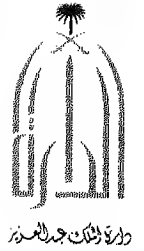


مكتبة الملك عبدالعزيز



المَلِكُ عَبْدُ الْعَزِيزِ

في عيونه شعره وصحفته أم القرى

أم القرى

الجزء الأول

قدّم له وراجع مآقنه
و. حسن بن محمد الهويل
جمع مآقنه
إسماعيل حسين أبو بعودته

صدر عن مكتبة مزرعة حاتم على ناليس المملكة العربية السعودية

المَلِكُ عَبْدُ الْعَزِيزِ
في عَيُونِ شُعْرَاءِ صَحِيفَةِ أَمِّ الْقُرَى
الجزء الأول

حقوق الطبع و النشر محفوظة لدارة الملك عبدالعزيز . ولايجوز طبع اي جزء من الكتاب أو نقله على أي هيئة دون موافقة كتابية من الناشر ، إلا في حالات الاقتباس المحدودة بغرض الدراسة مع وجوب ذكر المصدر.



وزارة الملك عبد العزيز

المَلِكُ عَبْدُ الْعَزِيزِ

فِي حَيَاتِهِ شِعْرًا وَصَحِيفَةً أُمِّ الْقُرَى

مِنْ عَام ١٣٤٤ هـ - ١٣٧٣ هـ

الجزء الأول

مَجْمَعُ مَآثِرُهُ
إِسْمَاعِيلُ حَسِينُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو

قَدَّمَ لَهُ وَرَاجَعَ مَآثِرُهُ
و.ج.حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّوْعِيلِ

صَدَرَ عَنْ كَاتِبَتِهِ مُرُورًا تَحْتَ حَامِي تَأْيِيدِ الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ

(١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله ، أما بعد :
فإن الإسلام أكبر نعمة أنعمها الله على الأمة ، واستحضار هذه الحقيقة في كل عمل مخلص هو قمة الوعي بها ، ومن ثم الدفاع عن مقوماتها . ولقد أدرك الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود - رحمه الله - عظمة هذه النعمة الإلهية ، وعمل على تمثيلها في نفسه ، فجعل الإسلام نبراساً له في كل أعماله ، وحقق أهدافه السامية المتمثلة في التمسك بالعقيدة وتطبيق الشريعة الإسلامية والدفاع عنها ونشر الأمن ، وتأسيس مجتمع موحّد يسوده الرخاء والاستقرار .

ولقد كان استرداد الملك عبدالعزيز الرياض في الخامس من شهر شوال عام ١٣١٩هـ/١٩٠٢م هو اللبنة الأولى في تأسيس المملكة العربية السعودية ، في حين تعود جذور هذا التأسيس من مائتين واثنين وستين عاماً ، عندما تم اللقاء التاريخي بين الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب -رحمهما الله- عام ١١٥٧هـ/١٧٤٤م ، فقامت بذلك الدولة السعودية الأولى على أساس الالتزام بمبادئ العقيدة الإسلامية ، ثم جاءت الدولة السعودية الثانية التي سارت على الأسس والمبادئ ذاتها .

وعندما بدأ الملك عبدالعزيز في مشروع البناء الحضاري لدولة قوية الأركان ، كان يضع نصب عينيه السير على منهج آبائه ، فأسس دولة حديثة قوية ، استطاعت أن تنشر الأمن في أرجائها المترامية الأطراف ، وأن تحفظ حقوق الرعية ، بفضل التمسك بكتاب الله - عز وجل - وبسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - . وامتد عطاؤها إلى معظم أرجاء العالمين العربي والإسلامي ، وكان لها أثر بارز في السياسة الدولية بوجه عام ، بسبب مواقفها العادلة والثابتة ، وسعيها إلى السلام العالمي المبني على تحقيق العدل بين شعوب العالم .

وجاءت عهود بنيه من بعده : سعود وفيصل وخالد - رحمهم الله - ، وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - يحفظه الله - امتداداً لذلك المنهج القيم .

وفي الخامس من شهر شوال عام ١٤١٩هـ / ٢٣ يناير ١٩٩٩م يشهد التاريخ مرور مائة عام على دخول الملك عبدالعزيز - رحمه الله - الرياض، وانطلاق تأسيس المملكة العربية السعودية، عبر جهود متواصلة من الكفاح والبناء، نقلت هذا الوطن وأبناءه من حال إلى حال. وصنعت بتوفيق - الله تعالى - وحدة حقيقية على أساس الإسلام، ملأت القلوب إيماناً وولاءً، وجسدت معاني التلاحم التاريخي بين الشعب وقيادته في مسيرة تاريخية.

إن استحضار أحداث ذلك اليوم في نفوس أبناء المملكة عونٌ على شكر الله على نعمه، وتذكير بأن هذه البلاد - التي قامت فيها الدعوة والدولة معاً - لا تزال وفيه لعهد أجيال التأسيس والتوحيد، مستمدة منهجها في الحياة من كتاب الله وسنة نبيه

ومن أجل رصد الجهود المباركة التي قام بها المؤسس - رحمه الله - وأبنائه من بعده ؛ عرفاناً بفضلهم ووفاء لحقهم ؛ وإيضاحاً لمنهجهم القويم فقد قامت دارة الملك عبدالعزيز بإعداد العديد من الدراسات والإصدارات التي تتناول بعض تلك الجهود في منجزات علمية موثقة لتدلّل بذلك على ما أسبغه الله - عز وجل - على هذه البلاد وأهلها، من تقدم علمي، ومن نهضة زاهرة. وهذا الكتاب ما هو إلا جزء من سلسلة "مجموعة المكتبة المئوية" التي تقوم دارة الملك عبدالعزيز بإصدارها بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، وهي سلسلة علمية تهدف إلى خدمة تاريخ هذه البلاد ومصادره المتعددة.

وفي الختام أسأل الله القدير أن يديم علينا نعمه، وأن يوزعنا شكرها، والحمد لله الذي فضله تتم الصالحات، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

سلمان بن عبدالعزيز

رئيس مجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز

هذه الكتاب

سيظل اسم الملك عبدالعزيز بن سعود يرحمه الله رمزاً راسخاً، و عنواناً ثابتاً لهذا الصرح الشامخ وهذا الكيان القوي، سيظل رمزاً لقائد تجلت في شخصيته أكثر صفات المروءة والشجاعة، فكان القائد الذي تمثل عصره تمثلاً جعله يدرك جوانب القوة وجوانب الضعف في حياة عصره، إدراكاً جعله يترسم في ذهنه صورة واضحة المعالم تثبت ما هو قوة وتنمي ما هو ضعف، فبدأ على هذا الأساس وتلك المبادئ كفاحه وجهاده سائراً بهذا الكيان قدماً نحو التغيير والتطوير، حتى استطاع بفضل الله ثم بفضل عبقريته الشخصية أن يسهم في صنع الأحداث التاريخية الكبرى في الجزيرة العربية وتغيير مجرياتها تغييراً جذرياً

قائد عظيم صنع تاريخه بنفسه وحمل مصير أمته في قلبه فاستطاع أن يقدم لها أعظم الأعمال وأجل الأفعال، مما لا يُقدَّر بثمن ولا يقاس بزمان، أعمال سطرها التاريخ في صفحات المجد بأسطر من نور، أعمال تشير مظاهرها بالبنان إليه في كل شبر من ربوع هذه البلاد الطاهرة، كما وصف ذلك الشاعر فؤاد شاعر حين قال:

العهد لم يبعد بأمجاد له إن لم تكونوا قد رأيتم فاسألوا
هذا هو التاريخ فهو مجيبكم وصراحة التاريخ لا تتأول

أما الكتابة عن الملك عبدالعزيز يرحمه الله فهي عمل بالغ الصعوبة لتعدد نواحي عطائه وتميز شخصيته، مما انعكس على قراتح الشعراء كماً هائلاً من قلائد القصائد ودرر المدائح ما لا يحيط به مجلد واحد أو مجلدات عدة، قصائد تناول خلالها الشعراء شخصيته وصفاته وأعماله، منها ما نُشر ومنها ما لم ينشر بعد، ولقد كان لصحيفة أم القرى في تلك الفترة النصيب الأكبر من هذا التراث الشعري الذي حفظته بين دفتيها تراثاً يُعتد به، ولهذا فهي تعد مرجعاً مهماً ومصدراً موثقاً به لدراسة ذلك الإنتاج الشعري وخاصة شعر المناسبات الذي يغلب بصفة عامة

على أشعار تلك الفترة، بل يكاد يكون هو السمة الغالبة الظاهرة على أشعار الصحيفة في تلك الفترة .

نعم كنز ثمين من التراث حدا بدارة الملك عبدالعزيز أن تفكر في جمعه و تكلف الأستاذ إسماعيل أبو زعنونة القيام بجمع المادة و تفضل الأستاذ الدكتور حسن الهويلم بالتقديم له و مراجعته. ويهدف هذا العمل إلى أن يقدم للقارئ والباحث درراً وعقوداً من الشعر لتكون مرجعاً سهلاً وعوناً له، وكذلك لكل شاب مبدع حريص على قراءة أدب آبائه، ليكون قاعدة له ونبراساً يساعده في ترسم خطاه في زمن، فيه من الطلاسم المبتورة ما يزعمونه شعراً مما لا يسمن ولا يغني من جوع.

و تناول هذا الكتاب ما نُشر في صحيفة أم القرى في تلك الفترة لشعراء عرب وغيرهم محليين وغير محليين ليكون سفرّاً شاملاً يضم بين دفتيه تراثاً جديراً بالاطلاع والبحث والتحقيق.

ومما يعطي لهذا الكتاب أهمية أخرى وجود قصائد لشعراء مشهورين غير معروفة ولم تنشر في أعمالهم، وربما لم يطلع عليها أحد، وسيجد القارئ أمثلة كثيرة على ذلك.

ولقد اتخذ الكتاب منهجاً لعرض القصائد يعتمد على بيان مناسبة النص وموضوع القصيدة من حج وأسفار ومناسبات عامة وغير ذلك مما يعطي الكتاب صفة الموضوعية، وليكون عملاً مترابطاً يقوم على هدف واضح محكم بإذن الله. ثم أضيف في نهاية الكتاب فهرس للشعراء، ليسهل على القارئ الرجوع إلى قصائدهم داخل الكتاب.

أما على مستوى القصيدة الواحدة فقد تم عرضها مع بيان مصدرها ورقم العدد وتاريخها، و الإشارة إلى نشرها ضمن أعمال الشاعر من عدمه مع تسجيل مصدر نشرها، و قد تضمن الكتاب تعريفاً بكل مشاعر و ترجمة له عندما يتسنى ذلك.

ولا يخفى على القارئ مقدار ما لاقاه الأستاذ إسماعيل أبو زعنونة من صعوبة في جمع هذا الكم الهائل من التراث وإعداده، و ترجمة شعرائه، وذلك لندرة أعداد

الصحيفة، قديمة الأوراق ولوجود أعدادها على شرائط "الميكروفيلم" مما تطلب جهداً مضاعفاً ووقتاً طويلاً في التدقيق والنظر المجهدين، مع ما استغرقه إخراج هذا العمل من الوقت.

هذا من جهة ومن جهة أخرى لصعوبة إيجاد تراجم لبعض الشعراء لتنوع مواطنهم وبعد زمانهم، ولكن والحمد لله فقد هان معظم ذلك في اللحظة التي اكتمل فيها هذا العمل، راجين من الله سبحانه وتعالى أن تكون الدارة قد وفقت في خدمة هذا التراث الأدبي المهم الذي يمثل مرحلة مهمة من تاريخ المملكة العربية السعودية. وتتقدم الدارة بالشكر الوافر للأستاذ الدكتور حسن بن فهد الهويمل على مراجعة هذا الكتاب ووضع مقدمة ومدخل علمي مفيد، وللباحث الأستاذ إسماعيل أبو زعنونة على ما قام به من جهد وللعاملين في إدارة الوثائق والمكتبة وقسم النشر كافة على تعاونهم في إنجاز هذا العمل. فلهم الشاء العطر على ما قاموا به من جهد وعون فجزاهم الله خيراً.

الدارة

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد : - فمن نعم الله على أبناء هذه البلاد أن جعل بينهم وبين ولاية أمرهم مودة ورحمة، توطدت معها العلاقة الحميمة، وتمكنت الأسرة الحاكمة من تداول الحكم على مدى ثلاثة قرون. حتى أصبح آل سعود جزءاً من تاريخ الجزيرة العربية الحديث، لا ينفصلون عنه. فهم صنّاعه في السراء والضراء، والمنشط والمكره، وأبناء الجزيرة هم جنود هذا الكفاح. فما كان عبدالعزيز يمتلك سلاحاً، وليس لديه جيش نظامي، وإنما كان قائداً لأمة يبادلها الحب، وتبادل له الولاء والسمع والطاعة، ينفر شبابها وشيوخها كلما سمعوا هيعة، و متى فرغوا عادوا إلى مزارعهم ومراعيهم وتجارته، وعاد هو إلى تدبير أمورهم التي تكفل لهم الأمن والاستقرار.

والملك عبدالعزيز رحمه الله الذي يحتفي هذا الكتاب بجانب من أمجاده التي سجلها الشعر، وأبدعها الشعراء العرب من مختلف أقطار العالم العربي واحد من بناء المجد. لقد ظل قلب الجزيرة العربية على هامش التاريخ يقتتل أهله حول الموارد والمراعي، ويتنازع أبناء القرية الواحدة على السلطة، وكياناته الصغيرة تقوم على الإقليمية والقبلية، وهذا التنازع المستمر حرمهم من الاستقرار المستتبع للتعليم، والعمل، ومكن للفوضى، والخوف، والجوع، والمرض، والجهل. وكانت رغبة الدول الكبرى أن يظل قلب الجزيرة خارج متن التاريخ، ليبقى وجودهم غير مهدد، ومصالحهم غير متأثرة، وحين التحمت العقيدة والسياسة في سبيل تأسيس وجود كريم ينال حقه المشروع في الحياة والاستقرار والأمن، بدت المواجهات، والدسائس، وإيفار الصدور، وتأزيم العلاقات بين الأقاليم، وإثارة الفتن. ومر الحكم السعودي بثلاثة أدوار، كل دور يحقق انتصارات لافتة للنظر مخيفة للخصوم، إذ يجمع فيها أقاليم نجد والحجاز، والشرق والشمال، حتى إذا اتحدت القلوب واتجه الناس لبناء كياناتهم امتدت إليهم أيدي الغدر فأفسدت ما بنوه، وأضاع ما اكتسبوه، وهكذا تتقلب الأحوال. مرت الأدوار السعودية الثلاثة بعمليات عسكرية ودسائس ومؤامرات، ولكن جذوة الإيمان لم تخب وظلت نجد والنجديون يواجهون هذه الموجات، وتلك المكائد، ينتصرون تارة وينهزمون أخرى. حتى إذا أذن الله لهذه البلاد أن تتخطى إلى عتبات التاريخ قيض الله لها قائدها وبطلها، وباني نهضتها، وموحد كلمتها الملك عبد العزيز رحمه الله. لقد أنشأ دولة حضارية على أسس العقيدة، وساعده على ذلك ماضيه المجيد، ومشروعه الإسلامي السلفي المعتدل، وملل النجديين من تتابع الحروب، وتمتعه (رحمه الله) بالتسامح والعدل والإنصاف، ومبادرته في تحضير أهل البادية وتوطينهم، وإصراره القوي على استتباب الأمن، ودعم المواطنين الراغبين في الصناعة والتجارة والزراعة، ونزوعه الحضاري القائم على مباشرة التعليم والتصنيع، وإنشاء المؤسسات الأمنية والصحية، والتشريعية، والتنفيذية، وتمكين أبناء كل بلد من خدمة بلدهم، واعتماده الوثائق على كفاءات المواطنين والوافدين المقتدرين الناصحين. كل هذه الخصائص الذاتية مكنته من إقامة دولة متحضرة شقت طريقها في دروب المجد، ولهذا فلا غرابة أن يتسابق الشعراء في تمجيده، وتسجيل مآثره، وذكر منجزاته، عبر مطولات شعرية، عبروا فيها عما يكونونه من إعجاب وتقدير.

وما بين دفتي هذا الكتاب غيض من فيض مما حفلت به الصحف العربية والمحلية، والمجلات، والدواوين، والكتب. والملك عبدالعزيز بطل عربي أنشقت عنه الصحراء في وقت كانت الجزيرة العربية أحوج ما تكون إلى مثله، وحين بدت مخايل النيل، والبطولة، والكرم، والتسامح، والشجاعة، وتلاحقت فتوحاته، وأقبل الناس عليه يمنحونه حبهم وتقديرهم وإعجابهم، كان في مقدمتهم الشعراء الذين عبروا عن مشاعر الناس، فكان هذا الكم الكبير من الشعر العفوي الذي أبدعه الشعراء على سجيّتهم، ورصدوا من خلاله ما حظيت به البلاد من أمن واستقرار، ولا سيما في الحج، ومشاعره، والطرق المؤدية إليه. والذين أبدعوا هذه المدائح لم يكونوا من شعراء البلاد وحدها، بل كانوا من القادمين والوافدين للحج أو العمل في البلاد، وهذا الشعر وثائق تدل على أن الملك عبد العزيز قائد محنك، وسياسي بارع، وحاكم مسدد، أقام العدل، وحقق الاستقرار، وقمع الفتنة، وآخى بين المسلمين، ونزع العداوة والبغضاء وشهوة القتل والغدر والسلب من نفوسهم، حكم شرع الله ونفذ حدوده، وأقام حكماً إسلامياً يقوم على البيعة والشورى ويراعي مصالح المسلمين، ومن ثم انتزع إعجاب العالم. ولم يكن الشعر الذي سجل مآثره شعر مناسبات عارضة ومدح مجامل، إنه تسجيل لوقائع وإبداء لمشاعر صادقة، فهو جزء من وثائق تنبئ عن عظمة الملك عبدالعزيز بوصفه زعيماً عربياً إسلامياً استجاب لرغبات الأمة وجاء في الوقت المناسب.

لقد كان هذا الشعر - الذي يقع بين دفتي هذا الكتاب - ما نشر في صحيفة واحدة هي صحيفة (أم القرى) في مدة لا تتجاوز ثلاثين عاماً، من عام ١٣٤٤هـ حتى عام ١٣٧٢هـ (تاريخ وفاته رحمه الله). وهو قليل إلى جانب ما حفلت به الصحف المحلية والعربية، وما حوته المجلات والدوريات. والملك عبدالعزيز بطل عربي نظر إليه شعراء العالم العربي، وعلماءه، ومفكروه بهذا المفهوم، وتناولوا شخصيته على هذا الأساس، ولم يكن حاكماً إقليمياً يدير شؤون بلاده وحسب. لقد حمل هموماً عربية وإسلامية، وأسهم في صناعة القرارات المهمة، وكان مسموع الكلمة، محترم الرأي، مهيب الجانب، ويكفي أنه التقى أساطين العالم في أحلك الظروف من أمثال "روزفلت" و"تشرشل" وتداول معهم الرأي لصالح شعبه وأمتة، مما أثار إعجاب العالم، ووجه أنظاره إليه. لقد تفضل الأخوة والزملاء في (دارة الملك

عبدالعزيز) بتبني مثل هذا المشروع الفذ المتمثل بجمع الشعر الذي قيل في تمجيد هذا الزعيم الكبير، ونشر في واحدة من الصحف المحلية، ووفقت أيما توفيق حين ندبت الأستاذ إسماعيل حسين أبو زعنونه لجمع هذه المادة وتصحيحها وتبويبها، وكان لها كل الفضل حين شرفتني بالمراجعة والتصحيح وكتابة المقدمات والمداخل. وقد رأيت أن تقتصر المداخل على ثلاثة موضوعات:

- المدخل السياسي.

- المدخل الأدبي.

- المدخل الصحفي.

ليكون قارئ هذا العطاء على بينة من أمره، وقد اجتهدت في الإيجاز والتركيز، ولم أشأ الإطالة لكيلا أحول بين القارئ والنصوص الإبداعية التي أنشأ هذا الكتاب من أجلها.

والقارئ لهذا الشعر يدرك أنه جاء عفويًا وصادقًا أثارته تلك الشخصية، وما أنجزته - في مدة قصيرة - من متغيرات غيرت ملامح الجزيرة العربية، ويكفي أن نقرأ تركيز الشعراء على الأمن والاستقرار، وجمع الشمل الذي حققه الملك عبدالعزيز بعد الفوضى، والخوف. والذين يفتدون إلى الديار المقدسة لأي غرض ثم لا يجدون منًا ولا أذى، ويؤدون حجبهم أو عملهم بكل راحة، يتذكرون ما كانت عليه البلاد، وما يلاقيه الحجاج من قتل ونهب وأوبئة.

هذه المتغيرات المفاجئة أثارت كوامن مشاعرهم، وفجرت ينابيع شعرهم، فسجلوا إعجابهم، وشكرهم لهذا المنقذ الذي أمن السبل، ويسر الطرق إلى الحج، وطهر البيت للطائفين والعاكفين والركع السجود.

لقد جاء شعرهم على سجيته لا تكلف فيه ولا تعمل، ولا معاضلة، فيه بساطة وسماحة، وتلقائية، وقابل الملك عبدالعزيز جيده وردئه، قويه وضعيفه بالمودة والإحسان "ومن وجد الإحسان قيئاً تقيدا."

لقد فجر مواهبهم وأمدهم بأشرف الموضوعات وأهم القضايا ، فكانت سيرته وأعماله مضمناً يتبارون فيه.

والملك عبدالعزيز الذي توفرت فيه مقومات القائد الفذ فجر ينابيع الشعر وألهم الشعراء. لقد كان كريماً ، متواضعاً سمحاً ، متعاطفاً مع أبناء بلاده ومع الوافدين ، وكم أود لو اتجه الدارسون إلى هذه النصوص لدراستها ، واستخلاص العبر منها ، فهي مادة ثرة لتربية الأخلاق وغرس القيم في النفوس.

لقد كان عبد العزيز القدوة والأسوة في عيون الشعراء المقيمين ، والوافدين ، والمواطنين ، والذي أبدعوه شعراً فاضت به نفوس الشعراء راضية مطمئنة ، لا إكراه فيه ، ولا استكراه.

وليس غريباً أن يحظى رجل عظيم كالملك عبدالعزيز بهذا الكم من الشعر ، وليس غريباً أن يسجل الوافدون على الديار المقدسة انطباعاتهم عما شاهدوه من حسن الوفادة ، وكريم الضيافة. فالشاعر لا تفجر موهبته إلا المواقف النادرة ، من شجاعة ، وكرم ، ونجدة ، وخدمة للآخرين.

والملك عبدالعزيز رحمه الله من القادة الذين تتوفر فيهم سمات القائد الفذ وخصائصه ، ولهذا استطاع أن يكون دولة حضارية تخطت إلى سدة التاريخ بكل اقتدار.

نسأل الله له المغفرة والمثوبة ، ولهذا الملك الذي أقام دعائمه وأرسى أركانه ، النماء والاستقرار في ظل عقيدة إسلامية ، وتحت قيادة أبنائه المخلصين الذين ترسموا خطاه ، وتمثلوا أخلاقه ، وحافظوا على مكتسياته وواصلوا مشاريعه الحضارية بكل اقتدار ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المخرج

- المخرج السياسي

- المخرج الأدبي

- المخرج الفني

١- المدخل السياسي:

كان قلب الجزيرة العربية، وبخاصة "نجد" خارج متن التاريخ الحديث. وبالذات في مرحلة ما قبل انتهاء الحكم العثماني، وسقوط الخلافة. وخضوع "نجد" لهذا الحكم في سياق ارتباط العالم الإسلامي بالدولة العثمانية لم يحقق له أدنى حد من الاستقرار، والأمن، والعيش الكريم. إذ اقتصر وجود الأتراك على (مكة والمدينة)، ولم يمتد إلى طرق الحج ولا إلى منافع الحجاج.

وحيث ورث الغرب تركة العثمانيين، واقتسم هذه التركة في إطار اتفاقية "سايكس بيكو" لم تكن "نجد" ذات أهمية عندهم، ولم تدخل ضمن المطامع الغربية، لأنها لا تشكل (استراتيجية) جغرافية، ولا تتطوي على ثروات طبيعية مكتشفة أو مؤملة. فظلت كما هي على هامش التاريخ لا يرثي لها أحد. ولم يكن للخلافة العثمانية أي دور إيجابي في كثير من ولاياتها، ومنها (نجد)، بل أكاد أقطع بالدور السلبي، وبخاصة حين تخوّفت من انتشار الدعوة السلفية، المهددة لهيمنتها ولمنزعتها الصوفي، فقامت بالقضاء عليها، واستمرت في ممارسة ضرب الإمارات القبلية والإقليمية، بعضها ببعض، لتشغلهم عن وجودها في الحجاز وعمما تركت فيه من مظاهر مخالفة للعقيدة السليمة، ولم ينحسر أثرها السلبي إلا بعد اضمحلالها كدولة "لاعبة" في إطار "اللعبة السياسية". ولسنا بصدد النيل منها إذ كانت مركزاً أخيراً للخلافة الإسلامية الجامعة رغم تقصيرها الواضح بحق العالم الإسلامي، ولا تنكر أن لخلفائها السالفين أمجادهم وفتوحاتهم، في فترات ما قبل الضعف، وقبل الدخول في لعبة (الحزبية والقومية والانكشارية). ومن حق الحكام المسلمين علينا أن نترحم على محسنهم، وندعو لمسيئهم، ولا نرى مبرراً لنبش مآسي التاريخ إلا بقدر ما يحقق التوطئة التاريخية، والترابط السياقي للأدوار السياسية التي حكمت (نجد). ولأن تركيا متداخلة مع كل الأدوار الثلاثة للحكم السعودي تداخلاً عدائياً تصفويّاً. كان لابدّ من مواجهة الحقائق بكل مرارتها إحقاقاً للحق وإنصافاً للأحياء والأموات.

وتاريخ آل سعود في سياق التاريخ العربي الحديث يشكل لبنة مهمة ومؤثرة. إذ يتوفر لهذه الأسرة الحاكمة عمق تاريخي حافل بالأحداث، والأمجاد، والانتصارات والهزائم، وهي التي تخطت (بنجد) إلى عتبات التاريخ الحديث، واتخذت له حيزاً لم يظفر بمثله على مدى تاريخه الطويل. ومن ثم فهي جزء من هذا التاريخ لا تكاد تفصل عنه، يستدعيها المؤرخ الحيادي، والمنحاز والموالي.

والملك عبدالعزيز رحمه الله الذي يحفل هذا الكتاب برصد جانب من أمجاده التي سجلها شعراء الأمة العربية والإسلامية هو الحاكم الثالث عشر من بين أمراء آل سعود، الذين حكموا الجزء الأكبر من الجزيرة العربية، هذا إذا استبعدنا من تأمر منهم تحت سلطة المصريين أو الأتراك. هذا العمق التاريخي والأمجاد المتوارثة لهذه الأسرة تشكل أرضية قوية مكنت الملك عبدالعزيز من إقامة دولة حضارية قوية مؤثرة في كل الأحداث العربية والإسلامية، وما زالت تهض بأدوار حيوية على كل الأصعدة. وآل سعود ينتسبون إلى سعود بن محمد بن مقرن المتوفى سنة ١١٢٧هـ/١٧٢٥م. وهذا الأمير لم يكن من الحكام الذين ذكرهم التاريخ فيمن ذكر من الحكام، وليس بعيداً أن يكون وريث زعامة إقليمية قبلية صغيرة في إطار إمارات مجاورة. هذه الأسرة جاءت من شرق الجزيرة، وكانت تقيم في قرية تسمى "الدرعية" في (القطيف)، ولعلها حين أقامت في قلب (نجد) اتخذت موقع الدرعية مقراً لها، وسمته باسم بلدها القديم الذي رحلت منه.

وهذا ما يؤكد استمرار إمارتهم قبل وصولهم إلى نجد في (الدرعية) المكان القديم و(الدرعية) المكان الجديد بعد رحيلهم إليها. وقيل إنهم استمنحوها أرضاً خالية وعمروها، ولم أتقص أسباب الانتقال من الشرق إلى وسط نجد. وإذا كانت هذه الدولة تتسمى باسم هذا الأمير، فإن كيانها السياسي المعروف تاريخياً على الأقل لم يكن إلا في عهد ابنه "محمد بن سعود المتوفى سنة ١١٧٩ هـ ١٧٦٥م. ويغلب على ظني أنه ورث الإمارة عن والده، فسعود توفي عام ١١٣٧هـ، وظهر اسم ابنه محمد بوصفه أميراً للدرعية سنة ١١٣٩هـ وقد يكون إغفال تاريخ سعود بن محمد مرتبطاً بعدم دخوله في الأحداث التاريخية المرتبطة بالحركة الإصلاحية، كالحروب والاتفاقات التي تعرضت لها الإمارة بعد تحالفها مع المصلح الشيخ محمد بن

عبدالوهاب رحمه الله. إذ لم تظهر هذه الحركة في زمنه، ولم يكن لها شأن إلا فيما بعد.

قلت: إن محمد بن سعود بن محمد كان أميراً "للدرعية" وهي بلدة صغيرة تقع شمال الرياض، وتعد الآن من أحيائها، وكانت إمارته لها بادىء ذي بدء إقليمية قبلية على شاكلة الإمارات في (نجد)، وهو في تلك الأثناء لا تختلف مهمته عن مهمات أمراء الأقاليم والقبائل المجاورة له. ولا تتجاوز مهماته مهمات شيوخ القبيلة، وهي معروفة محدودة. حيث تدخل في نطاق الأعراف القبلية المعتمدة. وفي هذه الظروف المتجانسة من كل الوجوه ظهر عالم نجد حنبلي المذهب، سلفي العقيدة هو المصلح محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - وكان ظهوره أولاً في بلدة "العينية" ولدى أميرها ابن معمر. وابن عبدالوهاب سليل علم وتقى، غير أنه برز علماء أسرته باستيعاب فكر ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله، وعمد إلى تحويل هذا الفكر التطيري إلى فكر إصلاحي فاعل تعضده السياسة. وقد أتاحت له ثقافته الواسعة وعلمه الغزير، واهتمامه بأحوال المسلمين واستياؤه من ضعف سلطانهم، ومعرفة التامة بأحوال (نجد)، واضطراب الأوضاع فيها، وتفشي الجهل والامية، وظهور بعض الخرافات التي جاء ذكرها في مؤلفه الشهير "كتاب التوحيد" ورحلاته لطلب العلم، ومناظراته للعلماء، والمتعلمين، كل هذه الأمور والإمكانات أتاحت له فرصة النهوض بمشروعه الدعوي الإصلاحي. وهذه الإمكانيات المعرفية كشفت له عن أوضاع عقدية، وأمنية، وتعبدية، لا يمكن السكوت عليها.

وفي (العينية) تجاوزت مهماته أترابه من العلماء الذين يقتصرون على التعليم، والقضاء، والإفتاء، والإمامة والخطابة، وما كانت ممارساته التجاوزية لتشكّل خطورة، لولا أن حكام الأحساء المتواصلين مع الأتراك والمساندين لابن معمر ألحوا عليه في حسم هذه المشكلة، التي تنبئ بوادرها عن متغيرات قد تقلب الموازين، وتعطي أمراء (نجد) الضعفاء مكانة قوية، ربما ينعكس أثرها على حكام الأحساء وغيرهم.

ولم يجد ابن معمر بداً من التخلص من المصلح ترجيحاً لمصالحه الدنيوية مما اضطر ابن عبد الوهاب إلى الخروج من "العيينة" لا يلوي على شيء، وفي "الدرعية" عرض مشروعه الدعوي الإصلاحى على محمد بن سعود الذي رحب بالوفاد وأكرم مثواه، وتعاهد معه على مواصلة الدعوة، وإحياء السنة، وممارسة تنقية الإسلام من كل الشوائب مهما كانت صغيرة، وتربية المسلمين على الكتاب وصحيح السنة، والتأكيد على حرمة الأموال والأنفس والأعراض، ونبذ الخلاف، وتوحيد الكلمة، واحترام العلماء، وهيبة السلطان. وأحس أهل نجد، أنهم أمام داعية مخلص، وأمير قوي عادل، تواق إلى جمع كلمة المسلمين، وتقوية شوكتهم، والقضاء على الفرقة والشحناء، يحاول جهده جمع السلطات الإقليمية والقبلية تحت إمرة حاكم إسلامي، يقيم شرع الله، وينصف الضعيف من القوي، ويحمي حوزة الدين، وبعض هذه الطموحات لم تتحقق في ظل الإمارات الضعيفة المتناحرة على الموارد والمراعي.

الحركة أي حركة لا يمكن أن تنهض في ظل إمارة قبلية أو حكم إقليمي، ولهذا بدأ ابن عبد الوهاب وابن سعود يفكران بإقامة كيان سياسي قوي يرتفع فوق مهمات شيخ القبيلة، وفوق قناعات أمير الإقليم. واتخذ المشروع عدة قنوات لانتشاره، كان التعليم، وكانت الرسائل، وكانت الوفود، وكانت المناوشات مع من غلب عاجل المنفعة على أجل المثوبة.

وبدأ أثر الدعوة يظهر جلياً، ويمتد بسرعة، مزلزلاً لتلك الكيانات الضعيفة، وأخذ الناس يدخلون فيها أفواجا متفلتين من إسار حكامهم.

من هنا بدت العداوات، والخصومات، وأحس الباب العالي أنه أمام خطاب ديني سياسي خطير، لا يمكن القبول به ولا التعامل معه، وكان الخيار الوحيد القضاء عليه، وإعادة نجد إلى إماراتها القبلية والإقليمية لتظل خارج التاريخ.

هذا اللقاء "الميمون بين" السيف "و" القلم" أدخل "نجداً" وآل سعود "و" الدعوة "معاً" سدة التاريخ، ووضعهم جميعاً في "بؤرة" الأحداث الجسام، وعرضهم لضربات موجعة، وعرض (نجد) لموجات من جيوش التأديب، لأنها حركة سلفية تدعو إلى الكتاب والسنة. وكلما احتدم الخلاف بين علمائها وعلماء الآفاق طلبوا الرد إلى

الله والرسول. وهو طلب ملجم لكل مبطل، وهامي الدولة المتبينة للسلفية الآن كما يراها المنصفون والباحثون عن الحقيقة دولة إسلامية آخذة بكل أسباب الحضارة، يتعاقب أبناء سعود على حكمها وفق المقتضى السياسي الإسلامي القائم على البيعة، والشورى، وتحكيم شرع الله، والدعوة إليه، والعدل والإنصاف، ومناصرة القضايا الإسلامية، ومساندة المستضعفين من أبناء المسلمين.

لقد ساعدت هذه السياسة الحكيمة، والإمكانات الاقتصادية المتينة، والحرمان الشريفان على قيام كيان عربي إسلامي لافت للنظر، ومؤثر في الأحداث. وبالعودة إلى جذور هذا الكيان وبداياته لرصد أحداثه واستخلاص نتائجها، نقف عند مستهل القرن الثاني عشر-الثامن عشر الميلادي- حيث ورث محمد بن سعود إمارة (الدرعية) ب وفاة والده، وذلك في عام ١١٣٩هـ ١٧٢٦م، وعلى مشارف العشرين سنة من إمارته، جاء اللقاء التاريخي المهم بينه وبين محمد بن عبد الوهاب، وتعاهد الاثنان على نشر الدعوة السلفية وتتنقية (نجد) من كل شوائب الانحرافات العقدية، وإقامة دولة قوية لا تضع في اعتبارها عصبية القبيلة، ولا عنصرية الإقليم. وأحس الناس بصدق النوايا، وحسن المقاصد فدخلوا في الدعوة، وحاربوا من أجل ثباتها وانتشارها، وتحمل أبناء نجد خاصة، وأبناء الجزيرة عامة، تبعات هذه الدعوة التي مازال البعض من المغرضين يرى أنها طريقة دينية خارجة على إجماع الأمة، والحق أنها دعوة سلفية تقوم على الكتاب وصحيح السنة، وتحتكم إليهما، وليست على شيء من البدع، ولا العصبية المذهبية، إذ ترى مشروعية المذاهب الإسلامية الأربعة، ولا تجد مانعاً من حوار المجتهدين من علماء الإسلام، ولا تكفر أحداً إلا بالدليل القطعي الدلالة والثبوت، ولا ترى الخروج إلا عند الكفر البواح، الذي عليه من الله برهان. وإشكالياتها قائمة على أن البعض مازال يقرأ عنها ولا يقرؤها، ولو قرئت الحركة الإصلاحية من خلال نصها لأدرك الجميع أنها انطلاق من منهج السلف الصالح مما كان عليه محمد وأصحابه. ومنذ ذلك اللقاء و (نجد) تزحف على صفحات التاريخ الحديث، مما نبه لها الأتراك وحلفاءهم من أمراء المنطقة الذين أحسوا بخطرورها على مشاريعهم الدينية والسياسية، وما وسعهم الصبر على زحفها بكل اقتدار. فندبوا لضربها (محمد علي) حاكم مصر، مستغلين طموحه

ومستثمرين أحلامه التوسعية، محققين بهذا النذب ضرب خصمين لها ببعضهما. فمحمد علي مخيف بطموحه، وابن سعود مخيف بدعوته السلفية.

توفي الأميران: أمير السيف، وأمير القلم، قبل أن يشهدا هذه الصدمات الموجهة. فالنزاعات في عهدهما إقليمية.

توفي محمد بن سعود ١٧٩هـ - ١٧٦٥م. وخلفه على الإمارة ابنه عبدالعزيز، الذي استمر حكمه زهاء أربعين سنة، وفي عهده أخذت الدعوة في الانتشار، وأخذ حكمه في التوسع بحيث شمل الرياض، والأحساء والقطيف، والحجاز، وسائر الإمارات النجدية. حتى بلغ مشارف الشام والعراق، ولكن المكائد والمكر دأب الأعداء "وتلك الأيام نداولها بين الناس".

هذه الانتصارات لا يمكن ثنيها إلا بالتآمر، وقد كان. اغتيل الأمير عبدالعزيز في الدرعية عام ١٢١٨هـ - ١٨٠٣م. وخلفه ابنه سعود ويسمى الكبير، والأول، تمييزاً له عن سعود بن فيصل الحاكم الثاني عشر، وسعود بن عبدالعزيز الحاكم الرابع عشر.

وكانت لهذا الأمير السلفي المظفر أدوار مهمة في الفتوح في حياة أبيه، حتى أنه بوع بالإمارة والإمامة في حياة أبيه، أنجز من الفتوحات ما أثار الحفاظ، وأوجف القلوب. سيطر على عمان، ونجران، واليمن، وعسير، وامتدت دولته من البحر إلى البحر، ووصل شواطئ الفرات، ووقع معاهدات مهمة. وتوفي عام ١٢٢٩هـ - ١٨١٤م. هذه الانتصارات وتلك الفتوح حملت الدولة التركية على حسم أمرها، حيث ندبت لهذه المهمة كما أشرت (محمد علي) الذي أرسل الحملات تلو بعضها.

ففي عهد عبدالله بن سعود بدأت حملات المصريين نيابة عن الأتراك على (نجد)، وكانت حملات نظامية مدججة بالسلاح والعتاد، بقيادات متوالية كان آخرها بقيادة إبراهيم باشا، وله وتلك الأحداث تاريخ طويل مأساوي، لا سبيل إلى تفصيله في تمهيد كهذا.

لقد حاصر (الدرعية)، وهدمها، وأخذ من ظفر به من أمراء آل سعود، ومن علماء الدعوة السلفية من سلالة المصلح، وأبقى من أبقى في مصر، وأرسل من أرسل إلى الآستانة. وكان الأمير عبد الله ممن أرسل فقتل هناك عام ١٢٣٤هـ - ١٨١٨م. وبعد تلك العمليات العسكرية سلم الأتراك (الدرعية) لابن معمر خاوية على عروشها، حيث اطمأنوا على عودة (نجد) إلى سالف أمرها إمارات إقليمية وقبلية، يخيم عليها الجهل، وتوهنها الفتن وتلهيها الخرافات.

إلا أن مشاري بن سعود بن عبدالعزيز استعاد الإمارة من ابن معمر فحكم ما بقي تحت يده من البلاد بعد تمزقها إلى إمارات قبلية وإقليمية.

ولكن ابن معمر الذي أذعن له وباعه غدر به، وسلمه للأتراك ليموت سجيناً، وفي سياق الغدر، والأخذ بالتأثر، سقط ابن معمر وابنه صريعين بسيف تركي بن عبد الله الذي حكم البلاد سنة ١٢٤٠هـ - ١٨٢٤م. وقد اتسم حكمه بحدثين مهمين:

تحويل العاصمة إلى (الرياض). وتحويل الحكم إلى عقبه. غير أن الاغتيالات والثارات امتدت ليموت تركي في سلسلتها عام ١٢٤٩هـ - ١٨٣٤م على يد مشاري بن عبد الله بن سعود.

في الوقت الذي كان ابنه فيصل على رأس كتائب الفتوح صوب الأحساء، وكان فيصل ممن نفي إلى مصر، وظهر فجأة في الرياض سنة ١٢٤٢هـ. وما أن علم بمقتل والده حتى عاد أدراجه إلى (الرياض) ليتسلم مقاليد الحكم. وقد أدت الفتن والمؤمرات وحملات التأديب إلى أن يحكم مرتين: الأولى سنة ١٢٥٠هـ - ١٨٣٥م. حيث امتد حكمه زهاء خمس سنوات، حقق خلالها فتوحات كثيرة. ولكن الأتراك حاصروه ونفوه ثانية إلى مصر، ليظل هناك خمس سنوات أخرى.

وفي عام ١٢٥٨هـ - ١٨٤٢م. هرب من مصر مرة أخرى وعاد إلى حكم بلاده، ولم تكن للأتراك يومها قدرة على مواصلة التصدي للدعوة الإصلاحية وللحكام المساندين لها من آل سعود بالحملات القوية التي كانت تدفع بها بين الحين والآخر، مما جعل حكمه يستمر زهاء أربع وعشرين سنة، وبعد وفاته اضطربت (نجد)

وساءت الأحوال، ودخلت تركيا مرة ثانية لعبة الإفساد بدل المواجهة، والمساعدات بدل الحملات، وبدأت الخلافات بين أبناء فيصل، وأبناء عمومته، فتعاقب على الحكم خالد بن سعود بن عبدالعزيز الذي نصبه الأتراك ودعموه بالحاميات المصرية، وتوفي أثناء تحرفه للقتال في جده عام ١٢٦٥هـ - ١٨٤٨م وعبدالله بن ثيان بن إبراهيم الذي تمرد على فيصل بن تركي بعد عودته، وتوفي عام ١٢٥٩هـ - ١٨٤٣م.

بعد وفاة فيصل بن تركي تولى الأمر من بعده ولي عهده الأمير عبدالله بن فيصل، غير أن أخاه سعوداً ثار عليه، واستمر سعود مدعوماً من بعض قبائل الأحساء، حكم الرياض أكثر من مرة، ولكن الأمر لم يستتب له فمات جريحاً عام ١٢٩١هـ - ١٨٧٤م وجاء الأمير عبدالرحمن أصغر أبناء فيصل بن تركي مؤازراً بادئ الأمر أخاه سعوداً وتولى إمارة الرياض، ثم تنازل لأخيه عبدالله، ولكنه لم يتغلب على الوضع المتريدي فاضطربت الأحوال، ونفياً معاً إلى حائل، حيث توفي عبدالله عام ١٣٠٧هـ - ١٨٨٩م وضم آل رشيد الإمارة، وتقلب الأمور، وتلاحقت الأحداث، وعاد عبدالرحمن إلى الرياض محاولاً بدء المقاومة واستعادة نفوذه وإمارته. وفي وقعة (المليدا) بالقصيم عام ١٣٠٨هـ - بين آل سعود ومعهم أهل القصيم وابن رشيد كتب النصر لابن رشيد بعدها خرج عبدالرحمن بن فيصل وأسرتة من نجد منهياً بذلك الدور الثاني من الحكم واستقر بهم المقام في الكويت.

وخلت نجد لابن رشيد الذي كان أجداده من قبل من الأمراء التابعين لآل سعود، حيث وضع حامية في قصر (المصمك) في الرياض، وأمر فيه أحد رجاله، ويدعى "عجلان". غير أن الأمر لم يستتب له إذ دخل في نزاعات داخلية، وأخرى خارجية مع آل الصباح حكام الكويت، حتى أذن الله بعودة الحكم السعودي إلى (نجد) بعد عشر سنوات من النفي، ليبدأ الدور الثالث القائم حتى الآن. وعند الحديث عن سمات الدورين الأول والثاني يجب أن نعود إلى سياقات المرحلة التاريخية في الجزيرة العربية وأوضاعها الاقتصادية والأمنية، وأنماط حياتها، والإمكانات المتاحة، لنكون على بينة من الأمر، ولكي لا نحاسب مرحلة من المراحل خارج سياقها، فالقارئ المعاصر سواء كان من أبناء الجزيرة أو من غيرهم، قد لا يتصور مجمل

الأوضاع والإمكانات المتيسرة، ومهمات الدولة إزاء القضايا، وهو - والحالة تلك- سينحي باللائمة على تأخر الدولة أو تقصيرها عن القيام بالمهام الأساسية التي تنهض بها دولة اليوم. واتسمت (نجد) في فترة الدورين بأوضاع قبلية ورعوية وصحراوية قاسية. وكان التنازع على الموارد والمراعي مدعاة لقيام حروب داخلية متواصلة، واختلال أمن مُستشر يمنع الاستقرار والإنتاج، ويعمق مشكلات الجهل، والمرض، والفقر واختلال الأمن، وهي أدواء متى قامت قضت على أمور كثيرة وفقدت الأمة في ضوئها النمو السكاني، والكفاءة البشرية. وهذا ما تعرضت له (نجد)، ولكنها ظلت محتفظة بقيمها العربية، وأنماط سلوكها القبلي من كرم وشجاعة ونجدة وأخذ بالثأر، وأنفة من الذل، على شاكلة عرب الجاهلية، ولم تكن على شيء من الفساد الخلقي الذي كثيراً ما يصاحب الفقر، ومرد ذلك قسوة الحياة وانطواء نجد على نفسها وتوارثها لعاداتها العربية، وفي الأمثال: تموت الحرة ولا تأكل بثدييها، وهند بنت عتبة قالت مستكرة صيغة البيعة: أو تزني الحرة.

وكانت (لنجد) مع هذا تجاوزات معروفة مع الدول العربية، حتى عرفت بسبب ذلك ظاهرة (العقيلات) التي تجلب الإبل والخيل على مصر والشام والعراق، وتعود بما تحتاجه (نجد) من أطعمة وألبسة ومصنوعات وغيرها.

وقراءة التاريخ الحربي (لنجد) في هذه الفترة يؤكد أن الوضع لا يطاق، من حيث التناوش بين القبائل، واختلال الأمن، وشح الموارد، وقطع الطرق، ونهب الأموال، وبخاصة المواشي في المراعي، حتى عرفت بسبب ذلك ظاهرة (الحنشل)، وهم طائفة من قطاع الطرق كظاهرة "الصعاليك" في الجاهلية. وليس من السهل القضاء على كل الأدواء القائمة.

وحينما يكون التكوين السكاني من حاضرة وبادية، تعتمد الحاضرة على الصناعة اليدوية والتجارة والزراعة البدائية. وتعتمد البادية على الرعي والحروب، فتصبح هناك شرائح سكانية متباينة، يعدُّ التسبيق فيما بينها، وإنشاء علاقة وفاق ومودة وأمن، من أصعب الأمور، ومتى استطاع الحاكم أن يدرأ عن أمته تلك الفتن

يكون قد حقق الكثير من الانتصارات، وانتزع ثقة الأمة وإعجابها وولاءها. والشعوب دائماً تبحث عن الأمن والاستقرار لتستغل طاقاتها البشرية والطبيعية.

والذي يلفت النظر في سمات الدورين المحاولة الجادة من الحكام لحسم الفتن، وتعليم الناس أمور دينهم، والمؤاخاة بين البادية والحاضرة، وتوزيع المراعي والموارد بالقسط، والقضاء على بؤر التوتر ما أمكن ذلك.

وما من شك أن إنجازاً كهذا، في السياق التاريخي والسياسي والبشري، الذي أكدنا على ضرورة استصحابه مؤشراً على اتجاه الحكام من آل سعود إلى قيام حكم قوي عادل، يحول دون استئثار الجهل والفتن.

لقد قيض الله (لنجد) ابتداءً، ولقلب الجزيرة العربية فيما بعد، حكاماً وعلماء شدد بعضهم عضد بعض، وانساقوا وراء مشاريعهم المتمثلة بقيام دولة قوية ترتفع فوق مستوى القبيلة والإقليمية، وعادلة تركز في أحكامها وممارساتها إلى مقتضيات الشريعة، فتتهض بمهمة التعليم الديني، وتحكيم الشريعة في الحدود، والقصاص، وفرض المنازعات، وترضي البادية والحاضرة بالإنصاف، من حيث توزيع المراعي والموارد، ومنع الصدام حولهما، وتحويل الولاء من الأرض والقبيلة، إلى الولاء للدين والطاعة للسلطان، وتمكين الهيبة والخوف من العقاب الأخروي، وتنقية العقيدة من شوائب الخرافات، وإحياء حلقات الدرس في المساجد، وزرع الخوف من العدل في نفوس الناس، والتأكيد على أن الدين المعاملة. كل ذلك كان مرتبطاً بقيام دولة قوية لها أعماقها الجغرافية، والتاريخية، والاقتصادية تأطر الناس على الحق، وتحملهم على أداء مهماتهم، وممارسة أعمالهم، وضمان حقوقهم. تلك هي السمات التي قد لا تكون كافية خارج سياقها، ولكنها متألقة داخله.

والذين نتاح لهم قراءة (تاريخ نجد)، وما كتبه الرحالة الغربيون يدركون أن قيام الدولة السعودية في أدوارها الثلاثة تعد حدثاً مهماً في تاريخ الجزيرة العربية، لقد تحولت (نجد) في زمن قياسي إلى دولة تعقد الاتفاقات، وتتبادل المصالح، وتؤمن السبل، وتقيم الحدود، وتقمع الفتنة، وتحاسب المخطيء، وتصلح بين القبائل، وتؤاخي بين الحاضرة والبادية، وتصدر الفتاوى والرسائل العلمية، ويجادل علماءها

علماء الآفاق، إذ لم يتحقق بعض هذا على يد ما سلف من إمارات. وتلك إسهامات - إلى جانب ما عليه نجد من قبل - اجاوزية ومثمّنة في نظر المؤرخين والرحالة الذين خبروا الأوضاع، وعرفوا ظروف نجد الصعبة، وما آلت إليه بعد حكم حضري ديني. وهي التي مكنت حكام آل سعود من استمرار الحضور على الرغم من تتابع المؤامرات من الخارج والداخل.

لقد توخينا في الرصد التاريخي السياسي النظر في النتائج، ولم نعول على الأحداث مرتبطة بالتاريخ، إذ هي ميسورة، وبإمكان أي قارئ أن تمتد يده إلى واحدة من عشرات الكتب ليعرف تسلسل الأحداث، وبعض نتائجها المباشرة.

وما علينا من بأس حين نجمل القول؛ فنحن لا نكتب تاريخاً، وإنما نضع مداخل ومقدمات، نرجو أن تحفز القارئ إلى استكمال المعلومات، وإنصاف تلك المرحلة السياسية الاستثنائية ورجالاتها في سياق التاريخ الحديث.

وتخطي الدورين من الحكم القبلي والإقليمي إلى نظام سياسي، يقترب من الأنظمة الحديثة، ويستصحب مهمات الدولة الإسلامية لفت أنظار الحكومات المجاورة التي لا تريد لأمراء نجد أن يكونوا أكثر من عمد أحياء، وأمراء قبائل، وحكام أقاليم، لا يعرفون الأمن، ولا يقيمون الحدود، ولا يعلمون الناس أمر دينهم، ولا يجدون حرجاً من الاعتداء على أبناء عموماتهم إذا لم يجدوا من يقاتلونه. ومما زاد الخوف وحمل على مواصلة التآمر قيام الحركة الإصلاحية بسلطة القائمة، وتآزر الحاكم والداعية وتعاذهما على مواصلة الجهاد لنشر الدعوة السلفية، وإقامة الأمة على الحق الصراح، وتنفيذ مهمات الخليفة، هذه المشاريع في حد ذاتها مخيفة لمن لا تستقيم أموره، ولا تتحقق مصالحه إلا في ظل الفوضى والحروب واستشراء الجهل والفقر والمرض.

هذا التخطي الحضاري أدخل "نجداً" وحكامها في دوامة صراع المصالح (والاستراتيجيات)، وهي لم تكن - إذ ذاك - قوية ولا قادرة على المنازلة المتكافئة. ولهذا استخدم الأتراك المواجهات العسكرية، وإمداد الأمراء المناوئين للدعوة بالعتاد

والمال والخبرة، حتى أذن الله بفتح جديد على يد شباب اكتوى بنار الفتن، وذاق مرارة الهزائم، وشهد ملك آبائه وأجداده يتهاوى تحت سنابك التآمر والدسائس.

وبعد تقلبات مريرة، وحروب مدمرة تحرك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود، المتوفى عام ١٣٧٣هـ رحمه الله من الكويت في رمضان من عام ١٣١٩هـ، مخلفاً والده وبعض حاشيته في مكان إقامتهم المؤقتة في الكويت، ومعه أربعون رجلاً من أفراد أسرته، وحاشيته، ممن خرجوا معه من "نجد" بعد هزيمة "المليداء". تحرك صوب "الرياض" في تحرك ثانٍ لاستعادة ملك آبائه وأجداده دونما عتاد ولا عدة مادية، وكان اعتماده على الله أولاً، ثم على مشروعية عمله، وما لأسرته من سمعة طيبة، وماض مجيد، وملك أضاعه الخلاف، ومزقته الدسائس. ووصل إلى مشارف الرياض، المحاطة بسور له باب، وحامية قوية، غرسها ابن رشيد في قصر منيف يسمى (المصمك)، مازال قائماً حتى الآن بوصفه أثراً من آثار الرياض، وفي وسطه رجال أشداء مدججون بالسلاح والعتاد، تحسباً لأي ثائر من الداخل، أو وافد من الخارج، وما كان في حساب تلك الحامية، ولا في تقدير ابن رشيد ما يحمله أهل الرياض في قلوبهم من ولاء ووفاء لحكامهم من آل سعود، وما كان ابن رشيد المقيم في حائل يحسب أن قوة العتاد مغلوبة بقود الوفاء والولاء.

كان ابن رشيد إذ ذاك على خلاف مع (آل الصباح) أمراء الكويت، وكان اعتماده على الأتراك، وإمداداتهم التي قد لا تكون كافية.

دخل ابن سعود وبعض رجاله الذين لا يزيدون عن عشرة مقاتلين مدينة (الرياض) في الهزيع الأخير من ليلة الثالث من شوال عام ١٣١٩هـ - ١٩٠٢م وكان عمره إذ ذاك إحدى وعشرين سنة. وعمد إلى القصر دونما أي مقاومة، وتسلق مع الأشداء من رجاله أسوار القصر المنيع المليء بالمقاتلين من بيت ملاصق له. بعد أن ودع بقية رجاله ممن خلف عند ركائبه وعتاده اليسير، خارج الرياض، واضعاً الخطة لهم في حالة النصر أو الهزيمة، ووصيته تنبئ عن أن محاولات استعادة الملك ليست وقفاً عليه، وليست منتهية بفشله، لقد عدّها واحدة من المحاولات، وكان قد دخل الرياض قبل عام وخرج منها. وحين جاب ردهات القصر صمت الألسن ونطق السلاح.

وما هي إلا لحظات حتى استسلم من في القصر، وسقط أمير الحامية (عجلان) قتيلاً، وصاح المنادي: الملك اليوم لعبدالعزیز ابن سعود، وما أن سمع أهل الرياض هذا النداء حتى هبوا من مراقدهم ليلتقوا حول العائد المرتقب "عبدالعزیز". نعم إنه ذلك الشاب الذي رضع لبان الحرب، وعاش النكسات، وشاهد ملك آبائه وأجداده يتهاوى، تحت ضربات التآمر والتنازع على الملك. وما كانت تلك المآسي إلا حافزاً له على إعادة اللبانات لبنة لبنة، كأقوى ما يكون البناء، وأشد ما يكون التماسك، وقد فعل، فهي (المملكة العربية السعودية) اليوم بشموخها، وتألّفها شاهد عدل على عبقرية الملك عبدالعزیز وحسن تديبره.

لقد أخذ على نفسه العهد أن يستعيد ما كونه جده عبدالعزیز الأول وابنه سعود الأول في الجزيرة العربية، كان ينوي ذلك وهو يعلم يقيناً حجم العقبات، وقوة الخصوم، ولكن روابطه القوية مع نجد وأهلها المتمثلة باللغة والعقيدة، والتاريخ، والأرض، والمجد والحق وإمكاناته الذاتية أكسبته الرهان.

لقد كانت للأتراك يد قوية وطويلة تطاله في عمر داره كما طالت آباءه وأجداده، وكان لآل رشيد سلطات على نجد مدعومة، وكان لزعماء القبائل وأمراء الأقاليم نفوذ. وكان الحسين بن علي في الحجاز يعيش على وعود كاذبة لإقامة دولة عربية كبرى، وكان لآل عائض، والأدارسة سلطتهم الإقليمية في الجنوب. كان ابن رشيد في الشمال، وحاميات الأتراك في الشرق. وكانت (نجد) في أسوء أحوالها وأشدّها بؤساً: سلب، ونهب، وحروب داخلية، لا يعرف فيها القاتل ولا المقتول لماذا قُتل، تُزهِقُ الأرواح عند شربة ماء، أو قبضة طعام، يختلف أبناء العمومة على مورد أو مرعى، فيقتل بعضهم بعضاً وما من هداة تمر إلا للتربص. وكانت السبل معطلة، وطرق الحج غير آمنة، وكان أهل القرى يقيمون الأسوار والأبواب على قراهم يحرس بعضهم بعضاً، ويأوون إلى مساكنهم قبل الليل، فالأمير لا يحمي من هو خارج السور. ومن نجا من الفتن وقع في الأوبئة تقرضهم الأمراض، وتقتلهم الحصباء، ويعمي عيونهم الجدري، وتحصدتهم الفتن حتى لا تبقي ولا تذر. حتى أنهم يؤرخون بمصائبهم فيقولون سنة الرحمة، وسنة الجراد، وسنة الهدام.

لقد توحش الإنسان، وأصبح صوته أشدّ على الأهلين من عواء الذئب. في هذه الأوضاع المشحونة بكل المآسي، والخوف والجوع، انشقت الصحراء عن المنقذ عبدالعزيز بن سعود، فجاء على قدر، ليكون آية هذا العصر وإنسانه، والذين عاشوا في نجد وقاسوا شظف العيش، وتسلبت القوي على الضعيف، وتعطيل الحدود، وتفشي الجهل والمرض، والفقر والخرافات، يعرفون لهذا المنقذ مكانه، وما في القول عنه مبالغة إذ عُرِفَت دوافعه. والسعوديون حين يباهون بقائدهم يعرفون جيداً حجم إنجازاته التي قد لا تكون واضحة لمن يعيش فترة ما قبل التوحيد من أبنائها فضلاً عن الأبعدين.

كان تحرك الملك عبدالعزيز في هذه الأجواء المؤلمة صوب الرياض عبر محاولتين الأولى عام ١٣١٨هـ، حيث دخل الرياض ثم خرج منها حين أقبل عليه ابن رشيد عائداً من الصريف، والثانية عام ١٣١٩هـ. كان خصمه اللدود ابن رشيد في خلافات حدودية مع حكام الكويت. كان يومها في العراق يستمد العون من الأتراك المماطلين لقمع خصمه مبارك الصباح، وما أن علم باستيلاء عبدالعزيز على حاميته في الرياض حتى قصدها للقضاء على ابن سعود الذي وصفه استخفافاً بالأرنب الجاحرة، ولأن أهل الرياض عشيرة ابن سعود وأهله، والأوفياء معه، فإنه لم يرد أن تكون ساحة معركة شرسة، كما أراد أن يوهم ابن رشيد أنهم مع الغالب، وكأنه أراد أن ينقذهم من بطشه. ومن ثم تركها باتجاه الجنوب، ليقابل ابن رشيد في بلدة من بلدان الخرج تعرف "بالدلم" وفي هذه المعركة الثانية ينتصر ابن سعود، الأمر الذي حمل ابن رشيد على العودة إلى العراق مرة ثانية طالباً المدد من الأتراك، وفي العودة أخذ طريقه إلى خصمه الأشد آنذاك مبارك الصباح، فهبّ ابن سعود لنصرته، وأحس ابن رشيد أنه أمام خصم جديد عنيد، فاضطر إلى تصفيته. ومن ثم عرج على الرياض حيث تركها ابن سعود متوجهاً إلى القصيم، لكيلا يعرض الرياض إلى نقمة خصمه، ولينقل المعركة إلى مواقع أخرى، يشتت فيها جهود خصمه وتجيئ الضربة الموجهة (لآل رشيد) في عام ١٣٢٤هـ حيث كان ابن رشيد في (روضة مهنا)، وفي جنح الظلام يختلط الجيشان ليسقط بن رشيد، وقد اهتدى إليه السعوديون من صوته الذي استنهض به مقاتليه. وكان عبدالعزيز بن رشيد خصماً

قوياً لدوداً ومقاتلاً ذا شوكة وبأس وشجاعة، رحمه الله وعفا عنه. ولكنه وجد من يقول له :

(إن كنت ربحاً فقد لاقيت إعصاراً) وبموته فقدت أسرة آل رشيد أقوى رجالاتها، وأخذت بالتضعف والانحدار، فلم يكن ابنه "متعباً" على شاكلته، يضاف إلى ذلك تجلي شخصية عبدالعزيز بن سعود رحمه الله، واطمئنان الناس إليه كحاكم عادل حكيم، محسن إلى خصومه، بعيد عن شهوة الحرب والقتل، ساع إلى الاستقرار والمدنية والإعمار، ولأن أهل نجد قد سئمو الحروب، وملوا القتال، فقد وجدوا فيه الرجل المناسب في الزمان المناسب والمكان المناسب. ثم هو يمتلك ما لا يمتلكه غيره من إرث تاريخي لأسرته وكفاءة ذاتية تؤهله للحكم، وفوق كل ذلك كانت الأوضاع مهيأة لاستقبال منقذ محنك.

ومن ثم بدأت شرارة المقاومة تنطفئ، وما أصبحت مواجهة الملك عبدالعزيز رغبة شعبية، وإنما هي مصلحة حكام ورغبة أمراء، وفي ظل تلك الظروف بدأ نجم الملك عبدالعزيز يسطع، وبدأ الناس يذعنون له طوعاً لا كرهاً، يتقدمون له، ويفتحون حصونهم، دون مقاومة، ودون شروط، وأقبلت الكفاءات العربية والعالمية تعرض إمكاناتها، حتى بلغت به الثقة والشجاعة حداً أغرى الوافدين عليه لمصالح دولهم بالعمل لصالحه كما فعل قلبي وأمين الريحاني.

تسنى الملك عبد العزيز ذروة مجده، والدولة التركية خصمه التقليدي في درك تصدعها واضمحلالها، ولكنها ما فتئت تأتمر به، ما سنحت فرصة، ومع هذا وجدها مناسبة جيدة للتوجه إلى حاميتها في الأحساء والاستيلاء عليها.

ووصوله إلى الأحساء جعله يتماس مع البريطانيين، ويخترق الطوق الذي ضربه الأتراك على (نجد) لتظل بعيدة عن سدة الأحداث العالمية.

اشتعلت الحرب العالمية الأولى والجزيرة العربية مقسمة بين ابن سعود، وابن رشيد، والأشراف. والأدارسه، والسيطرة على تلك الأصقاع يتنازع عليها الأتراك والإنجليز، وكان دورهم ضرب الفئات ببعضها، لتأمين مصالحهم، وتعزيز وجودهم حيث

انعكس أثر ذلك على مجمل الأوضاع الأمنية والاقتصادية السياسية، ولم يشأ ابن سعود أن تكون الحجاز مؤثلاً للفتنة والتآمر.

لقد حاول أن يحسم أمره، لينقذ الأوضاع المتردية، وهو الذي حقق الكثير من المكتسبات، وأشرفت نجد على تجاوز المنعطف الخطير على يديه، والذين تتساقط مكتسباتهم لا يهتمون بالأوضاع مهما كان ترديها، لقد جالت في ذهنه عدة خيارات فمع من يكون ابن سعود؟ الأتراك خصوم تقليديون، وحلفاء لخصومه آل رشيد والأشراف. والإنجليز دولة استعمارية لا يطمئن إليها، لقد تحالف الأشراف وآل رشيد فيما بينهم على القضاء عليه، وآزرتهم تركيا على ذلك، ولم يجد بداً من تحييد الإنجليز على الأقل، فأبرم معهم معاهدة، غير أنه لم يسلم من مكرهم، مع استفحال قوة خصومه.

في هذه الظروف الحالكه قرر تصفية ابن رشيد وقاد حملته بنفسه. وتم فتح حائل عام ١٢٤٠هـ وأعطى الأمان لمن بقي من آل رشيد وحاشيتهم ومحاربيهم، وأحسن مثوamهم، وعفا عن مسيئهم وكافاً محسنهم، وأمر في (حائل) أقوى رجاله الأمير عبدالعزيز بن مساعد رحمه الله. وبهذا الفتح سقط واحد من ألد خصومه. وكان الأشراف قد منعوا الحج النجدي، وتلك سابقة لا يمكن احتمالها، وقد اجتهد ما وسعه الاجتهاد لامتنعاص غضب المجاهدين من رجاله، كي يتدبر الأمر مع الفقهاء، وزعماء القبائل، وكبار الحاشية. ولإمعان الأشراف في منع النجديين من الحج، وعلى مدى خمس سنوات، وجد ابن سعود نفسه مضطراً إلى كسر الطوق، وتمكين النجديين من الحج، وفي هذه الأثناء كان الحسين بن علي وراء التآمر على ابن سعود، ولم تفلح إنجلترا في تصفية الخلافات الحدودية بين ابن سعود وجيرانه، بسبب تدخل الحسين، لقد وجدها ابن سعود مناسبة جيدة لتصفية المشكلات المتراكمة، ولكي يستعد لمشروع التصفية دعا - عام ١٢٤٣هـ - لمؤتمر عام، اجتمع فيه زعماء الإخوان، والأمراء، وقرروا التحرك صوب الحجاز، وبالفعل بدأت التحركات، وأثناءها اضطربت الأحوال في الحجاز، وبدت خيارات مرتبكة جاءت كلها لصالح الملك عبدالعزيز، وتمت استعادة الحجاز عبر تحولات (درامية) متلاحقة من عزل للحسين، ومبايعة لابنه علي، وخروج للآتين معاً.

استعاد الملك عبد العزيز (مكة وجدة والمدينة والطائف) ووجد العالم الإسلامي بذلك بداية الأمن والاستقرار في المناسك وطرق الحج، مما حمله على التأييد المطلق والمساندة العلنية، ثم امتد نفوذه إلى الجنوب ليسترد عسير والمنطقة الجنوبية كافة. وكان في كل انتصاراته يعفو عن خصومه، ويقربهم، ويكرمهم، ويولي كفاءات كل مقاطعة عليها، ويستعين بأهل الرأي منها، ويستشيرهم فيما يتعلق بأمورهم، ويحسن إلى فلول المقاتلين من الأتراك، ويرحلهم مكرمين إلى ديارهم. هذا التسامح، وهذا العفو وهذه الثقة مع وضع خيارات وأمور كل بلد بيد أهلها جعل الناس يتسابقون إلى مبايعته والإذعان له، وجعل تركيا خصمه القديم وخصم آبائه وأجداده توجه له الشكر على إنسانيته وسمو خلقه وشجاعته الواثقة، وجعل العالم أجمع يجد فيه الحاكم القوي المتسامح، لتأليف القلوب وحسن الجوار وتصفية الخلاف بالحكمة.

لقد كان عبد العزيز بأسلوبه المثالي هو الخيار الوحيد للعالم العربي والإسلامي والعالمي بعدما كان واحداً من خيارات متعددة.

وفي الحادي والعشرين من جمادى الأولى عام ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م صدر مرسوم ملكي بإطلاق اسم "المملكة العربية السعودية" على المناطق التي يحكمها الملك عبدالعزيز. وأطلق على الملك عبدالعزيز (ملك المملكة العربية السعودية) بدلاً من الألقاب السابقة مثل (ملك الحجاز) و(سلطان نجد وملحقاتها) ومنذ ذلك التاريخ انتهت معركة التكوين، وبدأت مرحلة البناء الحضاري لكل وجوه الحياة، وتوجه الملك عبدالعزيز بكل إمكاناته لاختصار الزمن وإعادة بناء البلاد مستثمراً كل الخبرات، مستعيناً بكل الإمكانيات المتاحة، الأمر الذي بهر المراقبين وأثار إعجاب الساسة، لقد فتح بلاده لكل من أراد أن يوظف خبرته لصالح البلاد، ومنح ثقته لكل من بدت منه بوادر النصيح والإخلاص، ولن نتحدث عن منجزات الملك عبدالعزيز في القطاعات التعليمية، والزراعية، والصناعية، وسائر وجوه الحياة، كما لن نخرج على منجز أبنائه الذين حملوا الراية من بعده، فذلك أمر يطول ويخرج بنا عن مهمات هذا المدخل.

وفي عام ١٣٧٣هـ فجع العالم الإسلامي والعربي والعالمي بوفاة زعيم عربي، وقائد محنك، وسياسي فذ، مات الملك عبدالعزيز بعد أن ملم أطراف الجزيرة، ووجد أجزاءها، وجمع كلمتها، وفجر كنوزها، وأمن سبلها، وقمع الفتنة، وآخى بين أبناء الجزيرة عبر وحدة لا نظير لها، وخلفه من بعده أبناءؤه، يترسمون خطاه، ويستضيئون بتجاربه، مما زاد هذه البلاد تماسكاً ونهضة واستقراراً.

لقد ترك البلاد، والعباد في وضع مشرف على كل المستويات، ووضع أسس دولة حضارية، تقف على قدم المساواة مع أرقى دول العالم حضارة وتقدماً، وتمكن أبناءؤه سعود، وفيصل، وخالد (رحمهم الله)، وفهد (حفظه الله) من تبادل الراية والسير الحثيث لاستكمال ما يتطلع إليه أبناء البلاد من تقدم علمي، وصناعي، وحضاري، على كل المستويات، والمملكة اليوم صفحة مشرقة يقرؤها الباحثون عن الحق، فيرون فيها ما يبعث على الاعتزاز والاطمئنان على مستقبل الأجيال.

لقد تعاقبت الخطط التنموية، وفي كل خطة يضع القادة محوراً رئيساً تدور حوله كل وجوه التنمية، وهي الآن تدور حول الإنسان السعودي، وصياغته على أحدث ما يتطلع إليه إنسان العصر، وصياغة الإنسان وفق متطلبات العصر مطمح لا يتأتى إلا للمخلصين المقتدرين.

لقد تزامنت خطط التنمية العملاقة مع توجه راشد حكيم للتوسع، في المؤسسات الدستورية والتشريعية والشورية، وفي السنوات الخمس الماضية طرحت الدولة بكل ثقة أنظمة الحكم والشورى، حيث حرصت مقتضيات هذه الأنظمة على تكافؤ الفرص، واستثمار إمكانات الإنسان السعودي المؤهل، وما زالت المتغيرات تفاجئ المواطن بين الحين والآخر متيحة فرصة لاستكمال متطلبات الدولة الحضارية.

٢- المدخل الأدبي:

١-٢ : هدف هذا المدخل الكشف عن البدايات الأولى للأدب العربي في المملكة العربية السعودية، وهي إرهاصات مهمة لمن لم تتح له قراءة التاريخ الأدبي والسياسي لهذه البلاد في عهد الملك عبدالعزيز، كما يجيب هذا المدخل عن تساؤلات دارسي

هذا الأدب. ويحدد القيمة الفعلية لمعطى الرواد في العلوم الإنسانية وسائر الفنون القولية.

فالرواد بأعمالهم المتواضعة بمقاييس العصر، يشكلون الجذور الحقيقية لهذا الأدب. كما يحدد هذا المدخل الجذور أو البدايات لهذا المعطى الأدبي الذي نشهده الآن. ويكشف عن منطويات هذه الجذور وخصوصياتها.

ولما لم يكن بالإمكان استكناه حجم المعطى وجذوره من خلال الدراسة التاريخية للأدباء منفردين، كما هو في الموسوعات والتراجم، كان من المناسب وضع مدخل، يمهّد الطريق، ويمكن المتلقي من التصور الدقيق لبداية هذا الأدب. كما يكشف عن القيمة الكلية لدراسة الأدب العربي في المملكة، وجذوره المعرفية، ومرجعياته على ضوء بعده: (الزماني والمكاني). وأحسب أننا حين نضيف كلمة الحديث إلى الأدب إنما نعني ما يشمل حكم الملك عبدالعزيز بعد توحيد البلاد، وإطلاق اسم (المملكة العربية السعودية) على هذا الكيان. أو قل ما يشمل الدور الثالث للحكم السعودي القائم إلى الآن. فالدور الثالث من أدوار الحكم السعودي، يشكل المجال الزمني للأدب الحديث في المملكة. وهذا الدور ينطوي على مراحل: مرحلة قبلية، تسبق الدور أو ترهص له. ومرحلة بداية وتأسيس، ومرحلة نضوج واكتمال وتواصل مع الأدب الأخرى. وتشمل مرحلة البداية المدة الواقعة بين عام ١٣١٩ و ١٣٥١ هجري. مرحلة التكوين والتوحيد. وتلك المرحلة انقضت فيها إمارات قاومت المؤسس. وعاش في ظلها علماء، وأدباء وكتاب، وشعراء. لم يتسن لهم أو لبعضهم إدراك المرحلة المندرجة ضمن البعد الزمني للأدب العربي في المملكة، وهي مرحلة مهمة. أما المرحلة القبلية: فهي التي تسبق تلك المرحلة. ويمكن ألا تتجاوز بها نهايات الدور الثاني من الحكم السعودي. وهي الفترة التي كانت فيها الأسرة الحاكمة، خارج الحكم، وخارج البلاد. وإضاءة هاتين الفترتين للربط والتبنيح إلى بدايات الأدب السعودي الحديث، وإلى حركة التأليف، والتعليم في تلك الفترة. نشير إلى كل ذلك ليتمكن دارس الأدب الحديث في المملكة من معرفة جذور الأدب، والعلم، والثقافة، في تلك الديار، التي مرت بأدوار سياسية متفاوتة من

حيث الإمكانيات، ومن حيث الاستقرار. ولكنها لم تختلف من حيث توجهها الديني والأدبي.

والدارس للأدب السعودي من أبناء البلاد يعرف أن الملك عبدالعزيز نهض لاسترجاع ملك آباءه وأجداده. والتزم بتوحيد البلاد والقضاء على الإمارات الضعيفة التي اقتسمت هذا الملك، واستمر التناحر فيما بينها حتى تفشى فيها الضعف، واستبد الخوف، وعم الجوع، واستفحل الجهل. وفقدت هذه الإمارات أدنى حد من متطلبات الحكومة المعاصرة. ولم تنهض بأدنى حد من وظائفها. وإن كانت على شيء من علم شرعي، هو بقية ما تركته الحركة الإصلاحية، وما احتفظ به علماء تلك الأصقاع، وكانت كذلك على شيء من أدب تقليدي همشه الإبداع الأمي الذي نهض بحاجات الناس^(١) وعلى ضوء ذلك سبق إعلان التوحيد عام ١٣٥١ حركة أدبية، وعلمية، متواضعة. وبخاصة في مكة والمدينة، وما هو دون ذلك في بقية المناطق. وما أعقبها من نهضة علمية وأدبية بعد التوحيد يعد امتداداً طبيعياً لحركة ما قبل التوحيد، ولكنه امتداد مغاير إلى حد ما.

هذا ما يخص البعد الزمني. أما البعد المكاني فإن الملك عبدالعزيز رحمه الله ت ١٣٧٣هـ صاغ كيانه الكبير من أربع مناطق: (الحجاز، ونجد، والأحساء، وعسير). وسوف نحاول مسح هذه المناطق من خلال بعد زمني لا يتجاوز نهاية الدور الثاني للحكم السعودي. وقد تتبدى الصعوبة في تحرير المعلومة العلمية والأدبية في نجد وعسير، لضآلة المرجعية الوثائقية في ظل نزاعات قبلية، مكنت للأمية، والفقر، والفتن. بحيث شغلت الناس عن أبجديات الفكر والأدب. وندره المراجع ألجأت الراصدين لتاريخ تلك المرحلة إلى الاستعانة بالرواة، وحفظة الشعر الشعبي. وهي مصادر شفوية لا تشبع نهم الباحثين. لقد صوح نبت الأدب، وبقيت ثمالة من علم شرعي تقليدي يتدارسه المعوقون عن جد العمل، في المساجد والكتاتيب. مما أدى إلى ظهور طائفة من العلماء الشرعيين التقليديين الذين تحملوا عبء القضاء،

^(١) راجع كتب التاريخ الحديث: ابن بشر، ابن غنام وكتب الرحالة وما كتب عن الحج مثل "مراة الحرمين الشريفين" لتري فداحة التخلف والتناحر.

والإفتاء، والخطابة، والتعليم، وظهور أصحاب الكتاتيب، الذين يعلّمون الأطفال مبادئ القراءة، والكتابة، ويتقاضون إتاوات زهيدة، من ذوي اليسار.

وهذان الحقلان: التعليم في المساجد، (ويعرف بحلق العلم)، والكتاتيب، أبقيا على شيء من العلم الضئيل في بعض المناطق. وبخاصة ما بعد منها عن الحرمين الشريفين أو بعد عن مناطق نفوذ علماء الحركة الإصلاحية.

لقد نظر بعض الدارسين من علماء عرب ومستشرقين إلى سوء الأحوال السياسية وتتابع الفتن. وربطوا بينها وبين سوء الأحوال الاقتصادية، ونشوء الجهل. ولكن المتتبع لأحوال الأقاليم يجد أن الحركة التعليمية المتواضعة مستمرة، على الرغم من الأوضاع المتردية. وأن بلاد نجد بالذات- وهي بؤرة الفتن- لم تعدم العلماء والشعراء، وحلقات الدرس، في المساجد، والكتاتيب. وظهور الدعوة الإصلاحية، ونهوض الأنصار والخصوم، وتصدي بعض علماء الأمصار لهذه الحركة السلفية. وكثرة كتب الرد، والرسائل، والمناظرات، دليل واضح على أرضية علمية تحاول تجاوز النمط التقليدي المعتاد.

فالحركة السلفية، وما أحدثته من تغيير في آفاق العالم الإسلامي، لم تتطلق من فراغ. وإنما انبثقت من قاعدة علمية شرعية لا تتيح لنا فرصة، القبول بكل هذا الاتهام، الذي يطلقه، المؤرخون، المعاصرون بسخاء عن الحالة العلمية والأدبية في نجد. نحن لا ننكر الضعف. ولكننا في الوقت نفسه لا نسوّغ لأنفسنا تجاهل بقايا من علم شرعي فقهي مذهبي، وحركة تعليمية متواضعة. وشيء من الأدب التقليدي، كما أبقّت على شيء من الثقافة، وبخاصة فيما يتعلق بالفرق الإسلامية وأوجه الخلاف فيما بينها. يقال هذا عن إقليم نجد، والأحساء، وعسير. أما في الحجاز فإن الأمر مختلف جداً، لمكانة الحرمين الشريفين وأثرهما في المحافظة على مستوى علمي، يضارع المستويات العلمية، في آفاق العالم الإسلامي. والحرمين الشريفان بمثابة جامعات علمية.

والحركة الإصلاحية الدينية التي نهض بها محمد بن عبد الوهاب وأزره فيها محمد بن سعود، والتي نبهت العالم وشدت الانتباه، انطوت على بعد علمي جدلي، حمل

الراصدين على الاعتراف به، والإشارة إليه. وإن تجاهله البعض، وبخاصة من يربطون الأدب بالسياسة على منهج النظرية المدرسية. فطه حسين حين تناول الحياة الأدبية في نجد، حكم بضياعها ضياعاً تاماً، إلى أواخر القرن الثامن عشر تقريباً^(٢١).

وهو بهذا الحكم الجائر، نظر إلى الأدب بمفهومه الضيق القائم على الإبداع، وفاته ما فات غيره، أن الأدب أوسع وأشمل من الإبداع. وهذه النظرة الضيقة جعلت طائفة من المستشرقين يطلقون صفة الظلمة والانحطاط والتخلف على مرحلة تاريخية أنجبت ابن تيمية، والذهبي، وابن حجر، وابن منظور، وابن هشام، وطائفة من علماء النحو والصرف واللغة والدين. وإقليم نجد مربفترات ضعف طال الأدب، وسائر فنونه. ولكن رسيس العلم وثمالة المعارف، مازالت بيد طائفة من العلماء الشرعيين، الذين تلقى ابن عبد الوهاب الدرس على أيديهم. ولهذا لم يتردد طه حسين -وهو بصدد الحديث عن ابن عبد الوهاب- أن يقول: "نشأ في بيت علم وفقه وقضاء، تتقف على يد أبيه، ثم رحل إلى العراق، وسمع من علماء البصرة وفقهائها"^(٢٢) ويبدو لي أن في هذا القول مناقضة لحكم سابق، أطلقه على حالة نجد العلمية.

وحين استوت هذه الدعوة السلفية على سوقها. وعم أثرها، ومارس محمد بن سعود وأنجاله قمع الفتن، ودحر الخرافة والبدع وتطهير العبادات من المخالفات، تنبه لها الأنصار والخصوم، خارج نجد وداخلها. وتكالبوا على تحجيمها، وإيقاف امتدادها. وأسهموا جميعاً في بلورتها ولفت الأنظار لها. فكان أن بهرت كل المؤرخين والراصدين للحركات الفكرية الدينية. مما اضطر طه حسين أن يعود مرة أخرى ليؤكد ضخامة الأثر الذي تركته في الحياة العقلية والأدبية، فيقرر بدون تردد أن هذا الأثر كان عظيماً، خطيراً، من نواح مختلفة. فظهر حول الأمراء المجاهدين من أهل نجد جماعة من الشعراء، أخذوا يفتخرون بانتصارهم في المواقع، ويعتدرون عما يصيبهم من الهزيمة. وحين لا يقطع طه حسين بتجديدهم، يرى أنهم عادوا

(٢١) (ألوان) للدكتور طه حسين ص ٤٠.

(٢٢) المصدر السابق ص ٤٣.

بالشعر إلى الأسلوب القديم في لغة عربية، فصيحة، لم تكن تسمع من قبل، ويمضي إلى أكثر من هذا حين يلمح إلى الكتب التي تطبع بكثرة في مصر، وفلسطين، والشام، والعراق، وأمريكا، وكلها أو كثير منها يصل إلى كثير من أهل الجزيرة العربية^(٤). هذا فضلاً عما للحجاز من خصوصية وتميز. وإذا كانت نجد في عنفوان حركتها الإصلاحية تعيش مرحلة جذب، فإن أسراً كريمة في الأحساء وعسير، كانت منارات علم وأدب. فآل مبارك في الأحساء وآل حفطي في عسير، على جانب من العلم والأدب. إذا نظر إليه في سياقه، وفي مفهومه الأوسع الشامل لعلوم الأدب، كان متميزاً ومثيراً. ولكن حين ننظر إليه خارج سياقه يكون بسيطاً وساذجاً، أو حين ننظر إليه على أنه الإبداع وحسب.

وعلى أية حال بقيت للأقاليم الأربعة التي تشكل منها هذا الكيان الحضاري، جذورٌ علميةٌ، وأدبيةٌ، تجاهلها بعض الدارسين عمداً أو جهلاً أو انسياقاً وراء مقولات مجهزة وأحكام مرتجلة.

والحركة الإصلاحية التي أشاد بدورها أساطين الفكر والأدب في الوطن العربي وفي الغرب، تركت أثراً واضحاً على سائر وجوه الحياة. وأثرها على الحياة العلمية والفكرية والأدبية أكثر وضوحاً. يقول الدكتور عمر عبدالعزيز عمر في كتابه (تاريخ المشرق العربي): "إن الدعوة الوهابية قد أحدثت نوعاً من اليقظة الفكرية، كان العرب والمسلمون في أشد الحاجة إليها بعد هذا الجمود الفكري، الذي سيطر عليهم فترة طويلة"^(٥). وهذا الرأي يذهب إليه كلُّ الراصدين لأثر هذه الحركة من أبناء البلاد من أمثال الدكاترة: محمد بن حسين، وعبدالله الحامد، وإبراهيم الفوزان. ممن تخصصوا أكاديمياً بدراسة الأدب العربي في المملكة، وغيرهم من علماء البلاد وأدبائها، وبخاصة المؤرخين لهذه الحركة والمترجمين لأدبائها. على أن قلة من الدارسين لا ترى في الحركة الإصلاحية خطراً على الحركة الأدبية. ومن ثم تحصر أثرها في تنقية العقيدة من شوائب التصوف

(٤) المصدر السابق ص ٤٧.

(٥) "تاريخ المشرق العربي" عمر عبدالعزيز.

والخرافات، وهذه رؤية قاصرة. أدى إليها عدم معرفة الواقع الأدبي قبل حركة الإصلاح. والذين عنوا باستكناه الخصوصية الأسلوبية للخطب والرسائل قبل حركة الإصلاح يدركون عمق الأثر. فأسلوب الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - يميل إلى الترسل والسهولة. وينبذ التتميق، والترصيع، والصناعة البادية في أساليب مرحلته. كما تبدو العفوية والبساطة في خطبه ورسائله على حد سواء. وتبدو ثمار الدعوة أكثر وضوحاً عند الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن ١٢٩٣هـ. يقول العوين عنه: "عاود تحرير الأسلوب من أثقاله السجعية، وأتخذ له مذهباً في الكتابة جديداً، ساعده في ذلك اطلاعه على ثقافة المصريين إبان إقامته في مصر، وتتنوع مصادر معرفته"^(٦). ولا شك أن لمثل هذا العالم أثره في أساليب من جاء بعده. على أننا لا نستطيع إنكار شيء من الركاكة والعامية في بعض الرسائل التي يبعث بها المصلح إلى أمراء الأنحاء. ولربما كان مرد ذلك مراعاته للأحوال. وقد يتولى بعض طلبته إعداد بعض الرسائل ذات الطابع الوعظي. فرسائله للعلماء الأنداد ذات طابع علمي موضوعي جيد. أما كتبه للأمراء، والمطوعين، وأئمة المساجد، فعلى خلاف ذلك. وهذا الأسلوب المتدني يذكرنا بالفوارق البينة بين أسلوب ابن تيمية في كتبه، وأسلوبه في فتاواه. وبعض هذا التفاوت مرده لمراعاة الأحوال. ويقال مثل ذلك بالنسبة لرسائل علماء الدعوة، وخطبهم، وفتاواهم. ويتميز الأثر لو اطلعنا على نماذج من النثر الذي سبق الحركة الإصلاحية. على أن طائفة من المؤلفين لم يتخلصوا من الصناعة اللفظية، كالمؤرخ ابن غنام في تاريخه. وفي ظل هذه الظروف، فشيت العامية، واستفحل الشعر العامي. وجنح بعض العلماء إلى السجع المتكلف، وكتبوا لذات الكتابة، لإبداء البراعة اللفظية ليس غير. ولربما كان من الأسباب المباشرة في تطور أساليب النثر والشعر، ما منيت به الدعوة من خصوم ألداء، أوجفوا عليها بكتبهم وشعرهم، فضلاً عما واجهته من تصد مسلح. ومن أبرز خصوم الدعوة، أحمد دحلان، ومحمد بن عفالق، وأخو المصلح سليمان بن عبد الوهاب، وابن الحداد، وابن منصور، ومزيد بن أحمر، ومحمد بن فيروز. وغير أولئك كثير. على أنه يجب أن نشير إلى نقطة في غاية الأهمية، وهي أن مرد

(٦) المقالة الأدبية، للاستاذ محمد العوين ص ١/٧١.

الخلاف في أصله إلى أمرين: أحدهما: أن بعض الخصوم قرؤوا عن الحركة ولم يقرؤوها. وثانيهما: أن جانباً من الخصومات مردها إلى اختلاف المصالح السياسية، وانتماء العلماء الخصوم إلى حكام مناوئين لحكام آل سعود، وإن اتفقوا مع الدعوة في المذهب والعقيدة، وهو ما لم يتنبه إليه بعض الدارسين، هذا بالإضافة إلى أن هناك مستويات في الخلاف متفاوتة، وليست على نمط واحد. ومن ثم فإن من الخلاف ما هو معتبر كخلافه مع أخيه سليمان، وخلافه مع سائر الحنابلة الذين لا يصل الخلاف معهم إلى التضاد، إذ ليس هو في صميم العقيدة. ومن ثم لا يؤدي إلى العداوة والبغضاء. وهذه الطائفة من العلماء الذين ناصبوا الدعوة العدا، أسهموا مع غيرهم في بلورة الحركة وتأصيلها، وتنشيط الحركة العلمية والأدبية. ثم إن بعضهم من أبناء الجزيرة الذين يمثلون طائفة من علمائها المناوئين للحركة أو لأسلوب ممارستها في تحقيق أهدافها السلفية. ومن ثم فليست مرجعية الخصوم واحدة. فمنهم من اختلف مع المصلح لأسباب سياسية أو قبلية. ومنهم من اختلف معه عقدياً أو مذهبياً وقد يكون الخلاف حول أسلوب الدعوة. وقد يكون مرد الاختلاف - كما أشرت - إلى ما يقال عن الحركة لا ما تقوله وتراه. وما زال كثير من الخصوم يعولون على المقولات السابقة دون النظر في مبادئ هذه الدعوة وسلفيتها، وتأكيد علمائها على قصر المرجعية على الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة. ونفيهم الانفراد في شيء من أمور الدين، مما ليس عليه أحد من سلف الأمة، وإطلاق كلمة (الوهابية) على المملكة يأتي في سياق المؤاخذه، والمملكة تتمثل عقيدة الإسلام الصافية كما هي عند أئمة السلف من أمثال الأئمة الأربعة، والعلماء المشهود لهم بالصلاح والاستقامة.

لقد كان للحركة الإصلاحية - بصرف النظر عما يلصقه خصومها بها من اتهامات - أثرٌ بَيِّنٌ على الجزيرة العربية، يمكن أن يوصف بالتحول الثقافي. فابن عبد الوهاب عمل على التعليم الشرعي، وحث على طلب العلم، واستتساخ أمهات الكتب، وألف الكتب، وكتب الرسائل، وناظر العلماء. وفي ضوء ذلك بدأ التحول الفكري في أنحاء البلاد. ومما هو معلوم أن حركة الإصلاح دخلت الحجاز باعتبارها إقليماً مهماً وحساساً، وعلى شيء كبير من العلم الشرعي في مستهل

القرن الثالث عشر الهجري، مما حمل الحجاج، والعمار، والمقيمين، على ترك كثير من منكراتهم التي كانوا يمارسونها في المشاعر وبخاصة ما أحدث من مشاهد ومزارات تعكر صفو العقيدة، وما يستغله بعض الضعفاء من جهل الوافدين، وقد لزم الجميع الأمانة، وتطهروا بالديانة، وأقاموا الشعائر الدينية^(٧). وحين انحسر ظل الدعوة من الحجاز بقيت آثار ذلك، ولم تندثر. حتى استعاد الملك عبدالعزيز حكم الحجاز مرة ثانية في القرن الرابع عشر فوصل ما انقطع، ودمج مختلف الثقافات في الأقاليم الأربعة، ليشكل منها حركة علمية وأدبية ذات هوية واحدة. أسهمت في تلاحم الأمة ومثانة وحدتها. وسوف نزيد في تفصيل ذلك حينما نتحدث عن دوره في تنشيط الحركة الأدبية.

٢-٢ : اختلف المؤرخون حول بداية النهضة في الحجاز، كاختلافهم حول بداية النهضة في الوطن العربي عامة^(٨)، وذلك من إشكاليات دراسة الأدب الحديث. ف قيل إن أحداث ١٣٢٤هـ - ١٩١٦م المتمثلة في ثورة الحسين بن علي على الأتراك هي البداية الطبيعية للأدب^(٩). ومع تحفظي على هذا الرأي لعجزه عن استيعاب كل مفردات البداية. فإنني لا أشك أن هذا الحديث يتسع لشطر من المتغيرات التي طرأت على مضمون الأداء الأدبي وتوجهات الشعراء والكتاب في عهد الأشراف. وفي ضوء ذلك فإن البداية يمكن أن تكون للتغيير، لا للنهضة كما يزعم عدد من الكتاب^(١٠).

^(٧) إقليم الحجاز وعوامل نهضته الحديثة ص ٢٥٨ نقلا عن مجلة العربي ج ١ ص ٧ رجب ١٣٩٢ هجري.

^(٨) راجع "في الادب الحديث" تأليف عمر الدسوقي و "الاتجاهات الوطنية في الأدب العربي" محمد محمد حسين.

^(٩) الشعر الحديث في المملكة العربية السعودية ٥١.

^(١٠) من هؤلاء الكتاب أحمد العربي وعبد القدوس الأنصاري وعبدالله بالخير ومحمد سعيد عبد المقصود وغيرهم كثير "راجع الشعر الحديث في المملكة" د. عبدالله الحامد ص ٥١.

وأنت حين تتحدث عن جذور الفكر والأدب في الحجاز، لابد أن تضع في اعتبارك ثلاثة عهود متعاقبة: العهد التركي الذي جاءت في أعقابه رغبة التتريك، والعهد الهاشمي الذي جاءت في أعقابه رغبة التعريب والقومية، وبدايات العهد السعودي الذي ركز على الدين واللغة. وهي أطوار لا ينفصل بعضها عن بعض. وفي كل عهد تبدو متغيرات متناغمة مع النوازع القومية والدينية. ففي العهد التركي بلغت الأحوال العامة مرحلة من السوء لا تطاق. وكان الحسين بن علي ذكياً حين استغل هذا الاستياء لصالحه مستعيناً بالإنجليز، الذين وضعوا في حساباتهم القضاء على كل الرموز الإسلامية، ومنها رمز الخلافة ومستعيناً بالقوميين العرب الذين ضاقوا ذرعاً من انهيارات الخلافة وانحرافات القومية والدينية. ووجدها الحسين مناسبة مواتية لإنشاء الصحف ومساندتها، لتكون منبراً لتضخيم مفاسد الحكم التركي، وتأصيل أهدافه المستقبلية وطموحاته العربية التوسعية.

ومن أهم الصحف وأبرزها جريدة (القبلة) التي صدرت عام ١٣٣٤هـ ومن أبرز كتابها ثلاثة من آل الخطيب هم: محب الدين، وفؤاد وعبد الملك. ومن غيرهم الطيب الساسي والكرمي. وفي هذا الإطار لن نفصل جهود الفارين من اضطهاد الأتراك في الشام، ومصر، إذ كان لمجيئهم للحجاز أثر بارز على الحركة الأدبية. فهم بلا شك مادة الصحافة وأئمة البيان.

ويفضل جهودهم تبلورت الحركة الأدبية وتأصلت مناحي الفكر. وكانت (أم القرى) أول صحيفة افتتح بها السعوديون عهدهم. فقد صدرت عام ١٣٤٣ هجري. وتعاقب على رئاسة تحريرها كتاب عرب كيوסף ياسين، ورشدي ملحس، وكتاب حجازيون كمحمد عبدالمقصود، وفؤاد شاكر، وعبد القدوس الأنصاري. والذين أروخوا للصحافة السعودية من أمثال الشامخ في كتابه "نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية" وعثمان حافظ في "تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية" ومحمد بن عباس في "تاريخ الصحافة في المملكة العربية السعودية" استكملوا متطلبات تاريخ الصحافة. وأعطوا صورة واضحة لنهوضها، وتطور مناهجها، والمتغيرات التي طرأت عليها، وأسباب هذا التطور. وحين نطمح إلى التأريخ للأدب الحجازي لانجد بدأ من النظر إلى ثلاثة أمور: التعليم، والصحافة،

والاستقرار. وما يستتبع ذلك من توفير للمناهج ، وإقامة للمطابع ، وتوسع في إنشاء المؤسسات الأمنية.

فالتعليم في الحجاز ذو شقين: تعليم مرتبط بالحرمين الشريفين. وهو ذو عمق تاريخي بعيد الأغوار ، ومنهج عربي خالص ، وتعليم نظامي بدأ الحسين بن علي وضع أسسه. وتوسع به الملك عبدالعزيز. ولن نمضي في تفصيلاته ومستوياته ونتأججه حيث توسع في استقصائه المؤرخون للحركة التعليمية بما لا يتطلب المزيد^(١١). أما أثر الصحافة؛ فإن لجريدة "أم القرى" "وصوت الحجاز" شأن لا يستهان به. حيث كان لهما فضل التأصيل لحركة الصحافة في البلاد ، والأثر الفعال في بلورة الأدب وفنونه ، وبخاصة المقالة. وذلك حين نعرف أن الصحافة في بداية عهدها كانت بأيدي العلماء والأدباء ، ولم يكن هناك محترفون صحفيون. أما الاستقرار فإن الحجاز يعد حاضرة الجزيرة العربية دون منازع. وقد نأت به خصائصه الاجتماعية والدينية عن الاضطرابات التي تعرضت لها بقية الأقاليم ، ويجب في هذا الصدد أن تستثى طرق الحجيج غير الآمنة وعجز الأشراف عن تأمين سبل الحج. فحديثاً عن المدينتين فقط. ولا شأن لنا بالاضطرابات الأمنية خارجهما. وفي غمرة الحديث عن تاريخ الجزيرة العربية المعاصر يجب ألا ننسى خصوصية الحجاز ، وأثر هذه الخصوصية ، وتميزها عن سائر الأقاليم. فما زال الأدب في الحجاز يستمد بقاءه ونماءه في ظل الحركة العلمية المرتبطة بحلقات الدرس في الحرمين الشريفين ، ومن تواصله المباشر مع حواضر العالم الإسلامي. ولما كانت مكة مثابة للناس ومهوى للأفتدة ، فإن علماء الآفاق يمرون بها فيجاور بعضهم ، ويذيع ما لديه من علم ديني ، ويبث ما معه من كتب. ويرحل آخرون بعد أن يكون لهم بعض الأثر. وفي تلك الأجواء العلمية حافظ الأدب على بقاءه. ولم ينله ما ناله في بقية المناطق

^(١١) راجع: الملك عبدالعزيز والتعليم تأليف د. عبدالله سعيد أبو راس، وبدر الدين الديب، "التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني" تأليف الدكتور محمد عبدالرحمن الشامخ، "إقليم الحجاز وعوامل نهضته الحديثة" تأليف الدكتور إبراهيم فوزان الفوزان، و "تاريخ مكة" تأليف عبدالرحمن صالح عبدالله، و "الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية أصولها جذورها أولياتها" تأليف عبدالله عبد المجيد بغدادي.

الأخرى، التي لم تكن أجواؤها العلمية والأدبية على شاكلة أجواء الحجاز. والبقاء والنماء اللذان أكدنا استمرارهما في ظل تلك الظروف الخاصة يختلفان عن النهضة. فالأدب في الحجاز كان باقياً ونامياً ولكنه لن يتغير إلا في ظل ظروف طارئة. ففي عام ١٣٣٤ هـ بدأت بوادر التمرد على حكم الأتراك. وتولى الحسين بن علي كبر ذلك، حين نادى بثورة عربية. وأي حركة تجيش لها مشاعر العامة تحتاج إلى كلمة جميلة تستميل المشاعر وتعبئ النفوس. وإذا كان الحسين منشغلاً عن إشاعة العلم والأدب، بالقدر المطلوب على الأقل، فإن أجواءً سياسية مشحونة بالتوتر تسهم في تفجير الكلمة ونمائها. وهذا ما حصل بالنسبة للأدب في الحجاز^(١٢). وثورة الحسين بن علي - رحمه الله - جاءت ردّ فعل طبيعي ومشروع، إلى حد ما، لحركة التتريك التي تورط بها الأتراك في آخر حكمهم للعالم الإسلامي، وأوغر عليهم صدور الموالين لهم، فضلاً عن الخصوم. وساعد على اشتعالها ضعف الخلافة عامة وتورطها في حروب داخلية موجعة أشعلها الغرب لإنهاك الخلافة؛ مما أدى إلى عجزها عن النهوض بمهامها. إضافة إلى خطيئة التتريك، والنزوع الصوفي، كما وجدت مقاومة الأتراك في الحجاز هوى في نفس الاستعمار البريطاني، ومن ثم ساعد الأشراف عليها.

والثورة من خلال منظور أدبي عامل مهم في نهضة الأدب في الحجاز. حيث ظهرت الأناشيد، وقوي الشعر، والخطب الحماسية والمقالات الملتهبة، وتقاطر على الحجاز أدباء وشعراء من آفاق الوطن العربي، وبخاصة من سوريا والعراق. وبرز إذ ذاك عبدالمحسن الصحاف شاعر الثورة الحجازية، وحسن جاوه، وعلي الطيب المدني، وعقيل أحمد العطاس. والهجرة التي مارسها الشاميون إلى الحجاز تزامنت مع هجرات مماثلة إلى أمريكا الشمالية والجنوبية، ومنها تشكل الأدب المهجري.

^(١٢) سرد الدكتور عبدالله الحامد في هامش كتابه الشعر الحديث في المملكة ص ٥١ أسماء من يرون أن بداية النهضة مقترنة بالثورة العربية على الأتراك.

وحركة الهجرة والمقاومة، التي لم يألفها أهل الحجاز في عهودهم السابقة، أفرزت جيل الريادة من أمثال محمد سرور الصبان، وعمر عرب، وأحمد العربي، وعبدالحق النقشبندى؛ حيث أتاح الاحتكاك بالمهاجرين إلى الحجاز فرصة التحدي والتغيير.

وقد أرهص لهؤلاء شعراء آخرون أوغلوا في هجاء الدولة التركية، وبخاصة أعضاء الاتحاد والترقي، يقول حسن جاوه:

أناسٌ من بني جنكيز عاثوا فساداً في البلاد بلا نظام^(١٣)

ومثل هذه المضامين تتم عن نزوع ثوري متشنج، أسهم في تنشيط الحركة الأدبية في الحجاز. وحين نبحت عن بدايات واضحة للنهضة الأدبية في عهد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - نجد بداياتها الحقيقية بعد منتصف العقد السادس من القرن الرابع عشر الهجري، لأسباب نجمها بما يلي:

أولاً: توقف الأعمال الحربية المرتبطة بمشروع التوحيد، وإخماد الحركات الداخلية كحرب السبلة، وثورة بن رفاة، وإذعان في الجميع طوعاً لا كرهاً لحكم يتمتع بالقوة والعدل.

ثانياً: إقبال الملك عبدالعزيز على الإصلاح والتعليم والابتعاث، وظهور المؤسسات لإدارة دفة الحكم وتصريف شؤون الدولة، والبحث عن موارد اقتصادية تسهم في استقرار البلاد ورخائه.

ثالثاً: تشجيع الأدباء، والعلماء، وطبع أمات الكتب، والتواصل مع علماء مصر، ومكتباتها، عبر أبرز سفراء الملك عبدالعزيز الشيخ فوزان السابق، الذي جدّ في إرسال أمات الكتب والموسوعات العلمية، والإشراف على طباعة كتب السلف، وبخاصة ما يتعلق بالعقيدة والتفسير والفقه وكتب المواعظ. والملك عبدالعزيز عاد من منفاه بمشروعين هامين:

^(١٣) (إقليم الحجاز وعوامل نهضته الحديثة) د. إبراهيم بن فوزان الفوزان ص ١٠٩.

مشروع سياسي يقوم على توحيد أقاليم البلاد، ومشروع ديني يقوم على السلفية المستتيرة، وكلا المشروعين على شيء من الأهمية والخطورة. وليس من السهل قيامهما بسهولة وبدون متغيرات جذرية، وتأثر بكل ما يحيط بهما.

تلك كانت حال العلم والأدب في، مكة في العهود الثلاثة، ولم تكن الحال في المدينة بعيدة عما هي عليه في مكة. لقد كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم تعليم بعد أداء الفرائض وفي الصباح والمساء، وكان لمشاهير العلماء حلقات للتعليم متعددة في الفقه والتفسير والحديث وعلوم اللغة وأصول تلك العلوم، وهو كما كان في المسجد الحرام، وكانت هناك إجازات تمنح للمتفوقين في طلب العلم في المسجدين. وكان لكل حلقة من حلقات التعليم عالمها المتخصص بفرع من فروع العلوم الشرعية أو الإنسانية. كحلقة الشيخ عبدالفتاح أبو خضير، وحلقة الشيخ حميدة، وعبد الرؤوف عبدالباقي، والشيخ الشلبي وغيرهم. ومن العلماء، والأدباء، في مكة، والمدينة، عرفت طوائف ألمحت إليها كتب التراجم كان لها أثرها في التأليف والإبداع والتعليم. وهي بمجموعها تشكل مرجعية ثقافية، وعلمية، لكل الذين جاءوا من بعدهم، ممن شملتهم الفترة الزمنية اللاحقة للحكم السعودي، في دوره الثالث.

ففي مكة عرف العالم أحمد الخطراوي ت ١٢٢٧هـ له أكثر من ١٣ كتاباً في مختلف العلوم. وأحمد أمين العطار توفي ١٢٢٢هـ، وله نظم علمي وكتب في مختلف المعارف، وله شعر ظريف ينم عن ثقافة أدبية متزامنة مع العلم الشرعي. والشيخ جعفر بن بكر بن جعفر البتي ت ١٢٤٠هـ وله كتاب في التاريخ، وكتاب في البلاغة وكتب أخرى تنيف على الثمانية. والشيخ صالح بن محمد بافضل ت ١٢٣٣هـ. وله مجموعة مؤلفات. وعلوي بن أحمد بن عبدالرحمن السقاف ت ١٢٣٥هـ. وله مجموعة من المؤلفات بلغت تسعة عشر كتاباً في مختلف العلوم والمعارف. وعابد بن حسين المالكي، وله كتاب في المناسك وفي التوحيد ت ١٢٤١هـ. وعبدالحميد قدس ت ١٢٣٤هـ عالم وشاعر ومؤلف. له أكثر من ستة كتب. ومحمد بن سليمان حسب الله ت ١٢٣٥هـ، وهو عالم جليل له مؤلفات في الدين والأصول طبع بعضها. ومحمد صالح كمال ت ١٢٣٢هـ، له مؤلفات في القصة والتاريخ. ومحفوظ بن

عبدالله الترنس ت ١٣٣٨هـ، وله أكثر من أربعة عشر مؤلفاً في الحديث والتفسير وعلم القراءات طبع بعضها. وعبدالمملك الفتني بن صالح ت ١٣٣٢هـ، له نظم علمي وتأليف في المنطق. وعبدالستار بن عبدالوهاب الدهلوي ت ١٣٥٥هـ وله أكثر من ستة عشر مؤلفاً في العلوم الشرعية وعلم الرجال. وعبدالله بن محمد بن عبدالله بن حميد مفتي الحنابلة ت ١٣٤٦هـ، ابن العلامة محمد بن حميد ت ١٢٥٥هـ، صاحب (السحب الوابلة) الذي طبع محققاً في ثلاثة مجلدات، وله رسائل وشروح في الفقه الحنبلي، والعقيدة السلفية وهذان العالمان أدركا بداية توحيد المملكة. وهؤلاء العلماء ومثلهم معهم ترجم لهم أصحاب الموسوعات وكتب التاريخ الحديث وكتب الرجال وبسطوا القول عن كتبهم، وعن أعمالهم وعن أثرهم فيمن بعدهم، وهذا العدد من العلماء وهذا الكم من المؤلفات يشكل أرضية صلبة للحركة الأدبية والعلمية في بلاد الحرمين الشريفين. ويمتد أثر ذلك إلى بقية مناطق المملكة بعد توحيد البلاد وتوحيد المناهج وتوحيد القضاء وإتاحة التواصل وتبادل الخبرات والإمكانيات.

كان ذلك العلم الشرعي وما يتعلق منه بعلوم الأدب من نحو وصرف وبلاغة وعروض وموسوعات في مكة والمدينة. أما في المدينة المنورة وحدها فقد عرفت بعض الأسر بالعلم والصلاح، كأُسرة الحلواني، التي كان لها جهد علمي وعملي^(١٢) وبخاصة أمين الحلواني ت ١٣١٦هـ الذي حضر مؤتمر المستشرقين السادس، وطبعت بعض كتبه. وكانت له علاقة ود مع المستشرق (سنوك) الذي ألف كتاباً عن رحلته إلى الحجاز^(١٣). في مجلدين.

ومن مشاهير الشعراء أنور عشقي شاعر المدينة، وعبدالجليل برادة من علماء وأدباء المدينة ت ١٣٢٦هـ. وعبدالله العمودي شاعر حجازي نشرت له جريدة القبلة عام ١٣٢٤هـ قصيدة يقاوم بها الأتراك. هذه طائفة من الأدباء والشعراء التي تشكل مؤشراً على خصوصية الحركة الأدبية في طيبة الطيبة.

(١٢) المدينة المنورة بين الأدب والتاريخ د. عاصم حمدان ص ٧٠.

(١٣) طبع الكتاب في مجلدين وهو من مطبوعات نادي مكة الأدبي

ورغم ضآلة إنتاجهم فإنهم مع هذا يشكلون مرجعية للأدباء والعلماء الذين جاءوا من بعدهم والذين تواصلوا معهم من أبناء البلاد. ولما كانت انطلاق الصحافة من إقليم الحجاز، في حين لم يكن لباقي المناطق إذ ذاك دور صحفي؛ برز المقال الصحفي المتنوع في مضمونه وشكله وكان لا بد أن نشير إلى هذه الظاهرة الجديدة على الجزيرة العربية. فالمقال بمواصفاته الفنية مرتبط بالصحافة وبالطباعة التي لم تكن ميسورة من قبل.

ومن ثم لم يكن شيء من هذا اللون بكل أنواعه معروفاً ومقروءاً قبل أن تكون الصحافة والمطابع. نستثني من ذلك الشعر وشيئاً من الرسائل، والتقريظات، والإجازات، والمقدمات، وهي مجتمعة أو متفرقة لا تعد شيئاً إلى جانب المقال وأهميته وأثره. وقبل الصحافة والمقال لم يُعرف إلا العلماء والشعراء وقليل من المؤلفين في التاريخ والنوادر وما شابه ذلك. وحين ظهرت الصحافة واحتاجت إلى كتاب ومحررين ومصححين ومراجعين تغيرت الأمور وظهرت فئات من الكتاب والأدباء ليست من العلماء ولا من الشعراء وليست أقل شأنًا من هؤلاء، ولا أقل خطراً من أولئك. وظهرت مصطلحات جديدة الاستعمال، وليست جديدة الحدوث، كالصحفي والمثقف والكاتب، ثم نشأ ما هو أهم كالقاص والناقد الأدبي والدارس والمؤرخ الأدبي. وما عادت الساحة مقتصرة على العالم والشاعر. وتبع ذلك طبع الروايات والمجاميع القصصية، والمقالات، والدراسات النقدية، مما أدى إلى تغير جذري في وجوه الحياة العلمية والأدبية. وقبل ظهور الصحافة كانت الكتابة ضعيفة ركيكة، وأعني بها الكتابة الفنية. ولكننا مضطرون لاستثناء طائفة من العلماء أشعلت فيهم الحركة الإصلاحية جذوة المعرفة، وتخطت بهم مشارب الضعف والركاكة، إلى موارد العلم والمعرفة عند رموزها السلفيين من أمثال: ابن تيمية، وابن القيم، والذهبي، وابن حجر. ولكن هذا التميز بدأ في الرسائل وكتب الرد، والنقض، والدفاع عن الدعوة ورجالها. والذين يقرؤون كتاب المقدسي "تطور الأساليب النثرية في الأدب العربي" يدركون البدايات الرديئة المحصورة في الرسائل الإخوانية التي قصد منها إبداء البراعة اللفظية، أو الكتب الصغيرة المسجوعة. ويظهر لي أن سبب الضعف عدم وجود قضايا فكرية أو سياسية تشغل الأدباء

والعلماء إذ ذاك. ولو أننا ضربنا في عمق تاريخنا الحديث لوجدنا طائفة من العلماء والكتاب يقعون تحت طائلة السجع الممل كالشيخ أحمد المنقور ت ١٢٥هـ، وإبراهيم بن سيف أحد فقهاء المدينة، وعبدالله الكردي ت ١٢١١ هـ، والحسن البهكلي ت ١١٥٥ هـ. ولك أن تقرأ عن هذه البدايات كتاب الدكتور إبراهيم الفوزان "الأدب الحجازي الحديث" وكتاب الدكتور عبدالله أبو داهش "أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الفكر والأدب بجنوبي الجزيرة العربية"، وكتاب محمد بن عبدالقادر "تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد" فضلاً عن متابعات الدكتور محمد بن سعد بن حسين، والدكتور عبدالله الحامد، والدكتور منصور الحازمي، والدكتور محمد الشامخ. وبعضاً للدارسين الأكاديمين من أمثال محمد العوين في كتابه عن المقالة، وعلي الشروذ في كتابه عن الحركة النقدية، وغير أولئك ممن عنوا برصد النهضة الأدبية والعلمية في البلاد عبر دراسات أكاديمية. وظهور المقالة أدى إلى تعددها وتنوعها فكانت المقالة السياسية والاجتماعية والدينية والفكرية والأدبية، وبدأت إرهابات الحركة النقدية، وبرز كتاب لا يعرفون إلا من خلال إسهامهم الصحفي.

والحركة النقدية - التي سنعرض لها بالتفصيل في موقع آخر - بدأت مواكبة للحركة الإبداعية ومستمدة قوتها من الصحافة التي حرصت على إذكاء المعارك الأدبية لماء الصفحات، وجذب القراء وتحريك الركود، وبلورة الظواهر الحديثة في ظل عوامل عدة، اختلف مؤرخو الأدب في تحديدها. ولكنهم جميعاً يرون فيها أثراً بارزاً يتفاوت قوة وضعفاً، فالاستقرار الذي هبأه العدل والقوة في ممارسة الملك عبدالعزيز للحكم، ثم ما استتبعه الاستقرار من نشاط ملحوظ في التعليم والإعلام، ودعم المؤسسات الثقافية وحركة نشطة للنشر، وانتشار المكتبات بالإضافة إلى تعدد وسائل الاتصال مع الأقطار العربية، عبر البعثات والتعليم وقيام مؤسسات ثقافية تحفل بالأداء الأدبي على مختلف وجوهه^(١٦) كل ذلك هبأ رافداً

(١٦) راجع للتوسع "شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز" لخير الدين الزركلي، "أدب الحجاز" للأستاذ محمد سرور الصبان، "إقليم الحجاز ونهضته" للدكتور إبراهيم الفوزان. ومخطوطة حركة نقد الشعر في المملكة العربية السعودية في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري

قويًا، عجل في تشكيل حركة نقدية متذبذبة بين محافظة صارمة وتجديد متحفظ، وتطلع غير مشروط لكل بوارق الجديد، وظهرت معارك أدبية ليست بحجم المعارك الأدبية في مصر، ولكنها قريبة منها. مما ساعد على بلورة الحركة النقدية المتواضعة.

وحين نتحدث عن إرهاصات النقد المبكر لابد أن نشير إلى رواد الحركة النقدية، دون الدخول في تفاصيلها واتجاهاتها؛ حيث جاء ذلك في دراسة مستقلة. ولعل أول الكتب النقدية المتواضعة كتاب "أدب الحجاز" لمحمد سرور الصبان ت ١٣٩٢هـ. وكتابه (المعرض) وهو عبارة عن استفتاء للأدباء البارزين عن المحافظة على اللغة ومحاكاة الأقدمين.

وصيغة الاستفتاء تتم عن حمل هم التجديد وبيداته. ومع أهمية هذا الكتاب لم يحفل به عدد من الدارسين لكونه استفتاء أدبيًا، والحق أن منطوياته تعكس التوجه الأدبي لناشئة الأمة إذ ذاك، ممن أصبحوا فيما بعد رواد الحركة الأدبية في البلاد. ويأتي على رأس المجددين المندفعين الأستاذ محمد حسن عواد في كتابه "خواطر مصرحة" وهو كتاب عنيف سبق مرحلته وخلخل بنية المواضع الأدبية. ولكونه صوتاً نشراً في سياقه التاريخي، لم يكتب له النجاح المأمول، وإن عضده كاتب آخر هو الأستاذ عبدالحميد مشخص. في كتابه "نفثات"، وفيه ينحي باللائمة على القانعين والقاعدين من أدباء التقليد والمحاكاة. ولربما تكون حصيلة هذه الحملات النقدية كتاباً موسوعياً ترجم لناشئة الحجاز وقدم نماذج لإنتاجهم إذ نهض شابان يتواقدان حماسة بتأليف كتاب (وحي الصحراء) ورغم اعتمادهما على الترجمة والأنموذج، فإن كتابهما لا يخلو من لمسات نقدية واعية ومدرسة لمتطلبات المرحلة هما: عبدالله بلخير ومحمد عبدالمقصود خوجه. بعدها تعاقبت المؤلفات فألف عبدالسلام الساسي ثلاثة كتب في هذا المجال، ومارس إبراهيم الفلالي النقد التطبيقي، وجمع مقالاته في "المرصاد" على شاكلة "الديوان" للعقاد، والمازني،

للأستاذ علي الشرود"، والمقالة النقدية "للأستاذ محمد بن عبدالله العوين"، "الأدب الحديث" للدكتور محمد بن سعد بن حسين، و "نقد النقد" للدكتور عبدالله الحامد.

وعلى شاكلة (الغريال) للمهجري ميخائيل نعيمة، ونضجت الحركة النقدية على يد عبدالله الجبار في كتابه "التيارات الأدبية في قلب الجزيرة العربية" تلك إلمامة بسيطة عن الحياة الأدبية العلمية في الحجاز تشكل مدخلاً لدراسة الأدب.

٢-٣: وعندما نتحدث عن جذور الحياة العلمية والأدبية في جنوبي البلاد نود التتويه بجهود أبي داهش وآل زلفة اللذين تعقبا بمنهج علمي ملامح الحياة التاريخية والعلمية والأدبية في تهامة وعسير. وقد راد لهما الأستاذ العقيلي بمؤلفاته وتحقيقاته، ومحمد بن علي السنوسي بدراساته لمعاصريه. والحياة الأدبية في عهد الأدارسة الذين حكموا جنوب البلاد قبل الملك عبدالعزيز تتم عن جذور علمية وأدبية تقاس قوتها ومداهها بمقاييس العصر وأمانياته. ولربما كان للاضطرابات السياسية أثر في ضعف الحياة الأدبية وجمودها^(١٧) هناك وفي سائر مناطق المملكة. ومما يُلفت النظر أن تواصل أدباء تلك المناطق وتأثرهم كان مرتبطاً بعلماء اليمن وأدبائها قبل التوحيد، وهذا التواصل أعطى لأدب هذه المنطقة خصوصية فنية ودلالية تختلف بعض الاختلاف عما عليه الأدب في بقية المناطق. ومن شعراء هذه الفترة محمد القبي ت ١٣٥١هـ وله كتاب "الجواهر اللطاف في أنساب أشراف صبيا والمخلاف" ومحمد ابن إبراهيم الخشبيري وهو من شعراء المخلاف، وله شعر جيد، نشر العقيلي بعض مدائحه^(١٨). ومحمد الأمين الشنقيطي وهو من شعراء الأدارسة. ولم أقف على نماذج من شعره ولا على شيء من أخباره. ولربما كانت أسرته وفدت إلى تلك الديار من شنقيط. وعلي بن إبراهيم النعيمي، وقد ساق أبو داهش طرفاً من شعره المخطوط^(١٩) وفيه تبدو ملامح القصيدة العربية هناك، وتنازع العلمية والنظمية والتقليدية انتماءها، وهذا المستوى الفني للقصائد يعد سمة عامة للشعر في تلك الأصقاع وفي تلك الفترة، وهو المستوى الذي لا يباين مستواها عند علماء نجد والأحساء. فالعلمية،

^(١٧) نشأة الأدب السعودي المعاصر في جنوبي المملكة "عبدالله أبو داهش ص ١٧ وقد أحال الى " تاريخ المخلاف السليماني" ٨٣٢/٢ للعقيلي.

^(١٨) تاريخ المخلاف السليماني " ص ٨٣٢/٢ وص ٨٤٤.

^(١٩) نشأة الأدب السعودي المعاصر في جنوبي المملكة ص ١٨ لأبي داهش، مرجع سابق.

والتقليدية باديتان بكل وضوح، والمتغير الذي جاء متأخراً وبطيئاً، لم يتجل إلا على يد ناشئة متأخرة، أتيح لها التواصل الفاعل مع أدباء وشعراء الوطن العربي، ومن شعراء تلك الديار. إسماعيل الوشلي، وصالح بن محسن الصليمي.

يقول الدكتور أبو داهش عن هذه الطائفة من الشعراء (أسهم هؤلاء الشعراء بشيء من جهودهم الشعرية عبر هذه الفترة، وطائفة من هؤلاء ومن غيرهم أدركوا بواكير الحكم السعودي فكان لهم شعر جيد، سجلوا فيه بعض الأحداث، ومدحوا فيه الملك عبدالعزيز بعد أن تبدت لهم نوازعته الخيرة)^(٢٠).

ويأتي على هذا المهيح الشاعر مسفر بن عامر الذي كانت له مدائح في الأشراف، وفي غيرهم من ذوي النباهة والشأن وكان إلى جانب شعره معدوداً من العلماء. والشاعر عبدالعزيز بن محمد الغامدي ت ١٣٥٦هـ الذي ولي القضاء للأدارة ولآل سعود، وله شعر كثير في مدح الأشراف والأدارة وآل سعود. وقد عد أبو داهش رجال ألمع في المواطن الفكرية والأدبية. حيث نشطت فيها مظاهر الحياة الأدبية الجادة التي اتسمت بوفرة الشعراء وكثرتهم.

ومن مشاهير الشعراء من آل حفطي؛ محمد بن حسين الحفطي ت ١٣٣٨هـ جري، وهو معدود من علماء الربع الأول من القرن الرابع عشر، وممن أسهم في إذكاء روح اليقظة الفكرية. وقد أشار بعض الدارسين إلى بلاطات الإدارة وأثرها في استمرار الأداء الشعري وعن آية الشعراء بتجويد شعرهم وإثرائه^(٢١). ويبدو لي من تتبع الحياة العلمية والأدبية اهتمام الإدارة بالعلم والأدب واستقطاب العلماء والشعراء، الأمر الذي أعطى هذه المنطقة بعض الخصوصية.

وشعر هذه المرحلة - كما أشرت - يتخذ منهج القصيدة التقليدية ولا يخرج عن أغراضها ولا عن شكلها، ولكنه يتقاصر عن لغتها وفنياتها، ومتانتها وتماسكها

^(٢٠) أبو داهش "نشأة الأدب السعودي المعاصر في جنوبي المملكة".

^(٢١) المصدر السابق ص ١٩ وما بعدها.

الأسلوبي. وإذا حصل تجديدٌ فقي المعاني، بيد أنه تجديدٌ تملّيه البيئة العلمية والسلوكية.

ونشير هنا إلى تأثير التصوف على لغة الشعر ودلالاته. وهي ظاهرة لفتت نظر الدارسين لهذه الفترة. ويصف أبو داهش مستوى الشعر بأنه كثير في كنهه، وأن الحياة الأدبية تقليدية متكلفة، تحافظ على النمط الأدبي المعروف في القرون الثلاثة الماضية، ولا تخرج في الأغراض عن التهنئة والعزاء والمدح والرثاء والتقريض والمعارضة^(٢٢).

ومن هذا الرصد التاريخي يبدو أن تلك المرحلة إنطوت على جهد علمي وأدبي حبيس المكتبات الخاصة. وقد تنبه لأهميته ناشئة البلاد ممن صقلتهم الدراسات النظامية العليا، وأحسوا بأهمية التراث العلمي والأدبي؛ فتعقبوا المخطوطات وحرصوا على معرفة رجالات الفكر والأدب في ديارهم، وكان أن تفحصوا كل متعلقات الجهود اللغوية والأدبية والتاريخية والدينية، فوقفوا على كم ينم عن وعي مبكر وعلم متعدد الأغراض والأهداف^(٢٣).

أما عن مبلغ تلك الأنحاء في النشر فإنه ظل حبيس مجالاته السابقة من خطابة، ومقامات، ورسائل.

إذ لم تكن هناك صحافة ولم ينشأ بعد المقال بمواصفاته الحديثة. واستمرت الكتابة متسمة بمظاهر الثقافة المحلية والدينية، وبرز عدد من العلماء والمؤرخين والأدباء، وكانت أسرة آل بهكلي وآل حفطي متميزة في تلك الديار كتميز آل مبارك في شرق البلاد وآل الشيخ في وسطها.

٢-٤: ولما كانت منطقة نجد منطلق الدعوة الإصلاحية التي نهض بها المصلح السلفي محمد بن عبد الوهاب وسوح ممارستها، نشطت الحركة العلمية وواكبها

^(٢٢) المصدر السابق ص ٢١.

^(٢٣) ممن سعى وراء هذا التراث أحمد محمد العقيلي. و د. عبدالله أبو داهش، و د. محمد آل زلفه.

الشعر والنثر. ونشطت تبعاً لذلك حركة التأليف، والتواصل مع علماء الآفاق، عبر الرسائل والرحلات وهو نشاط يقدر بقدره وبمقاييس عصره وأمانياته. فالدعوة، أي دعوة، تحتاج إلى دعم علمي وفكري وأدبي. ومن ثم نهض علماء أشداء، للذب عن الدعوة، والداعية، ورموزها. فاطلعوا على كتب الخصوم ورسائلهم وبعثوا بالرسائل. وألفوا الكتب في الرد عليها. وشاعت هذه الكتب. وأقبل عليها الخصوم والأنصار يقرؤون ما يروق لهم وما لا يروق. وتعرفوا من خلالها على مناحي القول ومسالك الجدل. واستبان لهم ما تنطوي عليه الدعوة من أصول سلفية صارمة في مواجهة أي انحراف عقدي أو تعبدي. هذا الجدل الصاخب يمثل جذور النهضة العلمية والأدبية لا في نجد وحدها بل في سائر الأقاليم التي وحدها الملك عبدالعزيز، وضمها من قبله آباؤه وأجداده. وبفضل هذه الدعوة ظهر علماء على جانب من العلم والأدب، وظهر إلى جانب ذلك مؤرخون اهتموا برصد الأحداث، وشعراء نافحوا عن الدعوة وسجلوا انتصاراتها.

لقد سبقت الحركة الإصلاحية في نجد النهضة الشاملة في مصر والشام بأكثر من نصف قرن. ولم يكن لهذه النهضة النجدية أي ارتباط بثقافة الغرب. بل كانت إسلامية عربية خالصة. وكان للحركات الإسلامية الأخرى تأثير واضح بمعطياتها، كالحركة السنوسية في الجزائر. وقد أشار أحمد أمين إلى شيء من ذلك في كتابه (زعماء الإصلاح) وألفت كتب عن انتشار الدعوة في الآفاق وآثرها على الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي.

كما منيت بخصوم آداء أثر عليهم التعصب والولاء السياسي لأمراتهم. وصرفهم عن قراءتها انشغالهم بترهات بعض خصوم الدعوة الذين لم يتورعوا عن الافتراء. ووصف الدعوة ورجالها بما ليس فيهم. فكانت من أكثر الحركات الإصلاحية إثارة. وفي ظل هذه الخصومات نالها ونال رموزها جنايات وافتراءات أعطت صورة مغايرة لما هي عليه هذه الدعوة من سلفية لا تخرج عما عليه فقهاء الأمة الأربعة المعبرين، وعما عليه ابن تيمية وتلميذه ابن القيم فيما يتعلق بأمور التوحيد، والموقف من الخرافات والقبوريين، والمتصوفة المنحرفين، في العقيدة، وفي العبادة. ويبدو لي أن حدة تلك الجنايات والافتراءات بدأت تخف بعد أن استطاعت جامعة الإمام طرح أفكارها

ومبادئها بطريقة علمية. وتوصيلها ناصعة خالية من كل ادعاء. والذين ينشدون الحق من العلماء والمفكرين يتحولون عن آرائهم وينصفون هذه الحركة، التي حولت فكر ابن تيمية إلى نشاط حركي أثرى الحياة العلمية والأدبية. وصفى العقيدة من وضر الخرافات، ونبه العقول وربطها بمصادر التشريع، وحد من طيش العاطفة ونزق الأهواء وعصبية المذاهب، وحرر الإنسان من الخرافات والشعوذة، وصفى الشريعة من شوائب الانحراف. والمصلح السلفي حين طرح مشروعه وضع في اعتباره أهمية الحاكم القوي العادل ومن ثم سعى مع ابن سعود للقضاء على الزعامات الإقليمية والقبلية؛ الأمر الذي أثار عليه الخصوم وأتاح الفرصة للافتراء والتقول، ولهذا الاسرة الدخول القوي في التاريخ الحديث كأقوى أسرة حاكمة في الجزيرة العربية، متخذة الإسلام عقيدة ومنهج حياة. ومن أبرز علماء نجد وشعرائها، الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف ت ١٣٢٩ هجري. وإبراهيم بن حمد بن جاسر ت ١٣٣٨ هجري. وإبراهيم بن صالح بن عيسى ت ١٣٤٣ هجري صاحب التاريخ. وإسحاق بن حمد بن عتيق ت ١٣٤٣ هجري. ولهؤلاء العلماء دور بارز في التعليم والتأليف ونسخ الكتب واستحضار مخطوطاتها من مصر والشام، ومن مكاتبات الحرمين الشريفين وتبادل الرسائل مع علماء الآفاق. ومن علماء الدعوة - أيضاً - حسين بن حسن ت ١٣٢٩ هجري، وحمد العوسجي ت ١٣٣٠ هجري، وحمد بن فارس ت ١٣٤٥ هجري. والمؤرخ راشد بن جريس ت ١٣٠٢ هجري. وله مؤلفات مخطوطة طبع منها (مثير الوجد في معرفة أنساب ملوك نجد). طبع بالقاهرة عام ١٢٧٩ هجري بمطبعة الفتاح، وله شعر فصيح في الحنين إلى الوطن وقد توفى في إسطنبول. وسعد بن حمد بن عتيق ت ١٣٤٩ هجري. ترجم له عمر كحالة في موسوعته والقاضي في كتابه (روضة الناظر) وله نظم علمي لبعض المتون. وله رسائل كثيرة طبع بعضها ضمن الرسائل النجدية. رثاه الشاعر محمد بن عثيمين. ومن أبرز علماء الدعوة سليمان بن سحمان ت ١٣٤٩ هجري له مؤلفات عدة تبلغ أربعين مؤلفاً وهو شاعر مطولات ينفى بعضها على الخمسمائة بيت. له ديوان شعر في الدفاع عن الدعوة مطبوع وشعره أميل إلى النظم والعلمية، وقد حقق بعض الدارسين ديوانه، ودرس بعضهم شعره. وما زالت مكتبته متداولة بين طلبة العلم وله عقب ورث عنه العلم الشرعي الحنبلي وألف فيه.

وشاعريته ليست على ما يدعيه بعض دارسيه، وأحسب أن شعره وليد اقتدار لا موهبة.

ومن علماء نجد المجتهدين العالم الفقيه إبراهيم بن محمد بن ضويان ت ١٢٥٢ هجري، ومن أبرز مؤلفاته (منار السبيل) جمع وشرح أدلة المذهب الحنبلي، وقد خرجها الألباني في ثمانية مجلدات. وما زالت كتب هؤلاء ورسائلهم قيد التحقيق لطباعتها. على أن أثر هؤلاء العلماء لا يقاس بما تركوه من مؤلفات، بل لابد من النظر إلى دورهم في التعليم والإفتاء، والوعظ، والإرشاد، والخطابة، ومحااجة علماء الآفاق عبر اللقاءات المتاحة بالرحلة أو عبر الرسائل العلمية. وبعد استتباب الأمن وتوحيد البلاد أصبحت نجد، كسائر أقاليم المملكة، تعج بمعاقل العلم والأدب على الشكل الذي نراه ونعيشه الآن. فالجامعات والمعاهد والمؤسسات الثقافية تعج بالأداء وتزخر بالعلماء. وهو ما سنتناوله في مداخل أخرى عن بعض وجوه الأدب.

وقد أدى التوسع في التعليم الكمي والنوعي إلى انفجار معرفي، حمل الدولة على إنشاء سبع جامعات، وفروع لها في سائر المناطق، وإنشاء كليات مساندة وأخرى تربوية ومعاهد فنية، مما مكن لنبشئة الأمة من الرجال والنساء، وهياً لهم فرصاً تعليمية ووظيفية وثقافية، وأشاع العلم والمعرفة والثقافة، وأصبحت الأقاليم كلها تعج بالمكتبات، والمطابع، ودور النشر، والمعارض الدورية، والمهرجانات الثقافية، والمؤسسات الأدبية، والفنية، والثقافية، ونهضت الصحف، والمجلات والدوريات بإشاعة المعرفة والثقافة، وقامت بعض القطاعات بإصدار مجلات ثقافية، وفتحت أسواق المملكة للصحف والمجلات العربية ودور النشر، وأصبحت المملكة سوقاً رابحة لهذا الفيض المعرفي والثقافي.

٢-٥: أما في شرقي البلاد، فعلى الرغم من كونها منطقة عمل وصناعة، إلا أن الحس الأدبي والمادة العلمية نجمت منها بشكل واضح، وبخاصة في الأحساء والقطيف. وهما مدينتان ضاربتان في عمق التاريخ. والوضع العلمي المتواصل مع المراكز العلمية والدينية في العراق، على شاكلة تواصل أدباء الجنوب باليمن،

تأصل وظهر قبل اكتشاف حقول النفط في تلك المناطق، ويذهب صاحب (شعراء هجر) -تبعاً لمن رجع إليه (كتحفة المستفيد) و (مقدمة معجم المنطقة الشرقية) وبالذات إسهامات العلامة حمد الجاسر- إلى أن المنطقة في تاريخها الحديث شهدت أربعة عهود سياسية متميزة، يخص آل سعود منها عهدان. وهذه العهود لم تكن وليدة التوارث، وإنما جاءت في أعقاب حروب دامية بين آل سعود وبني خالد والأتراك. كما كانت مجالاً لمناوشات بين أبناء فيصل بن تركي، حين دب الخلاف بينهم أدى إلى تدخل الأتراك. وبسببها قويت شوكة آل رشيد في الشمال مما أدى إلى خروج الإمام عبدالرحمن بن فيصل آل سعود عام ١٣٠٨هـ من المليدا بالقصيم بعد حروب دامية منهيّاً بذلك الدور الثاني لحكم آل سعود. وفي عام ١٣٣١ هـ استعاد الملك عبدالعزيز إقليم الأحساء. واستقبله شعراؤها بالتهاني، يقول آل عبدالقادر:

وفت السعودُ بوعدها المضمون وترادفت بالطائر الميمون
وعلا لواء المسلمين وعايّنا تحقيق آمال لهم وظنون

وظلت الإمارة بالأحساء حتى تفجرت ينابيع النفط وقويت الحركة الاقتصادية؛ فنقلت الإمارة إلى الدمام عام ١٣٧٠ هجري. وقراءة التاريخ الحديث لهذه الجهات يكشف عن مدى الفوضى، والاضطراب، والحروب، وعدم الاستقرار، المؤدي إلى الضعف العلمي والأدبي. ولكن على الرغم من استفحال الفتن والحروب المتواصلة كانت هناك بقية من علم وأدب. وعرف في تلك الأنحاء علماء وأدباء ومؤرخون. كابن غنام صاحب (روضة الأفكار) والذي يعد من مناصري الدعوة السلفية والنافحين عنها بالشعر والنثر.

واشتهر من الشعراء، في تلك الفترة، العالم الشاعر أحمد بن علي ابن مشرف ت ١٢٨٥ هجري الذي انصرف لنصرة الدعوة ومدح ولاية آل سعود. وله في ذلك ديوان مشهور متداول، وفيه تحامل بيّن على بعض خصوم الدعوة مما لا يليق إطلاقه، ولكنه على أية حال تسجيل لأحداث طواها التاريخ، ونزاعات يجب أن نقرأها للعبرة، ولكي تكون حافزاً لنا على الحيلولة دون أي فعل يعيد التاريخ بكل مآسيه.

وعرف في هذه الأنحاء من الأسر المشهورة بالعلم والشعر أسرة آل مبارك. لقد أنجبت هذه الأسرة عدداً من الشعراء والأدباء أمثال عبداللطيف ت ١٢٤٢ هجري وابنه عبدالعزيز ت ١٢٤٣ هجري. وعبدالعزيز آل مبارك ت ١٣٥٩ هجري. وصالح آل مبارك ت ١٣٦٢ هجري، ومازالت هذه الأسرة تتجيب العلماء، والأدباء والشعراء. ومازالت فيهم بقية من علم وأدب. وممن اشتهر بالشعر الجيد الشيخ عبدالعزيز العلجي، وكان ممن قاوموا الظلم التركي بالحوار تارة، وبالشعر تارة أخرى. ومما قاله للسيد طالب أبرز رجال الدولة:

ماللمحب على الصدود قرار فهل الأحبة آذنوا فيزاروا

وله قصائد في مدح الملك عبدالعزيز وتهنئته باستعادة الحجاز. ولو بحثنا عن جذور تلك النهضة الأدبية في تاريخ الأحساء الحديث لوجدناها ثرة، تتم عن واقع أدبي وعلمي على الرغم مما اعتراها من فتن وحروب. ففي مطلع القرن الثاني عشر وهو أقصى عمق تاريخي يهمننا في هذه المقدمة، نجد أن هناك عناية بالعلوم العربية والدين. وهناك حلقات للتدريس.

يأتي على قائمة المعلمين فيها الشيخ محمد آل عمير الذي عاش في القرن الثاني. فقد ولي القضاء، ثم تفرغ للتأليف. ومثل هذا العالم بكل ما وهبه الله من قدرات لا يمكن أن ينطلق من فراغ. كما لا يمكن أن يكون وحده في الساحة. لقد كان شديد الحرص على التأليف. ومن ثم اتخذ كاتباً ينسخ مؤلفاته. ولهذا العالم منظومة في النحو على غرار الألفية، وله شعر جيد، وإن كان طابعه علمياً أو وعظيماً كقوله:

ضياغُ العمر ميلك للبطالة وكل الخسر شغلك بالجهالة

وممن برزوا في الشعر والكتابة الشيخ أحمد بن عبدالقادر، وفي عهده كانت الأحساء محط أنظار الدارسين. يفد إليه الطلبة للتزود من العلوم والمعارف. وله شعر لطيف، وصفه صاحب كتاب (شعراء هجر) بأنه عبارة عن مساجلات أدبية لطيفة.

كما وصفه بعض دارسيه بأنه شاعر ماهر، وأديب واسع المعرفة، بعيد الخيال، رقيق الشعور. وفي تلك الفترة اتسع التأليف. ويكفي أن نشير إلى مؤلفات أحد الوافدين على الأحساء لطلب العلم التي بلغت سبعة كتب، كلها باللغة، وعلومها، والرقائق، والمواظ.

ويعد الشيخ حسين بن غنام من أشهر المؤرخين في مطلع القرن الثالث عشر. قال عنه ابن بشر: له اليد الطولى في معرفة العلم وفنونه. وله معرفة في الشعر والنثر. اشتهر بمؤلفه " روضة الأفهام " أرخ فيه للحركة الإصلاحية، وله شعر أقرب إلى النظم العلمي. نشر صاحب (شعراء هجر) ما حصل عليه من شعره. ونثره يتسم بالسجع المتكلف والتقعر الممل. وله عناية في اختيار الألفاظ والتراكيب، ومع هذا التكلف البين يبدو ثراؤه اللغوي واقتداره التعبيري واستجابته لمتطلبات تلك المرحلة الحافلة بمثل هذه الأساليب. ويعد تاريخه صورة للنشرفي عصره. ومن جهابذة العلماء المرهصين لهذه النهضة العلمية المباركة الشيخ أبو بكر الملات ١٢٧٠ هجري. وله أكثر من عشرة مؤلفات في علوم الحديث والفقه والأصول وله نشاط تعليمي مشهود. تخرج على يديه عدد من العلماء والأدباء والشعراء. وشعره يتسم بطابع علمي.

وقد ألمحنا إلى ابن مشرف وهو من أشهر شعراء هجر. ولن نطيل الحديث عن الشعراء من آل مبارك وآل عبد القادر. فهم يقعون في صلب الدراسة التاريخية للأدب السعودي المعاصر.

لقد كانت لهم إلى جانب الشعر إسهامات مشهودة في التأليف والتعليم، وجلب الكتب من الآفاق، وإشاعتها بين الناس. وكتاب (شعراء هجر) جمع طائفة من الشعر لهؤلاء الشعراء، كما أن صاحب (تحفة المستفيد) ألمح إلى الحركة العلمية في تلك الأنحاء. وجاء (المعجم الجغرافي) مستثمراً كل هذه الجهود، ومشيراً إليها في شايها الحديث عن مدن المنطقة الشرقية وقراها.

هذه لمحة عن العلم والأدب والشعر والتأليف في المناطق الأربع التي تشكلت منها المملكة العربية السعودية، وتشكل في أنحائها الأدب السعودي الحديث. ويبقى الحديث عن اهتمامات مؤسس الدور الثالث للحكم السعودي الأدبية، ثم الحديث

عن المرحلة التالية لمرحلة التأسيس، وما جد فيها من فنون قولية وتحولات جذرية في بناء هذه الفنون ومضامينها. لقد كان حديثنا عن الشعر، وفنون النثر التقليدية كالخطب والرسائل وبقي أن نتحدث عن فنون النثر الحديثة، كالقصة والرواية، والمقالة، والمسرحية، والسيرة الذاتية، وعما جدّ في الشعر في شكله ومضامينه. وسيكون المدخل التالي عن الإحيائيين في الشعر السعودي المعاصر.

٦-٢: بدأت الحرب العالمية الأولى، والملك عبدالعزيز لم يستكمل مشروعه التوحيدي. ولما كان مشروعه عربياً إسلامياً والأتراك- إذ ذك متلبسون ببعض المخالفات الدينية العقدية والتعبدية كالصوفية والقومية، ودعموا خصومه بالعتاد والأفراد، وبالذات آل رشيد في الشمال، وحولهم إلى محاربين أقوياء، في حين تحمل الملك عبدالعزيز إلى جانب همّ التوحيد القائم على الحرب، هموماً حضارية لا تشكل الحرب فيها أكثر من مرحلة. وفي سبيل ذلك اعتمد على إمكاناته المحدودة، وعلى شعبه الذي تشكل البادية فيه نسبة عالية. وهم قوة غير نظامية، وغير مستقرة، وعلى جانب من الأمية، وجل اهتمامهم تتبع مساقط الأمطار، والخضوع للأعراف القبلية، والارتباط بمصالحها، التي قد لا تكون بالضرورة ملائمة لطموحات الموحد، ولا منسجمة مع تطلعاته. في هذه الأجواء المشحونة بالتوتر والحروب والضوايق الاقتصادية وتذبذب ولاءات بعض المناطق وانشغالهم على أنفسهم، بادر الملك عبدالعزيز إلى (التحضير والتعليم) ووضع بذور التوطين في الهجر المستلزمة لتشييد المساكن، وحفر الآبار، وإقامة المساجد، وإنشاء الكتاتيب التي تعلم الأطفال قراءة القرآن، دون حفظ، أو تجويد أو حتى فهم، وبادر إلى ندب العلماء من الحاضرة للإمامة والخطابة والتعليم والقضاء والإفتاء وكتابة العقود، وأجريت لهم المخصصات العينية، وهيئت لهم المساكن، وزودوا بالمرافقين من كتبة ورجال حسبة. ومن لم يقبل الاستقرار في الهجر من البدو الرحل رافقهم المرشدون والمعلمون. وقد أقام الملك عبدالعزيز علاقات ذكية في التعامل مع القبائل في بداية حكمه، وهي بداية تحتاج إلى تحرف مرحلي، تمثلت في إقرار الزعامات القبلية، ومحاسبة الزعماء عما يجنيه أفراد القبيلة، وذلك مقابل دعم سخّي بالمال والعتاد. وبعد الاستيطان تقلصت الفتن وقلت الغارات على الأمنين، وقامت الحاجة إلى

المؤسسات الأمنية، والعلاجية، والزراعية، والإدارية، وما تتطلبه تلك المؤسسات من طاقة بشرية مدربة. هذه النهضة المتوازنة حولت الطاقات المهدرة إلى طاقات موجهة. وحولت البدو الرحل إلى أمم متحضرة مستقرة، تتجه للعمل ويتجه أبناؤها إلى المدارس، وهامهم أولاء يحملون المؤهلات، ويحتلون المناصب، وينهضون بأعباء المسؤولية. تحول الخضوع للعرف القبلي خضوعاً لسلطة الدولة التي عمدت لتحكيم الشريعة الإسلامية. تلك كانت نواة الحركة العلمية والأدبية في مستهل حكم الملك عبدالعزيز. وهي بدايات متواضعة ولكنها مؤثرة على اهتمامات الملك عبدالعزيز وطموحاته المتفائلة.

وبعد الفراغ من معركة التكوين وهي معركة شاقة. بدأت معركة البناء. حيث استهل الملك عبدالعزيز هذه المعركة بصدور مرسوم ملكي بتاريخ ١٣٥١/٥/٢١ هجري الموافق للثاني والعشرين من سبتمبر عام ١٩٣٢ ميلادي يقضي بتوحيد البلاد تحت اسم (المملكة العربية السعودية)، مما أتاح للبلاد التوجه إلى معركة البناء واستكمال المشاريع التعليمية التي بدأت قبل هذا التاريخ.

كان التعليم بدائياً في نجد، ومتواضعاً في الحجاز، وتقليدياً فيما سوى ذلك. وكان النجديون يساورهم الشك في التعليم النظامي. ويبدون امتعاضهم أو معارضتهم العلنية أمام الملك عبدالعزيز. وكان الحجازيون يساورهم الشك في تتركب أبنائهم عن طريق التعليم. كما كان التعليم النظامي مثار خوف لدى الأشراف. وفي كل الأقاليم بدت التحفظات والتردد في قبول أطروحات الملك عبدالعزيز الحضارية.

لقد أدرك المؤسس كل العوائق والمثبطات ومدى الوعي الجماعي والحساسية التي ينطوي عليها في مواجهة المستجدات. وجاء التردد تارة والاعتراض تارة أخرى ليضع المؤسس أمام خيارات صعبة. فإما التخطي وإرباك الأمة. وإما الجمود واستمرار التخلف والجهل والامية. واختار في النهاية التخطي بحذر شديد وحكمة بالغة.

لقد تجاوز العقبات دون إزعاج. ورفض الإذعان للجمود دون صلف. ولم يواجه الرأي العام بعنف، بل ساير الذهنية السائدة في مراوحة ذكية، وحاول التخطي بها. فحقق في زمن قياسي ما يتطلع إليه من نهضة علمية وأدبية واجتماعية طالت كل

وجوه الحياة. ويرهن لشعبه وللعالم أنه الرائد الناصح والمصلح اللين. ولم يقنع بمهام شيخ القبيلة، بل نهض برسالة القائد الواعي لمتطلبات العصر، مما لفت إليه أنظار المستشرقين والرحالة والمفكرين، وحملهم على رصد تحركاته، ومتابعة أحواله، ومرافقته في حله وترحاله، وتسجيل إعجابهم بمعالجته لأمرور رعيته المتباينة في مفاهيمها وتصورها للحياة. لقد وهبه الله لأمة عاثرة، فأقال عثرتها، متفرقة فجمع شتاتها، جاهلة فجلى بالعلم أميتها.

لقد جاء تفكيره المبكر في ظل ظروف غير مواتية في تحديث التعليم، وتعميمه. فأنشأ أول إدارة عامة في مكة المكرمة لكي ينقل خبرات الحجازيين وتجاربهم إلى مناطق أخرى ليست على شيء من التعليم النظامي، ولكي يستفيد من أوضاع الحجاز وإمكاناته وكفاءة أبنائه والمقيمين فيه. لقد نشطت هذه الإدارة في فتح المدارس ووضع المناهج، ولما أحس بالتوسع أنشأ مجلساً للتعليم ليقوم برسم خطط التعليم، وتمخضت جهوده عن توحيد المناهج وتعميمها وإيجاد نظام الابتعاث والتحضير له. وتتابع البعثات إلى الجامعات المصرية لسد حاجة البلاد من الكفاءات الوطنية، وتسلم المبتعثون بعد عودتهم أهم المراكز التعليمية والإدارية. هذه الإنجازات لم تكن مهياة من قبل. ولم تكن متوقعة في ظل الانقسامات التي سبقت توحيد البلاد. لقد أسهمت هذه المبادرات المبكرة والجريئة في تنشيط الحركة الأدبية، وأكدت الاهتمام المبكر بالتحضير والتعليم.

وإلى جانب الحركة التعليمية قام عامل آخر فبعد استعادة الحجاز، وهو إقليم متحضر سبق كل الأقاليم في علمه وتحضره، كانت هناك بدايات صحفية يكتنفها الضعف مادة وإخراجاً، مع ما يحمله الأثرak من اهتمام بتتريك العالم الإسلامي، مما حملهم على إصدار صحف باللغتين العربية والتركية إضافة إلى تتريك الدواوين. وكان في الحجاز ناشئة متوثبة تحمل هم الإصلاح الشامل لكل وجوه الحياة، تحول هذا الهم إلى تنظيم وعمل باشرته ناشئة الحجاز، بدعم من الأشراف ومساندة من الوافدين على الحجاز. وبعد الاستعادة ساورهم الشك في قدرة الملك عبدالعزيز على استيعاب المرحلة. فكان أن قاومه البعض، وهرب آخرون من شبيبة الحجاز، ولكن الملك عبدالعزيز بحكمته زرع الثقة في نفوس الجميع،

وكان المترددون من أقوى أنصاره والمخلصين له والمتسمنين لأعلى المناصب. وفي ظل هذه التناقضات لم يكتف الملك عبدالعزيز بإتاحة الفرصة لاستمرار الصحافة بالصدور. بل تجاوز ذلك إلى تطويرها ودعمها، وإفساح المجال لناشئة البلاد لتوليها وممارسة طموحاتهم، وحين أوجس بعضهم خيفة أتاح لهم الملك عبدالعزيز فرصة مراجعة النفس وإعادة التجربة لخدمة الوطن. وحين وجدوا فيه أملهم أعادوا ترتيب أمورهم، وأستأنفوا ممارستهم الوطنية والإصلاحية عبر المناشط الأدبية والصحفية.

كما استعان الملك عبدالعزيز بالكفاءات العربية التي وجدت في العمل معه خدمة للإسلام والعروبة وخدمة للأدب العربي.

فبرز في الساحة أدباء وعلماء ومفكرون من الوطن العربي، كالزركلي، والخطيب وغيرهم، وكانت لهم إسهامات متعددة، وبخاصة في مجال الأدب إبداعاً ودراسة وتأليفاً؛ الأمر الذي شكل رافداً مسانداً دعم الحركة الأدبية في البلاد.

ومباركة البدايات الصحفية أتاحت للكتاب والشعراء فرصة الأداء، فنمت لتغطية الحاجة إلى إصدار صحف ومجلات بديلة "كأم القرى" و "صوت الحجاز" وكانت أكثر عناية بالفكر والأدب إبداعاً ودراسة. ومجلة "المنهل" ثم توالى صدور الصحف والمجلات وحسن أدائها، وتنوعت مصادر الثقافة؛ الأمر الذي أدى إلى بلورة النهضة الأدبية. وتزامن ظهور العمل الأدبي مقالة وإبداعاً ودراسات أدبية مع ظهور الصحافة. فبرز كتاب المقالة الأدبية والدراسات النقدية، والإبداع الشعري والقصصي. وعرف لكل نوع أدبائه، وامتازت في أعقاب ذلك الاتجاهات الأدبية. وأخذت وضعها الطبيعي بين المحافظة والتجديد فنزعت فئة من الأدباء إلى إحياء التراث ومحركاته ونظرت فئة أخرى إلى بوارق التجديد عند أدباء المهجر وأدباء المدارس الحديثة في مصر والشام والعراق، وتم التواصل والتغام مع تلك المدارس كمدرسة الديوان، وجماعة أبوللو، ومع عمالقة الشعر والأدب والفكر في الوطن العربي، وظهور أثر ذلك واضحاً في الإبداع، والدراسات الأدبية والنقد التطبيقي وهو ما سنتناوله بالتفصيل في مداخل لاحقة.

هذه الحركة المتنوعة المنازع والمشارب جعلت مؤرخي الأدب الحديث يجمعون على تسمية عهد الملك عبدالعزيز بعهد النهضة الأدبية. لتوفر الأجواء الملائمة، والوسائل المساندة، والدعم السخي. تمثل ذلك باهتمام الملك عبدالعزيز في مجالات عدة.

ففي مجال إحياء التراث ندب العلماء لتحقيق الكتب التراثية تمهيدا لطباعتها، كما أسهم في طبع ما نفذ من أمات الكتب وموسوعات الأدب، وكلف وكيله بمصر بشراء كتب التراث، وبعثها إلى المملكة، ليتولى بنفسه توزيعها على أقاليم المملكة.

فكانت هذه الكتب نواة للمكتبات الخاصة والعامة. وفي مجال التشجيع قام بإغداق المال على العلماء والأدباء والشعراء. وكفل لهم معيشة رخية مكنتهم من التفرغ لمهامهم. وتدل الوثائق المحفوظة على توجيهاته لمديري بيوت الأموال المعروفة بالماليات بتخصيص مكافآت شهرية أو سنوية، عينية ونقدية للمشاهير من الشعراء والعلماء والأدباء من أمثال ابن عثيمين وابن سحمان وابن بليهد. وهؤلاء الثلاثة يعدون رواد الحركة الشعرية في نجد. وبالذات ابن عثيمين الذي يشبه إلى حد كبير محمود سامي البارودي في جودة الشعر ومتانة اللغة. إضافة إلى استعانته بالعلماء والأدباء في إدارة المؤسسات الحكومية مما أضفى عليها مسحة أدبية.

وفي مجال توفير المكتبات العامة والخاصة، جاءت مكتبته الخاصة - التي تولت جامعة الملك سعود فهرستها والإشراف عليها، ثم انتقلت إلى دار الملك عبدالعزيز - دليلاً واضحاً على اهتماماته المتعددة الجوانب. والمكتبة مازالت شاهد عيان. حيث تضم مختلف فروع المعرفة، في الدين والآداب والديانات والعلوم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والسير، والتاريخ، والقانون، واللغات، وآدابها والعلوم البحتة وسائر المعارف الإنسانية.

ويأتي حقل الأدب، والدراسات البلاغية والأدبية والمترجمات عن الآداب الغربية في مقدمة حقول المعرفة التي تحفل بها المكتبة. حيث تشكل هذه الآداب عشرين بالمائة من محتويات المكتبة، وليس من باب المباهاة أن يعد الملك عبدالعزيز مكتبة بهذا الحجم. هذا الاهتمام وسط اهتمامات متعددة دليل على العناية الأكيدة بالأدب

والفكر والثقافة. ولهذا وصف فلبلي الملك عبدالعزيز بأنه حاكم "متقف" وكلمة متقف لها أكثر من دلالة، ولا سيما أنها جاءت من رجل غير مجازف. خالط الملك عبدالعزيز، وتحدث معه، ورصد سيرته الذاتية والرسمية، وأبرز مواهبه على كل الأصعدة. وإلى جانب المكتبة نجد أن خلطاءه وملازميه من كبار العلماء والأدباء. وكانت مجالسه الخاصة لا تخلو من قراءة في كتب التراث، يتولى القراءة بعض العلماء الذين عينوا لهذه المهمة. وتقريب العلماء واستشارتهم ودعم قراراته بتأييدهم وندبهم لحل المشكلات وفض المنازعات مؤشر حضاري، وهو قبل كل ذلك مطلب إسلامي. هذه الرؤية الحضارية التي ألمحنا إلى طرف منها حققت للبلاد قفزات متتابعة في سلم الحضارة وهي قفزات مربوطة بواقع البلاد وإمكاناتها وواقع العالم العربي والإسلامي. ومع تواضعها فقد حققت طموحات متعددة الجوانب، مكنت الجزيرة العربية من استعادة بعض أمجادها الأدبية. وكل هذه الأمور كما أشرت تقاس بمراحلها وأمنياتها، ولا يمكن أن ينظر إليها من خلال إمكانات اليوم. لقد أعاد الملك عبدالعزيز بلاطات الأدب ومنتديات الفكر التي عرفها التاريخ الإسلامي في عصور الازدهار، تمثل ذلك في دعم التعليم وتطويره، واستصحاب العلماء والأدباء في الظعن والإقامة، وتشجيع الشعراء ومكافأته، وتعميم الصحافة، وتشجيع التأليف، وجلب الكتب، وجذب الكفاءات، وإتاحة التواصل الأدبي والفكري بكل أرجاء الوطن العربي وفي هذه الأجواء نبغ في بلاطه جهاذة الشعر المعاصر من أمثال محمد بن عثيمين، وأحمد بن إبراهيم الغزاوي، وأحمد قنديل، ومحمد بن بليهد، وحسين عرب، وضياء الدين رجب، وآل حافظ، ومحمد حسن فقي، وآل مبارك، وآل حفطي، وخالد الفرج، صاحب الملاحم في إنجازات الملك، وخير الدين الزركلي، وفؤاد الخطيب، وطاهر زمخشري، وعبيد مدني، وعلي السنوسي، وابنه محمد السنوسي، وفؤاد شاكر، وعلي غسال، وأحمد العربي، وعبدالله بالخير، وعبد القدوس الأنصاري، ومحمد أحمد العقيلي. وقد جمع الأنصاري طائفة من الشعر الذي قيل في مجلس الملك من مدائح، وسماه "الملك عبدالعزيز في مرآة الشعر" وإذا نظرنا إلى ذلك في سياقه التاريخي تبين لنا أثر الملك عبدالعزيز على الحركة الأدبية، واهتمامه المبكر بالأدب والتعليم والصحافة، والمكتبات. مما أسهم في نشاط الحركة الأدبية في البلاد. وقد برز إلى جانب

الشعراء أدباء يضارعون بكفاءتهم كتاب الوطن العربي. ويتابعون بمقالاتهم قضايا الأمة، وينافحون بأقلامهم عن مكتسباتها. ويشاطرون إخوانهم في مكافحة الاستعمار من أمثال: حمد الجاسر وحمزة شحاته وعبدالله بن خميس وعبدالله عريف، ومحمد كتبي، وإبراهيم فلالي، وعبد القدوس الأنصاري ومحمد سرور الصبان، ومحمد حسن عواد، وأحمد السباعي، ومحمد بن بليهد الجغرافي الأديب الشاعر الذي ندبه الملك عبدالعزيز للمشاركة في تكريم أحمد شوقي ومبايعته بإمارة الشعر. وقد نظم قصيدة رائعة، لكن الظروف السياسية حالت دون مشاركته. وفي ظل الحرية المنضبطة المتاحة للأدباء لممارسة توجهاتهم، تعددت الاتجاهات الأدبية. فالصبان والعواد كانا قطبي الحركة الأدبية في مستهل عهد الملك عبدالعزيز، وهما الأكثر توجهاً صوب الجديد، والأكثر تطلعاً إلى التغيير، والأكثر تواصلًا مع أدباء العالم العربي. ألف الصبان كتاب "أدب الحجاز"، وألف العواد كتاب "خواطر مصرحة" فمال الصبان إلى الأدب الإصلاحي، فيما أكد العواد قدرة الأدب على تحريك كل النهضة، ودعا إلى التجديد دونما أي تحفظ. قدم الصبان كتابه بقوله: "أقدم بين يدي القاريء الكريم صفحة فكرية وجيزة من شعر الشبيبة ونثرها لهذا العهد، ولأول مرة في التاريخ الأدبي لهذه البلاد، بعد فترة طويلة وقرون كثيرة قضى بها سوء الطالع لهذه الأمة، ولهذا الوطن أن يكون علم الأدب فيها غريباً والأدب مبتدلاً".

وهذه الشكاية المرة من غرابة الأدب وابتذاله مؤشر على حجم المتغيرات في عهد الملك عبدالعزيز، وإفساحه المجال لتحرك أدبي واسع مكفول ومدعوم. ودعا العواد إلى التجديد وأنحى باللائمة على المحافظين، وكان متطرفاً في دعوته. وإلى جانب الحركة الإبداعية والتنظيرية، قامت حركة نقدية متعددة الانتماء، متباينة الاتجاهات. وكان العواد، والمغربي، وسرحان. من أعلام هذه الحركة. أخذ السرحان بطريقة نقدية بناءة تتلمس الأصالة في الأدب. وتبحث عن عناصر الصدق الفني، في حين اتخذ صاحبه أسلوب التجديد العنيف في نقد القديم ونقد الأدباء الناشئين، الذين يميلون إلى المحافظة.

ومن بعدهم اتخذ الفلالي في كتابه (المرصاد) أسلوب المجددين، ونوّه في المقدمة إلى أنه يبحث عن أدب قوي يضارع الآداب العربية. وكان على تواصل مباشر مع أدباء مصر وقد شهد المعارك الأدبية، وانعكس أثرها عليه في دراساته التطبيقية التي جمعها فيما بعد في كتابه (المرصاد). وكانت جريدة "صوت الحجاز" ومجلة "المنهل" في مستهل هذه النهضة المباركة ميادين فسيحة للحوارات الأدبية والجدل المذهبي. وتلك بلا شك ظاهرة صحية تشير إلى الوعي الأدبي المبكر، وتشجيع الأدباء، وإتاحة الفرصة لتعدد المذاهب الأدبية والنقدية لإثراء الساحة، والانفتاح على الآداب الأخرى. الأمر الذي أعطى الأدب الحديث بعداً ثقافياً تلاقت فيه الأفكار. وكل ذلك أسهم في التأصيل لكل الظواهر المتوثبة، حريصاً على تنشيط أدائهم، وتذليل العقبات في طريقهم، تواقاً إلى مضارعة الأدب السعودي للأدب العربي، الذي سبق بإمكاناته وكفاءاته، حريصاً على تعدد المنازع وإشباع الرغبات. وفي ظل هذه الرؤية المتحضرة والعطف الكريم، وجد الأدباء أجواءً ملائمة للعطاء المتميز، واستشرف الحاضر الأدبي والانفتاح المبكر. مما مكن الأدباء من التواصل مع أدباء العالم العربي في مصر والشام والعراق والمهاجر الأمريكية.

ومن تلك الإسهامات الواعية تشكل بناء أدبي عبّر عن تفرد في بعض مضامينه وتجلّى الحس الإسلامي والالتزام في كل الإبداع القولي، وتمثل الشعراء والأدباء مناهج سلفهم في المحافظة، ومن ثم جاء تميز الأدب في أشكاله، ولفته، وحضوره الفاعل، وأعطى صورة مشرقة عن الحركة الأدبية في البلاد، في أعقاب حروب التوحيد الدامية، وفي ظل ظروف اقتصادية شحيحة، وظروف عالمية صعبة في أعقاب الحربين العالميتين.

ولكيلا تضيع وثائق تلك الحركة تحول منجزها إلى كتب التراجم، والمجاميع، وكتب الدراسات، والدواوين، والقصص، والمقالات، والمختارات. وجاءت الطلائع على يد الناشئة، حيث أصدر الأستاذ محمد سعيد عبد المقصود والأستاذ عبد الله بالخير كتاب "وحي الصحراء"، ترجماً فيه لواحد وعشرين أديباً وشاعراً، وساقا نماذج وافرة لأدبهم. وأدباء هذا الكتاب هم الجيل الأول الذي أسهم الملك عبدالعزيز في صناعتهم وتوجيههم. وكذلك فعل الأستاذ عبدالسلام الساسي في كتبه

الثلاثة: "الشعراء الثلاثة"، "و" شعراء الحجاز، "و" "والموسوعة" في ثلاثة أجزاء، وفيها ترجم لعدد من الشعراء وقدم نماذج لشعرهم، الذي أفرزته مرحلة الحركة الأدبية في عهد الملك عبدالعزيز.

هذه البدايات الرائدة، والتأسيس القوي، أفاض إلى أجواء رحبة. وحقق نتائج طيبة، هي ما يعايشه المواطن في حاضر البلاد. وكل هذه النهضات التي تفخر بها البلاد، تعد امتداداً للأساس القوي الذي شيده الملك عبدالعزيز. ومع بؤادر التجديد على يد الصبان والعواد وشحاته وسرحان وسراج، نجد أن تيار المحافظة هو السائد والمسيطر على الساحة الأدبية. ولربما كان لشعراء الملك عبدالعزيز دور في تأصيل هذه المنازع؛ وبخاصة الشعراء الذين انقطعوا لتمجيد منجزاته، من أمثال محمد بن عبدالله بن عثيمين، وأحمد بن إبراهيم الغزاوي، ومحمد بن عبدالله بن بليهد. فهؤلاء الشعراء كرسوا القصيدة العربية القديمة بكل مواصفاتها، وترتت ذائقة الناشئة على هذا اللون من الشعر. ولم يظهر في الساحة شعراء مخالفون لهذا النمط إلا بعد حين، كما لم نجد الساحة الأدبية بنقاد جريئين، يواجهون كبار الشعراء، مثلما فعل العقاد في مواجهته الجائرة لشوقي.

والعواد بوصفه ناقداً جريئاً لم يفلح في النقد التطبيقي لعنفه وصلفه واندفاعه وقلة بضاعته في مطلع حياته الأدبية، ومجازفته في الدعوة للسفور والعامية والنثرية، وهي دعوات لم تكن الساحة مهياً لاستقبالها؛ فضلاً عن تمثيلها. والمتابع للحركة الأدبية في عهد الملك عبدالعزيز يدرك طغيان المحافظة والأصالة والتقليد والمحاكاة، هو طغيان لم يكتمم الأفواه. حيث نجد إلى جانب المحافظين طائفة من الشعراء والأدباء الشباب من أمثال الصبان والعواد ومشخص وغيرهم. تلك إلمامة سريعة القصد منها التوطئة لدراسة الأدب الحديث في المملكة العربية السعودية. بعد مرحلة التأسيس وهو ما سنصل الحديث عنه.

٣- المدخل الصحفي:

لم يكن الحديث عن الصحافة في المملكة متن القضية التي نحن بصدددها، بحيث نستكمل الحديث عن كل جوانبها ومنطلقاتها، ولكنه يأتي مدخلاً ممهداً بوصفها وعاء لهذا الكم من الشعر الذي نقدمه بين يدي القارئ.

والحديث عن الصحافة في المملكة العربية السعودية يتخطى بنا إلى بداياتها الأولى في العهدين: العثماني والهاشمي، لنستجلي صبغتها الرسمية، وأبعاد اهتماماتها، ومستوياتها الفنية. ففي الثامن من شوال عام ١٣٢٦ هـ الموافق لعام ١٩٠٨ م صدر العدد الأول من صحيفة "حجاز" باللغتين التركية والعربية، وإذ يكن السلطان غير عربي، فإن مجمل المؤسسات بما فيها الصحفية والثقافية، ستكون هي الأخرى غير عربية. يقول عثمان حافظ: (ويبدو أن القسم التركي كان الأصل، ثم يترجم إلى اللغة العربية، إذ كانت اللغة التركية هي اللغة الرسمية للدولة) ^(٢٤). على أن الحجازيين كانوا يتواصلون مع الصحافة العربية، ومن ثم كانت جريدة "الجوائب" التي يصدرها أحمد فارس الشدياق الكاتب الأصيل، والعالم بقضايا اللغة في تركيا، تصل إلى الحجاز على رأس كل شهر ^(٢٥) ويصل غيرها. ولعل في هذا التواصل سبيلاً من سبل انطلاقة الصحافة المحلية، على شاكلة مغامرة لما هي عليه الصحافة في العهد التركي.

كانت "حجاز" تصدر أسبوعياً في أربع صفحات تحت رقابة "تحريرات الولاية". وقد يكون تزامن صدورهما مع بداية الغزو الإيطالي لطرابلس عام ١٩١١ م من أسباب اهتمام المتابعين لتلك الأحداث، بتلك النشرة الإخبارية. غير أنها ظلت دون مستوى الجودة في فنياتها، ولغوياتها، ذلك أن المادة تعد أساساً باللغة التركية، ثم تترجم إلى العربية. وإذ يكون الكاتب والمترجم تركيين فقد ظهر الغموض، وبدأت الركافة في كثير من مواد الجريدة ^(٢٦).

وهذه الجريدة، وإن كانت رسمية تشير في بعض افتتاحياتها إلى أوضاع الحجاز على سبيل النقد والتوجيه، واستمر صدور الجريدة حتى عام ١٣٣٤ هـ. ومع أنها تكاد تصطبغ بطبيعة مكان صدورهما، بحيث تهتم ببعض جوانب المشكلة

^(٢٤) تطور الصحافة ص ٣٦ ولاحظ الخلاف حول تاريخ الصدور في كتاب الشامخ ص ٤١.

^(٢٥) ذكر هذا محمد حسن نصيف في كتابه "بعض ذكرياتي في ربع قرن" ونقله عنه بتصريف الأستاذ الدكتور محمد الشامخ في كتابه "نشأة الصحافة في المملكة" ص ٣٩.

^(٢٦) نشأة الصحافة - مصدر سابق - ص ٤٧.

الحجازية، إلا أنها لسان حال "جمعية الاتحاد والترقي" وأهدافها المعلنة تقوم على الاهتمام بمنافع "الدولة، والملة". ولكنها لم تشف صدور الحجازيين، إذ جاء صدورهما في زمن جنحت فيه الدولة التركية إلى القومية والحزبية المؤكدة على المواطنة والتتريك. وإلى جانبها كانت جريدة "شمس الحقيقة" لمنشئها محمد توفيق مكّي ورئيس تحريرها "عبدالله قاسم"، وتلتقي مع جريدة "حجاز" في خدمة مشاريع "جمعية الاتحاد والترقي" وأهدافها، وهي ألصق بالوطنية، في حين تكون جريدة "حجاز" ألصق بالسلطة، وكلاهما تؤديان رسالة واحدة، تقوم على خدمة حزب الاتحاد والترقي. غير أن تلك كانت أكثر تعثراً وأقل انتظاماً في الصدور. ولم تسهما معاً في ترقية الذوق الأدبي.

أما في "جدة" فقد صدرت جريدة "الإصلاح" عام ١٣٢٧هـ ومع اختلافها عن سابقتها في المكان، والهدف، والمضمون، إلا أنها كانت في زمن عنفوان الحزبية والقومية التركية. حيث أحس الحزبيون ومناصروهم بأنها ضد أهداف الحزب، ومع الأهالي في سبيل الدفاع عن المصالح الإقليمية. بحيث كانت مع الشريف حسين، تمدحه وتدفع ما يوجه له من اتهامات، وعلى الرغم من وطنيتها، ودعم الحسين والأهالي لها، فإنها توقفت خلال عام من صدورهما.

ومثل "الإصلاح" في المنزعة الإقليمية والعربي، تأتي جريدة "صفا" أو "صفا الحجاز" بعددين فقط. أما جريدة "بريد الحجاز" فقد أنشأها "محمد نصيف" وصدر العدد الأول منها في الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة ١٣٤٣هـ، وتصدر مرتين في الأسبوع، الأحد والأربعاء. صدر منها أربعة وخمسون عدداً. وتوقفت يوم الأربعاء السابع عشر من ذي الحجة عام ١٣٤٣هـ ١٩٢٥م. وعادت إلى الصدور مرة ثانية في العهد السعودي تحت عنوان "صوت الحجاز" وسنلمح إليها بإيجاز عند الحديث عن الصحافة في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله.

كان ذلك فيما يتعلق "بمكة" و"جدة". أما في المدينة المنورة، فلم تكن الصحافة ذات مستوى جيد مثلما هي في مكة وجدة، فقد أصدر "محمد مأمون" جريدة (المدينة المنورة) عام ١٣٢٨هـ ١٩٠٩م باللغتين العربية والتركية، دونما انتظام وفي

العام نفسه صدرت جريدة " الرقيب " للخطّاب، وداغستاني، ولا يعرف لها تاريخ وليست بذى بال.

أما جريدة "الحجاز" فقد صدرت عام ١٢٣٤هـ - ١٩١٦م ورأس تحريرها " حمزة غوث " وبدر الدين النعساني، ولم تعمر أكثر من ستة أشهر. واتسمت ظاهرة الصحافة في تلك الفترة بالتعثر وعدم الانتظام، فالأتراك لا يريدون للصحافة أن تكون لسان حال الأمة، وإنما أرادوها لتكون لسان حال السلطة، وبلغتها التي ليست محظية في الحجاز.

كان ذلك كله في العهد العثماني، ولم تكن فيه الصحافة ذات بال، إذ لم تصل مستوى المؤسسات الثقافية لأسباب عدة، لعل من أهمها إصرار تركيا على تتركب العرب، وتمادي حزب الاتحاد والترقي في تكريس مبادئه وأهدافه، كل هذا في الزمن الرديء لتركيا حيث أخذت كياناتها تتهاوى تحت ضربات الاستعمار الغربي الذي أخذ على نفسه العهد بالقضاء على كل رموز الإسلام، وقد ساعدت تركيا على نفسها حيث عمدت إلى إثارة مشاعر المسلمين بممارساتها القومية والحزبية والمذهبية والصوفية، وعنفها في قمع أي مطالب ببعض حقه في الوجود الكريم.

لقد نشط الأشراف في مقابل ضعف الدولة، ووجدوا من يساندتهم في مشاريعهم القومية والإقليمية، ونشطت كذلك الحركة الأدبية والصحفية، فالمقاومة لا تكون بالسلاح فقط، فالكلمة لا تقل عن الرصاصة، لقد أصبح للإعلام دوره في التشكيل السياسي العالمي، ومن ثم أحس العالم العربي بأهمية الإعلام، ودوره في توجيه الرأي العام، وتشكيل ذهنية. إضافة إلى تطور آليات الطباعة، وفنيات العاملين في القطاع الإعلامي. في ظل هذه الظروف المواتية إعلامياً صدرت جريدة "القبلة" عام ١٢٣٤هـ - ١٩١٦م ولم يكن من أهدافها المعلنة على الأقل تنشيط الحركة الأدبية. إذ ركزت على الجانب الديني، وجاء ذكره مرتين في سياق أهداف الجريدة المعلنة، "جريدة دينية" و "لخدمة الإسلام" والجريدة بتلك الصبغة، وعلى ضوء تلك الأهداف، تنهض بشؤون الدولة ونشر البلاغات، لقد حشد الملك حسين لها نخبة طيبة من الأدباء والسياسيين من أمثال فؤاد وعبدالله الخطيب، والزركلي، والكرمي، والساسي. وأسندت مسؤوليتها إلى كل من "محب الدين

الخطيب وحسين صبان"، واستمر الصبان فيها حتى سنة توقفها عام ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م حيث استمر صدورها زهاء تسع سنوات، وقد حظيت جريدة "القبلة" بعناية ورعاية شخصية وإشراف مباشر من الملك الحسين بن علي، وكان اهتمامها بالأحداث السياسية أكثر، فهي الناطق الرسمي لحكومة الحجاز، يقول عثمان حافظ: وتعد جريدة القبلة سجلاً تاريخياً للحياة السياسية والأدبية والأحداث التي مرت البلاد بها في تلك الحقبة من الزمن وقد توقفت عن الصدور عام ١٣٤٣هـ.

وإلى جانب "القبلة" كانت هناك جريدة "الفلاح" ويبدو لي أنها لم تكن محظية كرسيفتها، ولم تكن الناطقة باسم الدولة، وإن كانت رديفة لها وتسير على خطها.

وكانت جريدة "الفلاح" الحجازية امتداداً طبيعياً لجريدة "الفلاح السورية" وعمر شاكر" الذي كان صاحب الجريدة في الموقعين "دمشق" و"مكة" كان يعد الحجازية امتداداً للدمشقية التي صدرت في دمشق عام ١٩١٩م وصدرت في الحجاز عام ١٩٢٠م، كانت فرنسا إذ ذاك تطارد الوطنيين السوريين، وتمنع ممارساتهم الوطنية، الأمر الذي حمله على نقل جريدته إلى "مكة المكرمة". وظلت كما هي في دمشق في أفكارها واهتماماتها، الأمر الذي حمل الدولة الهاشمية على إيقافها لنشرها مواضيع غير مناسبة، كما يقول البلاغ المنشور في جريدة "القبلة"، ولكنها عادت للصدور مرة أخرى، وتوقفت عن الصدور عام ١٣٤٣هـ مع جريدة القبلة.

كانت تلك لمحة سريعة ممهدة لمسيرة الصحافة الحجازية في العهدين التركي والهاشمي، وهي مسيرة متواضعة وبدائية إذا قيس بمقاييس الحاضر وإمكاناته.

وفي طلائع العهد السعودي الميمون بدت مسيرة الصحافة كما هي من قبل، ولكنها اختصرت زمن البداية حيث أخذت الصحافة طريقاً قد يكون مغايراً، حين أخذت بأسباب التطور، وحرص الملك عبدالعزيز على أن تكون للحجاز خصوصية. فهو نافذته - إذ ذاك - على العالم بأسره، وهو ملتقى الوفود الرسمية والإسلامية للحج والعمرة، ومن ثم فقد وضع كلّ إمكاناته ليكون الحرمين الشريفان مثابة للناس وأمناء. وحاول أن تكون الصحافة لغة التخاطب مع كل الأطراف.

وستتحدث عن الصحافة في الحجاز في عهد الملك عبدالعزيز بإيجاز. استهل الملك عبدالعزيز حكمه في الحجاز بجريدة "أم القرى" حيث بدأت من حيث انتهت الصحافة الهاشمية، وعن الحديث عن الصحافة في المملكة قسم عثمان حافظ مسيرة الصحافة إلى ثلاث مراحل، واضعاً الاعتبار لقطاع المجالات والدوريات.

أما عن جريدة "أم القرى" مصدر هذا الكم الكبير من الشعر الذي قيل في مدح الملك عبدالعزيز واستعراض مآثره، وتسجيل مناسباته المحلية والخارجية، والحديث عنها ذو شجون، لأنها الصحيفة التي بدأت مع بداية العهد الميمون في الحجاز، وأول جريدة صدرت بعد استعادة الحجاز، إذ التفت حولها ناشئة الديار المقدسة ممن وجدوا في الملك عبدالعزيز المنقذ والموحد، ومحضوه حبهم ونصحهم، وعلى ضوء ذلك كانت تلك الصحيفة ذات سمات ميزتها عن سائر الصحف، فهي الصحيفة الرسمية، وما زالت تحمل هذه السمة، ومن خلالها تقرأ الأنظمة، والتعليمات، والبلاغات، وسائر الأعمال على المستوى السياسي والإداري، وتكون تلك التعليمات سارية المفعول من نشرها بتلك الجريدة، وهذه المهمات أتاحت لها حضوراً فاعلاً مكنتها من الوصول إلى الخاصة والعامة، ومكنتها من الظفر بكفاءات بشرية ذات خبرة بالعمل الصحفي خارج البلاد، كما يسرت لها فرصة الاستمرار في الصدور حتى في أحلك الظروف، وأشد الأزمات، وبالذات عندما شحت الإمكانيات وانقطع إمداد الورق أثناء الحرب العالمية الثانية.

لقد حظيت بعناية شخصية من جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله، فعندما صدرت الأوامر بإيقاف الصحف لمواجهة أزمة الورق استثنيت "أم القرى" وحين ضاقت الإمكانيات عن "أم القرى" بادر الملك عبدالعزيز بحل الضائقة وتمكين الجريدة من مواصلة الصدور وكأنه أدرك، بثاقب نظره أن الأمة لا يمكن أن تعيش بدون لسان. كل ذلك أعطى لهذه الجريدة مكانة متميزة في سياق الحركة الصحفية في البلاد.

صدر العدد الأول من هذه الجريدة يوم الجمعة الخامس عشر من جمادى الأولى عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف، الموافق للثاني عشر من ديسمبر عام أربعة وعشرين وتسعمائة وألف، ولكي تكون هذه الجريدة في مستوى مهماتها التي ندبت إليها،

فقد اختيرت لها كفاءة أدبية وصحفية وسياسية، ذات خبرات متعددة وقريبة من أصحاب القرار السياسي، هو الشيخ "يوسف ياسين" وبقي فيها لأكثر من عامين، وكانت له خبرة صحفية في القدس الشريف حيث اشترك مع (محمد البديري) في إنشاء جريدة "الصباح" قبل ثلاث سنوات من عمله "بأم القرى"، وجريدة "أم القرى" أسبوعية هدفها المعلن خدمة الإسلام والعروبة، وظلت الجريدة الرسمية الخالصة في سنواتها الأولى، بحيث لم تهتم بالجوانب الأخرى، غير أن تولى الأستاذ المرحوم محمد سعيد عبدالمقصود الإشراف على تحريرها أعطاها بعداً أدبياً لم يكن لها من قبل، حيث حفلت صفحاتها بالمقالات الأدبية والقصائد الشعرية، والتف حولها صفوة أدباء البلاد، من أمثال الأستاذ أحمد السباعي، ومحمد كتبي، وإذ لم تكن الصحيفة الوحيدة الصادرة في البلاد فإنها الرائدة والموجهة، وقد أحس القارئون عليها بهذه الريادة فمارسوا التوجيه، والإرشاد للعمل الصحفي، وبخاصة ما يتعلق بمتغيرات المرحلة.

ولأنها الجريدة الرسمية فقد ربطت بالشعبة السياسية، ولم تعتمد على سنن الصحافة الأخرى إلى ذكر مديرها أو رئيس تحريرها بعد أن نزع منها اسم "يوسف ياسين".

وكانت في مراحلها الأولى تهتم بالأخبار المحلية، والأنباء الخارجية، وتحفل بالمقالات الأدبية، والإبداعات الشعرية، ولها كلمتها الرسمية التي تتعقب فيها أهم الأحداث، وتحدد من خلالها موقف الدولة من تلك الأحداث، وفي الغالب كانت الافتتاحية تتضمن بعض المشكلات السياسية، أو الاقتصادية، أو الاجتماعية محلياً كانت أو خارجياً، مما يهم البلاد ويؤثر على مسارها.

والجريدة كما يشير الأستاذ علي حافظ في كتابه "تطور الصحافة"، وكما يشير الأستاذ الدكتور محمد الشامخ في كتابه "نشأة الصحافة" مرت بأدوار كثيرة في مستويات تحريرها وإخراجها وسياستها، حيث كانت في سنواتها الأولى تقتصر على نشر الأعمال الرسمية من مراسيم ملكية، ومعاهدات وإعلانات، وتعيينات. وكانت افتتاحياتها - كما أشرت - تعبر عن سياسة الدولة، ثم بدأت تحولاتها من صحيفة رسمية خالصة إلى جريدة جامعة في عام ١٣٥٤هـ، إذ تطورت في تلك الفترة فاستقطبت الكتاب والأدباء والباحثين والنقاد وكانت تنافس "صوت الحجاز" فيما

تتشهر من علم، وأدب، وشعر، ونقد. ويبدو لي أن المتغيرات الشكلية وترتيب الأولويات والأهميات، كل ذلك مرتبط بالصحفيين الذين توكل إليهم الشعبة السياسية مهمة الإشراف عليها. ولهذا بدأت فترة (عبدالمقصود) بمتغيرات جذرية وبخاصة فيما يتعلق بالاهتمامات الأدبية والإبداعية منها بالذات.

وعن اهتمامها بالشعر خاصة وهو ما يهمننا في هذا المدخل، فقد أشار الأستاذ عثمان حافظ إلى أن الشعر لم يكن من الأبواب الثابتة في جريدة "أم القرى" ولكنها حفلت بنشر الكثير من شعر المناسبات، وقد ساق أطرافاً من قصائد المناسبات التي نشرت في بعض أعداد الجريدة، وهي لا تفرق بين قصائد المناسبات الوطنية وقصائد التمجيد لقادتها، وبخاصة في مناسبات الحج، والجلوس، وغيره من المناسبات التي ترتبط بقائد البلاد، كعودته من رحلة خارج البلاد، أو افتتاحه لمشروع من المشاريع، أو لإصداره أمراً حكيماً يهم المواطنين، أو ما شابه ذلك من الإنجازات. والقصائد التي حفلت بها تكاد ترتبط بشؤون الوطن وأحداثه ومناسباته، والملك عبدالعزيز رحمه الله كان شخصية استثنائية في فعله وإنجازه وكان حفيماً بالشعراء مكرماً لهم، مكافئاً لقصائدهم على سنن الخلفاء.

والشعر الذي أبدع في مدحه لم يكن فقط من الشعراء السعوديين، ولم يكن مرتبطاً بالأحداث المحلية، وإنما أسهم في إبداعه شعراء من الوطن العربي، وتناول هذا الشعر الغزير المتنوع كل المناسبات والأحداث العربية والإسلامية، التي كان للملك عبدالعزيز فيها دور إيجابي، وقيمة هذه الوثائق الإبداعية التي حفلت بها "أم القرى" لا تقتصر على القيمة الأدبية خاصة، وإنما تمتد إلى قيم أخرى كثيرة، إذ هي رصد موضوعي وتاريخي لكثير من الأحداث، وشهادة وثائقية بالدور الإيجابي الذي قام به الملك عبدالعزيز، ومن أهم أحداث هذا الشعر الذي حفلت به جريدة (أم القرى) ما قاله الشعراء الوافدون على الديار المقدسة لأداء فريضة الحج، وتسجيل ما شاهدوه من أمن واستقرار، ما كان لهم عهد به من قبل، وشهادتهم تلك قالوها بمحض إرادتهم، فهم غير ملزمين ولا مدفوعين للقول، إنهم طائفة من وفود الرحمن وجدوا طرق الحج ومسالك المشاعر، على غير ما كان يرويه لهم سلفهم من سلب، ونهب، وقطع طريق، ومن ثم وجدوا بلقاء الملك عبدالعزيز مناسبة طيبة للتعبير عن

مشاعرهم، وشكرهم لهذا القائد الفذ الذي آمن طرق الحج، ويسر التحرك في المشاعر، ووفر للحجاج ما يحتاجون إليه من أمور لم تكن متوفرة من قبل. وما تحتاجه تلك الوثائق بعد مرحلة الجمع والتبويب الدراسة والتحليل واستخراج الدلالات والمعاني والموضوعات التي اهتم بها الشعراء، وبخاصة تركيزهم على الأمن والاستقرار والأسلوب الحضاري في التعامل وقيام دولة معاصرة تأخذ بكل أسباب التقدم.

كانت جريدة "أم القرى" سجلاً لهذا الشعر الوثائقي الذي يحفل هذا الكتاب بتقديمه للقارئ العربي والإسلامي، ليكون شاهد عصر على ما أنجزه الملك عبدالعزيز في فترة قصيرة.

ومع (أم القرى) في مكة، أعاد (نصيف) إصدار جريدته المتوقفة "بريد الحجاز"، وغير اسمها إلى "صوت الحجاز" وكانت كما يقول عثمان حافظ: مسرحاً لعرض آراء الأدباء والمفكرين وأبحاثهم العلمية والأدبية والاجتماعية والنقدية.

صدر العدد الأول في ذي القعدة عام ١٣٥٠هـ الموافق لشهر أبريل عام ١٩٣٢م. بعد توقف دام سبع سنوات. غير أنها توقفت أثناء الحرب العالمية لشح الورق، واستأنفت الصدور في الأول من شهر ربيع الثاني ١٣٦٥هـ في أربع صفحات، ومن بعد رأى القائمون عليها تغيير اسمها للمرة الثالثة، حيث أصبح اسمها "البلاد السعودية".

وفي عهد عبدالله عريف تطورت الصحيفة في المادة والإخراج، وبقي رئيساً لها على مدى عشر سنوات. وللمرة الرابعة تغير اسمها فأصبحت "البلاد"، وما زالت تصدر حتى الآن، ولكنها تحولت من صحيفة فردية إلى صحيفة مؤسسات.

وفي طيبة الطيبة جاءت جريدة "المدينة المنورة" امتداداً لجريدة "الحجاز"، صدرت في الخامس والعشرين من محرم عام ١٣٥٦هـ ١٩٣٧م وهي أول جريدة إخبارية سياسية تولى رئاستها، وتمويلها مادياً وأدبياً الأخوان "علي وعثمان حافظ" صدرت في أربع صفحات، وكانت تصدر مرتين في الأسبوع، ثم صدرت يومية عدا يوم السبت، وتعد من الصحف الرصينة والموضوعية.

كانت تلك إلماحة سريعة عن الصحافة في العهد التركي، والهاشمي، وشطر من العهد السعودي. ولم نر استكمال الحديث عن الصحافة في العهد السعودي في عهد الأفراد، وفي عهد المؤسسات من بعد، وهو نظام جديد اتخذ في عهد الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله، وأعطى الصحافة دفعة قوية مكنتها من النفاذ إلى آفاق المعمورة، والتمكن من المنافسة، وهيأت لها إمكانات مادية وميكانيكية وفنية متطورة. والحديث التفصيلي عن تحولات الصحافة وتعددتها في ظل نظام المؤسسات الصحفية يطول ويخرج بنا عن المدخل، الذي أردنا أن نجعله مجرد تعريف موجز لبدايات الصحافة في الحجاز. ولمن يطلب المزيد عليه الرجوع إلى الرصد التاريخي والفني، الذي أنجزه الدكتور محمد بن عبدالرحمن الشامخ، والأستاذ عثمان حافظ، والدكتور منصور الحازمي، والأستاذ محمد بن عباس، وعدد من الدارسين لحركة الطباعة والصحافة في المملكة العربية السعودية؛ ليتعرف على الإمكانيات المتاحة والتطور السريع الذي حظيت به الصحافة، وسائر المؤسسات الثقافية في المملكة، إلى جانب اهتمامات الدولة بكل القطاعات الأخرى.

وتعدُّ النقلة التي حققتها الصحافة في المملكة العربية السعودية حالة استثنائية، ولا يمكن النظر إليها بوصفها امتداداً لبدايات الصحافة في الحجاز، فالأمر يمثل انقطاعاً بيناً، سبب ذلك الطفرة الإعلامية التي اجتاحت العالم بأسره، والإمكانيات والظروف التي تحققت لقطاع الإعلام عامة، ولقطاع الصحافة على وجه الخصوص في المملكة. ومع كل ذلك فليست المملكة في ظل التحولات التقنية بدعاً في سياق التطور الإعلامي العالمي والعربي. لقد امتد العمل الإعلامي من نشاط دعائي ودفاعي عن سياسة الدولة إلى حركة ثقافية، وتحولت الجرائد الدعائية والإخبارية إلى مؤسسات ثقافية وأدبية وفكرية، وظهرت إلى جانب الصحف مجلات متخصصة أسبوعية وشهرية وفصلية؛ بحيث أصبحت ملفات علمية وثقافية تمثل مرجعية لأصحاب التخصصات.

الشَّعْرُ وَمَوْصِمُ الْحَجِّ

يعتبر قصر الملك عبدالعزيز في مكة أثناء فترة الحج مقصد الرواد ومحط الأبصار، إذ يتوافد عليه في كل يوم من أيام الحج الكثير من أكابر الحجاج وأعيانهم، للتشرف بلقاء الملك عبدالعزيز والسلام عليه، ولقد كانت جموع الزوار من كل حدب وصوب تخف إلى القصر العامر باختلاف أوطانهم وتباين ألوانهم، مجتمعين على هدف واحد هو تقدير الملك عبدالعزيز، وإبداء الإعجاب بشخصيته، وبما أسداه إلى المسلمين من خدمات عامة، وبما يقوم به من سهر على مصالحهم ورعاية لشؤونهم، فعبروا عن هذا كله أصدق تعبير. وقد ظهر من خلال قصائدهم أنهم يقفون أمام ملك أكرمه الله بما وفقه إليه من صالح الأعمال لخير الناس، ونفعهم، وإفادتهم في دينهم ودنياهم، فانقلبت شؤون هذه البلاد بفضل الله على يديه الطاهرتين من حال إلى حال، ونعم أهلها والوافدون إليها من حسن تدبيره، بما هم فيه من أمن ورخاء وهدوء وطمأنينة واستقرار.

ملك أكرمه الله بأن وفقه إلى إكرام وفود بيت الله إكراماً، فجعل لهم هذه البلاد مقاماً محموداً محفوظاً بالسلامة والاطمئنان، وبذل من خوفهم أمناً، فأصبحوا ينعمون فيها بنعمة الله من الأمن على المال وعلى النفس وعلى الولد، فلا يشعر الحاج فيها أنه بعيد عن داره أو غريب عن أهله، بل على العكس من ذلك فإنه يشعر بأنه في داره وبين أهله.

فوقف الشعراء أمام هذا كله بشعور صادق، وقصائد معبرة، معبرين عن تلك النقلة التي آلت إليها أحوال هذه البلاد وما كانت عليه، وما أصبحت تنعم به، فكان نتيجة لذلك أن اتسمت تلك الفترة بالثراء الفكري والعطاء الشعري، مما حدا بالصحف أن تحتضن قرائح الشعراء على صفحاتها وكان لصحيفة "أم القرى" الدور الرائد والحظ الأوفر من هذا العطاء، فقرأنا لشعراء محليين وغير محليين ما يعد بحق ثروة أدبية تستحق كل عناية وتحقيق.

تلك المساواة في الإسلام لو علموا^(٢٧)

تاريخ عهدك بالأنوار مسطور
أقيمت فيه هدى المختار من مضر
فكل عين إليك اليوم شاخصة
إنّ القلوب لو استكشفتها لبدت
لا يرجع الطرف عن رؤياك ذو مقّة
وأبصروك على الإيمان محتجزاً
أمن مكين. وظل وارف، وقرى
أعددت كل الذي يغدو الحجيج به
وحطتهم مشفقاً. تُغنى براحتهم
قد أكبر القومُ فيك الفضلَ مذ نظروا
تسعى على الأرض بين الحشد مزدلفاً
يردد الخلق ذكره ويضعهم
تلك المساواة في الإسلام لو علموا
يا مغذي السير للأوطان في عجل
واقر السلام عليهم ثم صارحهم
وامح الذي قام في الأذهان من زمن

(وحبك) المبتغى لله مبرور
يا مؤئل الدين سعي منك مشكور
قد أعلن الود من أحداقها النور
كصفحة البدر فيها الحب مسطور
أباحك النفس إلا وهو مقرر
وكل ما رامه الحجاج موفور
والماء بين الفياضي الشسع مغمور
مرفها لا يضره فيه تكدير
كأنما الفرد فيهم منك منصور
إليك لاتحني عنك المقاطير
مع الجموع وهذا الأمر مشهور
عجبا ويحلوا لديهم فيه تكرير
فليقتفوك وما في ذاك تنكير
حدث ربوعك: إنّ (الحجّ) ميسور
بما شهدت فما في المكث معذور
عن (الحجاز) ولا يغريك تزوير

(٢٧) الشاعر: أحمد إبراهيم الغزاوي..

المناسبة: حج ١٣٤٧هـ.

المصدر: العدد ٢٣٠ في ١٧ ذي الحجة ١٣٤٧هـ، الديوان ٦٣٦.

فالمراء بالصدق والإخلاص مأجور	وانثل كنانة ما عاينت محتسباً
فحسبنا هي في الآفاق تذكير	قل الحقيقة. وانشرها مجردة
عن (الفريضة) يستهويه تبشير	لعل من بات في همٌ أشاع به
لواجب النصيح؛ إنَّ الإفك محذور	وما أردنا بهذا غير تأدية
لك النفوس وترعاك المقادير	ودمت للعرب يا (عبدالعزیز) فدى
بكل أضحى. وقلب الخصم مفطور	ولا برحت على الأحقاب في ظفر
وفي جوارك بيت الله معمور	تُثلى عليك التهاني كلُّ شارقةٍ



الملحمة اليتيمة^(٢٨)

(يوم الزيتة) أمام جبل النور

يسبى العقول بحسنه الفتان	رف الجمالُ على حمى عدنان
عوجوا اسمعوا منى نشيد جناني	ياأيها السارون ليلا حسبكم
ترثون للقلب الكايم الفاني	واصفوا لترتيلي المثير لعلكم
(أهوى خيال المجد) في البلدان	أنا عاشق حسب العذول فإنني
تالله طوّفَ في البيان لساني	يامجمع الأحياء (في أم القرى)
من سالف الأجيال والأزمان	ديني جمال الكون (دين محمد)

^(٢٨) الشاعر : محمود شوقي الأيوبي.

المناسبة : حج عام ١٣٤٨هـ.

المصدر : العدد ٢٨٤ في ١٧ ذي الحجة ١٣٤٨هـ، ديوان الملاحم العربية.

هو نور هذى الأرض بل هو نارها
 المؤمنون تشعشعوا بضياءه
 والمارقون تقلبوا بجحيمه
 يا (أمة الإسلام) عيشي واهنئي
 أهنئكم يامسلمون بحجكم
 وتعمموا بمثوية تزجى لكم
 فتمسكو (بالعروة الوثقى) ولا
 وتألفوا، وتعاضدوا، وتكاتفوا،
 وتدرعوا بالمكرمات فدينكم
 وتدارسوا (الشرع الشريف) ومحصوا
 وتجنبوا شتى الطرائق واهجروا
 لاند للخلاق في ملكوته
 العون منه. ولا تتأدوا غيره
 في المسلمين اليوم داء مزمناً
 هو ذلك الوهم الغريب أصابهم
 قبضوا على الأوهام ثم تمرغوا
 هذا من الإلحاد جُنْ وذاك من
 أو جاهل قد ضل عن سبل الهدى
 لاتلمسوا الإسلام في أهوائكم
 وتتبعوا (سنن الحديث)، تأثروا
 أعجب بذى الأنوار والنيران
 لما تجلت روعة الإيمان
 لما رُمُوا بوساوس الشيطان
 عیدان للإسلام مزدوجان
 فاستبشروا بالعفو والغفران
 من عالم بالسر والإعلان
 تستسلموا للذل والخذلان
 إن التفرق آفة السكك
 بين البرية (سيد الأديان)
 الإسلام بالإجهاد والإدمان
 زمر الضلال ومجمع الخوان
 وهو المنزه عن شريك ثانى
 عند الشدائد ياأولى الأذهان
 أكل العقول. وحط بالآذان
 وسرى كمسرى الخمر في السكران
 في حمأة الإضلال والبطلان
 هوس الجمود حياؤه كدخان
 وثوى هلوغ القلب كالظمان
 بل نقبوا عنه بهذا (القرآن)
 سلفاً، وخلصوا منهج العصيان

الدين يبرأ من خرافة مشركٍ
هم عددوا الأرباب قدماً وانشوا
سُح في (بلاد المسلمين) تجد بها
(قبرٌ بعاصمة الرشيد) وآخرُ
(بجزيرة العرب) الكرام عقيدةُ
أهوى الجزيرة قبل منبت عارضٍ
لجبالها وتلولها وسهولها
إنني لأشعر بالسمو يحفُّني
كم وقفة ما بين (نجد) و(الحسا)
وعلى (تهامة) كم سكبت مدامعاً
لله ما أحلى (الحجاز) وكم سرى
أسمعت أنات الجدود فلوعت
أبدأ أحن وفي الحنين لذاذة
كم ضجعة فوق الصخور حسبتني
ولقد وقفت اليوم جنب (منى) ولي
لله بين المسلمين أزفها
إنني أشدت بها مآثر أمتي
قومي بنوعدنان أبطال السورى
ملكوا عنان الأرض دهرأ يوم أن
نقش الخلود بصفحتيه أحرفا

ماتلك إلا (ضلة اليونان)
يأتونها للحج بالإذعان
(أهل القبور) ودولة الأوثان
في مصر (للبدوي) والجيلاني
سلمت من الأوهام والأدران
بل قبل تكوين الإله كياني
ورمالها حب سما فبراني
بين الجبال السود والكثبان
و(النير) أحييت كامن الأشجان
سحَّت لها من سُحبها أجفاني
طيفاً أثار بمهجتي تحناني
قلبي الشجون وفي روح أمانى
للعقل إن مُزجت بلطف بيان
فيها ضجيع نمارق وجنان
صوت يردد أعذب الألحان
أغرودة ترجيعها أحياني
للدين والتاريخ والأوطان
سادوا الأنام بطاعة الرحمان
هبوا على اسم القاهرة الديان
كالتبر تزهو رُصعت بجُمان

شُعْلُ تَضَيُّ وتختفي للعاني
وعمر الجهاد بلا ونى وتواني
وابحث عن الآثار في (الأسبان)
ظمأى، وسل (روما) عن الفرسان
للعلم والأخلاق والعرفان
أس الحضارة رهن كل مكان
عن تالد التمدنين والعمران
والعرب سادات بكل زمان
لكنها هجعت على الأحزان
حجراً من الآلام والحدثان
بوح من التخدير واليرقان
شبه الفتور كنهضة الكسلان
والفجر يرسل برده بأمان
للمجد فكرة منقذ متفان
يوم الطراد بحومة الميدان
قطب لهم من شاسع أودان
في طاع دون تطلع لضمـان
لك في الفؤاد العهد من ولهان
تشبيد مجد شامخ البنيان
فاقتل بكفك أطيـب الأشران

ضاءت على كر العصور كأنها
وكأنها النبراس للساعين في
فاسأل (فرنسا) عن جلال خلودها
وانظر تلؤل (القيروان) بنظرة
واسأل (أوريا) عن أثار حماسها
تبيك (عن مجد العروبة) إنه
واطرق (ربوع المشرقين) مسائلاً
للفرب يُنمى كل عزّ باذخ
والله لم تهلك سـليـلة يعرب
رقدت بملء جفونها وتوسدت
رقدت على نوب الدهور ونابها
لكنها نهضت وفي أعضادها
رشقت بنجلاوين مهجة ضيغم
فتهافت (البطل العظيم) وفي الحجا
الله شدد عزمه وقواه في
بطل إذا ذكر المرأة فإنه
ينهى ويأمر باسم شرع المصطفى
ياحامي البيت الحرام أليـة
فامدد يديك فكلنا بك نرتجي
ولقد أنطنا فيك أشرطان المنى

إذ أنت أكرم منقذ عرف الحمى
 حقق أمانى العرب ياقطب المنى
 وادفع لواء المسلمين بعزيمة
 (أرض الجزيرة) ملتقى الأبطال في
 تأتي الوفود إليك. وهي حصينة
 بالعروة الوثقى تدين وتحتمي
 فاضرب لها وعد التجمع شملها
 في الشرق قوم للجزيرة أشرفوا
 وقفوا على خط الحدود ودوّنهم
 لشيوخ يعرب في المحافل ضجة
 وعلى خطوط النار آساد، هم
 يتأوبون لظى الكفاح وماونت
 حملوا التروس وفي الأكف صوارم
 وردّوا. وماوردوا الهناء وصارعا
 حرموا تراث الغابرين وخيموا
 عبثت بهم أيدي القوي وشئتوا
 ويح الغشوم من الضعيف فإن في
 ويح الغشوم من الضعيف فإن في
 فاقصف رؤوس الظلم ياخذم الوغى
 طاشت قدور الهول فاطفى نارها

بصفائك البراق كالعقبان
 واضرب بسيفك عصبة العدوان
 شماء في الصحراء والوديان
 يوم الجهاد المقبل الغضبان
 بنقاوة الأفكار والوجدان
 بك بعد ربّ العرش عن إهوان
 صباحاً وتزأر في حمى قحطان
 بقلوبهم والكل ضمن رهان
 أمل يضيء بداخل الأجنان
 غضبى تفجر حدة الأذهان
 من مجمع الشبان والشيبان
 أكتافهم بتعنّت الطغيان
 لمعت على الأعناق والأذقان
 شبح الهوان فروعوا بهوان
 بالقفر في نأى عن الإخوان
 قسرا فضج من الردى الثقلان
 نار الضعيف تأجج البركان
 نار الضعيف تفجر الغليان
 واعصف بها بصوارم وسنان
 بإشارة تُردي العدا بينان

العرب لو جمعوا الشتات بريعهم
هذا هو التاريخ أصدقُ شاهِدِ
العُرب يا (ملك الجزيرة) أمةٌ
هم ولُدُك المتأججون حماسةً
ضربوا القفار إليك وخذاً والدجا
تتراقص الآمال بين جنوبيهم
من مهبط الوحي استمدوا قوة
ودنوا إلى قبس المنى متألقا
هذي طلائع مجدك السامي أتت
آل السعود ولو أردت وليدهم
هم عصابة الله الذين إذا مشوا
شُكسٌ إذا سلوا السيوف بواسل
هذا ولي العهد ضم فؤاده
والندب فيصل كالشهاب إذا جرى
ومحمد رمز الذكاء وخالد
والشهم عبد الله ذو العقل الذي
هذي أقانيم البطولة كلها
إن كان فتح في منى عملت به
فلأنت أفضل فاتح في عصرنا
اليوم يُفتَح حول مكة شارعٌ

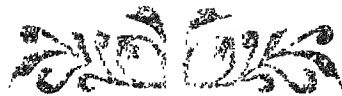
في الأرض ما صاروا بهذا الخذلان
للغرب عند تصاول وطمان
تهواك حتى زمرة الولدان
فاضرب بهم يامطمح الجيران
كالبحر ساج ضاربٌ بجران
شبه الغواني الغيد والغزلان
فتهافتوا للبيض والمران
في قلب نجد موئل الضيفان
ترعى نداءك يا عظيم الشأن
فرضا يوم الحرب غير جبان
للحرب كانوا الحمس للفرقان
وهم بيوم السلم كالريحان
ضم المحب حرارة الإيمان
في حلبة الهيجاء للأقران
في دوحة العليا هما صنوان
دارت عليه مجامع الشجعان
لم يغرُها داء من النقصان
أيدي الدؤوب الحازم القطان
وعلى منى شطر من البرهان
وغداً نرى بالله فتحاً ثانياً

نصرٌ. له هامُ الحرابِ مفاتحُ
 ياناسج البردين، : بردَ المرتقى
 العلم إن تعلّي لواه فإنسه
 والجهل ناموسُ الخرابِ لأمةٍ
 أمَلٌ يخامرني وإنّي واثق
 فلسوف تبني في حمى نجلٍ ضحى
 وتميسُ أكنافُ الحسا بمدارسٍ
 وتكون أرجاءُ الحجاز كأنها
 في ذمة التاريخ دونك فتية
 لو هذبوا لرأيت كيف نبوغهم
 لو علّموا العلم الصحيح لشاطروا
 إنني أخاف على فتى عدنان من
 إنني أخاف على فتى عدنان من
 إنني أخاف على فتى عدنان من
 إنني أخاف عليه خوف مروعٍ
 إنني أخاف عليه خيفةً هالِجٍ
 رفقا بهذا الطهر يا حامي الحمى
 ابن المدارس وليعم شعارها
 هم يا إمام المسلمين طلائع الـ
 هم يا إمام المسلمين بشائر الـ

وعلى العدا سيل من القطران
 فخرأ، وبردَ الدين بالإتقان
 للملك أسُ راسخُ البنيان
 هرعت لورد المقصد الريان
 بالله أنك منهض الوسنان
 دار العلوم لزمرة الفتيان
 من بعد ليل الجهل والحرمان
 تاجٌ يفاخر أجمل التيجان
 بهم الذكاء يغور في الأكنان
 متلألئاً كوشائج الأفنان
 العليا بخط راجح الميزان
 وغر يُفسد خلقه أوجانٍ
 رهط الشرور وعصبة الشيطان
 غاو يغول بمخالب السرحان
 من نزعة الإلحاد من أقران
 من خدعة الشيطان والغيلان
 أدرك فديتك عصبة الصبيان
 بحرأ وبرأ مجمع الولدان
 علياء للأوطان بعد زمان
 مجد الأثيل الباسم الجذلان

بك علقوا الآمال رهن تقانٍ
متنزه عن قول ذي بهتانٍ
أفواجها تأتيك دون تـوانٍ
بسنا الحقيقة فتنة اليقظان
أن ننقض الميثاق بالإدهان
للحق إلا سنة الأكوان
واليوم عصر تجدد الأركان
إن التطور مسرح الإنسان
والناس إما صاعد أو دانٍ
الدنيا صنيعُ الفضل والإحسان
لك في تعاريج الصعود يدان
يوم الصراع. وأنت أكرم بانٍ
للحق ثبلاً يامدرك الأوطان

أولاد دولتك الفتية كلهم
قدها: فأنت المستعين بخالق
قدها: إلى أوج الرقيّ فهذه
وجدت بك اليوم الرهيب مجللاً
هتفت معاذ الله يا حامي الحمى
ما يوم تشمير الجزيرة صحوة
عصران: عصر قد هوت أركانه
هي سنة قد سنّها ربّ الورى
هذي الحياة وكاننا عُشّاقها
نفنى ويبقى طيلة الأجيال في
يامنقذ الإسلام والأوطان كم
أحيابك الله العظيم موائنا
شهدت لك الدنيا بأنك ثائرٌ



لبيك تعداد الرمال^(٢٩)

سبحان من جمع الحجيج	فلا فسوق ولا جدال
الواحد، الأحد، الغفور	المستجيب لدى السؤال
الواسع العفو، الكريم،	المجتيدي، رب الجلال
آمنت بالله الذي	خلق الوجود بلا مثال
وبعبده الهادي إلى	نهج الشريعة والكمال
وبدينه الحق، الذي	ماز الحرام من الحلال
وبأنبياء كتابه	والمرسلين أولي الجمال
لبيك تعداد الحصى	لبيك تعداد الرمال
لبيك، يارب الخلود	وكل شيء، للزوال
لبيك قد خشعت قلوب	المؤمنين بالابتهاال
يا من تفرد بالعلو،	وجل عن وصف المقال
يا من هو الله الذي	يرجى، ويخشى في المآل
يا من يرى مكنون	سر عباده، في كل حال
لبى خلائقك الدعاء	من كل فج، بامثال
وتتابعوا زمراً على	متن البحار، أو الجبال
شعث النواصي، حسراً	لم تلهيهم، دنيا ومال

^(٢٩) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي..

المناسبة : حج عام ١٣٤٨هـ..

المصدر : العدد ٢٨٤ في ١٧ ذي الحجة ١٣٤٨هـ.

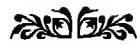
يتسابقون - لموقف
لا فرق - بين عظيمهم
كل امريء، منهم تساوى
عكفوا - على استغفارهم
وتذكروا يوم التتاد
واستبشروا خيراً و
جأروا بحمدك بالأصيل،
الله أكبر في الإفاضة
الله أكبر - أينما كنا -
الله أكبر - كلما
العيد أشرق بالأضاحي
والمسلمون، تصافحوا
فكانهم - في التراحم
أعضاء جسم، واحد
يهنيك يا (عبد العزيز)
فلأنت خير مملك
ولأنت سيد يعرب
أنعم بعهدك في الولاية،
أرهببت آساد الشرى
وكسحت - عباد الهوى

خلت القرون، وما استحال
وحقيرهم - بين التلال
في اللباس وفي الظلال
رهبا، ورغبى في النوال
وهالهم فيه النضال
وعد الله حق، لا احتمال
وطأطأوا صهب السبال
والعبادة والرحال
ومما لاح الهلال
كبرت على الدهر الليال
والهناء والاحتفال
وتعارفوا بعد انفصال
والتعاطف والخصال
دبت به روح اتصال
العيد ما حل، وحال
ساس الرعية بساعتال
من حضرموت إلى أوال
ببالجنوب أو الشمال
وسموت بالسمر الطوال
وفريت أكباد الضلال

وحبـاك ريبـك نصـره
أخلصـت دينـك للإله
لا الذئـب يشـحذ نابـه
كـلا، ولا يسـطيع جان،
أمنت من الخوف الوفود،
حيث استقل الركـب يـمرح،
لا يسـتضام، ولا يـرع،
أحييت عصر الراشدين
بعد الفجائع و الفظائع
ولقد أذقت الجامحين
فغنوا لأمرـك، و الحدود
إن الجزيـرة أصـبحت
قد حـت زناد قلوبـها
واسـتطقت تاريخـها
ومشـت إلى غاياتـها
ولسوف تـبلغ ما تريـد
تلك العروبة قد نمت
أقسـمت، لولا أنـني
لسـكنت نفسي في القريـض
فلتبـق للدين الحنيف

يوم التطـاحن، والنـزال
فرحت مرهـوب النصـال
إما رأى الذئـب السـخـال
أن يـمد يـد احتيـال
وكم تولاهـما الخيـال
ففي أمان، وانتـهـال
ولو على شـروى عقـال
وقد وصلت به الحبال
و المصـارع والقـتـال
على المـدى كأس الوبـال
هي الزواجـر - والنكـال
في طور عز - وانتقال
وهفت إلى المجد المـدال
فترنحت منه اختيـال
وهي الحريـة أن تـتـال
وليس ذلـك بالمحـال
وعلى القدير الاتكـال
أخشى الإطالة والمـلال
وحسبها فـيك ابتـدال
و للعروبة خـيروال

وليحفظ الله المهيمن
آل السعود المرتضين،
ثم الصلاة على المشفع
وعلى القرابة والصحابة
آلِكَ الفـر الفـعال
ومن همو أهل الصيال
حيث لا يغني المحال
والهداة على التوال



فدتك النفس^(٣٠)

مولاي المليك أقوم شكراً
مليك بالمكارم قد تحلى
فدتك النفس من شهم أبي
فدتك النفس ياشمس المعالي
سننت لمبتغي الإصلاح طرقاً
وما قصد المديح رفعت نظمي
وإن المدح يقصر عن علاكم
ولكن العروبة كافتني..
نعم. إن العروبة كافتني
نعم. لم لا تحملني شكاة
تقول لك العروبة وهي تكلني
ومولاي المليك بذاك أحرى
وبالخلق الجميل أقام فخراً
يُخلد من فعال العرف ذكراً
ويانبراس مجد العرب طراً
مَهَّدَتْ لهم بها ما كان وعراً
لأنك في العلا قد جئت بدراً
ولو سـجلته نظماً ونثراً
بوقت ما ترى إلاك حراً..
فلست على السكوت أطيق صبراً
أبلغها لها الابن الأبراً
وتنثر من سخين الدمع بحراً

^(٣٠) الشاعر: فيصل المبارك.

المناسبة: حج عام ١٣٤٨هـ.

المصدر: العدد ٢٨٤ في ١٧ دي الحجة ١٣٤٨هـ.

تسرب لي عقوق من عيالي	وأبدوا لي جفاءً مستمرا
أهانوني ولم يرعوا حقوقي	وولوا إلى العدو المستشرا
وأخلاقى الزكية قد أضاعوا	ولي هتكوا مع التضييع سترا
أهم يرجون عزاً من ضياعي	وربي لاسموا دنيا وأخرى
فدين محمد قد كان أسي	وقد هدموا الأساس المستقرا
وقبل محمد ما كان ملكي	سوى قتل ونهب المال قسرا
فهبوا للحنيفة وانصروها	يكافئكم إله العرش نصرا
وصلوا يا حضور على نبي	إليكم جاء بالتوحيد بشرا



هذا الفخار لمن أراد تأسيا^(٣١)

أرأيت كيف مظاهر العباد	وأخوة (الإسلام) في الأحفاد
وشهدت أرهاط الحجيج كأنها	حول (الخطيم) مواكب الأعياد
من كل ميمون النقيبة مخبت	لله في صدر وفي إيراد
متوشح بإزاره وشعاره	تقوى القلوب وعفة الزهاد
همت به نحو (الفريضة) عزيمة	لم يثنها موج الخضم (الهادي)
لبى (الدعاء) مفارقاً أوطانه	يرجو النجاة إذا مضى لمعاد
من كل فج في الدنا تجري بهم	قمم البخار وضمير الأجياد

(٣١) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : حج عام ١٣٥٩م.

المصدر : العدد ٢٢٢ في ١٣ ذي الحجة ١٣٥٩هـ، الديوان ٦٧٧

الله أكبر ذاك من آياته
 يا أمة (التوحيد) حسبك ضجعة
 فالدين بالدنيا وليس ببساط
 كم ذا تمر الحادثات وتنطوي
 والناس قد غاصوا البحار وخططوا
 وتبادلوا (الخطب الطوال) بلحظة
 فعلام فرقتكم وفيم شقاقكم
 مافي شريعتكم وهدى نبيكم
 خلوا (التنازع) واسلكوا سبل العلى
 واستعصموا (بكتابكم) وتناصروا
 ولقد أنست بسنة سنوية
 عادت كمؤتلق الصباح ضياؤها
 تتمثل الإسلام فيها شاخصاً
 يرنو إلى (عبدالعزیز) تحية
 يتلو عليه من الثناء صحائفاً
 ويصيخ للحكم الذي هو ناسج
 ما بين (وعظ بالغ ونصيحة)
 هي غاية في (الحج) منذ وجوبه
 أو هل مضى مثل الذي أنا ناظر
 لم تكتحل عين بسفح المنحنى
 في الخلق والتكوين والإيجاد
 أبكت عيون المجد والأجداد
 أفياء من غير قدح زناد
 والمسلمون على هوى وبعاد
 جو (السما) وحلقوا بجما
 من دون واسطة بكل بلاد
 وإلام يُشْرِق بالزلال الصادي
 إلا (السمو) وذلة الأضداد
 وتنافسوا في (الخير) والإعداد
 والله للهفوات بالمرصاد
 في قصر خير مملك مرتاد
 وحبأؤها كالغيث في الأنجاد
 صعب القياد ميسر الأعضاء
 ويدود عنه غوائل الحساد
 بيضاء خطتها يد الأشهاد
 أبرادها للجمع والأفراد
 تحيي النفوس ودعوة ووداد
 للمسلمين وأصل كل سداد
 كلا ورب البيت ذي الميعاد
 بشبيه هذا القصر في الآباد

لا في البناء ولا الولاء وقد بدا
قد شيدته على (التقى) وعلت به
يضي على الأضياف برد سخائه
حاطته أقدار (المهيمن) واحتوى
تسمو إلى (تاج) ترصع دره
هذا (الفخار) لمن أراد تأسيسا
جل الذي أولادك عزا راسخا
بالله ثم بما استقمت تأمنت
ما أن تحدث ذا الجريمة نفسه
حي خطت فيه على اطمئنانها
وأفضت في فلواته العذب الذي
وجلوت أقمار العلوم بأفقه
وأثرتها حرياً عوانا في الألي
وهدمت صرح الجهل من أساسه
وأقمت بالشرع العدالة بيننا
فاسعد وقل وافعل فأنت موفق
الله قدر أن تعيش مظهرأ
واهناً بعيداً للأضاحي مشرق

كالقصر ذي الشرفات من سنداد
نحو النجوم مواهب وأيادي
مما حوته خزائن الإمداد
زمر الوفود وشوكة (الأجناد)
من وحدة جمعت شتات (الضاد)
والسرفي (الأرواح) لا الأجساد
وحباك ملكا شامخ الأطواد
فيه السبيل لرائح أو غادي
بالغي إلا بات رهن صفاد
شاة الرعاة مرابض الآساد
يروى الغليل لعاكف أو بادي
وشرعت فيه وسائل الإسعاد
جمحت بهم أحلامهم لفساد
وقصمت ظهر الشرك والإلحاد
حصنا وبالشورى وبالإرشاد
ودع الغواة على لظى الأحقاد
من ذا يرد مشيئة الجواد
ماغنت الورقا على الأعواد



بالعزم^(٢٢)

بالعزم أدرك أهل العزم ما طلبوا ولم يفتهم على إجمالهم طلب
دانوا بمحض الوفا والنصح إذ ملكوا أمر العباد وفي إصلاحهم دأبوا
ولم تمل بهم الأهواء عن سنن به لدى خطبة العلياء قد خطبوا
لم يُعرف الطيب إلا من شمائلهم ولا المكارم إلا ماله اصطحبوا
ولا المحاسن إلا ماله اجتذبوا ولا المساوئ إلا ماله اجتنبوا
لهم قلوب لأمر الناس قد فرغت كادت مع الناس تأوي حيث تنقلب
قد أصبحت بهم الأوطان باسمه تفر عن رغد العيش الذي حلبوا
في كل قطر ترى منهم أختة لدى الشدائد والأهوال ينتدب
و"للحجاز" ملك مَنْ خالقنا به هو (ابن السعود) الفيصل الدرب
الصائب الرأي. والأقوام طائشة آراؤهم وصواب الرأي محتجب
والثابت الجأش في ليل الخطوب وفي فصل الخطاب إذا ما عي من خطبوا
عبد العزيز، نشرت الأمن في بلد كانت نفوس البرايا فيه تُنْهَب
وقد أقمت حدود الله معتمدا على العدالة فارتاعت لها العصب
إذ ما رعوا حرمة البيت الحرام ولا خافوا الإله ولم تردعهم النوب
فكان خير دواء أن ضربت على أيديهم فاستتب الأمن واحتجبوا
فأنت أنت الذي لولاك ما آمن الحجاج بل أنت في ذي الراحة السبب

^(٢٢) الشاعر : أحمد محمد الكنانى المصرى (أحد أعضاء وفود الحج).

المناسبة : حج عام ١٣٥٩هـ

المصدر : العدد ٢٢٣ في ١٣ ذي الحجة ١٣٥٩هـ، خطوات فوق الصخور ص ٩٣.

بيوتنا في غنى عما يحصنها	مادمت فينا فما الأبواب والحجب
صنت البلاد بعين منك فاعتصمت	ممن يظنونها نهبا لهم نهبا
ولو أبيت عليها أن تقوم بها	لأقسم الدهر لا يقوى لها سبب
فكم بكت وشكت للناس نكبتها	كأنما يسمع الشكوى لها رجب
أضحى رقيباً لأمر كان يرقبه	من لا يضيع سوى الأمر الذي رقبوا
بفطنة قد جلت غيب الأمور له	وهمة قد علت تجلى بها الكرب
وفكرة ضبطت من كل آبدة	ماليس تضبطه الأقلام والكتب
ولم يشب نصحه للناس شائبة	ولم تحوله عن مرضاته النوب
يامن به لإله بالخلق قد عظمت	يد علينا وكم يعطي وكم يهب
لست الذي بجلال الملك نال علا	إذ من علاك جلال الملك يكتسب



بلغت المنى^(٢٣)

سيد العرب حامي الدين يا من	قد تمسكت أشرف الأديان
عاهل العرب حامي البيت يا من	قد تعززت بالطبى والسنان
عاهل العرب ناصر العرب يا من	قد تساميت في ذرى عدنان
بهجة العرب من بك الشرع أمسى	ثابت الساس محكم البنيان
رافعا راية العروبة حتى	باء من رامها بكل هوان

(٢٣) الشاعر : جعفر عوض.

المناسبة : حج عام ١٣٤٩هـ.

المصدر : العدد ٢٣٤ في ٢٠ ذي الحجة ١٣٤٩هـ.

جامعا شمل نسل يعرب لما
 إذ تجليت ظلمة السلب ولت
 وبك الظلم قد تبدد حتى
 دولة الجهل قد تولت وأضحت
 فنشرت العلوم حتى شرينا
 قد حميت البلاد من كل غر
 يا مليكا به الكوارث زالت
 فزت بالحج في علا (عرفات)
 وازدلفت المنى (لمزدلفات)
 وبها قد لقطت شهب (جمار)
 واغتتمت (الطواف) من حول بيت
 وحباك الجليل (كسوة بيت)
 وبلغت (المنى) بأبهج عيد
 فيه يا مليك عزا
 ولمجد يبقى تراثا جليلا
 عدت في مثله إلى كل عيد
 مع سمو الأمير (أعني سعودا)
 وسمو الأمير (فيصل) من قد
 فيصل المجد صاحب السعد ، من لم
 وكذاك (الأنجال والأسرة الغر

أن أحاطت بهم خطوب الزمان
 وبدت تلوها شمس الأمان
 شمل العدل كل قاص ودان
 بك تزهو البلاد بالعرفان
 من حياض تشفي صدى الظمآن
 برؤوس القنا وحد اليماني
 وأزيجت بـوادر الحدثان
 ثم (لبيت) خالق الأكوان
 واقفا عند مشعر في تهاني
 للشياطين وهي كالنيران
 شامخ العز عالي الأركان
 قبلة الناس من قديم الزمان
 هو عيد (الأضحى) وتاج التهاني
 أهنيك بفخر لخدمة الأوطان
 خلدت عزه يد الإحسان
 يتباهى به وصال التداني
 كامل الذات في جميع المعاني
 فصل المشكلات في كل آن
 يختلف في اعتائنه اثنان
 وآل السعود) نور الزمان

فهنا المقام وهاهنا الورد^(٢٤)

هذا الحجاز وتلكمو نجد	كالشامتين حواهما خد
نور الجلالة ههنا وضج	وهناك نور هداية يبدو
شعبان أوشج بين ربعهما	ركن قوي ليس ينهد
وتألفا، كالطود حين رسا	عزما، وشد بعزمه طود
يرعاهما بيقينه ملك	ظل الجلال عليه ممتد
والله يكلمه بنعمته	أيان راح وأينما يغدو
ولقد ذكرت لياليا سلفت	والحادثات النكر تشدد
عبس الزمان لنا بها فمشى	فينا الضلال وفاتنا القصد
حتى تبلغ كل ذي ظلم	ومشى إلى أرجائنا الرشدد
هذا الحمى ضحكت نواجذه	طربا، وحق عليه أن يشدو
وهمى عليه الغيث بمطره	نعمى، وأضفى ظلمه السعد
قومي وقيتم كل جانحة	إن الرشاد سبيله المجد
سيروا إلى العلياء لاتهنوا	فالسير في طلب العلا جد
من منكم الملك الذي سطعت	أضواؤه فتلفت الحشدد
عبدالعزيز: ومن كعزته؟	ليث تهاب عرينه الأسد
ياناشرا للأمن في بلد	الأمن مطلب أهله الفرد

(٢٤) الشاعر: فؤاد شاكر.

المناسبة: حج عام ١٣٥٩هـ.

المصدر: العدد ٣٣٥ في ٢٧ ذي الحجة ١٣٤٩هـ، الديوان ٢٥.

يا رافعا للعلم ألويزة
يا حارس الإسلام من ضعة
ابعث لنا أيامه سلفت
الدين فيها كان مؤتلقا
فالبيت بيت الله، في دعة
والناس أهل البيت كلهم
من مبلغ عني إلى نفر
حجمت نفوسهم فلا رشد
أوحى إليهم كل مخزبة
لم يعرفوا أيان يضطفنوا
هم أحسنوا من حيث ما جهلوا
ضع شأنهم في الأرض منخفضاً
فهموا صفار حيثما ذكروا
لا يستقيم لباطل عوجاً
هذا المحصب ما ج زاخره
والمسلمون بساحه جمعوا
عدوا به لله نعمته
لم يلف قبلك سيذا نضرت
يامعشر الإسلام قاطبة
وتجمعوا لله واحتسبوا

كانت حواها قبلك الوهد
كادت تروح عليه أو تغدو
في الراشدين وعهدا عهد
وعليه من لألائها برود
يسدي إليك بيانها الحمد
والمسلمون إليكم أسدوا
الضغن تحت ضلوعهم وقد
وعمت قلوبهم فلا رشد
نفزات صدر ملؤها حقود
بوعيدهم، ووعيدهم وعد
والضد يظهر حسنه الضد
تحت النعال فكلهم وغد
وهم ضئال حيثما عدوا
حتى يفارق سيفه الغمد
طربا، وفاح بتربه الند
أذنهم للقائه البعد
ولفضلكم من بعده عدوا
بيمينه الأغوار والنجد
مدوا له أيديكم مدوا
فهنا المقام وهاننا الورد

تحية المؤتمر الوطني الأول في منى^(٢٥)

الله أكبر أي يسوم أنظر
رفعت عليه جلاله وضاءة
لمن المهابة والكياسة ألقنا
ومن الذي حل الندي بل الذي
(عبدالعزيز) وحسبنا ذكر اسمه
نام الرعاة وأسبلوا أجفانهم
ملك صنائعه الجميلة جمه
أفديه من ملك يذود بنفسه
الله يا يوم المحصب إنني
إنني لأذكر منك أسعد طلعة
كالعيد في الأئنه وبهائه
طلع الإمام بها وأقبل كالمنى
والناس تجثم حوله ، وقلوبهم
لم يبرح الأيام يعمل فكره
بهامة كالسيف أرهف حدها
هيهات لم تلد الجزيرة مثله

هذا المحصب بالمنى يتبخر
يزهو بنضرتها الجديب ويزهر
أرسانها ولمن أعبد المنبر
يخطو الندي إلى علاه ويخطر
بين الملوك وعندهم أن يفخرو
وعيونهم يقطى، تجول وتسهر
كالزهر في تعدادها أو أكثر
عن دينه، وبلاده، ما ينكر
أرنو إليك مع الجلال وأنظر
وأظل أذكرها لديك وأذكر
حسننا، وإن شاءوا وشئت فأنور
بسّامة وهاجسة تتنضر
ترنو إليه تجلّة وتكبر
فيما يثقف شعبه وينور
بل دون عزمتها الحسام المشهر
ليثا لها يقظاً يصول ويزأر

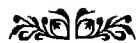
^(٢٥) الشاعر : فزاد شاكر.

المناسبة : افتتاح المؤتمر الوطني بمنى.

المصدر : العدد ٥٢٤ في ٨ ربيع أول ١٣٥٠هـ، الديوان ١٢٩.

لم تسعد الأيام مكة قبله
للعلم كم أسدى يداً كنا على
تلك مناقبه الحسان مذاعة
لاتمتروا فيما أقول فإنما
أولم تكن أموالنا منهوبة
كنا وكانت بالعشي نفوسنا
ذقنا الهوان بها، وذقنا حالة
حتى تكشف كل غم وانبرت
وأعيد فينا العدل أحسن سيرة
هذي البطاح بطاح مكة طالما
واليوم يمرح كهنا وغلاننا
ترعى الجآذر والليوث مرابعاً
حرم تحرم فيه كل كبيرة
عبد العزيز له حمى ومبأة
فالآن قد وجب السجود لربكم
أهل البلاد وقيتمو خير الأذى
الأمر شورى بينكم ومليككم
لاتذكروا لي سالفاً من عهدكم
اليوم يومكمو وأنتم أهله
مدوا له أيديكم وتقدموا

بمثله، نشر الأمان وينشر
مر الزمان لمثلها نتصور
كالزهر في الأفلاك أو هي أسير
برهانه وضح يرد من امتروا
سلباً، وأنفسنا تذل وتؤسر
أو بالغداة ضحى تباح وتغدر
نفس الأبى لهولها تتضفر
شمس الأمان على حمانا تسفر
كالعهد بالخفاء أو هو أزهر
كنا نهاب طروقها بل ندعر
هذا يجول بها وذلك يسمر
أما وكانت بالتطاحن تسعر
ويعز دين الله فيه وينصر
هو سيفه وقناته والمغفر
شكراً وحق عليكم أن تشكروا
إن البلاد تريدكم أن تنظروا
ألقى إليكم أمرها فتبصروا
فدموعنا من ذكره تتحدر
فاصغوا إليه مؤيدين وشمروا
وحذار ثم حذار أن تتأخروا



مرحباً كل قلب نابض^(٢٦)

صَبَّحْتُكَ الْمَزْنَ يَا (رَبَّ الْعِلْمِ) وفخار العُرب ما بين الأمم
 ومُقِيل الشَّعْبِ مِنْ عَثْرَتِهِ ومُدِيل الحق من جور الظُّلَمِ
 شرعة الدين مجن والتقى لك عز أينما كُنْتَ جئِم
 وبها الأقوام ناطت أمرها فيك لما عضَّها نابُ النقم
 جشمتك (العبء) منفذ العُرى حالِك الجلباب منقض الدَّعَمِ
 يوم لا زاجر عن غي ولا ناصرُ في الله إلا من عصم
 فألفت السُّهدَ في جنح الدُّجى وقذفت الرعب في قلب الأجم
 (ومسع الصبر بلوغُ المنى ومسع النفع شكاة وألم)
 (ونفود) ضلت الريح بها ونجود دونها الرعد اهترم
 أعييت (الباشق) أن يرقى لها وتعاصت أن توافيها قدم
 جاسها (الجيش) كأسراب القطا وامتطى منها هضاب كالهرم
 وفَرَّئِدُ النصر وضاح المنا مشرق الغرة مرهوب الخدم
 جرَّد الأجسام من هاماتها حين لا تتفعها عُقبى النَّدَمِ
 وكذلك الشَّرُّ إن ضاق به صادق اليقظة بالشر انحسم
 لم تدع فيها لغاو ملجأ وتخطيت فشارفت (الخضم)
 لا بحولٍ منك إلا (طاعة) خولتك (النَّاج) في ظل (الحرم)

^(٢٦) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : حج عام ١٣٥٠هـ.

المصدر : العدد ٣٨٢ في ١ ذي الحجة ١٣٥٠هـ ، الديوان ٦٨٤.

وعرى (الفرب) اندهاش عجبا
ضربوها مثالا من (شرقنا)
حسبتها صُحُفُ الخلق (رقى)
وتمنوا لو أفادت عظمة
ودجى الليل على مستأكلٍ
ودّ لو هبت أعاصير الوغى
لا لشيء غير حلم كاذبٍ
وأبى (الرحمن) إلا ما قضى
يا أبا (الأشبال) حيرت النُهى
ضاءت الدنيا بما منك مضى
واحتسبت السّعي (لله) الذي
ولأن يهدي بك الله أخاً
ولقد وفقت فيما رمته
فاستدتم الأمن ضاف برده
آية كالصبح في إشراقها
مرحباً بالنور يجلو غيها
وبمن لولاه كادت أمة
(صاحب التاجين) فياض الندى
(ناصر السُّنة) من قامت به
لم أغال فقريضى دون ما

يوم (عُرو) من تعاويز (الحكم)
وقديماً كان ينبوع الحكم
وهي في الحق أثلافُ وشمم
في البرايا عند هول المختصم
من حميم الحقد يرمي بالحمم
وتلظت بشباب وهمم
وأمان كقراضات الجلم
من (سلام) شدّ أكتاف الزّيم
واقترت (المجد) طوعا ورغم
وبما يأتي وقد جفّ القلم
بك أحيّا (أمّة) بعد العدم
لك خيرٌ من مناعيس النّعم
من زوال الجهل أو شكر النّعم
بانتهاج العدل حثاث الدّيم
إن وعيد الله حق لاجرم
خاله المدنف من شوك السلم
تتردى في مهاو وقُحم
وأبى (الفصيل) حامي الملتزم
(حُجّة التوحيد) في عصر الصمم
أوجبته لك قعساء الهمم

مرحباً تعداد (أقوامي) ومن طاف بالبيت ولبى واستلم
مرحباً من كل قلب نابض وثناء عاطراً من كل فم
وصلاة الله تغشى (المصطفى) ما أضاء البدر أو هب النسم



الحجيج بين المروتين^(٢٧)

هتف الحجيج وأشرق الحرمان وهفت على كنف القلوب أمان
وتطلعت زمر الحجيج تشوقاً للبيت في حبل من الإيمان
ومشت كتائبها تروح وتفتدي تختال في أمن وبين أمان
في موكب خشعت له أبصارها غضا بكل جوارح وجنان
فاضت بها خلل الشعاب مسالك فياحة الأرباض والوديان
قد حاطهم بعناية ورعاية ملك له فيهم أعز مكان
عبدالعزيز وحسبه من دهره مجد يطاول سيرة الأزمان
مولاي كم لك من يد أوليتها فسمت صنائعها إلى الأعنان
قلدت أجياد العروبة خير ما تسمو إليه مكارم الإحسان
فحميت شمل ذمارها بعزيمة جبارة ليست بذات أوان
ودفعت عدوان المغير بيقظة ردت في الأعقاب بالخسران
ومضيت في سبل الجهاد مدججا بعقيدة التوحيد والإيمان

^(٢٧) الشاعر: فؤاد شاكر.

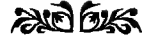
المناسبة: حج عام ١٣٥٠هـ.

المصدر: العدد ٢٨٢ في ٧ ذي الحجة ١٣٥٠هـ، الديوان ٢١.

لك في صيانة ذودها عينان
أعلامها مهدورة الأركان
في الخافقين فكنت نعم الباني
يفنى الزمان وليس ذاك بفان
ما أن يرى لك في المحامد ثاني
بين الجوانح لا على التيجان
كانت فرائس كل ذي طغيان
ونشرت دستوراً من القرآن
تزع الفوارق عن بني الإنسان
هى وحي إلهام وفيض بيان
ومشى على هدى من الفرقان
وعليك ألوية من الرحمن
وارفع لواء الحول والسلطان
جند تفيض وحول كل رعان
لك في الجوانح، بيعة الرضوان
حتى تُردَّ عروبة الأوطان
صدقوا العهود بأوثق الإيمان
لهموا وكل مؤازر بهوان
وأصابهم مس من الشيطان
والمسلمين موطن الأركان

واصلت ليلك بالنهار فلم تتم
تأبى لها الضيم المشين وأن ترى
حتى ابتليت لها الخلود مكانة
وأقمت من صرح العدالة سؤدا
ياواحدًا في عصره متفرداً
أى العروش ملكت فهي كثيرة
أمنت من سبل الحجيج مسالكا
وأقمت بالتزليل شرع حكومة
وأبنت أن الشرع خير وسيلة
تدعو إلى الله الكريم بحكمة
ماخاب من تخذ الشريعة نهجه
مولاي سرفيما تريد مظفرا
وانهض بحق العرب غير منازع
ومر الشعاب فخلف كل ثنية
قد بايعوك على الولاء وطاعة
وهبوا لساحات الجهاد نفوسهم
فأولاء قومك والجهاد سبيلهم
ذل لليهود وذل كل مناصر
ضربت عليهم في الحياة مذلة
مولاي عش لبني العروبة كلها

أبدا وعاش بنوك في نعمائهم من فيء ظلك في أبوة حاني
عاشت ملوك المسلمين وكلهم في الدين إخوان إلى إخوان



ومن آياته أنا اجتمعنا^(٢٨)

سراة الحج بلغت ثوابا وأسعدتم - كما شئتم - مآبا
وحيا الله كل صفى قلب تمسك (بالشريعة) واستجابا
سواء في (التحية) ذو نجود وذو تهم ومن خاض العبابا
نحييكم - على مأل - ونرجو من الله الهداية والصوابا
فأهلا (بالوفود) إذا استهلكت ويوم تفيض شيبا أو شبابا
ومرحى (بالفريضة) حين حفت وكانت (جمعة) الأجرين قابا
أحقا ما أشاهد أم خيالاً تمثل بين أظهرنا عجابا
أفي (أم القرى) قد عاد عهد به (الفاروق) يلتئم الصحابا
كذلك قد رأيت ولست أخشى على ماقلت في الأخرى حسابا
وكيف أخاف والنجوى بقلبي كما أعلنت بشرا واحتسابا
سأجهر (بالحقيقة) غير وانٍ وأحسر عن محاسنها النقابا
وابتعث (الحمية) في صدور ستتلع بعد أن ريعت كذابا
أشاع (المرجفون) بكل قطر شوائع تملأ الدنيا اكتئابا

^(٢٨) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : حج عام ١٣٥٠هـ.

المصدر : العدد ٢٨٢ في ٧ ذي الحجة ١٣٥٠هـ ، الديوان ٦٨٧

وماندرى لنا ذنبنا معابا
صروح الدين واجتزنا الصعابا
أطعنا في محبتها (الكتابا)
تكاد لوزرهم تغدو ضبابا
وقذفا (بالجهالة) أو سبابا
وإن هم لبسوا (الحق) اضطرابا
ذريعة أن نمل وأن نصابا
أطعنا الله وازددنا اقترابا
ولكن فألهم في (الصد) خابا
وجاحدهم بضوء الخبر ذابا
ويرضى (الله) فليبقوا غضابا
تأثر بالحق قائق واستتابا
إذا أخلاقهم كانت خرابا
لمن يرعى (معاهدنا) عذابا
وندفع عن (مصالحكم) ذئابا
بحق يصدع الصم الصلابا
تطامن (بالمودة) واستطابا
ونلتهم من أمانيتكم رغبابا
(وعدل) يوسع الجاني عقابا
ولكن بعد "تزجية" غلابا

وظلوا ينشرون السوء عنا
سوى أنا على التقوى أقمنا
أمن (بيضاء) مثل الشمس ترنو
تميد بهم رواسي الأرض حتى
وذلك كل ما استطاعوه طعنا
إذن فالنخر ما هم قد أشاعوا
وقالوا في (الحجاز) الجوع عات
وما في (الجوع) من عار إذا ما
مزاعم كلها إفك ومين
وكل جهودهم ضاعت هباء
متى (أمثالكم) يرضون عنا
ستأخذهم (ملامة) كل حي
(وليس بعامر بنيان قوم
ألا ياقوم) إنما ما فتئنا
نضحى في (سبيل الله) عنكم
نذكركم وفي (الذكرى) انتفاع
وقول من صميم القلب فصل
حللتهم في مغايننا (سرورا)
(بأمن) لانظير له بأرض
ولم ينشر لواء "الأمن" عفوا

وبعد السيف يستبق الخطايا
وكان الجمع قبل اليوم يخشى
فأمسى (الفرد) تخشاه (جموع)
مخافة أن يراعى بغير قصد
فهل حدثتموا بالصدق عما
ألا يامعشر (التوحيد) هبت
ألا قليبلغ الداني قصيا
بأنا (إخوة) في الدين طرا
وأنا أبعد الخلق اجترأ
وأنا لائلوم على (نصيح)
وأنا مأرز (الإسلام) قدما
وأنا للحجيج الدهر (أهل)
نفادي دونه قولا وفعلا
وعودنا (أبو الأشبال) فضلا
(وما أنا في الثناء عليه إلا
ومن آياته أنا اجتمعنا
فألقى من لآئله الغوالي
ولا والله لا يبغي (شكورا)
وقد ملك العلى أصلا وفرعا
فلا زالت مطالعه سعوذا

على رغم ويرتجل الخطايا
من الفرد المناهل واليابا
ولو بلغت أسنتها السحابا
فيلون المذلة والتبابا
رأيتم أم أحالوه ارتيابا
رياح (السعد) يمنا واجتذابا
ويعلن حاضر (الحشد) الغيابا
وحسب المؤمن (الدين) انتسابا
على (السوأي) وأورعهم شغابا
إذا ماراح يحضنا العتابا
وحين يسام في الأرض اغترابا
وبين قلوبنا يلقى (رحابا)
ولا نألوا (لراحته) اجتلابا
يطوق من أياديهِ الرقابا
كمن أهدى إلى صبح شهابا
لنفتح بيننا في الحب بابا
فرائد في معانيها خلابا
ولا في النصيح يرغب أن يحابي
وأحرزها تراثا واكتسابا
ولا برحت بوارقه قضابا

تحية جلالة الملك^(٢٩)

أعيدي ذكر ماضينا البعيد
وحيي كل حي بالأمني
ألست ترين مجد العرب يزهو
فخير الفخر في مجد طريف
سقى عهد الخورنق كل فجر
تضمخ بالمكمارم شاذيات
ففاح عبيره عن جزل خلق
وكف في الندى ولقاءه بر
فتلك البيد كم شادت فخارا
فكم نار بها شبت لحرب
وكم قد أنجبت من خدن جاه
فقس والمهاهل وابن طي
ثلاث لآلى من بحر در
فدع تعدادهم فالعرف يغني
أبوههم مضرب الأمثال طرا
به ثاروا على العليا حتى

فقد طلعت تباشير السعد
تفوح بنشر أمجاد الجدود
يظل عرينه الملك الرصيد
يضاف إلى سنى المجد الرصيد
خصاب النشر والطل البرود
على الملايين أعراف الورود
وحلم أين في صلب عود
وكف عن ضلال في وجود
به اتسمت إلى أبد الأبيد
وكم نار بها غوث الطريد
فريد العصر في العصر الفريد
لطلق بلاغة ووفاء وجود
يضيق بضمه بحر القصيد
إذا ما فاح عن زهر وعود
وذوقار لهم خير الشهود
أتت نحو العروبة بالعهد

(٢٩) الشاعر : محمود صعب.

المناسبة : حج عام ١٣٥١هـ.

المصدر : العدد ٤٢٤ في ١٢ ذي الحجة ١٣٥١هـ.

تضامنت العروبة والمعالي
لئن عشنا فنحن لكل جيل
وذن الله بالشعب المفضي
فأرسل خير هاد من لدنه
تهللت السماء لدى تبدي
نبي الله نور قد تجلى
على قدس الرسول الحي فينا
تقشع جو مكة واستظلت
وبعد اللات والعزى استكنت
تهادى منبر الإلهام دهرأ
فأنبت دوحه الدين المعلى
أفادت مطلع القمرين أصلا
رعى الإسلام من دين قويم
رعى الإسلام في شمل نظيم
رعى الإسلام في خلق البنود
رعى الإسلام في فتح مبين
سل اليرموك عن طعن وضرب
ونسر بزنطيا لما رماه
هوى عن شارف العليا نضوا
حديث ابن الوليد إذا تراءى
على الأيام من بيض وسود
وإن متنا فللذكر الحميد
يضيع مناهج الدين الرشيد
بأي كتابه السمح المجيد
وحيته الملائك بالانشيد
على الدنيا برضوان الخلود
صلاة الله خالقنا الودود
بطهر الحق والفجر السعيد
بتقواها إلى الأحد المريد
وفر ببطن مكة والنجد
بواد غير ذي زرع حرود
ورف الفرع في عزب الصعيد
رعى القرآن من در نضيد
على اسم الله من شتى الوفود
رعى الإسلام في حشد الجنود
فسلطان على الدنيا وطيد
وربا ضفتيه من الحسيد
عقاب العرب بالعزم المبيد
تمزقه مسننة الريد
بأرض الشام خفاق البنود

وحول أبي عبيدة من معد
 تقبلهم دمشق بالتحايا
 ويثرب والخلافة في سناها
 معاوي قم وحدث عن دمشق
 وقم علم يزيد كيف يفري
 أمية والشام لكم ديار
 نثرتم فوق زاهرها الجواري
 ويممتم مغاريها فدانت
 وألقى طارق فيهم خطايا
 لمنزلنا غدا ما اليوم نبني
 فكان جوابهم بيضا خفا
 فراح خطابه زاد الليالي
 وأم الملك بغدادا فقامت
 تبدت في جبين الأرض تسمو
 ملوك الدين والدنيا رعتها
 ألم تضرب بلاد الصفر قدما
 وتطلع في سماه العلم نورا
 سقى أيام من شادوا وسادوا
 جروا فوق السنين فألبسوها
 وجاروا بالفخار على الليالي
 بدور الحق في ضافي اللبود
 وأنهار وجنات خرود
 تضيء معالم الفتوح الجديد
 وعن شرفات سؤدها المشيد
 فرند الحلم أشلاء الحقود
 وأقطاب العلى خصب المصيد
 وأسد الروع في ثبج الكديد
 لأسياف جفت رغد الغمود
 وقد وقفوا بمفترق الحدود
 على هام العلى أو في اللحود
 تمهد كل معضلة كؤود
 وراح جوابهم عطر الخلود
 عروس الشرق عريس الفهود
 بمأمون وهارون الرشيد
 فطاول عزها حدث الجديد
 وتزجي الخيل في أرض العبيد
 طوى ظلم الجهالة والكنود
 بوفر العزم لا وفر العبيد
 بطيب فعالهم أسنى البرود
 فأمسى الدهر في حقد المسود

وما حسد بصدر الدهر يغري
وما سهم الزمان إذا تصدى
وإن حل الشقاق بأمر قوم
تبدل ما بأنفسهم فأمسست
أضاعو حصن محمود السجايا
فبعد اللهو باللدن العوالي
وبعد البيض والحممر المذاكي
إذا نامت ملوك القوم يوماً
تجزأ ملكهم فتناوشته
غزا الإفرنج سورياً ونامت
وراحت غداة النهرين تنعي
بكت عين الشام على الخوالي
فوافاهما صلاح واستتردت
أثار الأرض من خيب المذاكي
دها الإفرنج في مدن ويبد
يذيقهم هوان الحرب عزمها
فآبوا بالبوبال وبالتلاحي
أطيب بذكر من سلفوا كأنني
بنوا شم المعاقل بالعوالي
وشادوا للمعارف كل صرح

رماء الله من غر حسود
سوى تفريق منتظم العقود
فقد ضاعت أمانى الجهود
ملوكهم عبيدا للعبيد
وضاعوا بين غانية وعود
تملك لبهم لين القودود
تولت أمرهم حممر الخدود
أفاق النذل في دار الرقود
أيادي الدهر مبتور الوريد
فلسطين على صوت القيود
وسيم العز والسعة الرفود
وقد ضن الحمى بالمستعيد
بشاشة عيشها بعد الكمود
وضاء الجو من وقع الحديد
كأن النار تلعب في الجليد
ويكرم مقدم الأسد الشريد
وآب ببياذخ الملك العتيد
لدى الإصباح مبتهج بعيد
وساسوا الحكم بالرأي السديد
دعام السيف في سبل الصعود

جـرى حدث الليالي والأضاحي
تقلص ظل هاتيك المباني
عقيب الفتح في بر وبحر
وبعد عناق كل عظيم عز
ثووا لكن كنار في رماد
إلى أن أيقظ العزم المسجى
زئير الليث في أرباع نجد
بداه الله أكبر فاستفيقوا
فلبى دعوة الداعي كرام
صوارم بأسهم قبل المنايا
رأوا فيه أمانئهم فهبوا
عدا عبدالعزيز على العوادي
وأحى العدل والأمن اقتدارا
خدين المجد مهد عذر قوم
عسى ما شدت للعرب اجتهدا
وإلا أنت من عرفوا وذاقوا
إذا ما العين لم تغض انكسارا
حمى الرحمن مملكة سققتها
سمو الفيصل الماضي علاها ودره
على أسوار عزتها أقمتم

على رسم المكارم والسعود
مباني العز والعيش الرغيد
سجت في دارهم ظلم الجمود
شكوا من عزهم ألم الصدود
وناموا إنما نوم النجيد
دوي مثله هزج الرعود
ونجد لم تزل ريع الأسود
لقد طال الزمان على الهجود
قساورة على الخطب الشديد
إذا حنت إلى وصل الجيود
إلى إحياء مجدهم العتيد
فعاد خصاب مخضل العهود
فأرضى جانب المبدي المعيد
وعيدهم صدى همس الوعود
يصد منازع السعي المريد
لضرب الهام أو فضل وجود
لنور الشمس صدت بالصديد
أباة النذل أنداء الكبود
تاجها نجم السعود
بروج الحلم والعدل الوطيد

فجاءت بسمة الزمن المرجى	وأنست حرقرة العهد الفقيد
بها سكن لقلب مستهام	بحب المجيد والعليا عميد
تسمن حامي الحرمين عرشا	وليد المجيد والعزم الوكيد
إليك تلفت الأنظار لما	تجد النفس في طلب المزيد
ملوك العرب شعر عبقرى	وعبد عزيزهم بيت القصيد



تتباهى به المعالي^(٤٠)

قم فألق عن الجفون كراها	واركب اليد واستفز سُراها
واطلب الأمن من نبال مهاها	واحترس من قوام قيد ظباها
وترنم من الفرام بسعدى	وتزود برشفة من شفاها
بأبي غداة تميمس دلالات	أنا مغرى بها ومن قتلاها
تهادى بين العراق ونجد	وزرور وبين ريم نقاهها
تتجافى عن الخليط دواماً	ليت شعري هلاً نهاها نُهاها
إن سكر من خندريس لماها	يترك الصب هائمًا بحلاها
عشت دهرًا من الصبابة خلوا	وأنا اليوم بائح بهواها
تيمم العشق واليتيم وحيد	كل من تاه في الجمال وبهاها
يا بن ودي وللمحبة عين	تجعل السهد من لذيذ جناها

(٤٠) الشاعر : محمد العباسي البغدادي السلفي (أحد رؤساء وفود الحج).

المناسبة : حج عام ١٣٥١هـ..

المصدر : العدد ٤٣٥ في ١٩ ذي الحجة ١٣٥١هـ.

بمديح الأجواد بل أدراها
وأبو فيصل الإمام منهاها
سعد آل السعد بدر سماها
ذاك من يمنح العفات غناها
ذاك عندي أبرها ألقاها
ذاك يوم النزال ليث وقاها
ذاك يوم الحروب قطب رحاها
ذاك يوم الفنون نور دجاها
ورفع الكمال طود سخاها
وهمام إذا دهاها دهاها
بمليك به العلى يتباها
وعليه دون الملا ألقاها
قبله يشتكى بئس أذاها
فمضى الله ضيقها وغلاها
ومن المهيع الوخيم وقاها
من فياف أخنى عليها جفاها
في ربوع صان الإله حماها
فغدى الناس يشكرون رخاها
بعد ما أخفق الهدى لشقاها
من أراع العدى بحد ظباها

يابن ودي والحر لا شك أحرى
كيف تهوى النفوس في المدح قوما
ذاك عبدالعزيز خير مليك
ذاك للدين ناصر ومعين
ذاك عندي أنقى الملوك خصالا
ذاك يوم النوال أغزر بحر
ذاك يوم الطراد أعظم ركن
ذاك يوم العلوم شمس ضحاها
ذاك طود من الكمال رفيع
ذاك للعرب مفخر وسلاح
تتباها به المعالي وأكرم
طرز السعد بردة من فخار
أمن الطرق في الحجاز وكانت
كانت أرض الحجاز تشكو غلاها
عمم العدل في الجزيرة قسراً
نشر العلم بين تلك البوادي
أنقذ الملك من مخالب نسر
حكم الشرع والشرعية نور
رفع الشرك عن عقائد قوم
روع الكفر سيفه وعظيم

حالف الدين لا يروم سواه
حالف الدين والحليف عزيز
أكثر الصنح عن جُناةِ أساءت
كم أثاروا من فتنة وعليهم
فتن أمرها يدبر ليلا
موقف يترك الحليم جزوعا
غير الإمام شهم خبير
بطل يدرس السياسة درسا
رأفة الحق لا تزال عليه
رأفة الحق ما أحاطت بعبد
رأفة الحق لا يسامى ذراها
تتغلى بها الحياة ولم لا
تتغنى بكل آية خوف
حمل النفس بالسخا وسواه
وارو عن جيشه المظفر مدحا
إن فيه فيالقا من أسود
توقد الحرب إن تفاقم خطب
تفتح الملك والفتوح جسيم
تمنح العزم من يريد صفاها
يا لسمر من القنا في صدور

من قوائين ديننا يابها
عند أهل الحجا وأهل وفاها
يابن ودي وحالفت أشقاها
يابن ودي وبألها ووبها
وطموح الأشرار في ظلماتها
وبنادي من الدسائس واهها
بنوايا الأعداء دام عماها
وعليم بدقها وخفاها
وهي من فيضها عميد رضاها
لحظات إلا سما ببيهاها
وهي حصن لكل من يهواها
وهو روح الحياة أو معناها
وأخو الفضل لا يمل غناها
كان حمال بخلها وخناها
فهو جيش مدرب لا يضاها
وجنود الإمام أسد شراها
تجعل الخصم جذوة للظاهها
من جنود يضيق عنها فضاها
والحقير الذليل من قواها
ولبيض على العدو انتهاها

وعلينا الطليقة من صباها	إن غوث مغيث سور حماها
رب...سعيدة بها يهواها	إننا أهوى مديحكم كل وقت
في عروض يفوح منها شذاها	أنظم الدر في علاك عقودا
لا يحوم البليغ حول رباها	وأسوق العقود فيك قصيدا
ما أنار الوجود نور سناها	دم مليكا وسالما وعزیزا
للموك ويات يرجو عطاها	ما أشاد الأديب خطة مدح
عن أديب وأجزلت يمنها	ما أزال الملوك محنة فقر
لإمام الملا وعين علامها	وسلام الإله بدأ وختمها



تحية وتهنئة لجلالة الملك المعظم^(٤١)

وبحاراً قطعتها أم بطاحا	أقطاراً ركبته أم جناحاً
وتشق الوهاد ساحا فساها	حين أقبلت تزجر العيس حثا
تليبه مذعنا مرتاحا	تبتغي طاعة الإله إلى الحج
وتجلو جبينها الوضاحا	تارة في الرياض تأمر بالعرف
بشرها والسرور والأفراحا	وإذا شئت مكة فهي تبدي
وإيابا وجيئة ورواحا	أبدأ تقطع الديار ذهاباً
هل رأت عند غيرك إصلاحا؟؟	تشتهي راحة البلاد فسلها

(٤١) الشاعر : حسين سرحان.

المناسبة : حج عام ١٣٥١هـ.

المصدر : العدد ٤٦٠ في ٢٦ ذي الحجة ١٣٥١هـ.

عندما جئتها بعهدك لاقت
شعبك الحي نضو كد وجهد
غبت عنه وأبت بعد قليل
هل توسمت في الملامح بشراً؟
خلق فيك يستطيل فخارا
قد عهدناك في الأمور سياسياً
ما التسامي وما الرشاد وما الحكمة
غير طبع مهذب فيك تبني
غير حكم جمعته في معان
قد تعاضمت صولة واقتدارا
فإذا ما فعلت فعلاً جليلاً
أنت علمتنا النهوض فأمسى
فتقدم إلى السبيل إماماً
وحز المجد مشمخراً أثيلاً
وابتكر في الأمور رأياً سديداً
قل لمن شاء في الحياة مزاحا
استحالت هذي الحياة نضالا
إن من يحسب الحياة مزاحا
دعه ييكي على حياة تولت
أصبح العرب بعد عزّ يضامون

منك خيراً ونعمة وفلاحا
فإذا جئت واسترحت استراحا
مثل بدر خبا ملياً - ولاحا
وتحسست في القلوب انشراحا ٩٩
يجمع الجود والنهى والسماحا
أريباً محنكا ججاجا
تملى وما المعاني فصاحا
منه إن شئت معجزات صاحا
رددته الطيور منك صداحا
وتمنعت قسوة وسلاحا
وإذا ما نطقت قولاً صراحا
بعد ما حرّموه شيئاً مباحا
وأزل عن بلادك الأتراحا
واشرب الماء سلسبيلاً قراحا
واكتشح شوكة العدو اكتساحا
كن عزوماً وخل عنك المزاحا
ودفاعاً وصولاً وكفاحاً
صرعته هوج الرياح فطاحا
دعه ييكي تأسفا ونواحاً
وأضحى حماهم مستباحا

وسرى فيهم السبات فناموا
وملوك الإسلام تتعم عيشا
فتمطى عبد العزيز ونادى
خلقت فيه قوة العزيمة روحا
شأنه أن يبيت فيهم حياة
ذوقهم جنى التقدم حتى
فمشوا ينشدون مجداً تليدا
وسرت في العروق روح حياة
حيث عبد العزيز يزجي خطاها
وهم اليوم في الطريق يجدون
يا ملك البلاد حيتك من شعري
وضع الشاعرون فيك أناشيدا
وكذاك المديح ما لم يكن عضوا
إنما المدح صورة من ولاء
كلما عن لي مديحك أصبحت

ليلهم ما رأوا هناك صباحا
وتمص اللوى وتشرب راحا
فيهم قائما وهب وصاحا
مستجداً يعلم الأرواحا
تكفل الفوز فيهم والصلاحا
أصبحوا بعد ذاك عرباً قحاحا
ومضوا يحملون بيضا صفاحا
قلدتهم من الفخار وشاحا
حاملا في طريقها المصباحا
فهى لهم إلهي نجاحا
عروس أطلقت منها السراحا
فلم تلق في الفؤاد ارتياحا
فدعه ما كان إلا نباحا
كان في الفؤاد فباحا
على الأثر شاعراً مداحا

يبشر باسم الله في كل موسم^(٤٢)

دعاني (من ذكرى حبيب ومنزل)	وهاتا اسمعاني في (الكتاب المنزل)
وعوجا على (الآيات) من كل معجز	ففيها جلاء الحق في كل معضل
ألمابها واستجليها بعبرة	فإن بها نور (الهداية) ينجلي
فمن رام (دار الخلد) لم يلق غيرها	إليه سبيلاً محكماً غير مغول
وكرر (حديث) المصطفى ورشاده	فذلك أولى من خطاب مرسل
وزدني به شوقاً وحباً وبهجة	فما هو إلا كالرحيق المسلسل
وخل أخلاء الغواية والهوى	يجيلون أقداح الهوان المنكل
ولذ بالذي ضحى سويداء قلبه	لتأييد دين الله مولى التفضل
(بملك) إذا وفقت حققت أنه	منارة شرع في زمان تحلل
مبدد أحلاك الضلالة (بالهدى)	وحامي حمى "الإسلام" في كل مجهل
يبيت على سهد لنصرة دينه	إذا آثر اللاهون نوم التغزل
ويرنو إلى مجد (الحنيفة) طامحاً	فيسعى إليه منهلاً بعد منهل
تصارعه الأهواء وهو يزودها	(كجلمود صخر حطه السيل من عل)
فكم بدعة كانت بلاء ومحنة	أحاط بها من جانبيها بمعول
وكم حيلة خرساء كانت مثابة	على الجهل توتى من وراء التوسل
وكم ظلل قد كان مصدر فتنة	يطوف عليه كل غر مخبل

(٤٢) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : حج عام ١٣٥٢هـ.

المصدر : العدد ٢٨٥ في ١٢ ذي الحجة ١٣٥٢هـ، الديوان ٧٢٤.

يظن به مالميس يملك أمره
فقام إلى (التوحيد) يدعو لربه
فأيده الرحمن فامتد ظله
يبشر باسم الله في كل موسم
ويزجي الجيوش الزاخرات كأنها
يريد فتمضي طائعات لأمره
فليس براج غير مرضاة ربه
ويعمل في ذات الإله وإنه
فليت الذين استمروا طعم بغيرهم
أتدرون من هذا الذي هو مخبت
هو الناصح المأمون والعاهل
هو البطل المقدام لم يخش قوة
هو التارك الآساد في أجماتها
أقام عمود الدين بعد انصداعه
فمن كان من قبل (السعود) وبأسه
ومن كان يستطيع (المناسك) آمنة
ومن كان في الرؤيا يصدق أنه
ومن كان يمضي في الجزيرة وحده
ومن كان يأتي (للحجاز) وقلبه
ومن كان لاتغري الثياب بحتفه

(وهل عند رسم دارس من معول)
إذ الناس حيرى في فيافي التذلل
وأصبح بالتوفيق أعظم معتلي
ويرقبه بالغيب في كل من يلي
غمام تمطى في جنوب وشمأل
وتفتح بالتهليل أمتع معقل
ولو جشمته كل صعب ومشكل
ليبلغ بالإخلاص أنجح مأمل
يرون بعين الرشد عقبى التوكل
ومن هو في الإسلام أكبر مبذل
الذي تخوفه العادون من كل مبطل
تناصبه في الحق رغم التهل
تخافت بعضا خيفة المتوجل
ومكنه بالسيف بعد التقلل
يطيق بلوغ (الحج) دون تزلزل
على نفسه ما بين جمع (وجرول)
يروح ويغدو في أمان مخول
بأزواد تبر في سلام ممثل
يرجى نجاة من حمام معجل
ولو هي ساوت نصف حبة خردل

ومن هو هذا الزاعم اليوم أنه
ومن يبغني ألا أقول الذي أرى
ومن ذا الذي لا يشكر الله نعمة
فهل أنا إلا مؤمن لحقيقة
وهل يجحد الفضل الذي هو ظاهر
لقد حول الله المصائب منة
فأبدلنا أمننا وعدلاً فمرحباً
أمولاي إن المسلمين جميعهم
بآبائنا أنت المفدى وقومنا
فلا زلت مشكوراً عزيزاً موقفاً
ولا برحت أعلامك الخضر في الورى
تسالمك الدنيا وتدنوا لك المنى
ويرعاك رب العرش بالحفظ إنه
وخولك الله القبول مع الرضا
وصان لك الأبناء طراً فإنهم
وجازاك عنا بالذي هو أهله
وهناك بالعيد السعيد على المدى
وكافأك الحسنى وزادك غبطة
وأبقاك حصناً (للعروبة) شامخاً
وتبني لها من طود عزمك (وحدة)

يقاسي الذي قد كان زعم المضلل
فكل لسان غير عضبي مقول
تحدث عنها كل شاك وأعزل
هي الشمس لا تخفى على متأمل
سوى أكمه عن منهج الحق معدل
وعوض عنها بالحباء المكمل
بكل مجيب (للفريضة) مقبل
ليدعون أن تبقى لهم خير موئل
لعدلك والتقوى وكل مظلل
لك النصر معقود بتاج مكلل
مظفرة في كل بعث وجحفل
ويسمو بك الإسلام في كل مأهل
ليشكر سمي الناصح المتبتل
وقرة عين (بالسعود) و (فيصل)
كواكب هذا المشرق المتهلل
من الخير إذ أصبحت أجزل مفضل
فأنت به (عيد) لكل مهال
وبارك فيما نلت من تطول
تذود عداها بالحسام المنهل
تعيد بها (التاريخ) عذب المقبل

وتلك لعمري طاقة المتخيل	نثلت فؤادي عن صميم عقيدتي
أثاب ولو لم آتكم بمفصل	أريد بها وجه الكريم لعلني
على (الصادق) المصدوق أكرم مرسل	وأختم قولي بالصلاة مسلما
إلى الله داع أو همى كل مسبل	وأتبعه بالآل والصحب مادعا



قائد الضمر المغيرات صباحا^(٤٣)

أنت بالعدل قد ملكك الرقابا	أغمد السيف وانتحيه القرابا
بني الضاد رفعة وانتسابا	سيد العرب في الجزيرة أوسعت
فأعليت منهموا الأحسابا	كل فضل رددته لبني العرب
بعد عبدالعزيز أو يتغابى	لم يطاطئ من رأسه عريبي
فادخلوا البيت ذا الجلال المهابا	أيها المسلمون هذا حماكم
داعي الله واسأله المتابا	ادخلوا البيت آمنين ولبوا
يكبت الله سعيه أين جابا	ذلك البيت من يرده بظلم
وبلغتم أوفى الملوك رحابا	قد أمنتهم من كل ضر وضير
لا ولا دون سددته حجابا	لن تروا دون مؤئل الدين سترا
في سبيل التوحيد ترجو الثوابا	ملك عرشه قلوب تلاقى
توحي قصدا وأيان آبا	لحظته عناية الله أيان

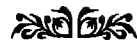
^(٤٣) الشاعر : فؤاد شاكِر.

المناسبة : حج عام ١٢٥٢هـ.

المصدر : العدد ٤٨٥ في ١٤ ذي الحجة ١٣٥٢هـ ، الديوان ٣٣.

قل لمن بات في الضلالة يفتو
 أيها اللاعبون بالنار مهلا
 أيها اللاعبون بالسيف جهلا
 ربض الليث في العرين وأزجى
 من يحاول من مريض الليث قريبا
 تلك نجد فسائلوها تجبكم
 هم حماة النهى وهم مؤئل الد
 هم أسود الوغى إذا دعت الحر
 مثل المبطلين حين تمادوا
 كسراب بقيعة بهر الناس
 إن دهالك المضللون بأمر
 وتمادوا عن استماعهم النصيح
 أو غرتهم الغرور وبياتوا
 فاجعل العتب للحسام فإن السيف
 وامنض فيهم من حكمة الله رأياً
 رب رأي بعثته فبعثت الر
 وحسام رفعته فرفعت الحق
 ويقين ملثته فملأت النا
 قائد الضمر المغيرات صبحا
 قائد المجنبات تضبيح ضبحا
 سادر النفس لا يحير جوابا
 إنها النار أوسعوها اجتابا
 إنه السيف باترا قرضابا
 مخلصا يمنع العرين ونابا
 مثل من حاول السعير المذابا
 إن فيها أسدا شدادا غلابا
 ين إذا ما النهى تشكى اضطرابا
 ب تبادوا إلى لظاهها حرابا
 في أضاليلهم وراموا الكذابا
 فراحوا يرجسون ذاك السرابا
 ودجى خطبهم وشالوا الذنابا
 وألقوا إلى الضلال المآبا
 في حمى الدين ضلة وارتبابا
 في الحق يصلح الاعتبارا
 صارماً يصدع الظنون الكذابا
 شد يختال في ذراه عجابا
 والدين والنهى والصوابا
 س نورا يتلون فيه الكتابا
 وفتى الروع والنفوس تهابا
 سابحات مبكرات عرابا

كم عدو لقيته فلقيت النصر	يختال في خطاك ركابا
لقت حريمهم وبالا عليهم	ومشى نحسهم عليهم غرابا
أنت بالله واثق ولك النصر	عليهم حقاً ووعداً مجابا
قد سعدنا بيومك الفذ فينا	وبلغنا بمجدك الأسبابا
وغدونا في الناس أمة رشد	تسلك المجد لاتخاف احترابا
وملأنا بين الورى خير حيز	وحططنا فوق السماك الركابا
بك "عبدالعزیز" طار بنا الصيت	وأعليتنا المكان المهايا
هذه نفحة سرت من عبير الشعر	طابت أرومتها وطابا
من وراء البحار هبت تجوب الأر	ض شوقا وتسقل العبابا
تتهادى إلى المليك المفدى	تسأل الإذن قربة واحتسابا



هو العيد إن أضحى على الناس موسم^(٤٤)

أطل برؤياك السعود المتمم	وحالفك التوفيق حيث تيمم
وسار إليك (الشعب) يشدو بحبه	يشاطره (البشرى) محل ومحرم
وينشد أهزاج المسرة بينما	يحن ليمناك الحطيم وزمزم
ويهتف بالأقوام من كل جانب	صدى رجعه بين الورى يتضخم
إذا لاح من عبدالعزیز جبينه	أنار سناه كل ماهو مظلم

(٤٤) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : حج عام ١٣٥٣هـ.

المصدر : العدد ٥٣ في ١١ ذي الحجة ١٣٥٣هـ، الديوان ٧٥٦.

فله يوم تجتلى فيه (عاهلاً) هو العيد
 مليك تولاه الإله بهديه
 ومكنه من دينه وأباحه
 أقرله بالفضل والحزم والحجى
 فلا غرو إن مالت إليه قلوبنا
 ولا بدع أن نختال فخراً بعصره
 نفى إلى ظل أقام عموده على
 وناهيك ملكاً بالجزيرة شاده
 هو العبد أوابا هو التاج ساطعاً
 "وظلام أعداء إذا بدئ اعتدى
 هو الفرة البيضاء من آل (مقرن)
 "حليم إذا ما الحلم أحمد غبّه
 "أخوذ بوثقى عروتي كل خطة
 فدعني من لهو الحديث وغنني
 فذلك من تقوى القلوب وإنها
 وهيئات أوفيه الثناء جميعه
 فعش في رضى الرحمن واهناً بأوبة
 ولازلت منصور اللواء محبباً
 وجازاك عن دين النبي (محمد)
 وخير صلاة الله تغشى رسوله

أضحى على الناس موسم
 وبوأه عرشاً به نتعم
 من الأرض ما أَرْضى وما هو يعلم
 وبالعدل والتقوى فصيح وأعجم
 وخف إليه المسلمون وسلموا
 فما عصره إلا هناء ومغنى
 هامة الجوزاء غضب ومخدم
 وفي رأسه البيت العتيق المحرم
 هو الجود فياضاً هو البأس يدهم
 بموجزة يرفض من وقعها الدم
 وهم بعده التحجيل والعرب أدهم
 وأدى إلى العقبي التي هي أسلم
 تروك الهوينا في التي هي أحزم
 ببيض أياديه التي تتجسم
 أبر بما تحبوه إذ هي تقسم
 ولو أنني فيما أحاول ملهم
 تروح وتغدو بالرفاه وتقدم
 يسود بك الإسلام طرا ويعظم
 جزاء إمام بالشريعة يحكم
 وعثرتنه ماسح بالغيث مسجم

وأفسحت للبيت الحرام مناهجا^(٢٥)

بك ابتهج الإسلام واختالت العُرب	وصافحك الإخلاص والنصح والحبُّ
وحالفك التوفيق في كل رحلة	ودانت لك الآمال واستسهل الصعب
فما وطئت أقدامك الغرترية	وإن أجديت إلا وأرغدها الخصب
ولا ائتلقت سيماك في كل مطلع	بعيد المدى إلا ولجَّ به العجب
فماذا يطبق النظم فيك وقد وفى	وأنت الذي في دينه اختارك الربُّ
وأنت الذي شيدت للعرب دولة	هي الحلم المنشود والمطمح الوثب
وزانت بك الدنيا وصح اعتلالها	وعزبك التوحيد والتأم الشعب
فكم من صروف في (الجزيرة)	تبارى بها الأبطال والطعن والضرب
وكم فتنة هوجاء أزهرت روحها	تبادت مع الأشرار وانفرج الكرب
وكم سهرت عيناك في حالك الدجى	خشوعاً وتدبيراً يسود به الشعب
وكم موقف فرجته وهو مظلّم	برأي سديد دونه السمر والقضب
فإن شئت حكمت المنايا فأنصفت	وإن شئت أغنتك الرسائل والكتب
فديتك راع وطد الملك عزمه	أطاع له في حزمه السلم والحرب
بنى مجده فوق السماك ولزه	إلى الشمس واستخذى له القادة الغلب
تسامت به عدنان فخرا ولم يزل	له العلم الخفاق والمخدم العضب
وأنشرها بالله في الخلق أمة	تهلل منها الشرق والتفت الغرب

(٢٥) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : حج عام ١٣٥٤هـ.

المصدر : العدد ٥٨٦ في ٥ ذي الحجة ١٣٥٤هـ، الديوان ٧٩٣.

مشت في طريق المكرمات بهديه
 فأضحت بحول الله في الأرض قوة
 وراحت تجاري في الحياة حظوظها
 تلاً في أرجائها العلم ضاحياً
 لها كفتان في يمينك كفة
 سبيلان تتحو منهما الخير والعلل
 تميل بها حيث استخرت من الحجى
 فأنت لها مجد طريف وتالد
 تروضها بالكره طوراً وبالرضا
 تمثلت حتى خافت الكف أختها
 أقمت حدود الله في كل حالة
 رفعت لواء الأمن في كل نفنف
 وأفسحت للبيت الحرام مناهجا
 فباتت أماناً للملبين شاملاً
 توهمك الجانون (كالليل مدركا)
 لك الجحفل المنصور في كل مورد
 وفي الحلم عمن قد صفحت دلائل
 فبات لك الأعداء طراً أحبة
 فأنت الموفى والموفق والذي
 وها أنا ممن قد ملكت قلوبهم
 وكانت عن الغايات من قبله تنبو
 تهاب وتخشى وهي عن دينه ذب
 وها هي تمضي والمعالي لها درب
 ورفرف في صحرائها الأمن والعشب
 بها الدين والدنيا وأنت لها القب
 وتزهو بها في الحفل أبرادها القشب
 فتتقاد بالحسن وينمو لها الكسب
 وأنت لها الكهف المؤمل والقطب
 فهذا له رفق وهذا له رعب
 وأعديت حتى استصحب الشاة والذئب
 فلا مفسد ينجو ولا مصلح يكبو
 تضل به الأرياح والأنجم الشهب
 تحيقها من قبلك السلب والنهب
 وكانت لحدود الحجيج إذا لبوا
 فتأبوا وعند الله قد يقبل التوب
 وغايتك الإسلام تعلو به العرب
 بأنك ملك مشفق راحم طب
 وفيك استوى جهر الرعية والغيب
 إليه تنهى المجد والمنهل العذب
 على أنني منهم ومدحيك لي دأب

أقدمه زلفى إلى الله مخلصاً
 كأنى به لله فيك مسبح
 ملأت بك الآفاق نشرأ مؤرجأ
 فلا تبليني أن أريك حشاشتي
 نثث لك المسطاع مما أكنه
 فأسدل علي العفو عما اقتضيته
 وعشت طويلاً ظافراً متمكناً
 أمحضك الإخلاص والشكر والشا
 وعاش بنوك الصيد للمجد قرة
 وخير صلاة الله تغشى محمداً

له الدين لا شك لدي ولا ريب
 وللمرء ما ينوي وللساحر التب
 وحسبك ما أشدو به صادقاً حسب
 فإنني بك المفتون والهائم الصب
 وها مهجتي تنزو وها نفسي يريو
 فأنت المفدى لا ملام ولا عتب
 لك العزة القعساء والمنزل الرحب
 وما لي إلا أن تعيش لنا أرب
 وللدين كهفا ما استهلت لنا السحب
 ومن هو منه الآل والصهر والصحب



أنت أوليت أمة العرب مجداً^(٤٦)

قر في غمده الحسام الفرند
 سالتك الأيام طوعاً، وهذا
 لحظت فيك عبقرية فذ
 قد طوى المشرقين ذكرك حتى
 حكمة الله قد سمت بك حتى

سيد العرب إن عيشك رغد
 فمها باسم بذكرك يشدو
 ماله اليوم في الأناسي ند
 جاوز المغربين، في الأفق يعدو
 رفعت منك مستوى لا يحد

^(٤٦) الشاعر: فؤاد شاكر.

المناسبة: حج عام ١٣٥٤هـ.

المصدر: العدد ٥٨٧ في ١١ ذي الحجة ١٣٥٤هـ، الديوان ٣٦.

أنت أوليت أمة العرب مجداً
أيها المسلمون من كل صقع
أرايتم رأد الضحى يتجلى
هل شهدتم للدين عصراً جميلاً
وشهدتم من بعد ذلك عصراً
طوخته كوارث الدهر حتى
فاشهدوا اليوم نوره عبقرية
رده شامخاً أثيلاً كما كان
رد من عزه ليالي غرا
أرايتم جند العروبة يزهو
أرايتم في أمة العرب ملكاً
هو ذاكم عبدالعزيز المفدى
أي مليكي. وملء عطفني فخر
أنت في السلم رحمة ورخاء
هذه مصر والعراقان والأردن
عقدت كلها القلوب على حبك
قد تغنى الحادي بذكرك فيها
مارأى الناس مثل شخصك شخصاً
رب رأي أبداه قوم فظنوا
قل لبان كالشمس ملكاً جليلاً
لا يدانيه في المفاخر مجد
هل شهدتم عصراً مضى يسترد؟
حفه من جلاله الله رأد؟
كان يزهب به جلال ووجد؟
أثخنت عزمه خطوب ووجد؟
كان مثل البصيص يخفى ويبدو
شع في كل بقعة منه وقد
مليك سيماء حزم ورشد
ظنها الناس قبله لا ترد
حوله من ملائكة الله جند
باذخ الركن لايدانيه نهد؟
صاحب العزيمة التي لاتحد
بمليك في أمة العرب فرد
وحسام، إن جد في الأمر جد
والشام والحجاز ونجد
توليئك منه مالا يحدد
وتهادى بفضلك الجم يحدو
أجمعوا أنه سلام وبرد
ه سديداً، فكان منك الأسد
ساير الشمس منه ذكر وحمد

وتتددت باليمن منك معد	تلك قحطان باركتك نصيرا
لا ولا مثل عهدك الفض عهد	ليس في العرب مثل يومك يوم
سل في أصله الكريم يرد	نعم علمت بني الضاد أن الفض
دونه من عزائم الأسد أسد	علمتهم أن العريين مصون
عضها الخطب فهي للخير قصد	علمتهم أن العروبة مهما
مخلبها دون العريضة سد	كل شبل أنجبته صار ليثا
ومن الله نوركم يستمد؟	أو لم يكف قولة الله فيكم
س" في الدهر من قديم تعد	"كنتم خير أمة أخرجت للناس
أين تخطو بها وأيان تغدو	بارك الله فيك ديننا ودنيا



لتغدو على رغم العوائق وحدة^(٤٧)

وفي الله تقواه وفيك بشائره	هنيئاً لك العيد الذي أنت ناظره
تداعبه شمس الضحى وتزاوره	تلالاً وضاحاً كوجهك مشرقاً
تمثل في أسرار ما تبادره	وترنو إليه كل عين قريرة
تقمصها الفاروق طهراً ما آزره	ترى بين عطفك (الأمامة) مثلما
لها أمل يزهر بيمينك ناظره	وتهفو قلوب نحو عرشك لم تزل
لدى موقف بالله عجت مشاعره	قد اتجهت تبغي إلى الله زلفة

(٤٧) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : حج عام ١٣٥٤هـ.

المصدر : العدد ٥٨٨ في ١٩ ذي الحجة ١٣٥٤هـ. الديوان ٨٠٠.

وتلتمس الغفران من متطول
وتصبو إلى مجد قديم تزينت
إلى ذكريات الفتح والعرب أمة
يقحمها عظم المعاقل بأسها
ويمضي بها أيمانها وثباتها
فتلك وقد أضحت بتاجك وحدة
تطلع للتاريخ حرى حريّة
تناجيه من أعماقها وشغافها
ويستبق الطرف للموح طموحها
أبت وهي أنقاض الصروف شتاتها
أبت وهي من آباء صدق توشحت
أبت وهي تتلو كل حين كتابها
أبت وهي تستوحي تراث جدودها
أبت وهي آساد العرين حماسة
أبت أن ينال الضيم منها فجاهدت
وليس بحول الله تخشى هزيمة
لها في حجي عبدالعزيز وحزمه
لما اعتقدت بالبعث لو هي أغضبت
كأنك منها كل قلب مشيع
فمن حيث دين الله أهبط وحيه

وترفع في أمن بك الله ناشره
به صحف التاريخ واجتبح غائره
سريعة مغذى العزم فيما تخاطره
وتأمن بالإخلاص مما تحاذره
على كسف الطفيان سودا دياجره
تطلع للتاريخ تتلى مفاخره
على درك الماضي الذي آن حاضره
كذي ظمأ أوفى على الماء حازره
إلى المثل الأعلى الذي أنت سائره
وحت إلى التوحيد تسطو بواتره
بهم مدن الإسلام واعتز سامره
فتحفزها نحو الحياة مناذره
وتضعفها صيحاته وزواجره
وأحفاد شعب سودته مرأثره
وصدع سمع الأرض صوت تجاهره
وأنت لها الجيش المواضي غرائره
ضحى نترجى أن نعم مظاهره
وأغضت على خسف تعرت معاذره
تدفق إرسالاً إليك مخامره
وحيث سبيل النصر سالت معابره

وحيث المصاليات المغاوير غلغلوا
 رفعت لواء كان لولاك مُثْلَةً
 تحلت به أم العواصم واهتدى
 فيا رجل الدنيا وواحد أهلها
 إليك أفاض الحج يزجي ثناءه
 وقد راقهم ما أنت تدأب دونه
 تخذت لهم من ذات نفسك داعياً
 فأنت ظهير المسلمين بموسم
 توافوا إلى باب مهيب حجابيه
 إلى خاشع سمح رضي محبب
 أضاعت به الأحساب ليلاً كأنها
 وقامت حفافيه الجنود كثيفة
 وحلق في آفاقه العز والتقى
 تراءى به نسج الحديد وشائجها
 كما اصطخب الأذى بالموج رهبة
 تهلل ما بين السماطين ربه
 له خلق مستمرئ من يقينه
 تجاوب أصداء القرون بصدرة
 مليك حكاة المزن بشرى ونقمة
 ولا غرو فهو التالد الطارف الذي
 إلى المجد حتى أسلمته قياصره
 أقر له بالفخر من هو ناكه
 على ضوئه الساري ونهته حائره
 ومن هو للدين المنزل ناصره
 عليك وتقوى بالوفود أواصره
 سريعاً وتستأني له وتحاوره
 إلى الله حتى استبين الرشده هاجره
 تقربهم يوم التتاد ذخائره
 بك اثتلفت أبياته ومقاصره
 إلى ملك صلت عليه منابره
 شمس وحتى نظم الجزع شاذره
 تسابق في تنفيذ ما هو أمره
 وطنب في أفيائه من يؤازره
 وغصت بأنباء النضال مواتره
 لو اصطدمت بالبحر قرت زماجره
 وسحت أياديته وفاضت مواطره
 يكاد من الإيمان يسطع نائره
 ولله أبقى للذي هو ذاخره
 عزيز على كرا الدهور نظائره
 غذته نمير المجد طفلاً حرائره

تجشم عالم يحتمله ملك
وأصبح موفور الجلال معظما
إذا ارتجلت فصل الخطاب شبابه
بهت إذن لو كنت شاهد عبدة
حمته عن الأدناس والرجس والخنا
له فطرة ضن الزمان بمثلها
ببهاهي بها في الله دون تكبر
فالله عينا من رآه فشاقه
تشع به آفاقنا وقلوبنا
يصافحه الغرب المدل مقدر
ويرقب فيه (الشرق) مطلع شمس
وما الشمس هذا الضوء إلا تواضع
بعيد مناط الهم تتدق دونه
وقور حليم فاتك متعبد
ونزداد إيماناً وحباً وطاعة
تألى يميناً في الجزيرة برة
لتغدو على رغم العوائق وحدة
ولن يخلف الله المهيمن وعده
ومهما أطلت الوصف فيه فإنني
فهل من عذير حين يرتج مقولي

وشب وشابت في الكفاح غداثه
ترجى جوازيه وتخشى بوادره
حسبت ارتجاس الرعد ما هو ناثره
تحدرها خوف الإله محاجره
خلائق تقواه وطابت عناصره
فجاءت كأعجاز به جل فاطره
ويصلى بها ذات الوقود مكابره
وراح سليباً تستتبه معاشره
سروراً ويغدو بالسعادة طائره
وتغبطه أحزابه وأبباطره
إذا اتحدت أشياعه ومصايره
ولكنه العز المخلد قاهره
رقاب أعاديته وتقسو جرائره
موارده محمودة ومصادره
إذا ابتعثته للحديث خواطره
فوفى بها والبر أوشك سائره
بحول الذي أصفاه ما هو قادره
لمستخلف نارت لديه بصائره
على العجز مضطر وإن هو غافره
قصوراً ولما يبلغ الشوط شاكره

أجل إن ملكاً ذلكم بعض شأنه
لأجدر أن لا يلح بالعجز شاعره
فلا زال للإسلام سعد سعوته
وتسمو بهذا أرجاؤه وعشائره
وأضفى عليه الله سابغ نصره
ومكنه فيما تكن سرائره
وأبقاه ذخراً للعروبة كافلاً
وأبناءه ما طاف بالبيت زائره
وتغشى صلاة الله خيرة رسله
وعترته ما وجد الله ذاكره



لقد وجدت فيك الجزيرة سيداً^(٤٨)

أرى العرب قد ألفت إليك قيادها
وأعطتك عضواً قلبها وفؤادها
بمغناك في الدنيا يطيب معاشها
وباسمك في الأخرى تلاقى معادها
رأت فيك من يستدفع الضيم باسمه
وتعطى بحمد الله فيك مرادها
فتحمي نواحيها وتجمع شملها
وتمنع عنها بالأذى من أرادها
لقد وجدت فيك الجزيرة سيداً
علاها على رغم الأنوف وسادها
وكانت موأناً قبل ذاك وإنما
أبو فيصل نحو الحياة أعادها
ليجعل فيها الأمن والعدل ظاهراً
ويمحو بآيات الصلاح فسادها
بإحكامه للشرع جاء معززا
وتلك من الذكر الحكيم استفادها
أخوهمة لم يلق في الناس بدعة
تخالفه إلا إلى الدين قادها
أتى للورى نوراً من الحق مشرقاً
لتبصر من بعد الضلال رشادها

^(٤٨) الشاعر : محمد الرضا آل السيد هاشم الخطيب.

المناسبة : حج عام ١٣٥٤هـ.

المصدر : العدد ٥٨٨ في ١٩ ذي الحجة ١٣٥٤هـ.

لئن أجديت فالكف منه كفيـلة
لقد محض الإسلام نية ناصح
دعوت فحياك الحجيج مليباً
ولو لم تكن أرض الحجاز منيعة
قطعت إليك الفج والشوق رائدي
ولما بدت من أرض نجد نفودها
تعللت في لقياك عن كل مأرب
وحين تراءت للحجاز هضابه
فقلت لها قري فقد قرب الحمى
وجدناك إن عد الكرام عميدها
وباتت تتاجي الفرقدين مناعة
تسير وما زالت بك الرجل مرة
عقدت على الشبل الكريم ولاية
ولاية حق عزز الله قدرها
إلى الحشر فيكم لاتزال وراثة
تساهلت للقطر الشقيق وإننا
تقرب ما بين العروبة دائباً
وفي فيصل أكرم بطلعة فيصل
يراه بدا للمسلمين وعدة
أمولاي دم للعرب حيا مملكا

تقوم مقام الغيث إن هو جادها
كما محضته كل نفس ودادها
من الأرض يطوي بحرهما ووهادها
بحكمك ما استرعت منها بلادها
ونار الجوى أورت بقلبي زنادها
وقد قاربت نفس المشوق نفادها
ونفسي من ذكراك صيرت زادها
وقد سلب الشوق العيون رقادها
وقاربت مولى يعرب وجوادها
وإن عدت الأعلام كنت عمادها
مبان لك الرحمن بالعز شادها
وأوتيت من كل الأمور سدادها
لعهديك قد شاء الإله انعقادها
وشد على حقو السعد نجادها
نؤمل من باري الوجود امتدادها
لنأمل للقطرين فيك اتحادها
لأنك حقاً لاتحب ابتعادها
وجدنا ثغور المسلمين سدادها
إذا فقدت يوم النضال عتادها
وتلك حياة لآنحب افتقادها

لعلك إن شبت من الغرب فتنة	لتضمن للإسلام منها حيادها
أمولاي قد دبجت فيك قصائد	جعلت سواد العين مني مدادها
وسيرتها للحشر فيك قوافيا	نواصع حتى الصخر مني استعدادها
لي الفخر أني فيك أول شاعر	بكوفان أبيات القصيد أجادها
ملأت بها عين المحبين قرة	ومن عين أعدا كم فقأت سوادها
ولا والذي استرعاك حرمة بيته	وولا كها بطحاءها وجيادها
تجدد فيها العيد في كل حجة	وتثني إليك المكرمات وسادها



تكريم الوفود الإسلامية^(٤٩)

انهض إلى البيت وارفع فوقه العلم	واسأل هنالك عمن أمن الحرما
وانهض إلى لغة القرآن حافلة	في كل صقع، من الحامي لها الذمما
وانهض إلى العرب العرياء مختبرا	واستشهد الدهر والتاريخ والأمما
وانهض إلى الدين، واسأل من بعزمته	أزاح عنه غواشي الحزن فابتسما
اسأل: تجبك وفود البيت عن ثقة	لا غرو فيمن عرفناه ولا جرما
إن المليك المرجى المرتضى أبدا	عبدالعزیز المفدى المفرد العلمما
هو الذي قتل الأيام معرفة	ورد للعرب والإسلام ماأنهدما
مولاي يهنك ماأبدعت من كلم	هي اللآلئ، لكن صفتها كلما

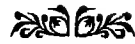
^(٤٩) الشاعر: فؤاد شاكر.

المناسبة: حج عام ١٣٥٥هـ.

المصدر: العدد ٦٣٧ في ١١ ذي الحجة ١٣٥٥هـ، الديوان ٤٣.

كأنما جئت بالأزهار يانعة
 أو جئت بالجواهر المكنون تنثره
 أبدعت فيه أحاديثاً منمقة
 انظر إلى القوم تبصر حالهم عجباً
 من كل فج عميق منهم زمر
 كم من يد لك في أعناقهم سلفت
 أظلمهم في حماك الأمن وارفة
 وسار ذكرك في أمصارهم سيرا
 تمثلت مصر فيهم بعد ما احتجبت
 وتلك بغداد والأردن في بهج
 ممالك ضمها الإسلام في رحم
 لا يعجب الناس من ملك ومن ملك
 لم يحكم الناس بالطاغوت معتسفا
 شريعة من هدى التنزيل محكمة
 أنعم بحكم كتاب الله معدلة
 حمى العروبة والإسلام من زيغ
 وصان حرمة هذا البيت من دنس
 لا بدع فيما نراه اليوم من رفه
 مولاي جل الذي أولاك نعمته
 كم صاحبك الليالي وهي مأكرة
 نثرتها ببديع القول فانتظما
 على المسامع حتى أبلغ الصمما
 كالروض عطر من أنفاسه النسما
 توافدوا يبتغون الحج والحرما
 كأنها اتقدت من شوقها ضرما
 فأمنت منهم الأرواح والذمما
 أطنابه فاستظلوا فيأه العمما
 تسابق العلمين: النور والظلما
 وعاد باليمن حبل الود منسجما
 والشام واليمن المعمور قد بسما
 وأنت أوشجت فيما بينها الرحما
 أنف الزمان على أقدامه رغما
 وإنما بكتاب الله قد حكما
 أقامها وازعا في الناس محتكما
 وبالمنفذ أي الله مستتلا
 يدب كالسم أما خالط الدسما
 طغى على الناس في أقطارهم وطمى
 فالشرع والسيف صانا الدين والحرما
 فما رأى لك جيشا قط منهزما
 فرد حزمك ذاك المكر منثلما

وكم حوادث مرت في تتابعها	فرد عزمك منها سيلها العرما
سطرت بالمجد تاريخاً به ارتفعت	منارة العرب حتى بزت الأما
أسست ملكاً عريضاً أنت سيده	فطاول الفلك السيار محتدما
أرسيت أساسه في الأرض ثابتة	وطال أفرعه الأعلام والأطما
وسست بالخير شعباً لا يرى ملكاً	سواك بدّله من يؤسه نعماً
قد اعتصمت بحبل الله متصلاً	ولم يخب من بذاك الملجأ اعتصما



المسلمون جميعهم لك قوة^(٥٠)

لله ثم لك الثناء الأوفر	فاهناً بعيد فجره بك مسفر
أضحى بك الأضحى سعيداً مشرقاً	واعتزفك محلق ومقصّر
ومشى إليك به الحجيج كأنه	بحر من العباد نحوك يزخر
شيع كأمثال السحاب تدفعت	ولها إليك تقدم وتقهر
متهافتين إلى حماك طوائفا	والجو مفتر المباسم ممطر
والأفق زاه بالقبول مرنح	غرد شذي أفيح بك أزهر
يردون حوضك ظامئين كأنما	هو في العذوبة والمثوبة كوثر
فكأن بابك من مناسك حجهم	أو أنه بين المواقف (مشعر)
حامت به الآمال وهي جسيمة	وتلفتت فعيونها لك تنظر

(٥٠) الشاعر: أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة: حج عام ١٣٥٥هـ.

المصدر: العدد ٦٢٨ في ١٧ ذي الحجة ١٣٥٥هـ، الديوان ٨٢٨.

تتزاحم الوُفُاد فيه مواكباً
ولقد سمعت فلم أجد من ناطق
هاجت به الذكرى ولجّ بنفسه
فرآك معجزة القرون وقد خلت
جاءت مصدّقة لوعده كتابه
ما في بلادك بدعة وتهتك
الأمر بالمعروف فيك عقيدة
تمضي الحدود على الجناة وأين هم
باتت أقاصيص الرواة حياتهم
والأمن مضروب السرايق وارف
والظلم لفظ ضل عن مدلوله
والجيش مُدْرَع الحديد كأنه
كُتبت مواقفك الخلود صحائفاً
لو كان للتاريخ يوماً آية
أخلصت شرك للإله فلم تهب
المسلمون جميعهم لك قوة
والمؤمنون وإن تناءت دارهم
لا يعبدون سوى الذي هو وحده
أتباع شرعة أحمد كل امرئ
فإذا أرادوا أن يكونوا سادةً

تتري وبزهوها اللواء الأخضر
إلا بعصرك معجباً بك يفخر
ما كان في (عهد النبوة) يؤثر
والدين من جور التغرب يجأر
(ولينصرن الله من هو ينصر)
كلا ولا خمري يباح وميسر
لا يستقيم على هداها المنكر
بادوا وأنت معقب ومظهر
ومماتهم عبراً لمن يتدبر
والحكم عدل والشرعة مظهر
أيان كنت فإنه بك يُدْعَر
ماض يعود وحاضر يتطور
بيضاً وسطرها النجيع الأحمر
كانت بنصرك في كفاحك تبهر
خلقاً فأنت موفّق ومظفر
وقلوبهم لك في الجهاد معسكر
رغم الفوارق بالتراحم عنصر
رياً وجل الخالق المتكبر
منهم بها فيما استخار ميسر
في العالمين وأمة لاتقهر

فلهم بأخلاق الرسول هداية
فانظر إلى عظمائهم ووجوههم
باهوا بك الأملاك في ملكوتها
لغة العيون أصح في إعرابها
أما الحقيقة فهي أصفى جوهرأ
(أيدت من فصل الخطاب بحكمة
(ووقفت في بُرد النبي مذكرا
هذا نداؤك صادع ومغفل
إنني لأحسب ما أقول عبادة
وأرى الحياة سبيلها متعقد
ولئن بلغت بك السماء فإنما
وأنا الذي أرجو بحبك ذمة
ملككت عليّ جوانحي وجوارحي
الله يعلم أنني لك مخلص
ما قلت إلا ما علمت تطوعاً
فاسلم لدين الله واهن بنصره
واقبل بفضلك ما نظمت فإنني
ثم الصلاة على الشفيع وآله

في الأولين وحين ذلك ينصروا
تلق المودة في تقى تتفجر
وسما الشعور بهم لديك فكبروا
ولقد يداهن ذو اللسان ويهذر
من أن تشاب وضوؤها بك أنور
تسبي عن الحق المبين وتخبر)
بالله تنذر تارة وتبشر)
في الخافقين رسالة لك تنشر
فكأن قلبي في هواك مسخر
جهم ولكن باليقين تفسر
أنت العظيم ووصفك المتعذر
في الله لا تخفى ولا هي تخفر
أفأنت تعلم ما أسر وأضمر
فيه وأنني بالخوالج أجهر
وغدا أوفي ما احتسبت وأوجر
فلأنت أحرى بالنعيم وأجدر
رغم انطلاقي في ثنائك محصر
مافاض وبل أو أفاض مكبر



من المغرب الأقصى أتتك تحية^(٥١)

بما شئت مر فالدهر ممثّل أمرا
رأتك المعالي كفها حين أقبلت
إلى الفارس المغوار ألفت زمامها
فسرت بها كالنور في غسق الدجى
وأبقيت من مجد تليد أرومة
وما وطئت أقدامك الربع ماجلاً
حججنا لعمري مرتين فريضة
ملك سرت في العالمين خصاله
رست منه للأنظار هضبة سؤدد
ملك إذا أبصرته يوم جوده
وما الضيفم الجاني توقد نظرة
من آل سعود حيث جرت رداءها الـ
وحيث الندى والجود أدنى صفاتهم
إذا درجت فتيانهم وكهولهم
أفخر ملوك الأرض لازلت فخرهم
أعدت زمان التابعين عدالة

تسوق ظباه خلفك الفتح والنصرا
وما طلبت إلا القبول لها مهرا
سلوا الطعنة النجلاء والفتكة البكرا
وكنّت من الإسراع كالطيف في المسرى
وأحييت من دين به عمت البشرية
من اليمن إلا أعشب الروض واخضرا
ورؤية هذي الطلعة الحجة الأخرى
بذكر فتيق المسك فواحه نشرا
على جانبيها زهر أخلاقه افترا
ترى الطود يدعى من سماحته بحرا
بأروع منه وهو مبتسم ثغرا
معالي وحيث الطفل يقتعد الشعري
وحيث يفر الموت من بأسهم ذعرا
تريك بدور الأرض والأنجم الزهرا
ويكفيهم أن لاتزال لهم فخرا
وأمناً وإحياء لشرعتنا الغرا

(٥١) الشاعر : محمد بن إبراهيم المراكشي.

المناسبة : حج عام ١٣٥٥هـ.

المصدر : العدد ٦٣٨ في ١٧ ذي الحجة ١٣٥٥هـ.

وأظلمت من أعدائها المقل الحمرا
ولولاك للإسلام ما أبصر الفجرا
بناس إذ أرخى الجهل عن أعين ستر
وعاثوا فساداً أهلها وارتضوا كفرا
معالمه واستعذبوا طعمه المرا
وسالت دموع الدين من مقلة عبري
وطم عليه السيل من بدع تترى
ونادى الوحى سرا فليتيه جهرا
وقد أبرز الناب المحدد والظفرا
ولكن عون الله أعظم به ذخرا
وما كثر الموفور بالجند مغترا
وعزة نفس لاتباع ولا تشرى
لترهب من أعدائك العدد الكثر
وفاض على وجه الثرى عكرا مجرا
فمن نصر دين الله لم يجدوا صبيرا
شققت بهم عن بطن أفيح مغبرا
كأن الجياد الصافنات بهم سكرى
ويسفر عن صبح من النصر إن كثر
يجر على الأعداء ليل الردى جرا
كروض جرى ماء الحديد به نهرا

وفتحت في نور الشريعة أعيناً
أنرت من الإسلام سُدفَةً ليله
أتذكر يا عبد العزيز ولم تكن
وإذ عمت الفوضى وعم بلاؤها
وقد نفقت سوق الفجور وشيدت
ومدت يد العدوان تفتك جهدها
وماتت عن الإسلام والدين عبرة
فردد فيك الدين طرف رجائه
وثار من الآساد تأثر شبلها
وما كنت بالموفور قبل ذخيرة
وما قل من بالله كان اعتصامه
حرارة إيمان وصدق عزيمة
فسرت بجيش الأربعين ولم تكن
نعم كان جيش الأربعين وقد طمى
فسرت بهم أن يصبروا في نفوسهم
ضربت بهم قلب الفلاة وربما
ترى صافنات الخيل تختال تحتهم
فأدهم أما الليل فهو إهابه
وأشقر في لون الضحى غير أنه
بقفر ولكن بالقنا شجراته

وأوقد فحم الليل جمر كواكب
ومد لسان الصبح يلحس رقعة وجود
فأوقدت نار السيف في حطب العدى
ركوع سجود فيهم السمر والطبى
تخط سطوراً في صحائف صدرهم
له الله من يوم عموس وليلة
(بكيرية) واليوم في القوم يومها
ويوم (سدير) والرياض ومحمل
ويوم عسير والقصيم وحائل
فأفنيتهم قتلاً وأسراً وذلة
ولم تنس حق الحلم حين أسرتهم
أسرتهم والصفح عنهم منتو
ظفرت بأرباب الحفائظ بعد ما
فخافوا فعادوا بالخسار تجارة
لقد نكثوا بالعهد من خبث نفسهم
وأعضل من مرضى القلوب نفاقهم
بأطراف نجد والقبائل كلها
تقاسمتها بعد اللقاء غنيمه
فمن جثث القتلى أسرتهم كما
كأن ركاباً فتحت في جفونهم
إلى أن رماد الصبح من فوقها ذرا
وقد سال الدجى فوقها حبرا
وأدريتهم ما كان من حقه يدرى
وقد جعلت محرابها الصدر والنحرا
ببيض ومن سمر القنا تعجم السطرا
وكم مثلها مرت وكم مثله مرا
يطالب نسر الموت في هامهم وكرا
ويوم الحسا والوشم والشمر والشقرا
وبالجوف والسرхан قد حصروا حصرا
وكان جزاء الظالم القتل والأسرا
ومقلتهم عبرى وأنفاسهم حرى
فما هم من الأسرى وإن هم من الأسرى
عفوت وبعد العفو أوليتهم برا
وحاق بهم مكرهم وقد أمنوا المكر
ألا إن خبث النفس داؤه لن يبرى
فكان الجزاء الحق أن يسكنوا القبرا
وفتح حجاز كانت الآية الكبرى
فمن مجتن نصرا ومن مجتن كسرا
أدرت عليهم من كؤوس الردى خمرا
لتطفئ ما بالصدر يلتهب الصدرا

وفزت بنصر حين لم ينج منهم
وكم بين من يغزو ويجهد نفسه
فهذا لعمري ميت قبل موته
حياة الفتى إدراك سر حياته
إذا لم يقم ملك شعائر دينه
فقم للعدى ترديهم منك نظرة
ولا تغمد السيف الطويل نجاده
أيا ملكا والملك أدنى صفاته
وأبلغ وضاح المحيا إذا بدا
بدأت طريدا دون عشرين حجة
وما زال منك الدين يرجو امتداده
حباك إله العرش أشرف رتبة
وأولاك ملكا في جوار نبيه
تبوأته عرش العروش وكيف لا
به من جوارذى سرور وغبطة
وكيف وقد أحبت سنته وقد
وقمت بما أوصى به الله خلقه
ولولاك لم نبصر من العرب أمة
ولولاك يامن وطد الأمن سيفه
ولدت بشهر الحج مغزى إشارة

سوى من على الساقين من عمره فرا
ليشبع لذات وينعم بالذكرى
وذلك عمر الدهر أضحى له عمرا
وما الموت إلا جهله ذلك السرا
وأعوزه للأمن نشرف فلا خيرا
وتسقيهموا سماً وتصليهموا جمرا
فليس سواء مرهم يكشف الضرا
وكبرى صفات المدح في حقه صغرى
دجى مدلهما الخطوب يكح فجرا
وأتممت للخمسين أعمالك الكبرى
فلا زلت يا عبدالعزيز له ذخرا
وعظم منك الله جاهك والقدر
وألهمك التوفيق والعدل والبرا
ومن خير خلق الله جاور القبرا
فساكنه خير الورى بك قد سرا
أقمت حدودا من شريعته الغرا
وجئت إلى الأوثان أفنيتهما كسرا
غدا نهيم نهيا وأمرهم أمرا
لما كنت في أرض وأصبحت في أخرى
إليك بتعظيم فعظمتته شهرا

فدم لحمى الإسلام تحمي لواءه
ودم رابضاً حول العرين ولا تتم
وقربولي العهد عينا وصنوه
هما في سماء المجد نجما سعادة
وما اقتفت الأشبال إلا أسودها
ومن شاعر لم يعرف المدح شعره
وعزة نفس لا تبوح لشاعر
فما هي إلا سرد أعمالك التي
وعضوا أيا مولاي أن كنت عاجزا
فما أنت إلا الشمس يرتد طرفنا
وكيف يعد الشعر منك محاسنا
فدونكها فهي انتحتك على النوى
من المغرب الأقصى أتتك تحية
ودم لبنى الإسلام أن تستند ظهرا
فما زالت الأعداء ترمقه شهرا
فإن أثيل المجد عينا بهم قرا
ومن فرع غصن طاهرا عبقا زهرا
فدم لهما فخرا ودم لهما ذخرا
فخذها على استحيائها غادة بkra
مديحا ولكن كان مني الثنا شكرا
أضاءت فغطى نورها البر والبحرا
على حصر ما الأرقام أعجزها حصرا
كليلا إذا رمنا لنبصرها قسرا
ولو أنني أفنيت في مدحك الشعرا
ككف وقد أبدى الحياء لها عذرا
يبلغها من أهله شاعر الحمرا



على رأسهم عبدالعزيز فديته^(٥٢)

منازل مابين البقيع وزمزم
إذا ذكرت هام الفؤاد بأهلها
وهتافه يغري الدياجي هتافها
كأن جناحيها على القلب علقا
صوت لها إذ خلتها من ديارهم
هم جيرة المختار من شع نوره
أقام بمحض الوحي ركن شريعة
وحرر منا العقل والعقل قوة
وما المجد في الدنيا وما البأس والعلا
شريعته خير الشرائع كلها
ألم ترها كم ألفت من قبائل
فكانوا بها أخوان صدق ورحمة
وهبوا لنصر الله في كل بقعة
فتحت الأمصار شرقا ومغربا
وبينهم آل السعود كأنهم
على رأسهم عبدالعزيز فديته

أثرن الهوى في قلب صب مقيم
وشب لهيب الشوق في اللحم والدم
تبين معنى الحب في لفظ أعجم
فيخفق قلبي من هزيز القوادم
ألا فاسعدي يا جارة الحي وأسلمي
على الناس طهرا من فجور ومأثم
وما بينه الرحمن لا يتهدم
إذا لم تحرر فهي للشر تنتمي
سوى العقل فانهض بالعقول تكرم
تحت على التقوى ونبذ التخاصم
ومن فرق بعد التدابر فاعلم
وزال شقاق مانع للتقدم
يرجون فضل الله لأفضل منعم
بدعوة حق أو برمح ومخندم
كواكب هدي أو عزائم ضيفم
محا الظلم حتى خافه كل ظالم

^(٥٢) الشاعر : أحمد أبو النجا.

المناسبة : حج عام ١٣٥٥هـ

المصدر : العدد ٦٢٨ في ١٧ ذي الحجة ١٣٥٥هـ.

أبا فيصل أمنت للبيت سبله
تكداد سباع القفر عن عدل
مشيت بها والليل أرخى سدوله
كأنني في وادي الكنانة سائر
إذا ضقت ذرعا بالطريق وصخره
تذكرت خير الرسل في خير أمة
وقافلة تطوي الفياضي نوقها
عليها حجيج البيت من كل أشيب
وشمطاء مما لبث البدن أشفقت
كأن هدير العيس بين عجيجهم
ينامون في حفظ الإله فلا أذى
أحجاج بيت الله هيا تكاتفوا
بنينا العلاء للناس والجهل مطبق
وفازوا بملك واسع الجاه والمدى
ألا فاعقدوها للتأخي أو اصراً
فإن التأخي قوة فوق قوة
أحجاج بيت الله قوم أصابهم
ضعاف إليهم صوب الموت سهمه
ودار يتامى بين جدرانها النهى
ألا فخذوا بالصالحات وقدموا
فلا معتد يعدو ولا أي مجرم
إلى عرشك الأسمى تجيء وتحتمي
فلم أر إلا الأمن في ليل أقتم
على النيل بين الأهل والصحب والحم
وهبت رمال فوق عيني ترتمي
فتغدو السواقي كالنسيم على الفم
وتتفي الحصى نفي الخبير لدرهم
يعج بذكر الله لم يتكلم
عليها وفاضت عينها للتقدم
مثنان لها في الأذن حسن ترنم
فهم في حمى الملك السعود المعظم
على رفعة السمحاء والدين الأقوم
فكانوا بما شادوه هالات أنجم
ونحن تأخرنا ولم نتقدم
تعز على ضعف ممض ومؤلم
تفوق العوالي في صدور ولهزم
من الدهر شر بين مضنى ومعدم
فمقطوع رجل أو مكسر معصم
توقى وفيها البر من كل مطعم
لهم بعض ما يكفي لجرح ومرهم

فكم من يتيم إن يرى يكن غداً	عظيماً فاشفق بالمساكين، تُرحم
وما المال إلا فتنة ووديعه	وما المجد إلا في الندى والتكرم
بني مصر جودوا مثل ماجاد ملكنا	فروق منجي النيل من كل مفرم
ملك له في كل يوم مآثر	إلى صحف الأبرار تعزى وتتمي
خوالد ما الأهرام منها وما لها	شواهد في الدنيا بحسن التراحم
ففي عهده تم التحالف بيننا	وبين السعوى المليك المكرم



أمامك النصر أتى سرت متجهاً^(٥٢)

أهكذا ملك تسمو به العرب	يعلو به الحسب الوضاح والنسب
عليه قد عقدت آمالها ثقة	بعزمه ويلي في عزمه الغلب
عبد العزيز على عز ومملكة	بها السعوى بها الآمال والأرب
حي العروبة ولترتاح في ملك	بالرحب أكرم بمن مدت له الطنب
موكل بحمى الثغرين منتظر	في كل يوم على غزو ومرتقب
يقوم في عزمات من بطولته	تزول من دونها الأعلام والهضب
رحب الفنا عري الطبع في خلق	بما بأيديه من وفر الندى يهب
حذار عن ملك ما مثله ملك	فليس يعجزه عن هارب طلب
العزم هيبتة والحزم أهبتة	تضييق في جده الدنيا إذا ركبوا

(٥٢) الشاعر : كاظم السوداني.

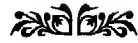
المناسبة : حج عام ١٢٥٥هـ.

المصدر : العدد ٦٢٨ في ١٧ ذي الحجة ١٢٥٥هـ.

قالوا السياسة لا تعدوه قلت لهم
لو قسموا عدله المحبوب قاطبة
إن الجزيرة في أمن وفي دعة
أدبت ذؤباً بها في سوط نعمتكم
بادر فحدك يرمي جمره شررا
تعنوا الرجال إلى عليك خاضعة
ظنوا لقاءك سيغدو هينا لهم
أمارتان على القطرين نجدكم
وحرمة الحرمين احتطت شأنهما
أهل درى من ناو الشليس له
أمامك النصر أنى سرت متجهاً
ولات حين مناص أين ملجؤهم
على ذمامك مجد العرب متكل
في كل عام لك الحجاج شاكرة
أتوه من كل فج آمنين وما
بات العراق على أوفى معاهدة
أحق في العرب العرباء قاطبة
ياملك نجد وياملك الحجاز أصخ
نعمت ياليت شبلا في السعود فقد
ولي عهدك أجدر فيه منتدبا

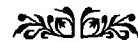
هو الأحق وفيها غيره كذب
على الأناس لأغناهم بما كسبوا
كفلتها ما بها شر ولا شغب
محافظا ويروض الطائش الأدب
لا كالذي جده عند اللقا لعب
نعم ويأخذها في ذكرك الرعب
حتى إذا حققوا منك الوغى هربوا
كذا الحجاز الذي طافت به القضب
وعنهما بعد زال النهب والسلب
من سيف عزمك إلا الويل والهرب
كما لأعداك كان الروع والرهب
حداك ضاقوا من الدنيا بمارحبوا
وهل سواك عليه تأمل العنب
عظفا به كنت ترعاهم وتنتقب
بسيرهم نصب كلا ولا وصب
من عدل حككم موصول بها السبب
إليك بالشرف المأثور تنتسب
إن الشا لك فرض ذكره يجب
جرى كجريك وثاباً كما تثب
ينمو به الشرف المأثور والعقب

فيه وفي فيصل أنجبت خلقهما	وهل يرى منك إلا معشر نجب
نجم السعود منيرا في السعود بدا	وفیصل فیصل للحکم منتخب
لاغرو إن طاولا كل الأنام علأ	فإنما لهما بالفضل أنت أب
أنا العراقي والغريد بلبلها	يزدان بي المنشآن الشعر والخطب
هب امتدحت فما جدادك ممتنع	عن الوفود وقد أعطوا بما وهبوا
في المثل إلى أجلا جلالكم	وغاية الفوز أني منك مقرب
يعود بدء ثنائي في الختام لكم	أهكذا ملك تسمو به العرب



وبقيت للإسلام خير عماد^(٥٢)

عيد بوجهك سيد الأعياد	فاهنأبه وأسلم لأهل الضاد
ما العيد إلا أن نراك بصحة	تحمي حمى الحرمين من إفساد
وتذود عن دين النبي محمد	بدع الغلاة وفتنة الإلحاد
ما العيد إلا أن نراك مؤيداً	لكتاب ربك عاملاً لمعاد
وبأن نرى الأنجال مثلك في تقى	ومحبة للدين والعباد
دامت لنا بوجدك الأعياد يا	بحر الندى ومجنّد الأجناد
ووقيت صرف الدهر سيد يعرب	وبقيت للإسلام خير عماد



(٥٢) الشاعر : عبدالظاهر أبي السمح.

المناسبة : حج عام ١٣٥٥هـ.

المصدر : العدد ٦٣٩ في ٢٢ ذي الحجة ١٣٥٥هـ.

فدم للعرب ملكهم المفدى^(٥٥)

فطاول رفعة وعلا جنابا	رأى الإسلام فيك قوى غلابا
فأعيا من يكيد له وخابا	فقميت بنصره والذب عنه
مصورة : مجسمة : قرابا	وفيك (تلمس) العرب الأمانا
تجيش بما انطوت فيها التهابا	فألقوا في حماك شجى نفوس
إذا لم تولها منك انتسابا	وهل يرجى (لوحدهم) نجاح
قوي شل مبدؤها اضطرابا	وكل (قضية) مالم يحطها
يحقق من رجائهم الطلابا	وأنت لما أرادوا خير راع
سيحتفظ الزمان بها شهابا	وكم لك من مآثر خالدا
وشدت من العناد له قياما	رفعت بناء ملكك مشمخرا
إذا غضبوا حسبتهم ذئابا	وحطت سياجه برجال صدق
وهم رسل الحياة لمن أنابا	فهم ريب المنون لمن تعدى
به عظماءه مثلاً عجابا	وكنيت وأنت في عصر تبارى
أمثل عنهم الأمل الرحابا	رفعت من (المدينة) من (بنيها)
تضم سطوره السود اللبابا	وانشر من ضمائرهم سجلا
لديك حقائقنا نصعت إهابا	وأبسط من تقانيهم جميعاً
يسابق شبيبهم فيها الشبابا	ففيهم عنك تضحية التفادي

(٥٥) الشاعر : عبيد مدني.

المناسبة : حج عام ١٣٥٥هـ.

المصدر : العدد ٦٤٠ في ٢٩ ذي الحجة ١٣٥٥هـ.

ألاقوا الموت أم لاقوا العذابا	وهم من دون (عرشك) لن يبالوا
إليك فشاب غبطتها اكتئابا	وقد شاب (المدينة) حر شوق
ولم تسعد بطلعتك اقترابا	فهل تستطيع تصبر عنك (سبعا)
أتحت لهأبيه المنن الرغابا	وأنتك إن تُتْلها منك وعدا
ومن حق (المدينة) أن تجابا	ومثلك من يجيب إذا دعيت
وللإسلام راعيه الغلابا	فدم للعرب ملكهم المفدى
وطب نفسا بهم قتلتك طابا	وقر بطلمة (الأمراء) عينا
فما عرفوا سوى العلياء دابا	فقد أنجبتهم صيدا عظاماً
تضيء ولا نرى لهم غيابا	فلا برحوا كما نرجو شمساً



مناقب جلت أن يحيط بها حصر^(٥٦)

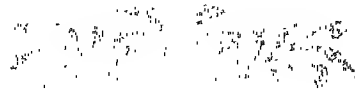
ويا منعمًا إحسانه ما به نكر	لك الحمد يارب العوالم والشكر
على كل موجود ومن أمره الأمر	تباركت يا الله من عم فضله
شرعت مليكا لا يضاهى له قدر	وقيضت في هذا الزمان لحفظ ما
مناقب جلت أن يحيط بها حصر	إمام الهدى عبدالعزيز ومن له
يدود ويحمي الدين عمن له ضر	فقام بإذن الله في بلد الحمى
فأصبح ثغر الدين بالعدل يفتر	وقام بأمر الله يعلن أمره

(٥٦) الشاعر : أحمد عابد المدني.

المناسبة : حج عام ١٣٥٥هـ.

المصدر : العدد ٦٥٠ في ٢٩ ذي الحجة ١٣٥٥هـ.

فقل للأوالي أسلموا وتشوقوا
 ألا فاقصدوا وجه الإله وبادروا
 إلى فئة التوحيد من أهل دينكم
 وعزمهم صدق يقاوم ضدكم
 وقل للأولى لم يشهدوا حسن عدله
 حديثاً صحيحاً مسنداً متواتراً
 أسانيد مرفوعة ورجال له
 كفى شاهداً أن الجزيرة كلها
 فنادى مناد في البلاد جميعها
 فإن ذكرت علياء كنت ملاكها
 تطاولت المداح قبلي بمدحه
 (ثمانية لم تفترق مذمعتها
 ضميرك والتقوى وكفك والندى
 لنصرة هذا الدين إن لكم نصر
 إلى أهل هذا الدين يقوى لكم أزر
 إمامهم عال ومسكنهم وعر
 إذا ما أبان الدهر عن ناجذ شر
 ألا فاسمعوا مني حديثاً له نشر
 تداوله الأثبات ليس به بتر
 أعمال تساموا ليس في حالهم نكر
 أمان مهداة وليس بها ذعر
 ألا إن حج البيت ليس به عسر
 وإن ذكر الأفاذ كنت لهم فخر
 فنظمتها شعراً تغار له الزهر
 فلا افتترقت ما ذب عن ناظر شفر
 ولطفك والحسن وسيفك والنصر)



لله يوم فيه مثلت الهدى^(٥٧)

اليوم يوم بالسعادة مشرق	يهتز مغربنا له والمشرق
والعرش يطرب من سموك فوقه	ويزين تاج الملك منك المشرق
والمسلمون سعوا على قدم الصفا	لحماك فاتحد الهوى المتفرق
أو ما تراهم نحو قصرك قصداً	والكل من فرط المهابة مطرق
والدين يرفل في مطارف عزة	قعساء منشأها الكمال المعرق
والشرع موفور الكرامة نافذ	يفري بماضي الحكم منك ويفرق
والحق يجلو للوفود بوجهكم	شمساً بأنوار الحقيقة تشرق
وعقيدة التوحيد تتلو منكم	ذكرها يغربُّ في الدنا ويشرق
والأصل من دين الهدى بك ثابت	والفرع منه بحسن هديك مورق
والحد أغمد في المخالف حده	إذ كان للحد المقرر يخرق
والعلم مرفوع المنار ونوره	كالشمس ينجد في البلاد ويعرق
والنصر بين يديك جاث جاثم	يصفي لأمرك والصوارم تبرق
واليمن بالقصر السعيد مخيم	بركابك الميمون أضحى يعلق
في موكب ملأ القلوب جلاله	وبه يحف من الجلالة فيلق
وعليه من سيما الخلافة بهجة	لألاؤها متدفق يتألق
يزداد مظهرها بعدلك جدة	فجديدها بوجودكم لا يخلق

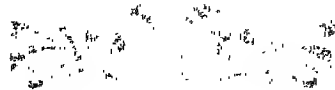
^(٥٧) الشاعر : محمد بن اليماني الناصري.

المناسبة : حج عام ١٣٥٦هـ.

المصدر : العدد ٦٨٨ في ١١ ذي الحجة ١٣٥٦هـ.

بالعدل والإحسان قيدت النهى
ومناطق الدين الحنيف بآسكم
والمغرب الأقصى على شحط النوى
يهدي إليك مديحه بلسان من
والعرش والشعب استعادا وحدة
فالوحدة الكبرى لمغرنا بها
والمبدأ الديني مبدؤها الذي
فلذاك قد حثت إليك ركابها
يا أيها الملك الذي قد حل من
خندق بالإسلام مملكة بها
حتى غدا إيوان كسرى دونه
للّه يوم فيه مثلت الهدى
يوم يزين الملك فيه تشبث
عبدالعزیز بقيت في عز به

فغدا سجين الظلم وهو المطلق
أضحت تعززها الطبى والمنطق
بحزام حزمك شعبه متطوق
أضحى الشعور بشعره يتدفق
روحية منها الفوائد دفع
بين المشائخ والشباب يوفوق
في حفظه الأرواح أضحت تتفق
تبدي عواطف طيبها يتفتق
حرم الخلافة منزلا لا يلحق
أضحى حمى الإسلام وهو مخندق
وعنى له يوم الرهان خورنق
متجردا من رسميات تقلق
بمبادئ الدين الرضي وتعلق
تنهى مقاصد ديننا وتحقق



حرم آمن^(٥٨)

ومليك بسبعيه مشكور	حرم آمن ورب غفور
حرماً أمنه به موفور	أمن الله بالمليك المفدى
يتبارى فيه الدم المهدور	كان من قبل مسرحاً للعوادي
كانت الدائرات فيه تدور	شهد المسلمون فيه زماناً
أنعم ثرة وخير وفير	فإذا اليوم ما شهدتم جميعاً
يسرح الليث في الفلا والبعر	وأمان موطن الركن حتى
في بلاد لها حماك نصير	قد أقمت الدين الحنيف قويماً
عظيم وفيه خير كبير	وحكمت البلاد بالشرع والشرع
بمليك قرآنه الدستور	إن دستورك الكتاب وأنعم
رافع الرأس وهو منك كبير	في حماك الضعيف بالحق يمسي
طل يمسي لديك وهو صغير	والكبير الذي تزين بالبا
أو أمير، أو تستقر الأمور	هكذا الدين لا ييالي بآمر
آمن فيه يلجأ المستجير	أيها المسلمون هذا حماكم
لن تراعوا به ولن تستطيروا	فانزلوا ساحه على الرحب أمنا
لا يدانيه في الرسوخ ثبير	فيه عبدالعزيز وطد ملكا
كان بالراشدين يعلوه نور	قل لمن رد للعروبة عهدا

(٥٨) الشاعر : فؤاد شاكر.

المناسبة : حج عام ١٣٥٦هـ.

المصدر : العدد ٦٨٨ في ١١ ذي الحجة ١٣٥٦هـ، الديوان ٥٧.

قد مضى عهدهم كريماً وهذا عهدك اليوم، ندمه والنظير
رب هب للمليك عيشاً رغيداً أنت يارب بالدعاء جدير



جل من أنت خلقه وتعالى^(٥٩)

شاقه (العيد) فارتدى بسماته	حين (أضحى) يفترع عن بسماته
شاكراً أنعم الإله عليه	مستمداً من فضله وهباته
خاشعاً قانتاً إلى الله يدعو	محض إحسانه وخير تقاته
(ملك) همه العبادة دينا	ولو أن العروش من ثمراته
غرس البذر صالحاً فاجتاه	ظفراً بالولي أوفى عداته
واهتدى (بالكتاب) فهو منار	(وبنهج الرسول) في أقضيته
(وبأصحابه) الذين أقاموا	صرح (توحيده) ومجد هداته
فمشى والظلام جهل تمطى	يتوارى الرشاد في غمراته
في يقين وعصمة وثبات	يسأل الله وعده في صلاته
يزجر النفس عن هواها ولما	هي تدري تصميمه في أناته
فتلظى الوغى إلى ما تصدى	واستهان الخطوب في طمحاته
ورأى القوم في الجزيرة بحراً	زاخر البغي ممعناً في افتئاته
يتحدى البريء فهو مريب	ويمدُّ المسيء في إعناته

^(٥٩) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : حج عام ١٣٥٦هـ.

المصدر العدد ٦٨٩ في ١٨ ذي الحجة ١٣٥٦هـ، الديوان ٨٦٤.

ويسود القوي منهم فيمضي
 كيفما شاء كان ماهو يهوى
 وتخوم البلاد في كل واد
 يكمن الموت عابساً مستسراً
 وأولو الشأن سابح في خيال
 أو شريك تجبى السهام إليه
 ودم مرهق على غير حذر
 أهدرته الأطماع إثماً وبغيّاً
 والمنايا رهن الشفاه انطلاقاً
 يتعجلن ناصح الغيب نفساً
 والمحبون في المظاهر صرعى
 عبث ضجت الملائك منه
 تلك حال تبدلت واستحالت
 أنجز الله وعده وتجلت
 فاجتبى عبده وآتاه ملكاً
 كان ما كان ثم عاد سعوذاً
 أمن الناس حيث كانوا وناموا
 يقطعون العسف البعيد من البحر
 ويمر البادي العبور فيمضي
 يتمنى لو أنه حاد عنها

جوره فيهم على علاته
 ولو اغتال أمّة بهناته
 مرصد للطغاة في هضباته
 في دياجيّه تارة وفي ضحواته
 أو موكب يفتن في لذاته
 أو جرئ همومه في غزاته
 في حمى الله مهرق بفلاته
 واستهانت بالله في حرماته
 كلما اغتص شارب بلهاته
 أو بقتها أمواله في بياته
 كلهم سابق إلى شهواته
 واستعاذ الشيطان من نزعاته
 ما يراه الحجيج في خطواته
 قدرة أيدت عظيم صفاته
 زاده الله بسطة بولاته
 مشرقاً دائباً على خيراته
 ملء أجفانهم بكل جهاته
 إلى البحر وأزوادهم على طرقاته
 مسرعاً خائفاً على نظراته
 وهو في الحق واثق من براته

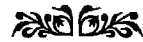
إِنَّمَا ذَلْ مِنْ تَهْوَرِ غَرِ
 رب قفر سرحانه يتعاوى
 كاد يسطو بنا به ثم ألقى
 حذرتَه الآساد ما هي تخشى
 جلّ من أنت خلقه وتعالى
 حكمة لإله فيك استقرت
 شدت ملكاً عفت عليه السوافي
 وتألّلت للعروبة مجداً
 وتألّفت أمة في اتحاد
 وحميت الإيمان في مأرز الدين
 وبهذا وذاك أوتيت حظاً
 يا أبا الغر من بنيك الميامين
 وسليل الملوك من كل طود
 قل لمن راح أو غدا مستطيلاً
 إِنَّمَا نحن عصبة نتبارى
 نبتغي وجهه الكريم احتساباً
 ليس من دأبنا التنافس إلا
 لا نبالي وقد عبدناه حقاً
 غير ما نأقمن إلا فساداً
 كلُّ حبٍّ وكلُّ بغضٍ لدينا

يبتليه بتهمة من أذاته
 وعلى عينه مراتع شاته
 يؤثر العيش رهبة من نباته
 فقضى حسرة على وثباته
 في عصور تهيم في معصياته
 زاد إيماننا بها في وصاته
 وبكته الآثار قبل نعاته
 لم يزل نامياً إلى ذرواته
 يتجلى التوحيد في مرهفاتِه
 وصنت التراث بعد شتاته
 لم ينله سواك في أمنياته
 وبرهان ربنا في عظاته
 ينفع الطيب من شذى ذكرياته
 بمتاع يزول يوم فواته
 في رضا ربنا وفي قرباته
 ونرجي الخلود في جناته
 في ادخار المأثور من حسناته
 أن يُهدي المفتون في عثراته
 يتردى الشقي في دركاته
 قائم أصله على مرضاته

وطراز التاريخ في عنفاته
نحن منه وفخرنا ببزاته
نتشكى جميعنا من شكاته
في أغاريدته وفي ألياته
في صراط وكننا من رعاته
ولسان موحد في لغاته
بمكان الضياء من باصراته
لتعاليمه وهدي حماته
دعوة الحق واقتدوا بدعاته
وأفيضوا في السر من بركاته
والكتاب المبين في آياته
فاستتيروا بالأخذ من ملهاته
يبتديه الشفيق في زفراته
جزع الجهل أو هو عاصفاته
كالبشير النذير في عرفاته
ماهفا قلبه وإلى نبضاته
أن ما في الوجود في قافياته
فادعاهما ولج في نعراته
حاصر الطرف دونه في شداته
جل ترتيله على نغماته

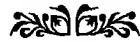
يابني الشام والعراق ومصر
وبني الضاد حيثما امتد أفق
بردى والفرات والنيل جسم
يتحسى الرضيع منا هواه
كانا أمة إلى الخير تسعى
وطن جامع ودين قويهم
مهبط الوحي قلبه وهو منه
وبلاد الإسلام طراً مهداه
إنما المؤمنون إخوة فاستجيبوا
واتقوا الله ما استطعتم جهاراً
واسلكوا سنة النبي سبيلاً
ذلك العز إن أردتم علواً
واسمعوا للحديث فصل خطاب
يبدل النصح ليس يشيه عنه
كلما جاء موسم قام فيه
تلك منه عقيدة وهو منها
زعم الشعر ضلة واختيالاً
فريفة زخرف الغرور سداها
أنت بعض الوجود ما بال شعري
خلق منك واحد لم يسعه

ويعنو مصدعاً بصفاته	إنما استطاع أن يشير إلى المجد
ففي ترانيمه وفي نفثاته	يتحرى البيان منك اعتذارا
بعد حين فكنت تاج هداته	أنجبتك الأقدار للدين ذخراً
أنك الكنز شائع لعفاته	ويميناً أقسمت بالله برأ
يتدوى القرآن في حجراته	إنّ (عبدالعزيز) عبد منيب
(للمليك العظيم) في ميزاته	فاهتفوا بالدعاء من كل قلب
وهناء الإسلام طول حياته	نسأل الله أن يعيش طويلاً



تحية العيد^(٦٠)

وأمان وفرحة وعلاء	كل عام لازلت في خير عز
في ثياب من الحيا والضياء	والتهاني بالعيد جاءت إليكم
بحياة ومتعة وهناء	وبلاد الإسلام تدعو إليكم
وأضياءت لأله بالضياء	أنت بين الحجاز شمس تجلت
من بيان لأشعر الشعراء	وتفتت بمدحكم ركبنا
لك مدح يسر للأملاء	لست أدري ماذا أصوغ إليكم
كل عام في فرحة وعلاء	عرفات يسرها أن تراكم



^(٦٠) الشاعر : سلام منها.

المناسبة : حج عام ١٢٥٦هـ

المصدر : العدد ٦٨٩ في ١٨ ذي الحجة ١٢٥٦هـ.

وصلوا إلى الآفاق رجع حديثها^(٦١)

لمن الجُمُوعُ تشَّتَّتْ بالوادي
ولمن تحدرت المدامعُ خيفة
ولمن غنت هذي الوجوه كريمة
ولمن مشت كلُّ الفجاج وأقبلت
لله للرحمن جل جلاله
ليبك يارب السماوات العلى
ليبك من أعماقنا وقلوبنا
ليبك يامن لأمعَّ بـدونه
ليبك رغم المشركين وزعمهم
ليبك جئنا مهطعين وما لنا
الله أكبر كلما طلعت ضُحى
الله أكبر كلما تهوى إلى
الله أكبر كلما ازدحمت على
الله أكبر كلما انطلقت بنا
الله أكبر كلما عذنا به
غفرانك اللهم أنت نصيرنا

مُتَخَشِّعِينَ عَلَى هُدَى وَرِشَادٍ
وتضرعاً في لهفة وتنادي
وتجردت في الموقف المعتاد
بالوفد يهتفُ باسمه وينادي
هذا الخضوع يلجُّ بالعباد
لك ماتشَاءُ وأنت بالمرصاد
من كُلِّ ذي روح وكُلِّ جماد
في الخلق والتكوين والإيجاد
وذوي الهوى والزيغ والإلحاد
إلاك يـاقـيـوم كـهـف مـعـاد
سُبُلُ الحـجـيـج بـرائـح أو غـادـي
البيت العتيق جوانح الأكباد
هذا الصعيد مناكب الوفا
آياته الكبرى إلى الـتـردـاد
في السر والنجوى وفي الإشهاد
ومقيلنا من عثرة الأمـاد

^(٦١) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : حج عام ١٤٢٧هـ.

المصدر : العدد ٧٢٨ في ١٤ ذي الحجة ١٤٢٧هـ، الديوان ٨٩٧.

أتممت نعمتك التي أسديتها
 وأمرت بالإحسان ما بين الورى
 فمضت بذلك سيرة القوم الأولى
 شادوا صروح الملك وهي شوامخ
 دكوا المعازل والحصون ببأسهم
 وتجزوا وعد الإله وآمنوا
 ورنوا إلى حسن اللقاء وكابدوا
 فإذا البلاد جميعها من كسبهم
 من كل ميمون النقيبة واثق
 لهفي عليهم حين ضاع تراثهم
 لهفي على أيامهم وذمامهم
 لهفي على السلف الذين تقدموا
 كانوا جمال الأرض فانظر بعدهم
 يامعشر الإسلام دعوة مخلص
 حتام والدنيا غرور زائل
 وإلام نغدو للشقاق فريسة
 وعلام تسبقنا الشعوب تنافساً
 لأنهم بشر ونحن سواهم
 لكنهم سلكوا المناهج دوننا
 ما كان ذلك غير وعظ صارخ
 بالدين والفرقان والميعاد
 والعدل والإيثار في الأنداد
 ساروا على نهج (النبي الهادي)
 ومشوا على هام العدا والعادي
 وتهاقتوا للموت في استشهاد
 بالبعث واستغشوا ثياب نفاذ
 فيه البقاء على ثقى وسداد
 وإذا الجيوش رهيبة الأرصاء
 بالله والتوحيد والأنجاد
 ما بين عيش تفرق وفساد
 وقيامهم بالوعظ والإرشاد
 متآزرين على أتم وداد
 ماذا جناه الخلف في الأحفاد
 مازال يسمع صيحة الأجداد
 نحبو إليها في جوى وسهاد
 والبغسي والآثام والأحقاد
 في العلم والتجهيز والأجناد
 كلا فنحن أحق بالإعداد
 فيما يفيد ونحن في الأصفاد
 أو أنه الذكرى فهل من شاد

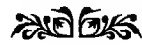
أما العديد فما بنا من قلة
لكنما هي علّة أسبابها
المسلمون وإن تتاعى دارهم
وهبوا إذا اتبعوا حدود كتابهم
وقفوا على نهج النبي محمد
بلغوا السماك وعاودوا تاريخهم
وتذللّت لهم الصعاب وطأطأت
فتدبروا وتفكروا وتأثروا
وقفوا قليلاً في ظلال مشاعر
كادت تبادرني إلى تذكيركم
ولو استطاعت لانبرت وتكلمت
ولأعربت بالغيب وهي شجية
عرفت لنا الإسلام دين صيانة
واستكرت ما قد أهاج شجونها
واسترجعت بالله فيكم ترتجي
فاصفوا إليها في بلاغة صمتها
وصلوا إلى الأفاق رجع حديثها
قلرب مستمع إليها معرض
الحج للبلد الحرام فريضة
تهفو إليه جوانح مكبوتة

نحن الحصى والرمل في التعداد
جهل الرعاع وفرقة القوادر
أعضاء جسم واحد الأعضاء
وتقربوا للحق بعد بعد
(والراشدين) أئمة الإسعاد
في عزة ومناعة وجلاد
رغم الجموح وأسلسست بقياد
خطو الكُماة وشيمة الأسد
كادت تبادرني إلى الإنشاد
بالفتح والتاريخ والأمجاد
بسكينة وحفيظة وحداد
فيما يثير شماتة الحساد
وتعفّف وتطوّل وجهاد
من سوء أخلاق وشهوة عاد
شمم الأباة ونخوة الأنجاد
وتيقظوا من غفوة ورقاد
من كل حاضر قرية أو بادي
ولرب ذي وعي بها سيهادي
تصبو لها الأرواح في الأجساد
بالذنب والحسرات والإجهاد

وتؤمُّه الأمم السحيق مقامها
 لا البحر يحجزها ولا أهواله
 زلفى إلى الغفران مما استحقبت
 ترجو النجاة لدى إله واحد
 والله أكرم أن تؤوب وفوده
 ياسيد العرب العظيم ومن به
 ومشيد العرش الرفيع عماده
 ومجدد الآمال بعد دثورها
 إنني أرى الصديق فيك ممثلاً
 فانظر تر الإسلام حولك قائماً
 لجت به شتى اللغات كأنه
 لم ينس بعد البطش قبلك جاثماً في
 فإذا به في ظل حكمك آمن
 وسمع صدى خلجات كل موحد
 صداحة بالشكر في الأضحى
 سبقت إليك به الهواتف قبلما
 فاهناً وعش للدين والدنيا معاً
 كالشمس في إشراقها وسموها
 واسلم لشعبك في آرائك غبطة
 ثم الصلاة على الشفيع وآله
 في خشية الأبرار والزهاد
 عنها ولا الدوي ذو الأطواد
 من مأثم أو فرطت من زاد
 وتلوذ منه بظاهر الأضداد
 إلا بما منحت يد الجواد
 زهت الحياة لأمتي وبلادي
 بالبيض مشرقة من الأغمار
 وموحد الأهداف بعد بداد
 حسن اعتقاد وادخار عتاد
 في بهجة ومسرة وتهادي
 رعد يجلجل في متون عهاد
 (المأزمين) وفي سفوح (جواد)
 من كيد خداع وفتك معادي
 بين المضارب أو خلال النادي
 الذي هو في زمانك شرعة الورد
 تمشي إليك مواكب الأعياد
 بالنصر والتوفيق والإمداد
 والغيث في الأغوار والأنجاد
 وجلال مجد طارف وتلاد
 والتابعين وصحبه الأجواد

الله عودك المكارم^(٦٢)

الله عودك الجميل مع التقى	ملك الحجاز وسيدا في آله
ياأيها الملك العظيم بفعله	يابن الكرام العاملين بقوله
أحييت مجد المسلمين بسيفكم	وأعدت للإسلام سابق فضله
وبنيت للشرع الكريم حصونه	وفصلت بين حرامه وحلاله
جددت آمال البلاد بعدلكم	والملك يبقى للمليك بعدله
فانظر ترى الإسلام أينع زهره	بين الحجاز سهوله ورماله
وانظر إلى الأمن الذي سارت به	ركبان هذا الحج في ترحاله
هذي جموع المسلمين فهل ترى	إلا الثناء يكال في مكياه
يامن به العرب الكرام أعزة	والشرق ينظره بعين رجاله
دانيه بل قاصيه يطلب نجدة	فامدد يديك وقو من آماله
من عدلك الإسلام يستطع نوره	في الشرق بين ربوعه وظلاله
فشماله في العدل مثل جنوبه	وجنوبه في الأمن مثل شماله
لازلت في البلد الحرام ممتعا	بجميل ماتبغيه من أحواله
الله عودك المكارم والتقى	يابن السعود وسيدا في آله



^(٦٢) الشاعر . إبراهيم خطاب.

المناسبة : حج عام ١٢٥٧هـ.

المصدر : العدد ٧٢٨ في ١٤ ذي الحجة ١٢٥٧هـ.

تحية وتهنئة^(٦٣)

هو الجد فاصدع بالذي يرفع الذكرى وجدد فخاراً قد أحطت به فخرا
فما المرء إلا من جنى من حياته ثناء لبعد اليوم يحيى به الدهرا
وما الفخر إلا ما أقام شهوده أمام الورى من شاء أن يدعي الفخرا
أم القرى أصبحت عنوان سؤدد ينير على الإسلام من فقهه فجرا
يظلك يا عبدالعزيز سيادة هي الأمل المنشود والنعمة الكبرى
أبا فيصل حييت ملكاً معظماً ولا زلت مغموراً بما يشرح الصدر
عرفت طريق الخلد حتى سلكته وأحييت شعباً طاملاً شرب المر
وكنيت لبيت الله أكرم قائم فأسمعنا صوت الزمان لك الشكرا
وكم من يد أوليتها الناس شيمة وما لامرئ قول إذا مارأى البحر
ليهنك عيد أنت مطلع نوره على صفحة الإسلام فازدهرت بشرى



ملك له في كل مكرمة يد^(٦٤)

يا جيرة البيت العتيق سلام يهديكموه الشرق والإسلام

^(٦٣) الشاعر : محمد أحمد السياغي الصنعائي اليماني.

المناسبة : حج عام ١٣٥٧هـ.

المصدر : العدد ٧٢٨ في ١٤ ذي الحجة ١٣٥٧هـ.

^(٦٤) الشاعر : محمد حامد الفقي.

المناسبة : حج عام ١٣٥٧هـ.

المصدر : العدد ٧٢٨ في ١٥ ذي الحجة ١٣٥٧هـ.

جددتم عهد النبوة مشرقاً
ورفعتم أعلام دين محمد
وسلكتم سبل الرشاد ولم تكن
وحفظتم للمسلمين حقوقهم
ولينصرن الله ديناً أنتم
لاغرو أن صرتم بدور هداية
من يرعه عبدالعزيز يصل به
سعدت به أرض الجزيرة كلها
العدل حادي ركبه والبر من
طابت أرومته فطاب غراسه
أراؤه في الحادثات فياصل
لو جشم الغيث المججل صنعه
بسط العدالة في ربوع بلاده
في كل واد من صنائعه نشأ
المسلمون يرون فيه ملاذهم
فإذا دعوا لبي النداء مبادرا
في كل شأن بعثة مرموقة
دامت فواضله، ودام فإننه

فزهت بما جددتم الأيام
فتمايلت من زهوها الأعلام
من قبل أسباب الرشاد ترام
والمسلمون عن الحقوق نيام
في المشرقين لسالكه عصام
تحتار في تقديرها الأوهام
في المجد أفقا في الهوى وغرام
وله عليها الفضل والإنعام
أوصافه والجود والإقدام
وزكا وأبناء الكرام كرام
من جندها التوفيق والإلهام
لم يستطعه الغيث وهو ركام
وشقى الصدور فما بهن سقام
ويكل واد من نداه نظام
عند الخطوب إذا استجد عرام
مطل الصريخ على الكريم حرام
تغدو يرفرف فوقها الأعظام
برد على كبد الهدى وسلام



قلت عبدالعزيز بيت القصيد^(٦٥)

جودي يا يراعتي في قصيدي	علمني أستعيد عهد ليبيد
إن فيه سحر البيان، وما أجدر	سحر البيان بالتجويد
وصفيه صوغ اللآلى عقوداً	لك منذ النشوء صوغ العقود
ما الجيد التاريخ غير لآليه	ولا للعقود غير الجيد
أنا عودتك الإجابة في الصوغ	وما أن يصوغ غير المجيد
كل عقد سوى عقودك عندي	لم يكن بالفريد أو بالنضيد
لم يثرني ولن يثير ولو كانت	حلاه من لؤلؤ منضود
رديده ذاك الذي يملأ السمع	فللمشعر روعة التردد
واصدحي صدحك المثير فما للصدح	غير المتيسم المعمود
لي غرام بشدوك الحلو في الطرس،	غرامني بشعري المنشود
أين لحن (الكمان) من لحنك العذب؛	ومن دونه لحنون (العود)
ما شجاني إلا لحنوك دبت	بصداها تهائمي ونجودي
وإذا ما استهام غيري برود	ليس منها بد، فإنك رودي
سلوتي أنت منذ كنت تغنيني،	وقلبي يسهم بالتغريد
لا بغيداء دونها الظبي جيداً	أنا مالي صباية في غيد
أنت أوفى بالعهد من كل غيدا	ء ومن كل كاعب أملود

^(٦٥) الشاعر : سليم أبو الإقبال اليعقوبي.

المناسبة : حج عام ١٢٥٧هـ.

المصدر : العدد ٧٢٩ في ٢١ ذي الحجة ١٢٥٧هـ.

عهودي في غيبتني وشهودي
ومنه مكان بأسّي الشديد
جديدا بلحنها المودود؟
لا تضنّني ولا على مستعيد
لم أكن من سواء بالمستزيد
في نشيدي ولليان تشيدي
كل موحى إلي من تعقيد
لوحى الضمير غير قصيدي
فرمز القديم وحي الجديد
بذكرى الجهود في (ابن السعد)
ومن صفوة الملوك الصيد
وفي النبيل والهدى والجود
وفي كسر قيده المزود
وحسن الثناء والتمجيد
بذلك والقلوب، والتخليد
ومن كالملوك في التجديد!
بالعدل قام عهد الرشيد
ومرمى لوائه ببعض الجنود
في جيشه القوي العتيد
ما لباغ عليه غير الشرود

ليس لي عنك من محيد وما خنت
أنت مني مكان حزمي من القلب
أو ما أنت بالتّي تبعث الصفو
فأعيدي عليّ ليلا صفوي
وزدني شدوا بشعري أني
هات مما يُبقي علي بياني
أروع الشعر في يدي، وخلو
فقصيدي وحي الضمير، وهل كان
اطلعي بالجديد منه على (نجد)
وارفعني الصوت عالياً في قوافيه
ملك من عبقر الكون مذكان
العريقين في العروبة والمجد
المجدين في القضاء على الجور
الجديرين في الحياتين بالحسن
من أولاء الملوك تعمل للخلد
ملك جدد العدالة في العرب،
عاد عهد الرشيد منذ أوتي الملك،
إنما العدل موئل الملك في الأرض،
ما أرى مثل بأسه غير ذاك البأس
خشيته تلك البغاة فولّت

لم تخف غيره ضراغمة الحرب،
ملك ساد في الجزيرة، حتى
وإذا ساد في الجزيرة مُلكاً
هو سيف الإسلام تستله الضاد،
هو وابن الوليد سيان فيما
هو صنو (الصديق) في ذلك الجد،
هو للعرب والعروبة ماعا
هو رمز الخلود مجداً، ومرمى المجد،
عن سراة الآباء نبلا ودينا
لم يكن منه للكذب وداد
ليس (لابن السعد) ود كذب
إنما وده لمن يصدق الوعد
أوتي الملك في الحجاز ونجد
وخليق عبدالعزيز بملك
حسبه في (النجد) أجرأ شعب
صادق الوعد مخلص غير عاث
ذاك من صد أو يصد أعاديه،
أين منه سواء جهدا إذا ما
من سبق يجري مع الريح يوم سبق
كلف بالقؤود إن خاضها الحرب،

ولا غير شعبة المصمود
كان منها مكان جبل الوريد
فهو فيها العميد وابن العميد
فتودي بالمستبد - العنيد
عرف المسلمون في (ابن الوليد)
وصنو (الفاروق) في المجهود
ش وللعهد والوفاء بالوعد
من كل طارق وتليد
ورث الصدق خالصا، والجدود
لا ولا للجحود أو للكنود
ماله عن كذابه من محيد
ويأبى في الحق نقض العهد
دون بغى منه ودون عنود
لم ينله بغير خلق حميد
طائر الصيت في الوغى صنيدي
في بني يعرب ولا عريدي
بجيش ما فيه من رعيدي
راضها وحده متون القود؟
من كل سلهب قيود
ولابن النجد حب القؤود

مولع بالمغير يطربه الضبح،
هائم بالضبوح ليس به وهن
ساحر بالحداء أن ساقها النوق،
سحره في بيانه، وحلال
مؤمن عن عقيدة لم يشبها
وحدة، كل من يمت إليها
أن شعب النجود شعب نهوض
لم يشأ أن يحيد عن منهج الجد
درج الناهضون فيه على الدين،
إنما الدين للحياة وهل كا
ولكم من شهادة في سبيل الله
لي فيهم - وفي رياضهم الشعر-
ولكم كنت في (الرياض) أغني
فهناك الحياة لا ذل فيها
وهناك الإسلام يحرسه الله
وهناك الأخلاق بأسقة الدوح
وهناك التعبيد في سبل الخير
وهناك التسديد ينهض بالحر
وهناك الإقدام إن قامت الحرب
كل من في النجود يثار للدين
ولوعي بالصادح الغرّيد
وبالسيف ليس بالمغمود
فتطوى بالسير أية بيد
سحر ما في بيانه المعهود
مايشوب القلوب من ترديد
ليس فيها من سائد ومسود
ماترى في سبيله من كؤود
ولا أن يكون شعب رقود
فما كان أمرهم في خمود
ن لغير الحياة شعب الخلود؟
نالوا، والخلد خلد الشهيد
وللشعر فيهم تغريدي
منذ دوى في يعرب أغرودي
إنما العز في حياة النجود
ويحمي عرينه بالأسود
ودون الأخلاق عرف السورود
وخير الجهود في التعبيد
ونعم النهوض بالتسديد
وثار الحشيد تلو الحشيد
من الثائرين باسم الجديد

من مبيدي عقائد السلف الصالح
ومعيدي عهد الضلال ولما
ومثيري الأحقاد في الناس كيما
وكثير من يجمدون على الضل
عاهل العرب، إنما أنت للدين
واشحن البيض في محاربة الشر
أعمل الغادرون فيهم يد الرعب
فاستكانوا إلى القبور فهانوا
ما لدين الإسلام مذ شع في الكون
بدع المسرفين في الضل شتى
إنهم في ضلالهم شر قوم
يقصدون الأموات، حتى كان لم
ويلحون بالسؤال عليهم
ماليت فيما يرجون أمر
اشركوا في إدارة الكون من ماتوا
فاستجاروا بهم، وغير مجير
وأقاموا قبورهم كالتمثيل
شيدوها القبور في أي أرض
وابتوا فوقها المساجد حتى
وهناك ابتأوها لم يبحه

لا كان حولها من مبيد
يك للحق منهم من معيد
يفتك الحاقدون بالمحقود
ولا يؤثرون غير الجمود
فلا تبق من دعاة الجحود
فصحبي أراهم في قعود
فكانوا من رعبهم في صفود
أرأيت الهوان في المصفود
وللمسلمين، غير النجيد
فارم بالنار قومها، والحديد
دوننه في المرود أي مريد
يك من مات منهم في هجود
هل يجيب الداعين من في اللحد؟
إنما الميت أمرء في الهمود
كراماً، مع العزيز الحميد
أحد صار في عداد الرقود
وجاءوا من فوقها بالبنود
ومن النكر بدعة التشييد
لا يقوموا في غيرها بالسجود
غير من كان في ضلال بعيد

وبطل فيها اتخاذ العيد
أو غير المعبود من معبود
وبئس الإسراف في التقليد
دونهم في الهوى، وقوم ثمود
يديرونها بأيدي الغيد
مدمن السكر بابنة العنقود
والبؤس في ضياع النقود
عن الحسنات بالمطرود
وضلوا عن كل أمر مفيد
وللذكر شأنه في الوجود
بأوفى التسبيح والتحميد
في سبيل الإسلام والتوحيد
أشربوا حبه وهم في المهود
من دعاة التصير والتهويد
يرفع الرأس عالياً أو سديد
من قضى العمر كله في المروء
وفيمن ضلالهم في مزيد
وأخنى عليه بالتشريد
كفيل بنصرك الموعود
الشيب وفي أي قائد ومقود

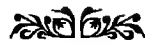
تخذوا أكثر المقابر أعيادا
وتراهم لا يعبدون سواها
هكذا أسرف المقلد من قبل
قوم عاد - والنكر في قوم عاد-
أولعوا بالمدام والكأس والطاس
ومهين في الناس جد مهين
وأضاعوا النقود في سبل الميسر
واستحلوا الربا، وما غير من رابى
واستباحوا موائد اللعب بالنرد
ورموا من ورائهم محكم الذكر
واستهانوا بمن يسبح لله
من أولى الصدق والأولى آثروه
شهد الله أنهم قوم سوء
هم بما يعملون شر علينا
ما عهدنا عليهم من سداد
أسداد مرودهم ومريد
فاقض فيهم ما أنت بالعدل قاضيه
ربما شرد القضاء بمن ضل
وإذا ما قضيت لله فالله
دمت للحق في الشباب وفي

فلأنت الذي يذود عن الحق
ولأنت المعيد عهد أمانيه
ولأنت الذي يثور على الباطل
ولأنت المنصور منذ كنت لله
أنت بالصالحات أروع ملك
إن يقولوا لي الملوك قصيد
أو يقولوا: هم النجوم صعودا
حسبك العدل في الرياض وفي مكة
إن تلك الربوع ربوع
مدّ فيها لك المهيمن ظلا
ولك الحوض موردا يوم تلقى الله
إنك المستعز بالله في الملك
لم تصادق من لا يخاف من الله
ليت صحتي وليتني من رعاياه
كل ليالاتنا الحديثة سود
كتب الرق - والمهانة في الرق -
فرأينا من الهوان ضروبا
وستودي بالفاشمين مواضيك
فتحوط الحياة في عهدك العرب
ولكم ذدت بالمواضي عن الضاد
بقلب كأنه من حديد
إليه بكل جهد جهيد
ولو أنه كثير العديد
نصيرا بسيفك المحمود
سلفي في ملكه مجدود
قلت عبدالعزيز بيت القصيد
قلت عبدالعزيز سعد السعود
والأمن في فيافي البيد
لك فيها الجهود إثر الجهود
فتمتع بظلك الممدود
فأصعد بحوضك المورود
وبالدين والكتاب المجيد
ولا من عذاب يوم الوعيد
فإني والصحب رهن القيود
أو نبقى على الليالي السود
علينا والغرب غير عبيد
ألنا في الهوان من مقصود
فما كان غيرها بالمودي
بصفو منها وعيش رغيد
ولما تستبقها في الغمود

وشهود على زيادك أيديك
لا عدت من ينال منك عوادي
فسبيل الهدى سبيلك فيما
أي مليكي، خذها قصيدة حر
أوفدتني المنى إليك لأشودها
من حجيج البيت الذي شاده الله
من شباب لم يفسقوا وشيوخ
من فلسطين، والشآم، ومصر
إن يوماً أردد الشعر فيه
علمتني ذكراك كيف أغني
جئت أسعى إليك غير مبال
عقبات الطريق لم أخش منها
والأخاديد كثرة بيد أني
كل صعب، سهل عليّ إذا ما
لم يعقني بعد الحجز عن السير
جئت أشدو بذكرياتك في البيت
علني أبلغ المآمل - ياسعد-
أنا مازلت بامتداحك أشدو
مبدعاً جهد طاقتي في لآل
آه لو كنت شاعر كحبيب

وكم في آثارها من شهود
الدهر، أو يسقيم غير حقود
أيد الحق أيما تأييد
ماله في عداك من تقصيد
على مسمعك بين الوفود
ومن كل مؤمن موفود
مالهم في صلاحهم من نديد
وسواها، ومن ربوع الهندود
بين أيديك دونه يوم عيد
إن ذكراك سلوة المنجود
في مسيري بكل تلك السدود
ولا ما هناك من تأويد
لست ممن يهوون في أخدود
جد سعيي إليك غير وثيد
ولا حرّ جوه الصيودود
وذكرى ماثورك الموطود
وعليّ أكون جد سعيد
وعن الشدو لست بالمرودود
أنت أولى بعقدتها المنضودود
أو فتى كاتبها كعبد الحميد

لملأت الوجود شعرا ونثرا
وسأحظى بالقرب منك فأنجو
حظوتي بالرضاء عني فأني
إنما المأمن الحصين حماك الرحب
ومشيدي حماك بالحسب الغالي
ولئن كنت لم أزل في صروف
فبقربي أكون عما قريب
فأنا الخادم الأمين وسعدي
وإذا ما رأيتني بك محسو
أمتع الله ملكك الفذ في الشر
مرغماً أنف من يعاديك قد
ما نظمت القريض فيك عقودا
أوشدا باسمك الحجاز وغنى
فيك، أو ينقضي هناك وجود
من عواد لم تدم غير الكبود
لم أكن عن حماك بالمحدود
يسدي الرفود غيب الرفود
وهل كالمشيد غير المشيد
أسلمتني إلى الجفا والصدود
في خلاص منها ومن كل مود
أن أراني في خدمة المسعود
دأ، فحسبي ماخص، بالمحسود
ق بنصر من عنده مشهود
ضل في سعيه، وأنف الحسود
مزريات بكل عقد فريد
كل ما في النجود من موجود



نور على جنبات البید^(٦٦)

نور على جنبات البید بيديها
نور تفجر من أعماقها فسرى
الله أكبر ما هذا الذي فيها
بكل سر توارى في بواديها

^(٦٦) الشاعر : محمد سليمان مخيمر.

المناسبة : حج عام ١٣٥٧هـ.

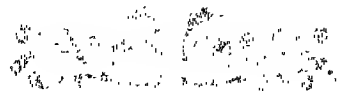
المصدر : العدد ٧٣٩ في ٢١ ذي الحجة ١٣٥٧هـ.

كأنه حين غطاها وشاع بها
 فكل شئ له روح قد انكشفت
 حتى الطلول التي بادت أحادثها
 حتى النفوس التي ولت مآثرها
 في كل ذرة رمل قصة خلدت
 تحدثت هذه البيداء لو وجدت
 تكاد لولا جلال بات يمنعها
 ياليت أمس الذي ولي يعود لها
 قد كان كالنبع في أرجائها انفجرت
 والبيد تثبت أبطال الرجال بها
 سماؤها وروابيها وواحتها
 وهولها المتمشي في سرادبها
 قد أنبتت أحمداً فخر الحياة ومن
 وشرف البيت مثواها فحج لها
 يابن السعود ويابن السابقين على
 وحامي الدين من رجس ألم به
 في ظل عدلك تزجى العيس آمنة
 بكل واد خيال منك يمنعها
 فحيثما نظرت عيني فأنت بها
 وتدفع النقمة الخرساء قاتلة

أماط عنها ستاراً كان يخفيها
 أدعو فتأتي وتدعوني فأتيها
 حتى النخيل على الوادي أناغيها
 من ساكن الرمل تدعوني فأدعوها
 أظل أصغي إليها وهي ترويها
 أذنأ تعيها وأخلاداً تلهيها
 تنير ريحاً على الدنيا فتفنيها
 تحييه بالعزم مشبواً ويحييها
 منه جداول شتى في نواحيها
 وقوة النفس في أخلاد أهليها
 ملء الوهاد وباديها وخافيتها
 وصمتها المتمشي في دياجيتها
 كمثّل أحمد في الظلماء يهديها
 فوج الخلائق من أقصى أقاصيها
 والمرجعين إلى العرياء ماضيها
 وناشراً راية التوحيد تعلّيها
 ويستحث الخطى في البيد حاديها
 وفي القلوب خيال منك تحميها
 تمد كفك بالحسنى وتبديها
 لظالم يدفع البلوى ويزجيها

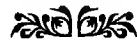
ورب نظرة عين منك نافذة
كانت كأن بها جيشاً قذفت به
ردت فيالق ما كانت ليمنعها
ودولة بكتاب الله ترفعها
أضاء وجهك في أرجائها ففدت
كأنما أنت في تصريحها "عمر"
وبيعث الجيش بعد الجيش مصطحباً
مزوداً بسيوف من عقيدته
أكاد في النفس ألقاه وأشهده
ينقب الليل عن ظمأى ساغبة
وخير للنفس ما ينفك في تعب
يا حامي الدين إن الدين مرتقب
وغضبة كاتقاد النار تلهبها
هذي فلسطين تقضى في متاعبها
قد استباح حماها كل شرذمة
قد شوهدت في فضاء الأرض تدفعها
وتهرق الدم أنهاراً قد اضطربت
قتل وصلب وتهديم ومسكنة
وارحمتاه لها وارحمتاه لها
صاحت فلم تلق أذاناً تصيخ لها
بعثتها في قلوب القوم تذكياها
عرمرماً .. ينشر الدنيا ويطويها
من الفوارس أرماع بأيديها
وباقتداء رسول الله تسميها
كأن ألف صباح مشرق فيها
يسير الرعب في آثار عاديها
كأنه لجج جاشت أواذياها
لو ناضلت فتنة دكت رواسيها
مستشرف الأذن للشاكين صاغيها
يظل يطعمها زاداً ويسقيها
إن لم يكن بفعال الخير يرضيها
من هذه اليد نعى منك تسديها
وصيحة كاندفاع السيل تلقيها
هذي فلسطين تهوي في مهاويها
من ملة الكفر من أوشاب أهليها
إلى الحمى القدس أعجام تناديها
على الثرى وعلى الوادي مجاريها
على فلسطين صبت لها أعاديها
من ظالم بسهام الكيد يرميها
والنار تحرقها والقيد يؤذيها

من لليهود بجبار فيدفعها
تعسفت وسيرديها تعسفها
وسوف يعلم أهل البغي بعد غد
ياحامي الدين قل للعرب أجمعها
بادت مواردها والحرب تأكلها
كونوا يداً في جلاد العجم واحدة
وأخوف الخوف للأعجام قاطبة
يا ابن السعود جراح الدين توغرها
صح في الممالك كالضرغام توقظها
وناد بالوحدة الكبرى فعلتها
يا ابن السعود حييت الدهر في رعد
هذي التحية من فاروق صاح بها
فأنتما أمل الإسلام أجمعه
لازتما أبداً نوراً يضيء به
إلى المنية في وادي تمنية
ما استمرأت في حمى الباغي تعديها
بواكر النصر من منا سيجنيها
هذي فلسطين ما جفت مآقيها
وأقمرت أرضها والبؤس يغزوها
تشنى ظباها وتجدي من عواليها
تآلف العرب قاصيها ودانيها
يد العدو .. فأين العزم يشفيها
من غفوة .. في ظلال الناس يغفوها
أن التفرق طول الدهر يبليها
في ظل دولتك الغراء تحميها
هذا اللسان ومن فاروق أهديها
وغفوة، شفة الدنيا تغنيها
ما أطرب الدوح فوق الغصن شاديها



تهنئة بالحج والعيد^(٦٧)

وعاك الله يا إبريز نجد	وإكليل الحجاز حمي الوفود
لقد أحسنت إذ حصنت دنيا	بما شيدت من مجد الجدود
فعم الأمن في بلد حرام	وقاه الله من شر الحسود
وأسستم أصولاً للترقي	وللعمران بالعلم الحميد
وأضحى العدل مرتفع المباني	وأمسى الحق مرتفع البنود
فيا لله من عصر مجيد	به الفاروق يصلح من جديد
وهذي تونس وقفت تهنني	جلالتكم بتوفيق مزيد
وإنني شاكر لملاك داع	بطول بقاءك في العيش الرغيد
بقيتم للمواسم خير كهف	لكم تهدي التهاني كل عيد
ودتمم للحجيج ملاذ أمن	يضوع بكم ثا آل السعود



هو للخير جنة ووفاء^(٦٨)

بلد آمن وبيت أمان ومليك دسـتوره القرآن

^(٦٧) الشاعر : محمد شاكر.

المناسبة : حج عام ١٢٥٨هـ.

المصدر : العدد ٧٤٢ في ١٢ محرم ١٢٥٨هـ.

^(٦٨) الشاعر : فؤاد شاكر.

المناسبة : حج عام ١٢٥٨هـ.

المصدر : العدد ٧٨٧ في ١٠ ذي الحجة ١٢٥٨هـ.

هو للخير جنة ووقاء
قبس من شريعة الله عدل
قد تجلت فيه الشريعة نورا
بلد آمن وبيت حرام
أيها المسلمون هذا حماكم
فيه من منعة الحنيفة السم
قد رعاها عبدالعزيز المضي
من كعبد العزيز في حسن رأي
أيدته عناية الله حتى
وأقام الدين الحنيف قواما
فاذكروا الله واذكروا ما شهدتم
أيها المسلمون ماذا شهدتم؟
كان فيها الدم الحرام حلالا
كان آمن البلاد فيها مباحا
فإذا اليوم ما شهدتم جميعا
مشهد أعجب العقول فهذا
فاذكروا نعمة الإله عليكم
واذكروا بالثناء ملكا عظيما
خير ما أنجب الزمان وهيها
هو في السلم نعمة ورخاء

وعلى الشرك صارم وسنان
لاح فيه التوحيد والإيمان
أعجز القول وصفها والبيان
ومليك على الهدى عنوان
مأرز الدين كالعرين مصان
حاء عز، وعزيمة لا تهان
فتعالت بمجده الأعنان
يتجلى فيه الهدى والبيان؟
رسخت في بنائه الأركان
فتعالى بفضله البنيان
فهو للحق والهدى برهان
في بلاد بالمسجدين تزان
والمنيع المصان كان يهان
والشريد المهان كان يمان
يتجلى للنظارين العيان
بلد آمن وبيت أمان
نعمة دون حقها الشكران
شع من نور وجهه الإيمان
ت بأمثاله يجود الزمان
وهو في الحرب نقمة وعوان

عزيمة مرة وسيف صقيل وبيان موفق وجنان



وتشدو بشكر الله فيك منابره^(٦٩)

بك العيد تُجلى كل يوم مظاهره	وتهدى تهانیه وتتلى بشائره
فمهما رعتك العين ظلت قريرة	ومهما رآك الشعب قرت خواطره
إذا طفت بالبيت "الحرام" ترنحت	جوانبه من غبطة وستائره
يلوذ ببرديك الحجاز وأهله	وتشدو بشكر الله فيك منابره
تهافت من شوق إليك قلوبه	وتشرع من حب إليك نواظره
وتتبعث الآمال فيك كأنها	على الأفق ضوء أطلقتته منائره
فكل لسان في حجاك حديثه	وكل جبان في هواك سرائره
فأنت لدين الله في الكون عصمة	وقد عقلت بالمنقذيه حرائره
وأضحى غريباً في بلاد كثيرة	تباح نواهييه وتبزي أوامره
ويغضي على جمر الغضا في صميمه	وتتهل بالدمع الهتون محاجره
ينادي ومامن سامع لدعائه	ويشقى فلا يلقى أساة تؤازره
فكم صرخة دوى بها في ضراعة	على الخلق بحث من جواها حناجره
وكم صيحة لله في كل جانب	تهاوت بها أمصاره ومصائره
فأمست يباباً ينعب البوم حولها	كأن لم تكن إلا خيالاً نزاوره

(٦٩) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : حج عام ١٣٥٨هـ.

المصدر : العدد ٧٨٨ في ١٦ ذي الحجة ١٣٥٨هـ. الديوان ٩٢٦.

فما تغشته الرزايا وأطبقت
تولّى فولّى وجهه شطر مأرر
فأحللتها قلباً تمادى خفوقه
وجاذبته حبل المودة فارتضى
فلا حكم إلا ما قضى الله وحده
ولا شرع إلا وحيه في كتابه
ومازلت رغم الجاحدين مجاهداً
به تُضرب الأمثال في العدل والثقى
تؤيدك الأقدار في كل موقف
وتهزأ بالدنيا الفرور وطالما
فشيدت ملكاً لا تتال حدوده
وأنشأت عرشاً من دعائمه الهدى
وتفديته بالأرواح آساد يعرب
ويكلؤه الرحمن في خطواته
فسجلت في التاريخ لله آية
فإن لم آكن في حبك اليوم واحداً
فيا عصبه الإسلام إن تراثكم
مشت فوقه الأحقاب صرعى حزينة
وتدببه الأخلاق يا ويح أمة
كفى سِنَّةً خمسون جيلاً تصرمت

على الأرض طراً واجتوته كبائره
تترف له أحنأؤه ومشاعره
عليه وشدت في هواه أوأصره
سبيلك وأنثالت إليك معابره
ولا هدي إلا ما روته مصادره
وسنة خير المرسلين محاضره
ترجى أياديته وتخشى بواده
وتتجو بواديته به وحواضره
ويصحبك التوفيق فيما تحاذره
تتاجى بها في الوهم من لاتسارره
بحول من الله الذي أنت ناصره
تحوط به آجامه وخواده
وتحنو عليه قضبه وبواتره
ويحفزه الإيمان فيما يساوره
هي الصبح هل يخفى من الصبح سافره
فحسبي أني في (بلاطك) شاعره
تداعت مبانيه وضاعت مآثره
تقاسمه أشجانه وتشاطره
تجنى عليها بالردى ماتعافره
هي الدهر دارت بالعظاات دوائره

كفى عبر الماضي فيارب عبرة	تهامت بها أجدائه ومقابره
تكاد تذيب الصخر جداً ولوعة	وتجري بها أكامه ومغاوره
على فائت عفى الزمان صروحه	من المجد حتى أنكرته وأخيره
تواصت عليه بالوفاق بزاته	وأنحت عليه بالشقاق زرازه
فهل للأماني رجعة في ظلاله	وقد غادرتا في الطريق عواثره
وهل لم يزل كل امرئ في غيابة	من النوم أم يصحو من الغي سادره
حذار فوعد الله لا بد ناجز	وإن وعيد الحق جمّ مناذره
وإن ضحايا البغي والإثم والهوى	براهين صدق لم أجد من يكابره
فأحر بنا يأمة الخير توبة	نصوح وإخلاص تجيش ضمائرهم
هنالك نرجو كل نصر ونعمة	وعفو عن الذنب الذي هو غافره
ويا صاحب التاج الذي ازدان فرقه	وشعت لآليه به وجواهره
ومن هو للدين الحنيف مثابة	تباهي به أركانه وشعائره
ومن جمع الله الشتات بسيفه	وعاد به من سالف المجد زاهره
ومن لست أدري كيف أبلغ وصفه	وقد جاوزت بي كل أفق مفاخره
إليك التهاني عاطرات كأنها	شذى الروض رفت في الصباح أزاهره
فلا زالت الدنيا إليك مفيضة	ولا زال هذا الدين تغشى مهاجره
ولا برح الإسلام فيك ممنعا	تصافحه أشياعه وعشائره



كأنما بعث الله به عمرا^(٧٠)

حي الجزيرة، حي الله (عاهلها)	عني، وبالله حي البيت والحرما
فلي هناك غرام غير منصرم	غرام (حسان) حتى اليوم ما انصرما
إن أهو، فيها غراس النبل باسقة	فالبلبل الغرد يهوى البان والعنما
أو أهو، عرف خزاماه فما أحد	يأبى عليه نهاه الرند والخرما
إن الجزيرة مرمى النبل مذخلت	ومنذ كانت له في الشرق معتصما
منابت العلم ما زالت منابتها	لو يعلمون، وفيها خير من علما
تلك التي تثبت الأخلاق صالحة	لا الضال مما عهدناه ولا السلما
وخذ بقلبي إلى (نجد) فما خفرت	نجد، ولا ساكنو نجد له ذمما
قلبي، وللحب في قلبي لواجه	يهوى هنالك ذاك البأس والشمما
فما بدونهما للحر من عصم	ولا بغيرهما ما يبعث العصما
سواهمو لم أهم فيه؛ ومن شيمي	أن أخلص الحب فيما يحرس الشيما
وإن أراني في قومي أخاسقم	فالحب من شأنه أن يخلق السقما
وما عرفت بغير الحب ينشده	قلبي ولو أنه قاسى به الألما
نجد، أغرد فيها، إنتى غرد	تستلهم الطير من تغريده النغما
وأنظم الشعر عفوا غير مقتضب	فيها ويقدر شعري كل من نظما
من يحسن الرنم الأخاذ غرده	شعري بنجد، له من يحسن الرنما

(٧٠) الشاعر : سليم أبو الإقبال اليعقوبي.

المناسبة : حج عام ١٣٥٨هـ.

المصدر : العددان ٧٨٨ في ١٦ ذي الحجة، ٧٨٩ في ٢٢ ذي الحجة ١٣٥٨هـ.

ولي قريضي وللذكرى رسالته
فيه قوافي لا تتفك ساحرة
كأنما أنا (هاروت) وما اقترفت
وما نظمت قصيداً غير منسجم
ألهمته منذ كان المهد يحضني
وأن أصنه بنجد كالعقود، فلي
وليس للشعر إلا أن أردده
وكم شدوت بصوت غير منكمم
وأروع الشعر ما أشدوه في بلد
ألم يكن (علم الإسلام) منبعثا
الباعث البأس في سهل وفي علم
الثابت الجأش فيما يستتب به
فلا يحط غشوم من جزيرته
(عبدالعزیز) نصير الحق في زمن
لا ظلم في عهده يخشى مغبته
فما أبتى ملكه إلا بمعدلة
لولا العدالة في برديه ماثلة
على يديه استتب الأمن في قطر
أو أطلق البين في أبنائه يده
أو شنت البؤس في الصحراء شملهم
ومن يراعي وحي الضاد ما انفصما
وليس في سحرها ما شان أو حرما
يداه في سحره من (بابل) جرما
ولا اتهمت بشعر ليس منسجما
ومنذ لم أرني في المهد منقطما
صوغ العقود فتيا كنت أو هرما
فأطرب العالمين العرب والعجماء
صوتي ولو نال مني الشيب ما انكتما
يرعى الأديب ويرعى العلم والعلماء
منه ؟ نعم إن منه ذلك العلماء
لم ألف مثلهما سهلا ولا علما
أمن الرعية في (الملك) الذي قسما
أولا ينال من ابن العرب من غشما
يكاد فيه يكون الحق منهضما
من يعلمون على الحسنى، ولا ظلما
وليس ملك بناء العدل منهضما
ماشاد للأمن في أرض الحجاز حمى
لولا استتفتت ذؤبانه الغنما
فلم تدع طاعما منهم ولا ضرما
إن لن تمزق يداه منهم الأدماء

واليوم لم تفن، لا سلعا ولا أضما
كعدله في سبيل الحق مأثما
ذاك الذي قصم الطاغوت فانقصما
حتى كأنهما من قبل مااختصما
ففي يديه كتاب الله إذ حكما
تأله غير كتاب الله ما التزما
ولم يكن سوى ما فيه متسما
وإنما احترم القرآن فاحترما
ولا يقوم عليها غير من غرما
وبين صنع الألى لم يأمنوا الوهما
ساد الملوك وبالدين القويم سما
سبل النجاة لها من أوتي الرسما
لشعبه غير ماجاءوا به رسما
من الرسول فكانوا بعده نجما
فعاهل العرب أسمى منهم عظما
قلت (السعودي) أوفى منكم ذمما
فلم يكن جيشه في الحرب منهزما
وكل مأوى له مازال منحطما
لا يهزم الله إلا الظالم النهما
فصاح فيهم فأردى الباغي الغلما

أو صاححت اليوم في سلع وفي أضم
لو أقسم المرء أن العرب ماعهدوا
كأنما بعث الله به (عمرا)
يرضى بما يحكم الخصمان أي رضى
وإن هما رضيا منه، فلا عجب
لم يلتزم غير ماجاء الكتاب به
ولم يحد عن هداه قيد أنملة
فلم يجل سوى القرآن من صغر
كل الدساتير - إلا الذكر - خاسرة
شتان ما بين وحي جل عن وهم
بجده في سبيل الله محتسبا
جرى هناك على اسم الله في رسم
وما ترسم إلا الراشدين، ولا
الراشدون استمدوا الدين عن كتب
فلا تقل لي ملوك الغرب في عظم
وإن يقولوا هم إنا أولوا ذمم
بنصره الله كان الله ناصره
وإنما جيش من عاداه منهزم
الناصر الله لم تهزم كتائبه
بغى الألى تخذوا الإسلام معبرة

من الألى لم يراعوا من صلاتهم
 كأنهم لم يكونوا في عقولهم
 وكم أثار على الباغين من حرب
 من الذين أعدوا كل عدتهم
 رماهم بيد لم تبق من أحد
 أين (الرفادى) والباغى (الدويش) ألم
 لم يبق منهم على قيد الحياة فتى
 ولم يدع ماتغالوا فيه من (بدع)
 من الأضاليل، مما الدين يحظره
 إن الأضاليل باسم الدين قاتلة
 وما أرى الضل إلا في الألى ابتدعوا
 أولئك القوم لو أبقى بهم رمقاً
 أحنى عليهم كما أحنى على فتن
 فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم
 تقسمتهم مواضيه، وإن لها
 لم يعمل السيف إلا بالألى مردوا
 ولم يمزق سوى من حاد عن سنن
 لنفسه لم يكن يوماً بمنقّم
 شهامة فيه لم ينعم بها بطل
 تلك التى انتظمت فيها مواهبه

به، وممن أضاعوا تلکم اللحما
 إذ ذاك أو أنهم لم يخلقوا نسما
 فلم يدع فيهم رأساً ولا قدما
 للنيل منه فأضحوا كلهم عدما
 منهم ومن ذا الذى أبقتة حين رمى
 يجعلهما والألى (جاروهمما) رءما؟
 وسوف لا يبقى أعداؤه إرما
 كانت تشد عليها السوق الحزما
 مما يحذر منه كل من فهما
 كذلك السم إن شابوا به الدسما
 ما يهدم الدين لا من يهدم القمما
 عبدالعزيز، لكانوا شر من ظلما
 صارت إليهم ولما يبلغ الحلما
 كذاك من هدمته الحرب فانهدما
 فيمن يحيدون عن سبل الهدى قسما
 والنار إلا بأهل النار والحمما
 تخلو من الضل، أو من جار أو جرما
 وإنما كان للإسلام منتقما
 في الشرق، والبطل المغوار من شهما
 فكان فيه سداد الرأى منتظما

شريعة أكبرت من شأنها الحكماء
يدعى لأمر، ولا مايشبه الصنما
عظائم الدين في آبائه العظما
وهل رأيت لمن لم يخلصوا خدما
منه فأولاهم من فضله نعماء
كلاءة الله أولى بالذي عظما
البأس يبقى على الضرغامه هما
لم تسأل الصارمين السيف والقلماء
في المشرقين، ومن كابن السعود سما
وأكبرا في يديه المنصل الخدما
أيان كان، ولا وهلا ولا وهما
بغيرها كان نصر الله منحتما
ولا عن العرب في المعمورة انقسما
اليعربي من الأعداء ماوجما
تلك العداة، وحق العرب مااهتضما
عيناه كان لديه الحق محترما
مما يلاقي وأشقى الناس من صدما
فيه ومن ذا الذي يستصغر الأزماء؟
وليس من أحد يكفيهم الغمما
كأنما الله لم يخلقه مبتسما

دعا إلى الله فاعتزت بدعوته
فما ترى في سراة العرب من صنم
الدين أوتيته عن آبائه، وأري
وقل من خدم الإسلام مثلهم
هم خير من أخلصوا لله فاقتربوا
بنو العظائم عين الله تكلؤهم
عبدالعزیز، كفاه البأس مكرمة
سائل عن البأس فيه المشرقين إذا
فلألى عرفوا بالبأس صولتهم
الشرق أكبره والغرب قدره
لم يعهدا فيه لاضعفاً ولاضعمة
إن أنس لا أنس هاتيك الجهود وما
مانشوق يوما على أبناء جلدته
ولم يجم من عدو رام حريمهم
ولم ينم عن حقوق العرب تهضمها
إن السعودی يقظان ومن يقظت
من قبله كان شعب الضاد في صدم
وكان لالزم السوآى كبائرهما
والناهضون به إذ ذاك في غمم
لم يبسم الشرق في تلك الظروف لهم

وكم توالى على ابن الضاد من نوب
لكنه اليوم في أمن، ولا سدم
لم يخش في عهد المحبوب لا أحد
ولن يضيع وفي ذاك المليك قوى
لولا السعودى صارت يعرب قدد
أوقل إذا شئت لولا الملك في يده
وهل سمعت بملك مثله لهم
كلا فلم يك تحت الشمس من ملك
(ألفيصلى) بما خصت به يده
ولن يجاريه في عزمه أحد
بنى ليعرب (ملكا) غير منهدم
ودونه من بني (ذات العماد) نهى
ولم يشد غيره للعرب مجدهم
والطائر الصيت في بدو وفي حضر
لله من ملك عبدالعزيز، فكم
ذاك الذي لم أجد في الرفد من مثل
لئن أشدت به أوصفت مغتبطاً
ورحت أسعى على عيني لأنشده
وقمت بين يديه شاعراً غردا
ظللت أفدي بروحي عرشه، وبما

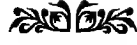
لم تبق في يده غابا ولا أطمأ
عبدالعزيز، وقاه ذلك السدما
له قراه، ولا يتما ولا يتما
لم يوتها الله إلا من به اعتصما
أجل، ولولاه صارت كلها عجما
ماظل في الشرق شمل الضاد ملتئما
يحنو عليهم إذا ما داهم دهما؟
سواه يؤثر أن يرعى لهم حرما
لم يحكه غيره نبلا ولا كرما
ومن يجاريه في الجلى إذا عزما
وكل أبنائه أضحوا له دعما
ومن أقام بمصر ذلك الهرما
مذ طاح مجد أولاء العرب أو حطما
من بيتني حسبا لا من بيتني رجما
أسدى إلى العرب ما صانوا به الشما
له، ومن دونه في رفته الكرما
فيه اللآلي، لا الأصداف والتوما
ماصفته، سعي من لا يعرف السأما
لم يشك لا بكما فيه ولا صمما
يقوم بالروح أفدي جوده العمما

وأفتدي ببني المخلصين له
(أبناءؤه) مثله بأساً وليس لهم
البيض تنبئ والسمر اللدان، فسل
ومن كأبنائه الآساد، إنهم
تخلقوا بالتقى، بالدين مذ خلقوا
فلا ركون إلى بطل ولا ملك
ولا خصت بهم سيم الأحرار وحدهم
في كل يوم لهم في الطيبات يد
وقاؤهم، لم يكن عنهم بمنفصم
أبوهم بالهدى فيه تعهدهم
فاستعصموا بهداه فاقتدت بهم
هم الأكارم في دين وفي أدب
هم الألى كأبيهم في سياسته
في عهده قسم الله السعود لهم
أيامهم في حماء أشهر حرم
وكل ليلاتهم قدر، وحسبهم
أصفى له الود شعب، غير ذي كذب
شعب له حزمه والحرب مضرمة
فما فتى منه إن قامت بمنحطم
وإن تك انقسمت بعض الشعوب على

بنيه، إنهم أسد الشرى همما
ند إذا ما أثاروا الأنيق الرسما
إن شئت عنهم أولاء السمر والخدم
إن قامت الحرب كانوا شهبها الرجم
بالحسنيات، بما سادوا به الأمم
من أي حق ولا نكرا ولا لمما
فليس في الشرق من يحكيهم سيما
تزجي إلى الظامئين العارض العرما
لم يعلم العرب عنه أنه انفصما
كما تعهد بيت الله والحرما
ربوعهم فجرت في إثرهم قدما
غض ولأدب الموهوب من كرما
إن يبتغوا الحرب أو إن يبتغوا السلما
ولن يزول بفضل الله ماقسما
فضل من الخير تلو الخير ماحتما
فيها من الخير تلو الخير ماحتما
للكذب من لاتراه بالهدى وسما
وليس للنصر فيها غير من حزما
فتى الجزيرة يوم الحرب ما انحطما
بعض، فلم يك هذا الشعب منقسما

هناك الأسد في الآجام رابضة
أحبها وأحب الأجم ناضرة
كأنما بيننا رحم، ومطلبي
بنو النجود أوداء، وإن لهم
وما لهم من هوى في مرتع وخم
فليبق في عظماء الشرق ذكرهم
مولاي جئتكَ أسعى سعي ذي أمل
عليّ أعيد شبابي غير منتقص
فلا يثور علي الشر ثورته
وإنك العون للأحرار ما وجدوا
وإنك الملك المستل منصله
وإنك الناحر القوم الألى عرفوا
تأله أنت الذي دوت بسيرته
وأنت من دحر العادين فاندحروا
وأنت من شاد تلك المكرمات ومن
مولاي لازلت مرمى كل ذي أدب
ولا عن العرب لم يعصرك منفصلا
من الألى أكبروا ذكراك عن مقا
فأنت أسمى ملوك المشرقين هدى
وليس بالبدع أن تسموهم شيما
ولا عدمت هناك الأسد والأجما
كما أحب تلاح المجد والأكما
أن يبقى الحب فيما بيننا الرحما
ود الذي لا يخون الله والذمما
إن النجيد يعاف المرتع الوخما
ولتقف إثرهم في المشرق العظما
ما أم بسابك إلا عاد مغتتما
منه، ولو أن شيبني زادني هرما
أولا يثير علي اللؤم واللؤما
رغم الذي كان في الأحرار محتكما
على الخطوب إذا ما شرها احتدما
بالشر، نحرك تلك الشاة والنعما
صمصامة حدها في الحرب ما انثلما
قسرا، ومن حسم العدوان فأنحسما
شدت يداه على أطنابها الخيما
لم تلقه عن بناء الدين منصرما
يوماً ولا عن أباة الضيم منفصما
مهم، وممن أحلوا عرشك السنما
الماس في العقد أسمى ما ترى قيما
فأله خص بك الأخلاق والشيما

نهضت بالدين في بدء ومختتم فكنت صفوتهم، بدءاً ومختتماً



عبدالعزیز وأنتم خير من ملکوا^(٧١)

في منزل الوحي في دار الصناديد	أستقبل العيد يا بشراي بالعيد
يا ناق طيري إلى الدار التي شرفت	وسابقي كل وجناء وقيددود
فتلك أفئدة ترنو لأفئدة	كالغصن يعطف أملوداً لأملود
واستقبلي كعبة شماء وارفة	في فارغ من ظلال الدين محمود
يا ما أجمل النقا والجزع بينهما	كذا الصفا في صفاء غير محدود
تلكم منازل قد عم الضياء بها	حتى ليبدو ثاها في الجلاميد
منازل من جنان الخلد حف بها	ما يبهج العيد من حسن وتجويد
تفوح بالروح والريحان تربتها	فأين منهن ریح المسك والعود
إن الأماكن مثل الناس من كتبت	له السعادة يبقى جد مسعود
يا صادق الروض غن القوم في فرح	وأملأ لي الدوح من حلو الأناشيد
واجعل من الروض زمماراً تزف به	إلى مسامعنا عذب الأغاريد
أحمل تحية مشغوف بروضتكم	إلى مليك عظيم القدر والجود
عبدالعزیز الذي طارت مآثره	فحلقت بجوا العمران والبيد
سل الألى شيدوا بالعزم ملكهم	وأسسوه على تقوى وتأيد

(٧١) الشاعر : بدوي حسين صقر.

المناسبة : حج عام ١٣٥٩هـ.

المصدر : العدد ٧٩٠ في ١ محرم ١٣٥٩هـ.

خاضوا المعامع في جمع يؤزرهم
لله سعيهموا للدين حريهمو
والسيف يحمد في الهيجاء موقعه
العيد وافى وكم في العيد من أمل
ياناق جدي وأوفي بي لساحته
الآن جئت لدار ما حلت بها
تبدو هناك بها الأقمار ساطعة
عليه من عزمات الدين سابغة
وإن تبدت له الدنيا بفتنتها
أولئك الناس لا ناس علو صعداً
أولئك الصيد من للأمن قد حفظوا
تصالح الشاة والذئب الذي غرست
وأصبح الناس لا خوف ولا وجل
عبدالعزيز ومني كل جارحة
هوى تملك من قلبي فأخفقه
ونعمة لم تزل بالأذن عالقة
ونفحة من عظيم جل ما برحت
إما تذكرت تطوافي وهرولتى
أهتز كالطائر النشوان مرتويا
أنا المشوق ولي في ساحكم ولّة

نصر من الله مقرون بتأييد
أنعم بهم من غطاريف صناديد
إذا تجرد في دين وتوحيد
أمسى يحققه قرب المواعيد
وأبلغيني آمالي ومقصودي
إلا حمدت السرى في القفر والبيد
من كل أروع في البأساء صناديد
فما استكان لإغماد وتجريد
أشاح عنها كشيئ غير مقصود
بياطل الوهم في جوف المناطيد
وطهروا العرض من لص وعرييد
فيه العداوة من خبث وتديد
يمشون في القفر في جو الزغاريد
تهفو لربكمو يا حاتم الجود
وهاتف في ضلوعي غير مردود
أشهى إلى القلب من مزمار داود
شفاء كل ضنى أو كل معمود
والقلب بين الحنايا غير مصفود
من ماء زمزم لا من ماء عنقود
بدار أحمد لا بالخرد الغيد

ومن يكن للحمى يهفو وذا شفف	يعيش بين البرايا خير محمود
عبد العزيز وأنتم خير من ملكوا	على لواء ببسم الله معقود
فأنتم الشمس والأشبال حولكم	بدور تم سناهم غير محدود
ياما أحيلى (سعود) في مواقفه	في نصرة الدين بيدي كل مجهود
وفيصل كم له في كل مسألة	مواقف فذة إذ ما لها نودي
محمد مذ بدا بالجيش عززه	بالعزم والحزم والإقدام والجود
وخالد ناله من خالد صفة	في الكر والفر في نبل الأجاويد
أنعم بأشبالكم جمعا فإنهم هم	الميامين نسل العصابة الصيد
فאלله أسأل أن يبقاكموا أبدا	لكل عيد فتشجىكم أناشيدي



إن عبد العزيز رمز وداد^(٧٢)

السوداد الصحيح يوحى إليا	نفثاتي في الشعر، مادمت حيا
ولو أني بلغت بالشيب سنا	لم تدعني أثور فيها قويا
ولئن نالني المشيب، فشعري	لم يزل في الذي أحب، فتيا
ولشعري مغزاه فيمن أحبو	ني، وفيمن لم يهجرني مليا
ذاك وحي الوفاء في عهد ملك	شاء الله أن يكون وفيا
وأرى الحسب بالذي عزه	الله (كعبد العزيز) فرضا عليا

^(٧٢) الشاعر : سليم أبو الإقبال اليعقوبي.

المناسبة : حج عام ١٣٥٩هـ.

المصدر : العدد ٨٢٨ في ١١ ذي الحجة ١٣٥٩هـ.

إن عبدالعزيز مـزوداد
 عربي، خصائصا وخلالا
 فيصللي، ولم ترق لي ذكرى
 مضري، في بأسه وحديد
 عمري، عدلا وحسن قضاء
 عبقرى، وما رأيت حصيفاً
 ألمعي، وليس للملك في العرب
 لوذعي، وتهض الضاد في الشر
 أريحى، ينيل في غير من
 سلفي، ويعلم الله أني
 حنبلي، وأورع الناس ديناً
 وكفى أن يكون مثل أبيه
 بدع الضل لا يقوم عليها
 لا الذي أوتي الذكاء ويأبى الضل
 السعودي لا يمت لبطل
 السعودي لم يكن بغوي
 السعودي لم يحد عن تقاه
 ملك شاد في الجزيرة ملكاً
 شبيه والشباب أسد، وعندي
 أخلصوا الجد في مؤازرة المجد
 يجعل العيش في الوجود هنيا
 حمدت فيه خلقه العربيا
 في سوى من أحبه فيصليا
 قلب من كان بأسه مضريا
 خلد الله عدله العمريا
 مثله في آرائه عبقرىا
 سوى من يسوسه ألمعا
 ق بمن كان مثله لوذعيا
 أين منه من لم يكن أريحيا
 أنا أفدي بمهجتي السلفيا
 من أراه في نهجه حنبليا
 لا يرى بدعة ولا بدعيا
 غير من لا تلقاه إلا غيبا
 والبطل من يظل ذكيا
 إن للبطل والضلال العصيا
 هادم الضل لا يكون غويا
 ويحب الله التقى والتقيا
 أكبر الغرب شأنه الشرقيا
 أن غير الأساد لم يك شيئا
 ولم ألف مثلهم جديا

هم جنود الإسلام والحسب الغا
أنبتتهم كما يشاءون (نجد)
وطد الأمن عرشه في الأعاريب
إنما الأمن قوة تعضد العرش
أو مآساد في الحجاز أمان
وإذا ما الأمان ساد، فلا خوف،
ويمينا لولا هنالك حزم
أو لأبقوا على المخاوف فيهم
مذ تولى في نجده والحجاز (الملك)
شأن من هام في الذي يخلد الذكر
لم يكن فيه بالعتي، ولما
إنه العاهل الأبى وحسب
لم يخن عهدهم، وأنى يخون الـ
نصر الله والنبي، فارتضى الله
أو لم يخدم الحنيفة مذ كان
ماعهدناه في الجزيرة إلا
فليعيش في كلاءة الله للدين
طالما باسمه أردد شعري
ولي الشعر واللحن لحونني
ولأردد في ذكره نفثات

لي، ولله من أرى جنديا
ليتني كنت بينهم نجديا
فكان الرضى والمرضى
فيبقى في ملكه سرمديا
جعل الصفو (بالحجيج) حفيا؟
ومن في الأمان خاف عتيا؟
لرأى العرب أمنهم صوريا
أو لألقوا بصفوهم ظهريا
أولاه حبسه القليبا
ومن كان بالخلود حريا
يأت منذ النشوء شيئا فريا
العرب أن لا يروه إلا أبيبا
عهد من لا يزال فيهم صفيا
عنه بنصره، والنبيا
فتيا ومنذ كان صبيا؟
مخلص الدين هاديا مهديا
حنيفا وللصراط سويا
أينما كنت بكرة وعشيا
ماتمت الألمان إلا إليبا
يطرب الصب وقعها، والشجيا

نفثاتي وحي الضمير، وحسبي	أن وحي الضمير في قبضتي
يامليكي وحاطك الله بالنصر	وأبقى فرنيدك المشرفيا
علني أستعيد عهد ليال	كان صفوي فيهن ملء يديا
إن مسك الختام يخلقه الصف	و، وأهوى ختامي المسكيا



أيها العادل^(٧٣)

إنني عندما وقفت أحيي	أخذت روعة الجلال المحي
أيها العادل الحكيم تجلى	واملاً الكون كله بالدوي
وابح سنة التحدث بالأمر	ن وفاخر بعدلك العمري
كل مجد كسبته فهو حق	وهو حق لسيفك النجدي
قد أقيمت الحدود في عزة الملك	وأحييت سنة العربي
أي أمن شهدت في مكة اليوم	وما حول بيتها المكي
ظلل الأمن أرض ملكك من	نجد إلى حدها البعيد القصي
ذهب العابثون من هذه الأر	ض وولى زمان كل شقي
رعت الشاة والذئاب سوا	في أمان من العزيز القوي
رب قوم أخنت عليها الليالي	فتعهدت بها ببرسخي
رجل تصغر الخصوم وتمشي	مشية العاهل الأمين الأبوي

(٧٣) الشاعر : محمود رمزي نظيم.

المناسبة : حج عام ١٣٥٩هـ.

المصدر : العدد ٨٢٨ في ١١ ذي الحجة ١٣٥٩هـ.

وحميت الخصوم لم تخش كيدا	يالك الله من عظيم زكي
إن تشددت فالقصاص حياة	ومن العدل ردع كل غوي
آية الحزم والدهاء عماد الملك	في كل مجفل وندي
إيه عبدالعزيز ألف سلام	لك من كل مسلم مصري
من رعايا الفاروق وهو تقي	نزلوا ساحة المليك التقى
أيها المشرق المضي بنور الحق	في روعة السناء البهي
عشت للملك والمفاخر والدين	وسادات بيتك الملكسي



إيه يا ابن السعود رمز المعالي^(٧٤)

هدهد البید صوت حاد طروب	أرهفت سمعها له البیداء
يتهادى بالركب فهو على	الرميل سفین جرت بها الدأماء
مائلاً مثلاً تميل الأماليد	إذا هزها النسیم الرخاء
مظهراً عبقرية العرب في الشعر	وللعرب فطنسة وذكاء
مرسلاً لهفة الحنين إلى نجد	ونجد قصيدة عصماء
بلد الله جاءك اليوم بالبشرى	المهني تقلسه الوجناء
قطع البحر ذا العباب وأجرت	فلكه في رمالها الصحراء
فانظري وجهه فقد طفح البشر	عليه وزانسه اللاألاء

(٧٤) الشاعر : عطاء حمدي الأعظمي.

المناسبة : حج عام ١٤٣٩هـ.

المصدر : العدد ٨٣٩ في ١٩ ذي الحجة ١٤٣٩هـ.

واسمعي لحنه الشجي فخير الشعر
واسأليه عما وراء بواديك
إن في الرافدين شعباً يناديك
نحن من أمة أطاع لها الدهر
أنجبتنا من المكارم أم
لغة الضاد أمنا جمعتنا
وأبونا الإسلام دين التآخي
نسب تنتمي إليه بلاد الضاد
ظلمونا إذ قسمونا شعوباً
لم نكن أمة تقاد إلى الخلف
كلما وحد الصفوف زعيم
وإذا رام مغرض قتل شعب
إيه يا ابن السعود رمز المعالي
لست ممن يروم مدحاً ولكن
صاحب التاج في رحابك شعري
لم أكن شاعراً ولكن قلبي
ومن الود قد نظمت قصيداً
أنت سيف من النضار المصفى
أنت أنشودة الجهاد لشعب
خلق كالنسيم أزكى من الورد
لحن غنت به الشعراء
فخلف السواد ظل وماء
بصوت قد رددته السماء
وعاشت في مهدا العلياء
نلتقي حولها فيحلو اللقاء
وهي عز لنا وفيها الرجاء
أين منه الجدود والآباء
طراً فيكرم الانتماء
فرقتها السياسة العمياء
ولكن جرى بذاك القضاء
قاومته بمكرها الأعداء
بث فيه الشقاق وهو بلاء
لك عندي من الثا ماتشاء
سكوتي لا يرتضيه الوفاء
حسنته لحسنه الشعراء
لك فيه مودة وولاء
هو مني التحية الزهراء
صقلته المكارم الشماء
عرفت قدر بأسه الهجاء
وعلم فيه التقى والحياء

وفؤاد يوم الكريهة صخر	وهو في السلم واحة خضراء
عربي بكل مدح جدير	سيد بين قومه معطاء
لم تزل تشد الفخار وتبني	فوق هام العلا فيعلو البناء
لك فضل على البلاد كبير	وعلى الأمة اليد البيضاء



أخلق بحكمك^(٧٥)

أخلق بحكمك أن يكون دواما	يامن نصرت بسيفك الإسلاما
سيف يضئ العدل تحت ظلاله	ويقيم حد الله حيث أقاما
الله في ملك توطد أمنه	فعلا بشهرة أمنه وتسامى
نجد تأخت بالحجاز وبالحساء	ورعت جميعا للإخاء ذماما
ومسكت أنت ذمامها ورعيتها	تحمي الذمار وتقهر الأخصاما
الأمن قد هجر الممالك لاجئا	وهنا أصاب مواطننا وخياما
من رام كيدك كيده في نحره	هيهات يبلغ في الحياة مراما
لله أمس فقد شهدنا موقفا	صفى القلوب ووصل الأرحاما
عرفات ساوى المحرمين وحوله	لبى الجميع وكننت أنت إماما
وأراهمو أي الخشوع لربهم	ملك يطأطئ للإله الهاما
ويمد كفي خاشع متبتل	شكراً يزيد جلاله إعظاما

(٧٥) الشاعر : محمود رمزي نظم.

المناسبة : حج عام ١٣٥٩هـ.

المصدر : العدد ٨٣٩ في ١٩ ذي الحجة ١٣٥٩هـ.

دانت بحول الله كل قبيلة	لقبيله ولعدله استسـلاما
حمل الكتاب وسيفه يمينه	ليكون للدين الحنيف حساما
الله ربك كافل لك نصره	أبشر بنصر في الحياة دواما
ما بين فاروق وبينك موثق	تبادلان به الوفاء كراما
ملكان في الإسلام في ملكيهما	الدين يلقي أهله الإكراما
واليوم جاء بنا وزير بلادنا	ليزينا شرفا بكم ومقاما
جئنا إليك مهنتين بموسم	للحج يجمع في الهدى الأقواما
ليجدوا عهد النبي محمد	ويطهروا الأرواح والأجساما
والله قد جعل القلوب لبيته	تهوى ولبى الله إبراهيمـا
مولاي: للإسلام ملكك موطن	لا زال أمننا دائماً وسلاما
غنى بذكرك كل شعب مسلم	ولمدح ذاتك حرك الأقالما
ومشى الثناء عليك عطراً ريحه	عم البلاد عراقها والشامـا
الله أسأل أن تدوم لمثله	للمسلمين تحقق الأحلامـا
عش يا أبا الأمراء أكرم من به	وجد الوفود تحية وسلامـا

فאלله أولاك ملكا كله شرف^(٧٦)

يا واحدا في ملوك الأرض قاطبة
دنيا من المجد دين الله يكلؤها
في أمة فضلها لن ينسه أحد
ما اختار الله في أم القرى ملكا
فاختر الملك عدلا يستقيم به
واختر نهوضا لها لم يأتها ملك
هذي بلاد لها مجد وسابقة
مليكه الأرض أرض أنت مالكاها
فاهنأ بعرشك رغم الحاسدين له
ماذا يضيرك لو أضحى هريرهمو
هذي هي الشمس قد فاضت أشعتها
فكم لها حاقد في الأرض يبغضها
وذا هو البدر يبدو في وضائه
كم أبغضته لصوص من جنايتهم
فالله أولاك ملكا كله شرف
والله أولاك شعبا كله ثقة

لن تشرق الشمس في الدنيا كدنياه
في دار قدس لها في الطول أعلاه
إلا تتكسب دنياه وأخراه
إلا لفضل وطيب فيك يهواه
مجد العروبة أدناه وأقصاه
بمثله فتحوز السبق أسماه
في الدين في العلم في التمدين أرضاه
وأنت خير ملوك الله تخشاه
فإنه الملك قد ولاكه الله
يزيد عند علاء أنت ترقاه
على العباد بخير عم أهناه
لأن نور ضياها كان أعشاه
وقد كسا الأرض حسنا حين مسراه
أن يسلبوا الناس خوفا قبل رؤياه
المجد والعلم والأخلاق سيماه
من أن فوزك فخر فيه علياه

(٧٦) الشاعر : عبدالله أحمد شطا.

المناسبة : حج عام ١٣٥٩هـ.

المصدر : العدد ٨٤٠ في ٢٧ ذي الحجة ١٣٥٩هـ.

يا صاحب التاج موفورا بعزته	أقامه الله حقاً حين أرضاه
في كل دار إذا ساءلتمو تجدوا	حبا يفيض وإخلاصاً به باهوا
وكان أنساهم من فيضكم كرم	تكالب الدهر في شتى نواياه
فأصبحوا وجمال خيربيهرهم	في جنة من سجايا الملك قد تاهوا
قطوفها العطف والإيمان ثروتها	وما تجود به من بعد أهناه
عبدالعزيز قمين أن نعز به	ونرفع الرأس إعجاباً بمسعا
فليس يصلح شعباً غير ماله	وليس يصلح له إلا بتقوا
فكم أراد أناس من غوايتهم	أن ينقصونا بما كانوا به شاهوا
وكم أرادوا لنا سوءاً بفتنتهم	أن يبعدوا الشعب عن إخلاص مولا
لا والذي تسجد الدنيا لهيبته	لا نستعين بأمر أنت تخشاه
لا نستعين به خوفاً لسطوتكم	لكنه الحب يقصينا فترعاه
فعش عزيزاً بقوم أنت تحرسهم	والله من فوقهم ترعاك عيناه
وعاش حولك أنجال أشاوسه	قد أكملتهم مزايا المجد مذ فاهوا



فاشكروا الله واذكروه كثيراً^(٧٧)

حفلت فيك بالهناء (المواسم)	واستهلت بك الوفود الغمائم
واستعاد الحجاز فيك مقاما	لم تتل مثله (الصقور) العباشم
ومشى المجد في ركابك حتى	مالك الدهر في ذراه مزاحم
وبدا الدين مشرقاً يتهادى	بين عطفك مستقيم المراسم
هذه سنة التآلف تزجي	نحوك المؤمنين من كل قادم
أكبروا فيك (عاهلاً) عربياً	رفع الملك فوق هام العواصم
نصر الله حزيه فتواري	شبح الخوف والردى والمظالم
وأقام الحدود في كل جاف	كان (إبليس) رده في الجرائم
وانتضى السيف في الهدى وتصدى	يمنع الضيم وانتهاك المحارم
وأحاط البلاد بالأمن يبني	من رؤوس الجناة سور جماجم
ملك مدهش النواظر منه	صارم عابس وثغر باسم
مكن الله للشريعة فيه	كل ما كان قبله غير قائم
فاتك أروع عصي مطيع	خضعت دونه رقاب العظامم
زلزل البغي ثم شيد عرشاً	لم يزل سمكه وطيد الدعائم
مشرئباً إلى السماء عليه	من رضى الله عوذة وتمائم
فخذوا عنه أيها القوم نصحا	يصدع الصخر والقلوب الهوائم

(٧٧) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : حج عام ١٣٦١هـ.

المصدر : العدد ٩٢٨ في ١١ ذي الحجة سنة ١٣٦١هـ. الديوان ١٠٣٠.

واقدرُوا فضله علينا جميعا
وأصيخوا إليه في كل معنى
ليس من همه التماس الملاهي
لم ينل منه في الحوادث كيد
يعلم الله ليله كيف يمضي
حمل العبه والجزيرة سكري
وتحدى ببطشه كل عات
دك طغيانه ببأس شديد
ذاك (والحج) سلعة أو متاع
حين كان الفناء حتماً وكانت
حين كان الولاة أضعف من أن
دمهم مهرق هداراً حلالاً
فاشكروا الله واذكروه كثيراً
وابلفوا اليوم قصدكم وتملأوا
واطلبوا العفو من عفو غفور
وانظروا الأمن حيثما هو ضاف
واشهدوا التاج ضاحياً فوق فرق
واستعيدوا على المدى ذكريات
كشذى الروض غبطة وسرورا
إن عبدالعزيز أفضّل راع

حيث تهل من يديه المكارم
فهو في الوعظ بحر المتلاطم
لا ولا طرفه عن الحق نائم
أو يخف في الإله لومة لائم
وأبو (المحاريب) والدموع السواجم
يوم أن كان مثقلاً بالمفارم
كان كالليل والسيول العوارم
أين من زأره الأسود الضراغم
أو هو الصيد في شرك المآزم
أنفس الوافدين شلو اللهازم
يمنعوا (الطائفين) من كل هاجم
ماله حاقن ولا عنه عاصم
فله الحمد والثناء الدائم
بأمانيكم على أنف راغم
وعده الصدق لا ضلال المزاعم
مستقرّ العماد رحب المعالم
كضحى الشمس واثلاق الرواجم
حشد الشعر حولها كل ناظم
وزهور الربيع بين الكمائم
خاض في الله مجهمات الملاحم

في يقين كأنما هو درع
 تتحامي الرياحُ منه احتساباً
 وسخاءٌ كأنما الطُّلُ منه
 أمرعت فيه واستظلت نجوم
 أطعم الطير في الوغى ونراه
 مشفق أن يجوع ربُّ عيال
 فهو في سَهْدِهِ عليهم رحيم
 وهو في حلمه المعوِّذُ فرد
 يقظ ساهر عفيف دؤوب
 ألمعي الظنون تتجأب عنه
 شاد بالسيف ما بناه فأعلى
 وغدا الشعب في حماه موقى
 والنهي فيه ما رأى معجزات
 بهر الساسة الدهاة وما هم
 مادت الأرض حولها واقشعرت
 نظر صائب وحكم رشيد
 جمع الله شملنا في هواه
 فاسألوا الله أن يعيش ويبقى

أين منه الحديد فوق الغلاصم
 كلما اعتدَّ والرعود الروازم
 قطرات مرققات النسائم
 واجتت منه واطمأنت (تهائم)
 يطعم الناس في السنين العوادم
 ضج من حوله الصغار البواغم
 ليس من فوقه سوى الله راحم
 كلما هاج غيظه فهو كاظم
 عرف العربُ فضله والأعاجم
 ظلمات الشكوك والجوقاتم
 صرح أمجاد على كل هادم
 نافياً طامحاً قوياً الشكائم
 لم تحم حولها الرقي والطلاسم
 غير من نقشه لعاب الأراقم
 وهو كالطود والرواسي الجواثم
 خفت عنده الدواهي الدواهم
 بعد أن كان جمعه طيفاً حالم
 ماسعى محرم وأفطر صائم



بردى والفرات والنيل شعب^(٧٨)

في حمى عدله وظل لوائه
 وعلى بابيه نروح ونغدو
 موكبٌ إثر موكبٍ ووفودٌ
 تشكر الله ماترى من هدوء
 أمة لم تزل على الخير تمضي
 أقبلت كالرباب تُهدي إليه
 وتوفيه بعض ما هو أسدى
 أيها الطائع الأبرُّ تقبل
 جل من أنت عبده وتعالى
 قمت تدعو إلى المكارم فردا
 بين صرعى تغفل البغي فيهم
 أثقلتهم قيودهم وتمطى
 وسقاهم من الردى كل كأسٍ
 فرق فرق الشقاق عصاها
 واستبدت بها النوائب حتى
 عاث فيها الضلال قرنا فقرنا
 أشرق العيد وازدهى بلقائه
 زمراً شاقها اتلاف ضيائه
 يعلم الله أنها في هنائه
 وأمان يميز في خيائه
 جمع الله شملها بفنائها
 في تحياتها عظيم ولائها
 في هدى دينه وفي إعلائها
 صادق الشكر واغتبط بنمائها
 فلقد فقت خلقه باجتماعها
 في زمان يمور في غلوائها
 وندامى توغلوها في احتسائها
 بهم الجهل مطبقاً بمرائها
 يفرق اليم في قرارة مائه
 وتلظت على سمير شقائه
 كاد يقضي كيانه من عيائه
 ومشى فوقها على أشلائها

(٧٨) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : حج عام ١٣٦١هـ.

المصدر : ٩٣٩ في ١٧ ذي الحجة ١٣٦١هـ، الديوان ١٠٣٤.

واعترأها السقام في كل حي
 بين غزو وغارة واستلاب
 وتيرات ومنكراتٍ وعسفٍ
 والطواغيت حولها في عتو
 وهي ما بينهم مشاعٌ ونهبٌ
 ذلك الشعب يوم كان جذاذا
 ظلماتٍ تراكمت فوق بعض
 وقضى الله أن يعود فيحيا
 فرعى فيه ناشئاً عبقرياً
 صالح كالليث في العرين فأشجى
 وانتضى السيف ماله من سبيل
 واقتدى بالرسول قولاً وفِعْلاً
 ودعا الناس للعبادة حقاً
 فرمته السهام من كل صوب
 شأن من كذبوا الرسالة ممن
 ثم ما زال في الجهاد مغيراً
 غير هائبٍ ولا مستكين
 فاستقادت له الأزمة كرها
 بعد أن خاض في المنايا بحورا
 يفرق المرء أن تكون رؤاه

هاض من روحه ومن أعضائه
 وانتهاك يصب سوط بلائه
 وغرور يروغ .. في سفهائه
 كلُّهم عاكفٌ على كبريائه
 مطبق طرفها على أقدائه
 يصمد الهول في طريق نجائه
 أغطشت ليلها على أرجائه
 بين أجدائه وبعده فنائه
 أنجز الله وعده في اهتدائه
 كلٌّ مسترسلٍ إلى أهوائه
 غير شرع الإله واستجلائه
 في تصاريفه وفي إجراءاته
 وهو في قلعةٍ على أنضائه
 أنه اشتط واعتدى في انتخائه
 جعل الله محوهم من فضائه
 مستعيناً بالله في أعدائه
 في فتوحاته وفي أعبائه
 في صعاب تذلت بمضائه
 أين منها الخيال في أجوائه
 في كراه فكيف في أحشائه

هي في نهضة الجزيرة بعث
واستوت بعده على قدميها
ذلكم شأنه ولست بمحص
هو في شعبه حريص عليه
مستمداً معونة الله فيما
وهو في حكمه رفيق رحيم
وهو في دينه شديد قوي
دأبه في الحديث ما هو يروى
فإذا ما ازدهى الملوك بتاج
أيها المسلمون مرحى وماذا
أنتم اليوم في الحجاز شهود
هل سمعتم بما رأيتم عيانا
بلد طيب ، وبيت حرام
في طمأنينة كحلوا الأمانى
بينما الأرض كلها في جحيم
والمحيطات حولها مشفقات
يابني العرب حسبكم من فخار
حسبكم فيه عامل تترأى
حسبكم أنه مدى نصف قرن
وسواء عليه من هو منكم

شيدت صرحها بفيض دمائه
تتشد المجد في علو سمائه
فسلوا الفرقدين عن أنبائه
حرصه أن ينال حسن جزائه
هو يعنيه من دواعي ارتقائه
أتعب المحتدين من نظرائه
يؤثر العاملين من علمائه
عن "نبي الهدى" وعن "خلفائه"
فهو يزهو بربه ورضائه
يبلغ الشعر إن شدا في احتفائه
عن مدى أمنه وسر رخائه
أم حكى الدهر مثله في ادعائه
زاده الله رفعة بينائه
ضاعف العدل حسنها بصفائه
يسقط الطير من شظايا اصطلائه
من أبايبله ومن حصبائه
مظهر الملك بعد طول عفائه
في أساريه رموز وفائه
ضم أشتاتكم بفرد عنايه
بين أوطانه وفي أحنائه

هدف واحد عليه تقاني
 أن تعودوا لوحيدكم فتسودوا
 بردي والفرات والنيل شعب
 نتبارى جميعنا في اعتزاز
 ليس منا الدعي في الحب أو من
 كلنا في الحياة جسم ولكن
 وطن واحد ورب غفور
 فاحذروا الملحدين من كل صل
 كلما حاول الخديعة زورا
 عليكم كما علينا حقوق
 مالنا مؤئل سوى الله مهما
 فله الحمد ما أفاض ثبير
 ولتكن أمة تسير وفاقا
 نعبد الله مخلصين بقلب
 لا نرجي ولا نخاف سواه
 ونوالي في دينه ونعادي
 ونؤدي حق النصيحة فرضا
 نتقي الله ما استطعنا ونمضي
 بدأ الدين في الأنام غريبا
 وهو يشكو من غربته فطوبى

وهو في قلبه مناط رجائه
 رغم حسادكم على أصدائه
 نحن منه الجذور من آبائه
 بشعور يضئ من كهريائه
 راح يدعو لفرقة بافترائه
 جعل الله برعنا في اتقائه
 جل عن نده وعن شركائه
 ينفث السم في رقى بغضائه
 فضح الله سره في ريائه
 هي في الدين عصمة من ورائه
 جحد الجاحدون من نعمائه
 أو مشى محرم بسفح حرائه
 في هدى شرعها وفي استهدائه
 يعبد الله خيفة من بلائه
 كيفما كان أمرنا في انتهائه
 كل ذي بدعة على استهزائه
 كلما اكتظ موقف لأدائه
 نحو غاياتنا على أضوائه
 ثم قد عاد مثله في ابتدائه
 لئلا يصلحون من غربائه

فهلّموا إلى التناصر فيه
واعلموا أننا جميعاً بخير
إنّما هذه الحياة غرور
أهي جسر لكل عاد وداع
يوم لا ينفع المفرط "مال"
غير ما جاءه بقلب سليم
ومن الناس من يموت ويحيا
همه أن يعيش ما عاش دهره
مستحثاً من سيره وهو يدري
فاذكروا الله في مشاعر قدس
واستقيموا على الطريقة تسقوا
ودعوا الإثم واعبدوا الله حقاً
إنّما المؤمنون إخوة فاستجيبوا
وأقيموا حدوده وأنيبوا
إنّ عبدالعزيز أحنى عليكم
بيذل النصيح ما استفاض ويصغي
ولقد أرغد الرعية جوداً
كل دار وأسرة وقريب
ولله الفضل بكرة وعشياً
كلهم عنده سواء وأهل

وتواصوا بروحه وذمائه
ما انتهجنا سبيلنا في سوائه
والبصير البصير في أخطائه
ثم يطوي غداة كشف غطاءه
أو (بنوه) وما احتوى في اقتنائيه
راضه طائعاً على استعصائه
في هوى نفسه وفي إغرائه
في ملذاته وفي أهوائه
أنه صائر مصير سوائه
طالما استشرقت إلى أنبيائه
غدقاً ينسخ الصدى بروائه
واستعينوه وحده في دعائه
داعي الله واخضعوا لندائه
وذروا المستريب في عشوائه
منه في آله وفي خلطاءه
دون ما حاجب إلى نصحاءه
فهو مغمورة بمزن سخائه
وبعيد يصيب من آلائه
في قوى شعبه وفي ضعفائه
لندي كفه وفيض عطائه

تلك في الحق أنعم ليس تحصي	هي لله عندنا من حباؤه
جعلتنا مطوقين أسارى	نتبارى على بساط ثائيه
وأذا لم يكن من العجز بد	في مدى شكره، ففي إعفائه
حفظ الله للعروبة فيه	صقراً مجادها وفي أبنائه
وتولاه مُحَرِّمًا - وَمُحِلًّا	كلما طاف أو سعى في ابتغائه
ورعى فيه للشرعة ركناً	يستظل التقاة في أفيائه
وليعش مصدراً لكل سعود	مادعا مخلص بطول بقائه



قد حقق الله بالإسلام وحدتنا^(٧٩)

في ظل عرشك حُقت وحدة العرب	وفي كفاحك فاز الحق بالغلب
وفي هواك شهدنا كل مرتجز	على المنابر يشدو فيك بالعجب
يضيضي عليك ثناء لا يضارعه	ما في الصحائف من شعر ومن خطب
عبد العزيز رعاك الله من ملك	في الله مرتغب، لله مرتقب
أقمته سنة في الحج واضحة	في بهو قصرك تدعو كل محتسب
كأنما أنت فينا الشمس مشرقة	بالأمن واليمن والإيمان والحدب
تبث ما اسطعت فرض النصح في ملأ	هموا الأساطين في الألقاب والرتب
رجاء أن يعلموا ما أنت تضمه	للمسلمين، وما يصيبك من كذب

(٧٩) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : حج عام ١٣٦٢هـ.

المصدر : ٩٨٩ في ١١ ذي الحجة ١٣٦٢هـ.

هذا المفدى وهل يخفى على أحد
مشى وحيداً إلى الهيجاء منفرداً
وللجزيرة رجفات تمور بها
تعدو إلى هوة ما كان أعماها
فقال - لا - وانبرى في الخيل ضابحة
وانفل في غمرات الموت صاعقة
وظل ينصر دين الله في ثقة
حتى طوى من بساط الأرض ما انفتحت
تضل فيها الرياح الهوج من سعة
تقفو خطى العاهل المنصور طائفة
بنى فأعلى صروح الملك شامخة
لا يسأل الخلق إلا نصر بارئهم
وإنما الذخر - كل الذخر - يدركه
وخير أيامه، والخير يجمعها
فمن رآه - رأى - تلقاء ملكا
لا تطيبه من الدنيا زخارفها
ينهل من كفه الإحسان منهراً
شعاره الشرع لا يبغي به بدلاً عن
تميد أركان رضوى وهو متد
يا أمة الخير ما أسمى مكانتكم

ماقاد من فيلق أو شد من طئبي؟
كالسيف يقدح متناه من اللهب
كأنها كرة تنقض من صبيب!!
لولا كتائبه خفاقة العذب
خمسين حولاً، وأردى كل مقتصب
بين الظبأ وتحدى كل مرثب
بالله تصدع قلب الهول والرعب
به الحدود، وقامت دولة العرب
ويرهق الضيق فيها طالب الهرب
مهما أهاب بها في السلم والحرب
على الجماجم، والهندية القضب
ولا يرى الذخر في مال ولا نشب
في طاعة الله بين الحزم والدأب
يوم تقرب به عيناه بالقرب
من التقى يتهادى غير محتجب
ولا الغرور بها في كل محتلب
على البلاد، ويروي كل مجتدب
(صفوة الخلق) أو (من أفضل الكتب)
إذا الأعاصير أقلت كل منتصب
لدى العروبة، من ناء ومقترب!!

ولا أقول بأن الوقت من ذهب
ونستجيب إليه كل مغترب
بالشجو والشدو، لا بالشك والريب
كومضة البرق في الإدجان والسحب
من الحجاز إلى أقصى ذرى حلب
من الكواكب، أو موج من العيب
حتى نعود إلى ماكان من سبب
ولا عوائقنا إلا من الشغب
حتى يكونوا من الإخلاص في أهبي
ولا العراق سوى نجدٍ لمنتسب
إلا كإخوتها في الصدع والرأب
ونشتكي كل ماتشكو من الكرب
ما للعيون من الأجنان والهدب
ونحن منها جنانٌ غير منعشب
رغم الحوادث، والآفاق، والحقب
نهج السبيل إلى الآمال والرغب
والدين أعظم أو شاجا من النسب
دمُ العروبة بين القلب والعصب
هم الحداة بها في كل مضطرب
في العلم والفن والأخلاق والأدب

هلم فالوقت أنفاسُ لها إمد
علم يجمع بالفرقان فرقنا
كم زفرة سالَ قلبي في جوانبها
أطلقتها من جوار البيت خاطفة
في كل قافية منها مغلفة
تستعرض الأمل البسام في لجج
هيهات نغم بالشأو القصي غداً
فما معاقنا إلا عقائدنا
وما السلاح لقوم كل عدتهم
تالله ما مصرُ إلا الشام آصرة
ولا فلسطينُ أو لبنانُ رابطة
نمس أحشاءنا إن مسها نصب
لها علينا من القريبى إذا ارتمضت
كأنما هي منا ضوء باصرة
قد حقق الله بالإسلام وحدتنا
نسعى جميعاً ونمضي هاتفين على
جميعنا أمة في الدين واحدة
فكيف؟ والقوم يجرى في مفاصلهم
كأنما لغة القرآن قافلة
لاذت بهم واستقرت في شقاشقهم

فمرحباً بالضيوفِ الغر في بلدٍ قد خصه الله بالتقديس والحجبِ
يلقون فيه من الرحمن ما لتمسوا حول الحطيم وبشراً من أخ وأبِ
ونسألُ اللهَ توفيقاً يقريننا زلفى إليه، ونرجو خير منقلبِ
عاشُ المليكَ ملائذُ العرب قاطبة والمسلمون، وعاشتُ أمةُ العربِ



أجل إنه عبدالعزيز^(٨٠)

إلى ذلك البيت الذي عز جانبه توافت جموع الحج تترى مواكبه
فمن كل صوب يمم البيت قاصد ومن كل فج، أدرك الحج طالبه
إلى حيث أمن الله يخفق ظله وتمتد حول المسجدين مضاربه
لدى ملك، قد أيد الله عرشه بتوقيقه، فالسعد ظلّ يصاحبه
ملك سميت للمجد همسات عزمه ونيطت بأعلاق الثريا رغائبه
مخائله، في سمته أو فعاله تجلت بها منذ الشباب مواهبه
أجل، إنه عبدالعزيز وحسبه لتمييزه أخلاقه ومناقبه
توالت أياديّه على الناس ثرة تضارع صوب المزن فيهم سحائبه
أمولاي كم لله فضل مؤكد تسيل على أيديك فينا مسار به
دعوت إلى التوحيد لله مخلصاً فلباك بالإيمان من أنت طالبه
وفي كل بيت من أياديك منحة وفي كل قلب منك شوق يجاذبه

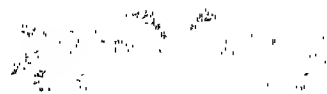
(٨٠) الشاعر : فؤاد شاكر.

المناسبة : حج عام ١٣٦٢هـ.

المصدر : ٩٨٨ في ١١ ذي الحجة ١٣٦٢هـ.

قلوب على فيض الولاء تعاقدت
فمن سعة في العيش والأمن وارف
وها هو دين الله تؤتى فروضه
وها هم أولاء المسلمون تتعموا
تنادى إلى البيت الحرام لواؤهم
هنالك من عبدالعزيز محجة
أمولاي إن الكون بالشر يصطلي
تطاول فيه الهول واشتد نغمه
تناثرت الأحلام حيرى بعالم
على حين أنا في رجاء مؤيد
يظللنا فيء من الأمن وارف
فلاروع إلا روعة الحق مضافيا
ولا خوف إلا خشية الله وحده
أدام علينا الله ملكك خالدا

يغالبها فيك الهوى وتغالبه
إلى حيث دين الله تعلو كتائبه
وهذي مجاليه، وتلكم مواكبه
بأمن من الأهوال جاشت غواربه
فراجله، زم المطي وراكبه
إلى الله يدعو، صادق الرأي صائبه
وماج بتيار الحوادث صاخبه
كأن ظلام الهول داست غياهبه
طعين، تنزت بالخطوب مصائبه
بيسر يباريه ورغد يصاحبه
وظل من النعمى ترست جوانبه
علينا رواء الحق تسمو مراتبه
يقر له بالحمد والشكر راغبه
لتجري به في اليمن سعدا كواكبه



تلك الحكومة في ظلال محمد^(٨١)

أضفى عليك ثناء الإسلام
وأضاء فجر الدين فيك وطالما
جنى التقاء إليك واستبقوا الخطى
كل يشير إليك في إعجابه
وكانهم وقد اطلعت عليهم
لهجوا بشكرك من صميم قلوبهم
من كل مرتجس البيان كأنه
لو لم يبح لك بالمودة معرياً
شهدوا الغداة بأن تاجك مشرق
وبأن بابك للعفاة مباءة
وبأن حكمك بالشرعية نافذ
وبأن حزبك في الجزيرة أمة
وبأن جيشك أينما وجهته
إنني لتأخذني تجاهك نشوة
أو لم يهبك الله ألوية الهدى
فنهضت بالفئة القليلة غاضباً
وهفا إليك بشدوه الإلهام
أرخت عليه سدولها الأوهام
نحو اليقين وأفضت الأقوام
ويسوقه الإكبار والإعظام
أفق زهاء البدر وهو تمام
وهم السراة القادة الأعلام
وبلّ وبين لهاته إرزام
نمت عليه بحبك الأنسام
وبأن عرشك في الجلال سنام
وبأن كفك كالغمام سجام
لله فيه النقض والإبرام
زخرت بها الغابات والآجام
خفقت عليه بنصرك الأعلام
بالفخر تقصر دونها الأفهام
والناس شتى والضلال ركام
لله والشرع الحنيف يُضام

(٨١) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : حج عام ١٢٦٢هـ.

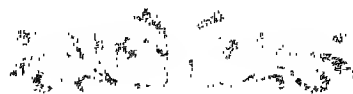
المصدر : ٩٩١ في ٢٧ ذي الحجة ١٢٦٢هـ، الديوان ١٠٦٠.

تحدو بعزمك للكفاح عقيدة
يتمثل التوحيد في جناباتها
ولشد ما ارتجزت عليك ملاحم
لم تستعن إلا بريك وحده
مستمسكاً بالعروة الوثقى التي
فرفعت رايات العروبة بعدما
وزجرتها عن غيها ودعوتها
فاسترجعت ومشيت إليك مصيخة
ملتأثة هاض الطفاة جناحها
يعدو عليها الحاكمون بأمرهم
فرقات عبرتها ورضت جماحها
وأقلت عثرتها خلال معارك
وملأتها عدلاً وكانت بؤرة
فاذا بها في فيء (تاجك) دولة
رفئت عليها للحدود معالم
لا الذئب في الحملان ينشب ظفره
الأمر بالمعروف بين ربوعها
يشقى بها الأشقى وينعم ذو التقى
في كل بادية وكل مدينة
وبكل حي للفرائض مسجد

لا البطش يوهنها ولا الإرغام
روحاً تهافت حوله الأجسام
كالليل لولا أنهن ضرام
فيها وأخلص سرك الإقدام
هي للموحد قوة ودعام
كادت تمزق شملها الآثام
للّه والكيد الخفي لمّام
حسرى تهدّ كيانه الأسقام
فكأنما هي في القفار سوام
طمعاً ويهدم صرحها الإجمام
وأزحت عنها الظلم وهو حرام
مادت بها الأطواد والآكام
للجور فيها والشقاق مقام
لا البغي يرهقها ولا الآلام
لاذت بها الأسناد والآرام
رهباً ولا سرح الحجيج يرام
فرض ويغشى المنكرات حسام
عيشاً وتكفل بالهدى الأيتام
عدل وأمن وارف ووئام
وبكل وقت للصلاة إمام

وبكل شعب من سخائك ديمة
تقفو سبيلك في الحياة وإنه
تلك الحكومة في ظلال محمد
فيه المعاد مع المعاش مؤمن
يا أمة التوحيد إن مردنا
تفنى ويفنى كل من هو فوقها
فتمسكوا بعري "الكتاب" وتابعوا
وخذوا الطريق المستقيم وبادروا
فبذاك لا بسواه تبهر شمسنا
ونعيد أمجاد الألى كانوا على
هذا هو الشرف العظيم وطالما
تجاوب الدنيا بما شيدته
سيان فيك على الولاء شيوخه
طهرت "مأرز دينهم" ورعيتهم
فهم لك السفراء في أوطانهم
فاهناً بعيد من جبينك ضوءه
ولتحي في كنف الإله مظفراً

وبكل قلب من حجاك خطام
للحق لا شيع ولا استقسام
والراشدين وفي حماك نظام
والنصر والتوفيق والإنعام
لله والدنيا غرور خطام
حتماً ويبقى الواحد العلام
هدي الرسول فإنه استعصام
حيث اليقين المحض وهو زمام
رمد العيون وتوصل الأرحام
هذا السبيل وتخضع الأيام
غنى اليراع عليه والصمصام
بشرا ويهتف باسمك الإسلام
وشبابه والعرب والأعجام
بالصالحات ودأبك الإكرام
وهم بشكر الله فيك قيام
ولك السعود تحية وسلام
مأشرق الأضحى وفاض غمام



مَنْ كَعْبِدَ الْعَزِيزَ^(٨٢)

قلت لما جاوزتها أربعينا	كيف لم تقض حجبك المسنونا
هو فرض إن لم يكن مستطاعاً	لك لا تيأسي وزيدي حنينا
يسر الله لي بعون مليك	كان خير الملوك دنيا وديننا
فشددت الرحال أسعى حثيثا	حيث ألقى مشاهد المؤمنيننا
بين عج قضيت حجي وثج	وبلغت المنى وأقررت عيننا
يالها من مشاهد حافلات	بين أهل التقى من المسلمينا
قد ربحتنا بها الثواب جزيلا	والذنوب الكثار عنا محينا
أملنا نرتجيه من فضل ربي	رازق الخلق أكرم الأكرميننا
وشكرنا على الضيافة ملكا	قد حباه الإله مجدداً مكينا
ورعاه منه بجاه وعطف	وكساه عزاً ونصراً مبينا
من خيار الملوك آل سعود	زادة الحق سادة المصلحيننا
من كعبد العزيز يحمي لنا الد	ين ويحيا على هداة أميننا
حافظا بيته الحرام بعدل	وبأمن نفى به العابثيننا
وأقام الشرع الشريف بحق	وأنار السبيل للساالكيننا
دمت ياسيد الملوك بعز	في بنيك الأشبال خير البنينا
وولي العهد الأمير سعود	من لإحسانه غدت مديناً

(٨٢) الشاعر : مصطفى السكران.

المناسبة : حج عام ١٣٦٢هـ.

المصدر : ١٠٢٩ في ٢ ذي الحجة ١٣٦٢هـ.

طوينا الجو^(٨٢)

بعزمتك ازدهى البيت الحرام	وسادته السكينة والسلام
ولاح لنا كما ترجو المعالي	وما تبغي الكرامة والذمام
وكان له بفضل الله عز	مكين ليس يعرفه انصرام
وكان له بطلعتك ابتهاج	يجدد كل حين وابتهام
وأنت له بعون الله حصن	حصين لا يصاول أو يرام
حبوت حجيجه أمنا ويسراً	فطاب لهم بمغناه المقام
وأضحى الحج ميسورا وزالت	بلامهل مصاعبه الجسمام
وكنت لنا الكفيل بذات شكر	لفضلك أيها الملك الهمام
لقد طرنا من الخضر الخفا	نسائر أو يسائرنا الغمام
ومن بين الجوانح نار وجد	يزيد على الدوام لها اضطرام
طوينا الجولا للبيد شوقاً	ومن طار اشتياقاً لا يلام
وإذ ألف الحمام البيت قدما	أتينا مثلما يأتي الحمام
وكان بمكة الفيح التفاف	وعيش لا ينفص والتئام
وفود غادرت شرقاً وغرباً	وساد جموعها ثم الوئام
جوار الله بات لهم جواراً	فلاحد يصد ولا انقسام
أتينا الكعبة الغرا لنحظى	بزورتها وتم لنا المرام

(٨٢) الشاعر : عبدالعزيز بن شعبان.

المناسبة : حج عام ١٣٦٣هـ

المصدر : العدد ١٠٢٣ في ٢٠ ذي الحجة ١٣٦٣هـ.

ونوراً دوننه البدر التمام	أتيناها فأبصرنا جلالا
تقاصر عن إبانته الكلام	وكان لنا بمشهدا شعور
ويلحظنا المصلى والمقام	قطعنا حولها نرنو إليها
حسان تستطاب وتستدام	وقد جالت بنفسي ذكريات
نفوس الناس وانقشع الظلام	فقلت هنا الهداية قد أنارت
لحج هاهنا دوما يقام	هنا قد قام إبراهيم يدعو
ويارك في الأولى فيها أقاموا	منازل بارك الرحمن فيها
تضائل دوننه المدن الضخام	أيا أم القرى قد نلت فخراً
عزيزا لا يناهض أو يضام	ففيك ابن السُعود غدا مليكا
بها الإسلام والبيت الحرام	أدام الله دولته يياهي
بنوه السادة الفر العظام	وحول عرينه ولدى حماء
إماما بعده يلفي إمام	وخلد ملكهم وأدام فيهم



وحدة العرب في السياسة نصر^(٨٤)

في حمى (البيت) مشرقاً (والمقام)	حبذا (الفجر) من (ضحى) الإسلام
من (نجوم) تحوط (بدر التمام)	حبذا (البشر) ناضحا من وجوه
في (السماطين) راجح الأحلام	حبذا (المشهد المهيّب) أراه

^(٨٤) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : حج عام ١٣٦٤هـ.

المصدر : ١٠٨٠ في ١١ ذي الحجة ١٣٦٤هـ، الديوان ١١١٤.

حبذا (الدين) في (المشاعر) يبدو
 حبذا حبذا المناسك تقضى
 مرحباً (بالوفود) في الحلل البيـ
 مرحباً أينما حللتهم وأهلاً
 يارعى الله منظراً فيه قرت
 جمع الله شملنا فيه حتى
 بالأشقاء بالإخوة في اللـ
 بالعرانين من بني كل قطر
 بالأخلاء بالأساة ومالي
 أنتم اليوم بيننا أهل قريـ
 نسب في الدماء أبقي على الدهر
 بهدى الله في كتاب مبين
 يتساوى العباد فيه جميعاً
 سلك الناس قبلنا كل درب
 وتولوا ومالهم من محسـ
 كابدوا هذه الحياة وأفضوا
 من مصاييح للهدى يتجلى
 وقرايين للضلال اضمحلوا
 سوف يلقون لا محالة غيا
 أيها الأيمنون نحن وأنتم
 شامخ الأنف مشمخر القوام
 في هناء وغبطة وانسجام
 ض وبالطهر في حلى (الإحرام)
 ما أقمتهم وفي رضا واحتكام
 كل عين بما ترى من سلام
 لحسبناه من رؤى الأحلام
 به فالثقة التقاة بالأعلام
 وبإلاد وكاهل وسنام
 أصف الشمس في رؤوس الإكام
 وطدتها وشائج الأرحام
 وأجدى بلحمة الإسلام
 بحديث النبي ذي الإحكام
 والضعيف القوي عند الخصام
 ومضوا كلهم ضحايا الحُمَام
 غير ذكر يسير في الأوهام
 بالذي قدّموا إلى العلام
 بهم الحق في حواشي الظلام
 وتفانوا على ظهور الرجاء
 أبدى النكال وعر اللطام
 قد رأينا مصارع الأقوام

قد شهدنا وقد سمعنا كثيراً
 عن رزايا الحروب في كل أفق
 عن بلاد قد غودرت مثل (أمس)
 قد صحنوا وقد غفلنا طويلاً
 بين دنيا خلالها النار تذكو
 ضجت الأرض والسموات منها
 نزوات تميد منها الرواسي
 قال لي صاحبي وفيه انبهار
 قلت ماذا فقال دونك وانظر
 (كرة) نعت (الطفولة) فيها
 سحقت أمة وأذرت ديارا
 خضع الصفر بعدها واستكانوا
 بين هاب كأنه من تراب
 وشجاع كأنه بعض صخر
 وقصور كأنها في ثمود
 لا سؤال ولا جواب ولكن
 قل لأحلافك الألى أنت منهم
 قل لهم سارعوا إلى الله توأ
 قل لهم حافظوا على الدين واخشوا
 حسبنا الله خالق كل شيء
 عن غلاة وعن طفاة طغام
 ومصير العتاة والأصنام
 دابر غابر مع الأيام
 في شقاق وفتنة وانتقام
 وهي من بعد بؤرة الآثام
 وتوارى السديم في الإجمام
 جامحات وماله من شكام
 أنت في (الكهف) أم وراء الموامي
 (طاقة الذر) والدواعي العظام
 (بيضة الديك) أو (عيون النعام)
 في مدى طرفة وجذب زمام
 كالثكالي ينزؤون بالآلام
 ومصاب كأنه من رمام
 وجبان معفر في الرغام
 عافيات تقص في استعجام
 عظمة أقبلت وراء عصام
 تلك والله زجرة في نيام
 وأقيموا الحدود كل مقام
 بغتات البلاء قبل القيام
 فاعبدوه على هدى واعتصم

واجعلوا ذخركم لديه تقاه
 أيها المؤمنون هذا بلاغ
 يا (مليكي) الذي أطيع وأفدي
 والذي في هواه يمت رشدي
 والذي من ضحاه أنفث شعري
 أنت أوتيت ماتحب وترضى
 حكمك العدل والقصاص حياة
 طأطأت دونك الأمانى صرعى
 في سبيل الإله لم تأل جهداً
 في أخاديد من حبائل كيد
 قمت في الله (والجزيرة) نهب
 فإذا أنت والجنائب جرد
 توقر (البيد) بالظُّبا مشرعات
 وإذا أنت مؤذن كل باغ
 وإذا أنت فوق متن الصياصي
 هاتف بالإخاء في الله تدعو
 وإذا بالعروش دونك تهوي
 لم تشأها وإنما هي نيطت
 فسعت سعيها إليك حثيثاً
 أثرت فيك (عاهلاً) عبقرياً
 يوم تبلى سرائر الأخصام
 فيه تشدو هواتف الإلهام
 وضيائي وقدرتي وإمامي
 وتساقيت في نُهاه هيامي
 في عقود مفصلات النظام
 من علو ورفعة ومقام
 أين منه شفاة الأحكام
 مطرقات كأنها من ثمام
 غير ماعابث ولا ظلام
 وعراقيل من بغاة لئام
 تتفرى كبودها من سقام
 في الريى في الوهاد في الآجام
 خاطفات وكل جيش لَهَام
 باجتثاث ومورد كل ظام
 وارف الظل خافق الأعلام
 (دعوة الصدق) ثابت الأقدام
 ثم تسمو إليك في استسلام
 بك في غمرة الخطوب الجسام
 وشكت بها إلى الصمصام
 عريبي الفؤاد نزر الكلام

مستهاماً بدينه غيروان
 فاعجبوا أنه هو الشعب طراً
 قد بنى وحدة العروبة غابا
 من قيود كأنما هم أسود
 ودروع من اليقين استجنت
 لا ترى في الفناء إلا الماما
 يحسبون الخلود في أن يموتوا
 ينشأ الناشئون منهم عليه
 (وحدة العرب) في السياسة نصر
 يستوي بينها (الحجاز ونجد)
 وبنو (الرافدين) والأرز (والأردن)
 وبنو عمنا وراء الصحارى
 كلهم عندنا كما نحن فيهم
 أمة للحياة تنقضُ نشوى
 (الملايين) في (الثمانين) منها
 أترانا (الغناء) أم نحن (شمل)
 وفلسطين ما فلسطين إلا
 إن من دونها ودون بنيها
 زعموا أنها لهم من قديم
 نحن أيضاً لنا بلاد وعنها
 عنه في فترة ولا استجمام
 وهو أهل الشتاء والإعظام
 من يراع وفيلقا من حسام
 عركوا الحرب منذ عهد الفطام
 في ضلوع مصفحات العظام
 ثم تنفل في البقاء الدوام
 في الكفاح العتيد لا في الغرام
 ويشيب الغلام إثر الغلام
 وهي في "الشرق" معقل للسلام
 (وبنو مصر) أو قطين (الشام)
 (وصنعاء) تبع (وشبام)
 أينما استعبرت جفون الغمام
 عبقات الزهور في الأكمام
 من شباب ومن شيوخ كرام
 جل محصي العباد في الأرقام
 لج (رضوى) بأنه في (التأم)
 وطن العرب لا عبيد الحطام
 وهج النار واشتعال الضرام
 قبل (كسرى) (وقيصر) وابن حام
 قد نزلنا منيعة الآطام

علم الغرب أنها بين مدري — عد وروما وماوراء سيام
 قد أقمنا بها عصوراً وعدنا — بعد ألف مقرر الأعوام
 (وينو الحمر) من زنوج (بناما) — لهم الحق وحدهم في (بنام)
 فاهجروا دارهم وخلوا حماهم — واسكنوا الصين أو كهوف جوام
 أين كان اليهود أيام رفّت — في ربي القدس راية الإسلام
 أين كانوا غداة أصبح فيها — (عمر الفتاح) آخذاً بالخطام
 أين كانوا من أمية يتري — في ذراها الوليد بعد هشام
 أين كانوا وللخلائف فيها — كل يوم مشارف في دعام
 أين كانوا وآل عثمان منهم — في التلايب من رقاب وهام
 أين كانوا وأين كانت قراهم — بعد موسى وقبل عيسى وسام
 أين كانوا وما علمنا بشيء — علمنا أنهم ألد الخصام
 ترهات وراءها سفسطات — أين منها طرائق الإلزام
 بئسما الوعد (وعد بلفور) ومض — من بروق تشققت عن جهام
 أيها الناقمون بعض التجني — ثم ذوقوا مرارة الإعدام
 إنه الموت لا سبيل إليه — هل تمنون بطش موت زؤام
 أيها اللائمون ماذا عليكم — لو أضفتم سوائم الأنعام
 إن في سرحكم لهم أي مرعى — فعلام الخيار في الأقسام
 خولوهم من أرضكم وامنحوهم — ماملكتم من الفضول الجسام
 أم بهم حبننا وذلك شيء — لم نجده بغير وقع السهام
 جمعوا بالتراث والحرث والنسل — وقضوا مضاجع الأيتام

وأنأخوا بكل كل من سموم
 المروءات بين جنبيه غرثى
 والمرييون عاكفون عليها
 لا سقى الله بذرهم ورممهم
 أيها المنصفون ماذا أركتم
 أنتم الأقوياء حقاً ولكن
 إن لله فسي الخفاء جنوداً
 فتية (الغور) لن تراعوا وفيكم
 فيكم الجرح غير أنا احتملنا
 اعتبوننا وهل على العتب لوم
 انصروا الله تنصروا وتعمانوا
 وعده الحق فاتقوه يقيكم
 إن (عبد العزيز) قد ذب عنكم
 قص تاريخكم وحذر مما
 وهو من بعد لم يزل كل حين
 والهزبر الهزبر من راح يسطو
 فكلوا الأمر للولاة انتصافاً
 إنهم كافحوا ولا حول إلا
 غفر الله ذنبنا ووقانا
 وحمانا من كل مكر وبأس

ذات فتك مروع هدام
 والدنايا ذرائع الإجرام
 في الخنا الجهر وارثشاف المدام
 بالسوافي وكل ربح عقام
 في سبيل الضعيف والمستضام
 قدرة الله أعجزت كل رام
 صادعات بأمره الحطام
 من (معد) حمائل الأعمام
 عنكم القرح في القلوب الدوامي
 من شفيق وناصح مستهام
 واحفظوه من اقتراف الذام
 والوعيد الشديد في الاقتحام
 في دفاع مفصل خصام
 في تحديه من شجى واخترام
 دائب الحزم حافظاً للذمام
 حين يفتر ثغره في ابتسام
 فهم الفائزون رغم الصدام
 بيدي ذي الجلال والإكرام
 وهذاننا بملسة الإسلام
 وعتو وفرقة وانقسام

ولتعش أيها (المليك) المفدى	بأذخ المجد سايغ الأنعام
وليعش كوكب الرجاء (سعود)	وأخو الصيد (فيصل) الإقدام
(وبنوك) الكماة من كل صقر	واسع الخطو قاهر الأقرام
وليعش أصدقاؤك العواهل صفا	مستقر العماد جم الوئام
أنت شمس الهدى ونحن جميعاً	عنك نزجي شعاعك المترامي
قد أعدنا الذي بك الله يبدي	كلما التف مجمع في ازدحام
زادك الله نعمة وجلالا	ولك الشكر عاطراً في الختام



ومن محكم الفرقان لألأ تاجه^(٨٥)

بك العيد يحيا حيث تبدو (عوائده)	ومنك (معانيه) وفيك (قواصده)
إذا (الوفد) ألقى في (بساطك) نظرة	ترأى له (المجد) الذي أنت ماجدة
حقيق بك (الإعجاب) أنك أمة	وأنت شعب بين برديك (واجدة)
فماذا تروني استطيع من الشا	على (ملك) تُعَيي الثناء محامدة
على ملك آمننت بالله أنه	هو (الفلك الدوار) زانت مشاهده
من الخلفاء الراشدين سبيله	وفي (الباقيات الصالحات) فراقده
ومن (محكم الفرقان) لألأ تاجه	ومن (سنة الهادي) البشير معاقده
به التأم الشمل الشئت وأقبلت	(حظوظ) وردت في العدو مكائده

^(٨٥) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : حج عام ١٣٦٤هـ.

المصدر : العدد ١٠٨١ في ١٨ ذي الحجة ١٣٦٤هـ، الديوان ١١١١.

وفيه التقى (الإسلام) من كل جانب
محا بالحسام العَضْب كل ضلالة
وشيدَ (بالتوحيد) أركان عرشه
وتلك (بيوت الله) تشهد أنه
على أنه والشكر لله (عاهل)
وما أنا في حُبِّي له اليوم (واحد)
ألا أيها الجمعُ الملبُّونَ (وقفه)
نُقلَبُ فيها الذكريات لعننا
هو (الحج) إلا أنه في (افتراضه)
وما هو دُخْرُ المرء (يوم معاده)
فكيف وهذا (الأمن) ضاف رواقه
وكائن ترى من هاجع تحت أيكة
تحدى مع التفريط من هو سارق
فمن شاطئ الأحساء شرقاً ومغرباً
تروح وتغدو الموقرات لطائما
فلا شبح الإجمام يلمح (طيفه)
له الويل مغترأ إذا ابتز كاسيا
خُدودٌ أقيمت ليس فيها هواده
وما من شفيع في قصاص ولا هوى
بذلك لا بالبطش من غير ما هدى

وعزّت به (أخلاقه) وعَقَائِدُه
عن (الدين) حتى هادنته طرائده
وفي العلم راجت من نداه (معاهده)
به عُمُرت في كل ربيع (مساجده)
يفوز مواليه ويخزي مُعائنه
ولكنما الدنيا جميعاً تُعاضده
بها ينطق (الأضحى) وينصت (وافده)
بذلك نقضي حقّه ونعاوذه
من الله (فضل) ليس تحصي فوائده
فحسب ولكن كل ماسراً واجده
على كل فجٍ أين سالت روافده
وآخر بين (الأخشبين) مزاوده
ولكنه (الشخص) الذي هو فاقده
إلى البحر حيث الفلك تأوي قواعده
من (الجوهر المكنون) تغري فرائده
ولا الطمَعُ الخَداعُ ينقضُ مارده
ولو لبس (الليل) الذي هو وائده
ولاحكم إلا الشرعُ تذرَى حصائده
إذا ما استحقَّ السيف من هو جالده
ولا بالتواني طَوَّقَتَا (قلائده)

هو (الطائع) البر الحليم وكلنا
فأما إذا ما المشكلات تأزمت
فما هي إلا لحظة ثم خطفة
كان (نزاراً) قبضة في يمينه
لك الظفر الموعود والمركب الذي
وجدت بياني فيك أسهل مرتقى
فعش هائناً في كل (عيد) وموسم
له ولد بشري الذي هو والده
وفاضت كؤوس الشر واغتر عامده
ويا بؤس من دوت عليه رواعده
ألستم معي فيما أرى وأشاهده
يموت ويحيا في تمنيه حاسده
ومن لي بالشعر الذي أنت رائده
وآل سُعود ما اتقى الله (عابده)



بنو العروبة لاتدعو سواك أباً^(٨٦)

من ألب الجمع حتى عج واديننا
أهجت يا جمع بي ذكرى مؤرقة
ذكرى غطارفة الأجيال حين مضت
يمشون بالجحفل الجرار يقذفهم
لا يسمع الدهر إلا قول قائلهم
وسل جموع الأعادي ما أحل بهم
وسائل الريح عنا في هجيرتها
وأقسمت خيلنا لاترتوي أبداً
ومن أهاج حنيناً كامناً فينا
ذكرى محشجة تبكي فتبكي
للفتح تحسب دنياها مياديننا
في سرحة الدهر أبطالاً ميامينا
يا أيها الدهر سل عنا موازيننا
إن كنت تدرك حياً من أعاديننا
تلقي الهجير تلظى من تلطيننا
حتى ترينا دماء القوم تروينا

(٨٦) الشاعر : أحمد يوسف حمود.

المناسبة : حج عام ١٣٦٤هـ.

المصدر : العدد ١٠٨٢ في ٢٥ ذي الحجة ١٣٦٤هـ.

وعاهدتنا الرماح السمر صادقة
وبالها من سيوف لم ترد أبداً
يايوم مكة والأيام شاهدة
إن كان، لا، فعلام الجبن يقتلنا
قم في فم الدهر واستهض عزائمنا
وذكر القوم أن منا غطارفة
إن يجهل الشرق ماضيه برمته
إن أنسي الغرب أمجاداً لنا سلفت
أيام كنا ومازلنا نلقنه
وها هو الغرب يبغي جمع أمتنا
إن جاء يجمع شمل العرب قاطبة
ياأيها الغرب إن تذكر مواطننا
وإن تخف من قطيع لست أذكره
ويا شرادمة الآفاق صبركم
إن كان يحميكم ظريلاذ به
لابد للحق أن يزهي برايته
وأن يهلل عيسى حين مقدمنا
إنى لأسمع طه في مدينته
عضواً فلسطين إننا معشر نجب
إننا بنو العرب أبطال أشاوسه

بأنها من دماهم سوف تسقينا
إلا احمرار دماء القوم تلوننا
هل مر في الدهر ماض مثل ماضينا
ونحن تاهت على الشعرى نواصينا
وطف بأرجائنا وانشتر مبادينا
شقوا البحار وجالوا في ربي سينا
فلنسأل الغرب إن الغرب يبيننا
فلسنت أحسبه ينسى أيادينا
شتى العلوم وآي الفن تلقينا
وراح يجمع قاصينا بدانينا
فالغرب جاء لبعض الدين يوفينا
ياأيها الغرب لاتغفل فلسطينا
دعنا فإن فلسطينا تتاديننا
فلا يفرنكم منا تأتيننا
جئنا كم وحسام الله حامينا
وندخل المسجد الأقصى مصلينا
وأن نصيح بأهل القدس أن جينا
يصيح من قبره يارب آمينا
جئنا نحیی بك القربى فحيينا
حب الجهاد تخذنا للعلی دينا

منا المليك الذي إن جئت أذكره ذكرت في ذكره أبهى معانينا
 عبدالعزيز إذا ما شئت مأزقتنا إلى مراقبي العلى والمجد معلينا
 هذا الذي خلف الصحراء طائفة فلنسأل البيد والأيام تتبيننا
 هذا الذي قد أئيناه على ظمأ فراح رغم عزيز الورد يسقيننا
 وردان ورد من الإيمان منبعه وورد طلعتيه الغراء يروينا
 هذا الذي قد تعاهدنا محبته بالرغم عما ابتلينا من تنائينا
 يا أيها الملك إن العرب ضائعة ومن لنا غير ملك العرب هاديننا
 إن لم تمد اليد السمحاء تنقذنا فسوف ندعو ولكن لست تلقينا
 إن الأفاعي التي في القدس نافثة سمومها عن قريب سوف تمحيننا
 فهات من عزمك الشافي لعلتنا أنت الطبيب من الأدوية تشفيننا
 بنو العروبة لاتدعو سواك أبأ فكن أبانا وكن ياملك مؤوينا
 والله ما سمعت أذناي مصغية إلا مقالة ملك العرب حامينا
 فلا تخيب نداء أنت مصدره وإن تُنَادِ بنا جئنا ملبيننا



العرب جيش وأنت اليوم سيده^(٨٧)

تخذت من دوحة الأمجاد قيثارى وصغت من معدن الإخلاص أشعاري
 ورحلت في الجمع أزجي كل قافية سارت بمدحك مسرى الكوكب الساري

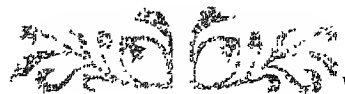
(٨٧) الشاعر : زهير نوري السعداوي.

المناسبة : حج عام ١٣٦٥هـ.

المصدر : العدد ١٠٨٢ في ٢٥ ذي الحجة ١٣٦٤هـ.

ياذا المليك ومنه الوحي أنحلّه
ياذا المليك الذي أضحت مفاخره
أقسمت بالله إن مارضت شاردة
تلك الصحارى وقد أنبت مُجْلِيبَهَا
وجست فيها بشرع الله تحمله
أقمت فيها لواء الحق منتصباً
فجرت فيها الهدى من بعد ما جهلت
وشدت فيها صروح العلم ثابتة
هذا البناء بناء أنت مبدعه
ذكرت في شخصك الأسمى أوائلنا
ذكرت أيامنا والدهر خادمنا
وجدت فيك على الأيام قائدنا
والعرب جيش وأنت اليوم سيده
عفواً مليكي إذا زل البيان فقد
بعيد البيان إذا ماشئت قافية

عذب الورود كمثل السلسل الجاري
حديث ركب العلا في عبر أدهار
بغيرك الدهر ما أنطقت أوتاري
فأخرجت أكلها من بعد أقفار
ماضي العزائم فيه غير خوار
يلوذ في ظله المرتاد والساري
تفجر الماء من صوان أحجار
فيها تعهد ألباب وأفكار
يبقى على الدهر ركناً غير منهار
وتجري أمجادنا كالسيل موار
يشيد آثارنا في كل أقطار
نكون في ظله عند البلا الطاري
تذود عن حوضه من كل جبار
فاقت مواهبك العشماء أقداري
ولو سكبت بها الفصحى كأنهار



(إنما المؤمنون إخوة) أين كانوا!!^(٨٨)

لهجتُ عنكَ بالثَّناء (المنابر)
واشرأبت إليك أعناقُ شعبي
ومَشَتْ نحوكَ (الوفودُ) ابتهاجاً
وتَرَأَى (بشخصك) الدين صرحاً
ألفَ الله بينَ (برديك) شملاً
فإذا (العُربُ) أمة تتلاقى
تتقيا ظلالَ (عرشِ مكين)
تتقيا السَّيْلَ إثرك طوعاً
يا إمام التقى - وحسبك (مجداً)
جمع الله - في هوائك - شتاتاً
وأعادَ البلادَ - من كلِّ شرٍ
(تاجك) الحقُّ واللالئ فيه
رصَّعته يدُ المهيمِ دَهرأ
لكأن الرُّيُوعَ - قبلك - كَهْفُ
يومٍ كانت (مسالكُ الحجِّ) (غاباً)
من شَقِيٍّ مستهتر، ومقيت

وازدهت فيكَ (بالسعودِ) (المشاعرُ)
أنتَ قلَّدته عُقُودُ المفَاخرِ
من وراء البحار - أفضى المهاجرِ
مُشمِخِرُ الدُّرى، قَوِيَّ الأواصِرِ
نَسَجَتْ وَشِيه (الرقاق) البواتِرِ
في هُدَى الله نِيَّراتِ البَصَائِرِ
عالي السَّمكِ مطمئنَّ المصَائِرِ
وتَرَى (الخير) كلُّ ما أنتَ آمِرِ
أَنَّكَ الطَّائِعُ الأَبَرِ الطَّاهِرِ
كانَ ما كانَ مثلَ قصِّ الأظافرِ
ووقاهَا الشُّقَاقُ بينَ العناصرِ
(مكرُماتُ) تشع منها (الكبائرُ)!!
بالأ كاليلِ - من شذِيٍّ وعاطِرِ
أظلمت فيه موبقاتُ (الكبائرُ)!!
يتوارى خلاله كلُّ غادرٍ!!
مُسْتَمِيت، وخاتِلٍ ومغامرٍ!!

^(٨٨) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : حج عام ١٣٦٥هـ.

المصدر : ١١٢١ في ٨ ذي الحجة ١٣٦٥هـ.

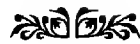
(والصحارى) كأنها أحجيات
والشياطين - يمرحون عليها
والأفاعي - سموومها - قاتلات
وكان الرمال جمر - تلظى
وكان (الحجيج) قسمة (فيئ)
شهد الناس ماشهدنا (قرونا)
واقبلنا في (عهدك) الأمن يصفو
وأقمت (الحدود) في كل جان
وأبحت السبيل من كل فج
ورفعت (اللواء) - برأ وبحراً
تتهادى الليوث من جانبيه
وسواء لديك في (العدل) (باد)
وإذا (الناعمون) ناموا طويلاً
قمت والليل مطبق - في سهاد
حيث لا يعلم السرائر - إلا
وكأين - من حادث - مستفز
عدت منه - بمن يعيد - فتبت
رعت (دنياك) بالعزوف ولكن
لم تردها من (زخرف) أو غرور
إنما رضتها - وأثرت - فيها
أوهي الفتك! وارتكاب المناكر!
دون ما ، رادع لهم ، أو زاجر!
من رقى ماكر ، وآخر جائر!
وكان الجبال - أسد خوادر!
أو (سوام) تخطفته المجازر!
كدجى الموج! أو جحيم الهواجر!
من شعاف (السراة) حتى (الجزائر)
ولوائدس في وكور الكواسر!
وارف الظل ، شائع العشب زاهر!
في (شعار الخلود) أخضر ناضر!
والظبا البيض والعناق الضوامر!
شحطت داره - ومن هو (حاضر)
في (دمقس الحرير) خلف الستائر!
تعبد الله شاهق الدمع زافر!
(عالم الغيب) وحده ، والسرائر!
قمطيرير - مقنّع - غير حاسر!
ثم شلت - يداه - وارتد خاسر!
هي (بالدين) أنفها لك صاغر!
أو (متاع) مع الجديدين غابر!
(دعوة الله) ذي الجلال القاهرة!

في (يَقِين) و (قُوَّة) و (ثَبَات)
 وتألقت في (سمائك) بدرا
 أثرت ودك (الملوك) - وظالت
 أي (مجد) وأي فخر - وحظ
 حين حياك (عاهل النيل) شوقاً
 ورأت (مصر) في (محيالك) نورا
 (مهرجان) قد أكبر (الغرب) فيه
 وعلا فيه للعروبة شأن
 ما برحنا - ولم نزل - فيه نشدو
 إن (فاروق) (أمة) ذات شأو
 ولها في الحياة - حق صراح
 أفق مشرق - وظل! ومال!
 وأفانين من فنون - و (علم)!
 لبست حلة النعيم - فشاقت!
 حسبها! حسبها - من الله فألا!
 أنها ملتقى - بني الضاد طراً!
 يابني (الشام) و (العراق) و (مصر)
 والخطاريف من أباة (معد)!
 وبني عمنا - الذين - نراهم!
 إن (عبدالعزیز) هذا (المضدى)!

لم تزلزله عاصفات المخاطر!
 يتغشى ضياؤه - كل ناظر!
 بك تحتال في الدهاء (القيصر)
 قد ظفرنا به - على كل كابر!
 يوم (رضوى) وفي (الكنانة) زائر!
 حيث وفاك ، شعبها المتآزر!
 (وحدة العرب) والجلال الباهر!
 عقدت فيه بالقلوب الخناصر
 في شعور من (المودات) غامر!
 قصرت عنه أمهات (الحواضر)!
 لا يماري ضحاه - إلا المكابر!
 وفرا ديس - كالدراري الزواهر!
 وأساطين من ثقافة المصادر!
 كل قلب! وأثلجت كا باصر!
 أن (فاروق) يمنها المتواتر!
 وهي نبراسهم خلال الدياجر!
 والمقاديم من (لؤي) و (عامر)
 والجماهير - من بناء العمائر
 قادة الرأي! والحمى! والعشائر
 (معقل الضاد) ماله من مكائر

لم يهن عزمه - ولا ضاق ذرعاً
 ذلكم (سفره) ومن شاء يتلو
 وهو من بعد - لم يزل في كفاح!
 وله من (عواهل العرب) طود
 إنهم في (الحفاظ) أسنان مشط
 وفق الله سعيهم - ورعاهم
 مرحباً بالوفود - في حرم الله
 مرحباً بالوجود - تبدو علينا
 مرحباً - بالخيار من كل (هادر)
 ديننا واحد! هوانا جميع
 ومن الخرم ما يكون (أناة)
 فاتقوا الله يؤتكم كل خير
 (إنما المؤمنون - إخوة) - أين كانوا!
 كلنا مشفق - عطوف - ولكن!
 قد حملنا آصارنا - واجترأنا!
 وطريق النجاة - غير خفي!
 (خشية الله) و (التقى) و (التفاني)
 و (التواصي) (بالحق) و (الصبر) مهما!
 واتباع (الرسول) قولاً وفعلاً!
 تلكم (الدعوة الصحيحة) حقاً!
 في سبيل الدفاع رغم البوادر!
 كيف يحمي الذمار من هو ساهر!
 دون أهدافكم! وبالله ظافر
 في (إخاء) و (عصبة) من عباقر!
 وبهم يستطيل - كل مفاخر!
 وهدهم (صراطه) في المعابر!
 وبالطهر في كريم المآزر!
 في سمات الخشوع فذ المظاهر!
 شيعته إلى السماء (المآثر)!
 حوضنا مشرع! عليه نحاذر!
 وعلى من بغى تدور الدوائر!
 ما اتقيتم - ويكفكم كل وائر!
 والبعيد - القريب - عند الجرائر!
 في اقتراب الذنوب شق المرائر!
 وانبرت حولنا الدواهي الفواقر!
 إن أردنا الحياة والأمر ظاهر!
 (في مراضيه) وادخار الذخائر!
 جمعع البغي! أو تحدى الساخر!
 واجتتاب الهوى! وقذع المجاهر!
 وهي برهاننا - على كل سادر!

وعلينا - كما عليكم - حقوق!
 همكم - همنا - حمانا - حماكم!
 إنما قرة العيون - لدينا!
 أن نقيم الهدى (هدى الله) فينا!
 فبهذا - وليس شيئاً - سواء!
 ومرد العبيد - لله - حتماً!
 يا (مليكي) - ومن به الله أحياء!
 والذي (قصره) جبين الثريا!
 أطلق الحب في ذراك - (عناني)
 كلما شئت أن أحيط بمعنى!
 غير أني - أرقى قلبي! وحسبي!
 فلتعش ظافراً - وعاش (سعود)!
 وبنوك (الصقور) بيض المواضي!
 بلغت دونها القلوب الحناجر!
 جرحكم جرحنا العميق الناغر!
 ولديكم - وحيث ماالتف سامر!
 ما استطعنا ونزدري كل (فاجر)!
 ينصر الله - كل من هو ناصر!
 (مالك الملك) قابل التوب (غافر)!
 سنن الخير - والترات الدائر!
 والذي (عصره) عديم النظائر!
 وأرى الناس كلهم لك شاعر!
 سبقتني إليه - فيك الخواطر!
 علم ربي! بما تكن الضمائر!
 (شبلك الأكبر) الخضم الزاخر!
 ما شدا بلبل - وغرد طائر!



أفاض الهدى^(٨٩)

سنى مستمد من سنى الله باهر
 أفاض الهدى في الخافقين رفيقه
 يرف كما رفت نجوم زواهر
 فلم يبق في صقع من الأرض حائر

(٨٩) الشاعر : عبد الهادي الطويل.

المناسبة : حج عام ١٣٦٥هـ.

المصدر : العدد ١١٢٣ في ٢٢ ذي الحجة ١٣٦٥هـ.

وأضاء أرجاء الجزيرة مثلما
إذا ما (طويل العمر) لاح تألقت
وهلل نجدتي، وكبر مئتهم
ملك له نص اللواء على السها
قلوب بني الإسلام طراً سريريه
ولم تقف العلياء إلا ببابه
وما نجلت قط العروبة مثله
يحف به الإخلاص من كل جانب
ويبدو فتسري في النفوس مهابة
ويهتز للمعروف والخير والندي
وبين شعوب الضاد ينفج ذكره
به نيظت الآمال في الشرق والمنى
يذكرني عصر (الرشيد) زمانه
حسام بني عدنان والأمر حازب
وإن جدّ جدّ أو أملت ملمة
أخو الحرب إما كشرت عن نيوبها
غذته صغيراً ناشئاً بلبانها
تتيه به البيض الصوارم في الوغى
ويأتي إليه النصر من عند ربه
أمولاي جاد الدهر وافترت المنى

يضيئ صبح مشرق الوجه سافر
على الأفق أنوار وولت دياجر
وسارت بأنحاء الحجاز البشائر
وفي كفه سيف من الحق باتر
وأفواههم أعمواده والمنابر
ولم تجتمع إلا لديه المآثر
ولا انعقدت إلا عليه الخناصر
وتغشاه بالحب العميق الخواطر
وتخشع من فرط الجلال النواظر
كما اهتز غصن في الخمائل ناضر
كما نفحت بالطيبات الأزاهر
وعادت به أمجاد والمفاخر
وقد عز فيه المسلمون الأواخر
ودرع الأماني والمنايا دوائر
(فبعد العزيز) الحصن ممن نحاذر
ورئالها والنقع للنجم ثائر
وربته في ميدانها وهو كابر
وتزهى به الجرد المذاكي الضوامر
فيرجع من ساح الوغى وهو ظافر
وجاءك يسعى من بني مصر شاعر

لقد سئحت لي فرصة ذهبية
وقد ملكتني من جلالك روعة
أسائل نفسي أين أنت؟ وعند من
أفي زمن المأمون أم أنا حالماً؟
وما هذه الدنيا التي قد بلغتها
بلى نحن في سخو لدى خير عاهل
أياديه قد فاضت على كل مسلم
هو البحر إلا أن للبحر ساحلاً
سأنتني عليه بالعشيات والضحى
بنفسي وأهلي من هداني جبينه
فطرت وفي صدري من الشوق غلة
وأقبلت للبيت الحرام ملبياً
حنانيك ربيّ إنني جئت تائباً
فجد لي بغفران كريم ورحمة
تباركت هادي العالمين لكعبة
بها طاف (إبراهيم) من قبل وابنه
عليهم سلام الله ماذر شارق
أمولاي حياك الإله تحية
دعا باسمك الداعي إلى المجد والعللا
وأنت الذي أحيا تعاليم دينه

فها أنا للقصر المشيد أبادر
فهل أنت لي ياذا الجلالة عاذر
نزلت؟ ومن هذا الكريم المؤازر؟
وفي أيّ قصر ياترى أنا حاضراً؟
وتلك الأمانى الباسمات النواضر
بجانبه (الطائي) في الجود (مادر)
وآلاؤه غرّ جسام غوامر
وما لعطايا ذلك البحر آخر
إذا ما أقلتني لمصر البواخر
إلى حيث قامت للإله الشعائر
يضيق بها القلب الجرئ المغامر
وظفت به والقلب جذلان شاكر
ومالي سواك اليوم للذنب غافر
تقربها عيني، ويهدأ خاطر
ثراها ثرياً، بل حصاها جواهر
كما طاف من بعد النبي المهاجر
وغنى على أفتانه اللدن طائر
كما حيت الروض الغيوث البواكر
وسار على ضوء الهدى منك سائر
وقام بشرع الله فينا يجاهر

أقامت حدوداً طالما قد تعطلت
ودستورك الذكر الحكيم وإنه
فليت بلاد الشرق سارت بهديه
وما دُهي الإسلام إلا بتركه
خطوب كبار في فلسطين والحمى
وما نبه الآمال بعد هجوعها
بها الأمم اللاتي امتلأن حماسة
وأنا لأبناء الغطارقة الألى
همو ملوكوا الدنيا وساسوا أمورها
رخاء وأمن مستتب موطد
فمن شاطئ الأطلنطي للصين دولة
أكاسرة الفرس انضوا تحت حكمها
أمولاي جدد ما عفا من رسومها
أمولاي ما للشرق غيرك يرتجى
أمولاي إن الأمر جاوز حده
أمولاي حطم للأسود قيودها
دعا الله أن يرعاك حجاج بيته
وقالت بلاد الشرق آمين كلها
وعش حرماً للمكرمات يؤمه
ولا زال للبيت السعودي آله

وتعطيلها ما فيه إلا الفواقر
لطب به تشقى النفوس الحوائر
لينجاب ديجور، وينهض عائر
ولا غزيت أمصاره والحواضر
ولم تتج منها تونس والجزائر
(كجامعة) فيها تجلى التضافر
وفيه من العرب الليوث الكواسر
نباهي بهم طول المدى ونفاخر
فلا الأمن مفقود، ولا الحكم جائر
وعدل كما تهوى الرعية وافر
لها في ربوع الأرض تسري الأوامر
وألقت إليها بالزممام القياصر
فليس لها إلاك للغرب قاهر
إذا مادعا داعيه أين المناصر؟
وطول احتمال النذل والأسر ضائر
وذد عن حياض الدين فالله ناصر
وزوار روض (المصطفى) والعشائر
قدم أنت والعرب الكرام الأكابر
عضاة الندى والملمهون العباقر
فهم للعوالي والمعالي ذخائر

وللملك الفاروق منا تحية على البعد تزجيتها إليه الخواطر



العدل ظل الله في سلطاته^(٩٠)

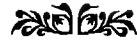
بأهى بطلعتك الصفا وحجونه	والبيت بيت الله أنت أمينه
وليته فإذا الحياة عزيزة	وإذا سناك على الحجاز يزينه
فكأن رضوان الجنان ببابه	وعليه آثار النعيم ولينه
ماجار في الحكم القصاص وإنما	شيدت من الإسلام فيه حصونه
العدل ظل الله في سلطانه	عبدالعزيز به تعزز دينه
سست الحجاز به فعم أمانه	واعتر جانببه ولان حرونيه
ونما به عود الحياة فأورقت	في يابس الصخر الأصم غصونه
أشرققت في حرم تقديس للهدى	بدرأ يزيل الشك عنه يقينه
طاقت بكعبته الملوك كأنها	عقد تزان به وأنت ثمينه
لك واجب الإسلام يرعى حقه	ولأنت بين العالمين تصونه
النصر حلفك والزمان بما ترى	تجري به حركاته وسكونه
والملك في آل السعود موطد	يزداد فيك لعرشه بمكينه
نثرت كنانة غابها فتخيرت	الملك ليثاً عز فيه عرينه
ملك يزين التاج مفروق رأسه	إما بدا والصولجان يمينه

(٩٠) الشاعر . عبدالحميد سعد.

المناسبة : حج عام ١٣٦٥هـ.

المصدر : العدد ١١٣١ في ٢٢ ذي الحجة ١٣٦٥هـ.

فقيامه بعض النهار وليله	ليل التهجد لا تغض جفونه
تاج القلوب فما تسير بطيها	نفذت بصيرته به وظنونه
عبد العزيز وفيصل كتبنا	سفرأ به الإسلام فاض معينه
والمرء في الدنيا كتاب حياته	أعماله وبأصغريه يدينه
فإذا العروبة سفر مجد طافح	بالنور يطفح بالبيان متونه
وإذا الرياض تصوب فيه جحافل	من يعرب وإذا هناك عرينه



إلى معقل الأمجاد^(٩١)

إلى معقل الأمجاد من حبهم شبا	بكل فؤاد جئت والشوق بي أرى
وبي هيبة لكن حبتني بشاشة	حلاوة بحر أستسيغ به الشربا
وما أنا إلا شاعر أرقب العلا	وإن علاكم للخيال غدا رحبا
وهذي القوافي قد تضمنت الوفا	لأكرم ملك أذهل الشرق والغربا
ومن مثلكم (عبد العزيز) بصولة	لقد ذلت للنجح والشرف الصعبا
فراحت ملوك الأرض تخطب ودكم	وكل تجارى في مودتكم نهبا
وإني لفي نعمى بثالث حجة	إلى الكعبة الفراء أمحوا بها الذنبا
وإني لمن (آل السعد) بغبطة	وكلتاها قد أنطقت شكري الربا
مقام رفيع رحمت أحسبني به	بظلك يامولاي استوطن الشها

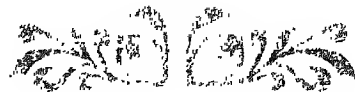
^(٩١) الشاعر - فرحان سلام.

المناسبة : حج عام ١٣٦٥هـ.

المصدر : ١١٣٢ في ٢٢ ذي الحجة ١٣٦٥هـ.

ولله من أنجالكم سادة الملا
(سعود) ولي العهد والسعد خادم
وإن الحجاز اليوم بالأمن قد غدت
وإن الحجاز اليوم أرض نعيمنا
وما أنا مهما سقت طرف قريحتي
فمنك عرفنا النصر في كل مأزق
وقفت على مدحيك شعري مهلهلا
أتيت مغذاً عن فلسطين ناطقاً
تأجج منها الصدر بالحب نامياً
ومثلك من للحق بات مناصراً
فلا زلت يا عبدالعزيز مسوداً
فعزم وإقدام وحزم وحنكة
وإن عليكم شرقنا بات ملقياً
ولست أرى قول الملحين بادروا
أدامك ربي للعروبة مؤثلاً

أسود كرامات العلا عندهم نهبي
(وفصيلهم) إدراكه أخجل العضبا
كما قدر الرحمن لا تعرف الرعبا
فأنى أدرتُ الطرف أستطرف العجبا
بمدرك شأو المجد طاولته جذبا
تبادره رفعاً وقد هالنا نصباً
وآليت لأنفك أستتطق العذبا
وقد أو فدتى في تباريحها الصبا
فبرد لظاها بالذي يظهر الحبا
ولست أرى إلّاك مستصرخا ندبا
فما داؤنا من غيركم يأمل الطبا
جميل صفات قد ألنّتم لها جنبا
رجاء حياة لا يطيق لها غصبا
جميلاً. فدون القول أنت الذى هبا
لتبقى مدى الأعوام تستهض العريا



فتقبل منا ولاء^(٩٢)

هذه من فضائل الأيام	وقفة عند قائد وإمام
أى قول لشاعر عبقرى	مبدع الشدو ساحر الإلهام
في سمو يطل من قسّمات	سجلت بينها خلال الكرام
يقف المرء دونه بادي العجـ	ز وقد حاز بينات الكلام
إيه ياسيد العروبة عاشت	إن تعيش أنت في ظلال السلام
أنت سيف الهدى عدو الضلالا	ت ونور الهدى عدو الظلام
عاهل في اسمه معان من السعد	وفيه علائم الإقـدام
شنها غارة على الجهل شعواء	فغارت وجوهها في الرغام
ودعا لاتحاد يعرب حتى	أن رأينا صفوفهم في انضمام
سيرى الناس أى ماض رفيع	عاش في حاضر عسير المرام
شاد بنيانه مغاور صيد	مثل عبدالعزيز رب الحسام
ياسليل الندى وصفو المعالي	والقنا والمهند الصمصام
دم لواديك بالشرعية تحميه	وتحيى به فريد النظام
إن دعت كل أمة بدوام	لمليك مظفر وإمام
فلأنت الأولى بكل بقاء	ولأنت الأحرى بكل دوام
ملء أيامك الهدى ولياليك	لأيامهن مسك الختام

(٩٢) الشاعر : سلام مهنا.

المناسبة : حج عام ١٣٦٥هـ.

المصدر : ١١٣٣ في ٢٢ ذي الحجة ١٣٦٥هـ.

واستظل الحجيح أوراقها بين وفود شديدة الازدحام
فتقبل منّا هدايا ولاء وتحايا تجلّة واحترام



الدهر أسعد^(٩٣)

الدهر أسعد والهدى بسام لما استعز بعزك الإسلام
يابن الملوك الصيد عشت مؤيداً تزهو حظيرتها بك الأيام
أيدت دين الله في أحكامه وعلمت كيف تُنفذ الأحكام
في كل ناحية وكل قبيلة عدل وأمن مورق ووئام
عبدالعزیز لك المهابة والنهى ولك القلوب منازل ومقام
الملة السمعاء تشهد أنها تبنى بكم أركانها وتقام
إن قيل حي على الصلاة رأيتهم هرعوا إليها خشعاً وأقاموا
فقطعت أيدي السارقين فزلزلوا واللّه يعلم أنك الصمصام
وملكت بالحسنى قلوب رعية عاشت بحبك والحياة سلام
ولقد رأيت الشعب يوم قدومكم فرحاً طروباً كله إعظام
شعب يفيض حماسة بولائه وله بعرشكم هوى وغرام
فأله يحفظكم ويحمي جنده أمراء آل سعود الأعلام
واهناً بحجك ثم عيدك سالماً تزهو بك الأعياد والأيام

^(٩٣) الشاعر : محمد خطاب.

المناسبة : حج عام ١٣٦٥هـ.

المصدر : ١١٢٣ في ٢٢ ذي الحجة ١٣٦٥هـ.

واهناً بنصر الله عشت مؤيداً وعليك منه تحية وسلام



حولية الموسم^(٩٤)

بعضرك دين الله تعلقو - منابره
إليك انتحى الإسلام من كل
كان فجاج الأرض لله أقبلت
فلو رُحزحت عن كل قلب سجونه
أمولاي إن (البيت) فيك تهلت
بك ابتهجت أركانه - وتباجت
أقمت حدود الله فيه - ونفذت
فلا غرو أن لجئت بشكرك عاطراً
ترى زمر الحجاج فيه (مواكباً)
كأنني بهذا الحشد - يزجي اغتباطه
أفاضوا إلى عرش بفرقك تاجه
إلى ملك تشدو البرايا بمجده
إلى مثل (المرشدين) كأنما
أضاء به (المحارب) في غسق الدجى

وفي قصرك الوضاً تهدي شعائره!!
وأمصاره تحدو به - ومصائره
يحييك منها كل من أنت ناظره
لشفاقك منه مائكن سرائره
أسرته، واسنر وحثك ستائره
مطالعه، واكتظ حولك عامره
شريعة (هاد) كالصراط معابره
مرابعه - واستطلعك هواجره
ولا موكب - إلا وفيك مزاهره
إليك - وتتلوه عليك نواشره
وفيكم ضحاه مشرفاً - وجواهره
وتسبقه قبل اللقاء مآثره
به (عصرهم) يمتد في الأوج حاضره
وراعت تباشير النهار - بواتره

^(٩٤) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : حج عام ١٣٦٨هـ.

المصدر : العدد ١٢٨٠ في ٨ ذي الحجة ١٣٦٨هـ.

تقحمها (خمسين حولاً) تصرمت
فأظفره الله الذي هو حسبه
وآتاه مالم يحتسب من تطوّل
إذا ازور عن دنياه في حب دينه
بنى أمةً كانت حطاماً فأصبحت
معاهدها بالعلم عالية الصدى
تُفديه بالأرواح - مشرعة الظُّبا
ومن كان في ذات الإله جهادُهُ
يروقك من أشباله كل ضيفم
كأن (سعوداً) حين يبدو مهابة
كأن أياديه سحب مركم
كذلك وعد الله فيمن أطاعه
عفا الله عنا أيها القوم - مالنا
تلجُّ بنا (الرجعى) وتجتأح عنوةً
يقولون دب الوغى ياليت أنه
وباليت أن المسلمين (تعاونوا
أأخوتنا جد السرى، وتقطعت
أأخوتنا ماغير الله نعممةً
أأخوتنا ماالدين إلا عقيدة
لنحن وأنتم للهدى - وصروحه
معارك تُصلّى بأسه - وتزاوره
بكل منيع لاترام - مخاطره
ومن كل خير لاتغب غوامره
جثت تحت مشطي أخصيه تحاوره
وفيه تهاديه - ومنها مغافره
وإيمانها (وحي الكتاب) مصادره
وتسبق مايومى به - وتظاهره
فهيهات منه كل عات يكابره
كأن ارتجاس الرعد منه زماجره
(أبوه) وشدو المشرقين مفاخره
تهلت غواديه، وتهمى مواطره
وآياته تترى به وزواجره
نضج ويكوينا الهوى - ونسايره
بتقريطنا - والغى تترى غواثره
بنص كتاب الله - شدت أواصره
على البر والتقوى) وتلك أوامره
بنا السبل، واغتالت نهانا دوابره
على بشرٍ، حتى يغير آشره
وماهو إلا الصبح يسطع سافره!!
سياج، ومن يغدر به الله فاقره

خليق بنا (الإخلاص) لله وحده	وأنجح سعي المرء - ما هو ذاخره
ألا أيها الضيف الملبون مرحباً	وأهلاً بكم - وليهن بالحج حاسره
إليكم تحيات (المليك) يزفها	مغلغلة بين السماطين - شاعره
مرقرقة تعترفي كل موسم	وتهل من قلب مرته زوافره
ونسألك اللهم عفوك والرضا	وأن تنصر الإسلام فيمن يناصره
وعاش ملوك المسلمين - جميعهم	وأقطابهم - ما طاف بالبيت زائره



كَرُمْتَ يَعْرَب^(٩٥)

كَرُمْتَ (يعرب) وعزت (نزار)	وبك اختال مجدها، والفخار
في ذرى (تاجك) الجزيرة أضحت	فلكا - أشرفت به الأقمار
صافحتك الأفيال منها - وأفضى	لك بالشوق - وفدها المختار
واستوى عندك القريب مزاراً	والذي شط عن حماه - المزار
وإليك القلوب تهفو ولأء	ووفاء - وتشخص الأبصار
كل عين تراك تعزف لحناً	لك بالحب دونه الأوتار
جمع الله في (ظلالك) شعباً	عريباً، سماته الإيثار
وبيمناك من هداه (لواء)	نسجته - بيمنك - الأقدار
رفق فوق الحصون أخضر زاه	وبه انقض جيشك الجرار

(٩٥) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : حج عام ١٣٦٨هـ.

المصدر : العدد ١٢٨١ في ٢٣ ذي الحجة ١٣٦٨هـ.

وتهادت به (العواصم) نشوى
هو رمز (التوحيد) يحنو عليه
فيه أعلنت ماتسرجهاراً
وعلى جانبك - شأقت مروج
هطلت كالسحاب طلاً ووبلاً
يامليكي، إليك ترنو (معد)
أنت منها الشفاف، أنت هداها
ذدت عنها الخطوب وهي جسام
ثم بواتها - مكاناً علياً
(وحدة) أصبحت، وفيها استقامت
(ومضة البرق) في رباك صداها
ظفرت بالخلود - بعد فناء
واستفاضت بها العلوم - وكانت
ليس بدعاً - إذا النجود تغنت
إنما أنت رحمة، وهناء
حفظ الله عرشك الظليل رواقاً
تتلاقى القلوب فيه - وتحظى
ولتعش و (السعود) دهرأ طويلاً

حيثما استشرفت به الأقطارُ
في الميادين (سيفك) البتارُ
آية الحق - والمنيا تدار
من أياديك - غيثها مدرارُ
ومشت كالسيول وهي بحارُ
وهي تشدو وكلها إكبار
وضحاها - وقد تجلى النهار
وحملت الأعباء وهي كبارُ
أين منه العصور والأسفار؟
في أقاصي تخومك - الأمصار
ودجاها - كأنه الإسفارُ
ومشت في الثراء - وهو نضارُ
في الجهالات، دأبها الأوزار
بك، واستربت بك الأغوارُ
وجلال، ونعمة، ومنار
فيه (للضيف) مربعٌ وازدهار
بالأمانى - وترفل الأبرارُ
لك النصر - و(للسعود) شعارُ



في موكب البيت الحرام^(٩٦)

هتف الحجيج، ضحى بكل مكان
وترددت عبر الجوانح عبرة
وتألفت فوق الجباه مباهج
وتطلعت زمر الحجيج تشوقا
حفلت بهم أم القرى، فجميعهم
في موكب خشعت له أبصارهم
قد حاطهم بعناية ورعاية
عبد العزيز، وحسبه من دهره
مولاي كم لك من يد أوليتها
قلدت أجياد العروبة خير ما
ومضيت في سبل الجهاد مدججا
حتى ابتليت لها الخلود مكانة
وأقمت بالتزليل شرع حكومة
وأبنت أن الشرع خير وسيلة
تدعو إلى الله الكريم بحكمة
مولاي سر فيما تريد مظفراً

فتهللت لهتافه الحرمان
هي رمز إيمان وفويض حنان
سطعت بأفصح منطق وبيان
للبيت في حلل من الإيمان
آل، وأهل مودة، وتداني
غضا، بكل جوارح وجنان
ملك له فيهم أعز مكان
مجد يطاول سيرة الأزمان
سطعت قلائدها على الأعنان
تسمو إليه مكارم الإحسان
بعقيدة التوحيد والإيمان
في الخافقين، فكنت نعم الباني
ونشرت دستوراً من القرآن
تزع الفوارق عن بني الإنسان
هي وحي إلهام وفويض بيان
وعليك ألوية من الرحمن

^(٩٦) الشاعر : فؤاد شاكر

المناسبة : حج عام ١٣٦٨هـ.

المصدر : العدد ١٢٨١ في ٢٣ ذي الحجة ١٣٦٨هـ. الديوان ٣١.

وانهض بحق العرب غير منازع	وارفع لواء الحول والسلطان
ومر الشعاب فخلف كل ثنية	جند تفيض، وحول كل رعان
قد بايعوك على الولاء وطاعة	لك في الجوانح بيعة الرضوان
فأولاء قومك والجهاد سبيلهم	صدقوا العهود بأوثق الإيمان
مولاي عش لبني العروبة كلها	والمسلمين، موطد البنيان
في ظل عافية، ومجد باذخ	ورغيد عيش وارف الأفنان
أبدا وعاش بنوك في نعمائهم	من فيء ظلك في أبوة حاني
عاشت ملوك المسلمين وكلهم	في الدين إخوان إلى إخوان



أنت أعليت (بالهدى) كل صرح!!^(٩٧)

أى عيد كعيدنا اليوم جامع	أنت فيه الضحى وأنت المطالع!
تتبارى إليك فيه - التهاني	من قلوب بها الولاء رصائع!
ويضيء التوحيد ضاحي المحيا	نحو ظل به جبينك ساطع!
مشمخر الرواق ينفخ بالطيب	ويمتد من وراء المرباع
من حفافيك للمحاريب رجع	(بالترتيل)! شنفت كل سامع!
وعلى جانبيك منك شعاع	(ملكي) به الشموس سواطع!
يتجلى عليك فيه جلال	يبهر الناظرين - أبهج، رائع!

^(٩٧) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : حج عام ١٢٧٠هـ

المصدر : العدد ١٢٨٠ في ٢٦ ذي الحجة ١٣٧٠هـ.

تستمد الأبصار منه سناها
ذلك الدين - مخلصا لا غشاء
فطرة أنت قد نشأت عليها
والتعاويد في جنانك أي
غرة في العصور - عصرك - أمنأ
جمع الله في ذراك شتاتاً
قبلما أنت بالمواسم تحددو
رؤيت فيه بالدماء سفوح
حيث يسطو الجفأة غير بعيد
فأقمت (الحدود) شرقاً وغرباً
وانتضيت السيوف وهي مواض
فإذا الهمس، بالنكاية رمس
وإذا المال في الصحارى ركاز
ويكأن السلام، والأمن رهن
حاذر الشر من هو الشر كرها
وقضى المفسدون رهطاً فرهطاً
ماسبيل الحياة - إلاقصاص
طفل من بينهم شب غراً
أصبح اليوم غير ما كان براً
ثقف (العلم) في ظلالك غضاً
ويضيء القلوب، وهي نواجع!
من غرور، وزخرف من نوازع!
مطمئن (اليقين) إذ أنت يافع
محكمات! وهن خير الطلائع
وبك الحمد للمهيمن شائع
مزقته الشفار وهي قواطع!
كان ذا الخيف خيفة، ومصارع!
ورمال تخضبت، وأجارع!
بالملبين! من ضليع، وظالع
وحميت (الوفود) من كل قاطع
وأذقت الحتوف كل مخادع
وإذا الفصل بالشرعية رادع!
تحرص الأرض أن يظل ودائع!
بهدي الله! واتباع الشارع!
وابتغى الخير، من له الخير وازع!
وأشيطت جلودهم بالمقامع!
أو هو الموت والأذى المتدافع!
قد غذته (المهود) المراضع!
يبهر الحاذقين - من كل بارع!
واحتوته (مزارع) - ومصانع

قام فيها مهندساً أو خبيراً
 سار في الدرب، واستقام طريقاً
 كان في غمرة من الجهل حتى
 ها هو اليوم في (الحضارة) يمضي
 وسواء لذاك من هو منهم
 كلهم منك في السنام مكاناً
 طمحووا للعلی، وهبوا إليها
 أفلحت أمة بحبك هامت
 أيها العاهل العظيم! المفدى
 كيف تسمو إليك، والشأو عال
 أنت أعليت بالهدى كل صرح
 فيك لله آية لا تمارى
 يستهل التاريخ فيك نضاراً
 أمة خيم الظلام عليها
 قذفتها الرجام حتى تلاشت
 فتألّيت! أن تعيد إليها
 واستعنت المعين والليل داج
 في قبيل من الصديق قليل
 فرأى الناس مارأوا! من فتوح
 وتحاماك كل طاغ، وباع
 ورئيساً موفقاً أو متابع
 وإلى الخير والإباء يسارع
 هذب العلم - كدحه المتواضع
 عربي الفؤاد، أروع دارع
 من قريش البطاح أو من مجاشع
 مامضوا (ناجحين) في كل نافع
 واشربوا - وما لهم من قانع!؟
 وبك استغزرت جميع (المنابع)!؟
 وأبا الأيمن من كل طائع!؟
 نفثات، من القوافي الشوائع!؟
 وتحديت بالكفاح القوارع!؟
 بهرت بالدليل كل منازع!؟
 كائتلاق البذور أبيض ناصع!؟
 ونعاهما الخراب فهي بلاقع!؟
 ورمتها الرجوم من كل طامع!؟
 كل مجد، وكل حق ضائع!؟
 حيث ما أنت ساجد أو ضارع
 وكثير من "المعز" "الرافع"
 باهرات، ونهضة، ومشارع!؟
 ومريد مكبل ومصانع

وقضى الله أن يحلك عرشاً
حكمك الشرع والكتاب منار
(شعبك الهاتف الذي فيك يغني
بأسه في (الحديد) بأس شديد
ترجف الأرض ما تنزي، ويغشى
أنت تملئ! ونحن نكتب مجداً
كل من راح، أو غدا فيك يشدو
أيها المؤمنون - مرحى، بيوم
في نعيم مزيد بالشكر ضعفا
ياسميع الدعاء - عفوك - مرجو
أنت ذو الحول، ماله من شريك
(وعدك الحق)، والطريق قوييم
شرق الدمع في المآقي، وغصت
قد لجأنا إليك أنضاء، حوب
والتمسنا النجاة منك جميعاً
فأقلنا العثار، وامنن علينا
وانصر المسلمين، واحم حماهم
واحب (عبدالعزيز) نصرا مبينا
واحفظ (الكوكب المنير) (سعودا)
وأسود العرين آل سـعود

رفعتـه يدك رغم المواقع
ومن الشرع - أن تسد الذرائع!٩
(جيشك) الزاحف، الرهيب القامع!١٩
غير أن اليقين منه المدافع
للخلود السماء - وهو يقارع!٩٩
أكبرته - منابر - وجوامع
في اغتباط، وكل شاد مشايح
كلنا فيه - بالمسرة - رائع
وبه الفضل، فضل ذي المن واسع
ولك الأمر - كله لك راجع
ملك الملك ماله من مضارع
وبنيانه الهوى - المتقاطع!٩٩
بالحلاقيم: لاغيات المواجه!١٩٩
ولغوب، (وغربة) ووضائع!٩١
في (صعيد) به القلوب خواشع
بالرضا منك، واكفنا كل فاضع
وأدلهم من العدو المصارع
إنه عبدك الشكور - الخاضع
(مأرز المهتدين) سبط الأشجاع
ما سعى طائف وكبر راع

ثانيًا : المناسبات

تنوع شعر المناسبات وتعددت قصائده بتنوع وتعدد المناسبات التي قيلت فيها حتى أصبحت تلك القصائد مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتلك المناسبة، فلا تكاد تقرأ إلا وتذكر مناسبتها معها.

وقد برع في هذا المجال شعراء كثيرون حتى أضحي جل شعرهم يدور حول تلك المناسبات.

ومن تلك المناسبات التي اهتمت "صحيفة أم القرى" بتسجيلها وتسجيل ما قيل فيها من أشعار المناسبات الوطنية كمناسبة الجلوس الملكي، والبيعة بولاية العهد، وأعياد الفطر والتهنئة بحلول العام الهجري الجديد إلى مناسبات تم فيها افتتاح المشاريع، وكذلك ما قيل أثناء لقاءات الملك عبدالعزيز يرحمه الله بالعامية أو الخاصة أثناء مأدبة عامة في القصر الملكي، وكذلك لقاءات الملك عبدالعزيز ببعض أعضاء المعاهد العلمية المختلفة والمدارس المتنوعة وطلابها.

مُنَاسِبَةُ جُلُوسِ الْمَلِكِ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَلِكًا عَلَى الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ

عرضت هيئات عديدة حكومية وشعبية على جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود إحياء ذكرى يوم جلوسه ملكاً على المملكة العربية السعودية أسوة بالملوك الآخرين في مختلف أنحاء العالم؛ غير أن الملك عبدالعزيز كان قد رفض طلبهم بقوله لهم: " تتحوا عن هذه المظاهر التي تجعل المرء يركب أجنحة الغرور، وينسى الواجب الذي ألقاه الله تعالى على عاتقه".

وكررت هذه الهيئات الطلب على جلالته لإظهار ولائها وتعلقها به، وألحت كثيراً بهذا الطلب؛ فلم ير بداً من النزول عند رغبات أبناء شعبه، ولكنه أمر بإحياء هذه المناسبة في اعتدال، والاكتفاء بما قل من المظاهر، وأن تكون ساعات بر وإحسان.

وقد استمر إحياء مناسبة الجلوس إلى سنة ١٣٤٩هـ - ١٩٢١م إلى أن أمر جلالته بإلغائها نزولاً عند رغبة العلماء من أبناء شعبه باعتبارها بدعة وعادة أوروبية أكثر منها إسلامية أو عربية^(٩٨).

(٩٨) الملك الراشد، عبد المنعم الغلامي.

ألا إن هذا اليوم^(٩٩)

ترنحت الأعطاف وابتسم الزهر	(بيعة يمن) شأنها النهي والأمر
لخامس عام أينعت بثمارها	فعم (بلاد العرب) من طيبها نشر
وما هي إلا العز والسعد والعلی	وإلا الأماني الفر تومض والفخر
تجلت بها (أرض الجزيرة) دولة	لها (العلم الخفاق) والعسكر المجر
وصاح بها التاريخ في رياضاتها	ألا إن ماضي العرب لاح له الفجر
أباح لكم عبدالعزيز بملكه	مراعي هناء لا (تميم) ولا (بكر)
سواء لديه في (العدالة) عاكف	أقام وباد داره المهمه القفر
تجاوز أقدار الملوك بحلمه	فحف به (التوفيق) وانبج (النصر)
وراح يوالي السعي بالحزم شاخصاً	(لنهضة) شعب حقه الناب والظفر
ووجد أشتات البلاد فأصبحت	وما بينها ضغن ولا دونها ستر
وألّف بين الخلق بالله حكمه	فعاشوا بعرف لا يكدره نكر
وحارب جيش الجهل فاندك حصنه	وأنفق سوق (العلم) فاستبضع التجر
وما شهدت عيناه إلا لغاية	تسامت فأضحت لا يحيط بها الحصر
وما تلك إلا أن يرى الشعب وحدة	تذل لها الدنيا ويعنو لها البحر
فما العز وأيم الله إلا شريعة	بها انتعش الإسلام وارتفع الصدر
وما العز إلا الفن تبنى صروحه	وتسمو معانيه إذا انطلق الفكر

(٩٩) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة: المناسبة الخامسة لتتويج الملك عبدالعزيز ملكاً على الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها.

المصدر : العدد ٢٦٥ في ١١ شعبان ١٣٤٨ الديوان ٦٥٤.

وما العز إلا (النسج) والوشى باهراً
وما العز إلا الماء تجري عيونه
وما العز إلا أن ترى القوم سبقاً
وما العز إلا أن تحيط قلوبنا
وما العز إلا (الأعوجيات) ضمرا
فديت الذي قال من قبل شطره
بذلك تمت بيعة الرشيد غدوة
فحيا الحياة (أضيافنا) ورباعهم
هم الصفوة الأعضاء (للضاد) والأولى
جهاذة من آل يعرب نبعمهم
يحلون داراً تزدهي بجهادهم
(حبيب) إلى بطحاء مكة موسم
وقد شاهدوا فيها الذي قد يسرهم
فقل (لدعاة) السوء كفوا ثغاءكم
فلو كان فيهم للعروبة نخوة
كفى ما جنت أيدي العصور التي خلت
آلا إن هذا اليوم عيد مخلص
تدل به (عدنان) في كل حقبة
فقد سلك نهج الحضارة واحتذى
وما مر إلا مثل ترجيع طرفه

كما ارتقش الطاووس أو لمع التبر
وتروى فيافينا إذا انفلق الصخر
لحذق الصناعات التي دركها فخر
وأخلاقنا التقوى ويغمرها البر
وفرسان حرب لا ينهتها الزجر
(فما المجد إلا السيف والفتكة البكر)
وصدق آمال المبايعة الخير
كيوم تغداق الغيث إذ أقبل السفر
إذا ارتجلوا خلنا (البيان) هو السحر
نود لو أن اليوم في قريهم شهر
فلا غرو أن وشى مطارفها البشر
تحيا (معدا) فيه (مكة) و (الحجر)
على رغم ما شاء الكواشح والنكر
فليس لكم فيما أشعث بنا عذر
لما أفكوا لكن تولاهم الأصر
فأين النهى أين الحصافة والطهر
يظل على كر الدهور له ذكر
ويبدو عليها في (مواسمه) كبر
مثال (أباة الضيم) أبناؤها الكثر
بيعتهم حتى استقام بها السير

فدونك ما شادت فثم (مدارس)
 وحولك (عمران) تطاول سمكه
 وقد آمن (العدوان) من كان خائفاً
 لمثل الذي أجدى الإله بفضله
 فله يوم أشرفت فيه شمسه
 لمن أربب الأساد بالجرد والقنا
 وليت (صبا نجد) إذا ما تأرجحت
 تبى (ذا التاجين) عما نسره
 فقد عز صبر الشعب عن نور وجهه
 فلا برحت أيامك البيض درة
 ولا زال هذا الملك رمز (افتخارنا)
 وأيدك الرحمن (ياخير عاهل)
 و(أحيالك) في عز ونصر وصوله
 وما احتفل (الأحفاد) بالبيعة التي
 وحالفك التوفيق يا (فيصل) الوغى
 وقرت بـ (عبدالله) عيناك مارسى
 تجد (وبعثات) تثقفها (مصر)
 وحسبك أن الفقير بدده (الوفر)
 كما خشي (القرآن) من قلبه غمر
 يحق الثناء المحض والحمد والشكر
 على بيعة يحكي صحائفها البدر
 وأذعن من إنذاره السهل والوعر
 وماجت (بنفح الشيخ) أعلامه الخضر
 (لسدته العليا) ويا حبذا الجهر
 ولكن خيال القرب في روضنا نور
 تلاً في (تاج العروبة) يا (صقر)
 تطيب به النعمى وبيتهم العصر
 نمته إلى الأمجاد آباؤه الزهر
 و (أشبالك) الأبطال ما انهمر القطر
 تنافس في آثارها النظم والنثر
 وأعشب في أفيائك النجد والغور
 (تبير) ولبى في (مشاعرنا) النفر



ياملكاً عاش له ملك الغلا إلى الأبد^(١٠٠)

قد اترع الحوض فرد	وأينع السروض فرد
يساحبذا يوم سري	الركب الى خير بلد
تحمله عبديّة	تعشق فينا وتخد
سفائن تصدر في البر	وفسي البحر ترد
كانها البحر سنا	يجزر حيناً ويمد
كانها موارق السهم	ومما السهم مدد
كانها بسوارق	تغري الدياجي وتقعد
شرقية تخلفها	غريبة لم تتعد
تعب في السير عباب	مسرف لم يقتصد
تضم والماء يطمي	شواظ نيران الكبد
تجر من ورائها	ولائد ولم تلد
ولم يسقها غير مشبوب	الجوي ولم يغد
تقصر الممدى إذا	طال على السفر الأمد
يا أمل العرب بك العرب	على العصر تمد
ويا غليل القلب ما	للقلب من حرك بد
قد سرك الأمن فلا	تخف تباريح الكمند

^(١٠٠) الشاعر : عبدالمحسن الكاظمي.

المناسبة: في المناسبة الخامسة لتتويج الملك عبدالعزيز ملكاً على الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها وقد تليت نيابة عنه في حفلة وادي فاطمة عام ١٣٤٨هـ.

المصدر : العدد ٢٦٦ في ١٣ شعبان ١٣٤٨هـ، خطوات فوق الصخور، ١٣٣.

يومك في مكة	يوم كله طيب ونـد
يوم على أبوابه	فتـح مـن اللـه ورد
يوم على جبينه	شمس جلال تتقـد
يوم جلوس مالك	ليس له في الملك ند
يجلس فوق عرشه	متـوج لم يسـتبد
رأس على مفرقه	تساج المعالي ينـعقد
ماكل رأس فخر	التساج به متى عقد
للمجد في ثيابه	كل طريف وتلد
عبد العزيز والمعالي	الغرر روح وجسد
قريبة إذا دنـا	بعيدة إذا بعـد
يا ملكا عاش له	ملك العُلا إلى الأبد
ورب ملك لسواه	عمره يوم وغد
فداه من سـدته	خالية من العـدد
علاؤه علمنا	أن المعالي لا تحـد
يعفو وما البيض له	كهم ولا السمر فصـد
فما الدويش رابـط	الجأش إذا ما الأمر جد
يا ملك العرب أقم	ما في الطباع من أود
قد شهد اليقين في وجه	الصباح من شـهد
أن تلك في (الرياض) أو	في (حائل) أو في (أحد)
فأنت للعرب حمى	وأنت للعرب سـند

أدب كل من جحد	أمام سيفك الذي
يقصف فيه ويحد	أمام عزمك الذي
فذاك خصمك الألد	فمن تسوء سيرته
في المجد حازوا كل حد	العرب قومك الأولى
وقل لهم متى ترد	فصل بهم متى تشا
تشدد شدات الأسد	ها هي بها ضامرة
والبحر يعلوه الزبد	كالجمر تذكيه الصبا
نحتكم إلى الرشدد	يا أيها العرب تعالوا
جميعها ونتحد	لم لا نوحده القسرى
يخفق في كل بلد	تحت لواء واحد
له من الله مدد	في ظل أدرى قائد
فذاك حلال العقده	إذا تمادت عقده
نلهو وغيرنا يجد	إذا بقينا هكذا
مننا ولا مننا العضم	سنبقى ولا ساعدنا
وأين المعتقد	أينكمو عن حرم الله
ملتجأ لمن قصده	يا حبذا "الرياض" من
أمنية لمن عبده	وحبذا "مكة" من
والبشر لديها مطرد	وحبذا "جدة"
وهنا السعي حمد	هناك تبلغ المنى
صاحب ولا ولد	لولا السقام لم يعفني

ولم تكن على النوني	لي طاقنة ولا جسد
من يرسل الطرف يرى	أو يبعث القلب يجد
في مثل هذا اليوم	والأيام تلبى وتجود
بويح أسمى ملك	يسير في الملك صعد
لا يعدم الفوز المبين	من على الله اعتمد
على علاه ساهر	من أمن الليل رقد
شاد صروح ملكه	في غير عسف ووطد
ذاك فكاك أمة	من صفد بعد صفد
حماه للعرب حمى	وعينه فيها رصد
عبد العزيز والذني	نعمده أما نعد
عبد العزيز ذكره	في طيب الذكر خلد
يحرك مد كله	إن أجزر البحر ومد
الناجل الأصيل رأيا	في الأمور والأسد
آلاؤه وافدة	حيث ضيوفه تفد
وعينه ساهرة	حيث زمانه هجد
رحى المعالي كلها	في قرب وفي بعد
يدور حول قطبها	من بلد إلى بلد
قطب رحاها فيصل	وفيصل خير سند
طفرت منه كلما	نظرت في خير أحد
بمجزل إذا وفا	ومنجزل إذا وعد

نار قـراه لا خـبت عود علاه لا حـدد
هـذي مـآثر السـنا يا ربنا بـارك وزد



هذا الجلوس^(١٠١)

هذا الجلوس به الأمجاد تحتفل أصغت لهيبته الأسماع والمقل
هذا السرور وهذا اليوم طالعه نجم على أسعد الأيام يشتمل
وكان للجدي هذا مفتخر سام يقصر عن إدراكه زحل
يهنى بني العرب ما أحيا طريفهم عن التليد الذي صحت به النقل
آبائكم جددوا في المجد سالفه حلّوا على ذروة الطود والذي نزلوا
حتى تدين لكم غلب الرقاب كما أضحت أماناً على سلاكها السبل
لكم من الأرض دار المصطفى ولكم البيت والحل والبطحاء والجبل
فذا لكم شرف الدارين ما بقيت لكم حمايته فالأمر معتدل
سيروا على منهج الأخيار إنهم ساروا على منهج تدعو له الرسل
يا قومنا إن هذا اليوم ما قصرت عن مثله في العلا أجدادنا الأول
ففي الوفا والإخا للعرب مفتخر وليس في طيّه غدر ولا حيل
ما زالت العرب تحمي مجد سيّدها إن كان حادثة أو حادث جلل

^(١٠١) الشاعر : محمد بن بليهد.

المناسبة المناسبة الخامسة لتتويج الملك عبدالعزيز ملكاً على الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها عام ١٣٢٨هـ.

المصدر : العدد ٢٦٦ في ١٣ شعبان ١٣٤٨هـ.

أبناءء وبما أوصاهم فعلوا
فهو المطاع ونار الحرب تشتعل
في منهج الحق إن حلّوا وإن رحلوا
من جانيها رقاب الرّوم والقلل
من الدما أهرقته السادة النبل
تتبي بها ملّة دانست لها الممل
المشرفية والعسالة الذبل
بمثلها وبها قد يضرب المثل
نار الزناد ففي أثنائها شعل
بالمكرمات وبالهيئات مشتمل
أبهى من الحلي إن نيظت به الحل
حتى تقاصر عن إدراكها زحل
يغني عن النزع صوب العارض الهطل
ودينه أدرك الأعداء ما أملوا
ولا تغيروها الأبيكار والأصل
به فسارت في العالم الإبل
أشادها من بنيه الفارس البطل
وهو إلى مضر الحمراء يتّصل
للملك نيظت به التيجان والكلل
رأته خرت على أذقانها الدول

مثل المهلب أوصى عند ميّته
إلى أخيكم يزيد عقد أمركم
فالأولون إذا ساروا وسيرتهم
لو تسألوا جبهة اليرموك هل نفدت
والقادية هل جفّت مخارمها
هاتيك معتركات قبل حادثها
أنتم بنوها فلم تسمح لمعتذر
تقدموا وأشادوا كل سابقة
سيروا جميعا كما ساروا فما انطفأت
يا ليت شعري وهذا اليوم مؤتزر
مُقرّط جيده مجدا ومنظره
يزدان بالملك السامي بهمّته
في كل خير إذا عدّت مناقبه
لولا حميته العليا وشيّمته
لا ينكر الناس اثباتي فضيلته
بني الحجاز أقام الله مجدكم
بنى على غرة الجوزا قواعده
بنى جدّ ربيعيّ له شرف
لا بارح العز قصرا حل ساحته
لكم من العز معمور الجناب إذا

كونوا جميعا وشدّوا عضد ملّكم	على الوفا ولأَمّ الناكث الهبل
ففي الخلاف على الإسلام منقصة	فمن نتأججه صفين والجمال
ما تقصد العرب تأميناً لخائفهم	إلا إذا يقصد الهندي والأسل
كذلك الرب والإسلام ناصره	بكل ذلك لم يبرح به خل
يابن الأئمة ما زالت مكارمكم	يسوقها بالشا ماط ومرتجل
وأنتم في ذرى عدنان يرفعكم	مجد إلى ذروة العلياء ينتقل
وأنتم مثل غيث عم نائله	لم يخل من برّه حزن ولا سهل
أبقاكم الله للإسلام في رغد	يزلّ عنك وعن آبائك الأجل
ثم الصلاة على الهادي وشيعته	وآله ما استهل المدجن الهمل



عم الفيا في أمنه^(١٠٢)

كتب الفخار على صحيفة عسجد	كل السطور بلؤلؤ متنضد
كتب الهناء على مشاعر مكة	ملك الحجاز جلوس يوم أوحّد
كتب السرور على دوائر جدة	بثمان شعبان بشائر مسعد
كتب الفخار على حدود حدائق	وجميع أزهار مديح مشيد
كتب الحبور بأحرف وهاجّة	لليكنّا عبدالعزيز المفرد

^(١٠٢) الشاعر : عبدالمحسن الصحاف.

المناسية : المناسية الخامسة لتتويج الملك عبدالعزيز ملكاً على الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها عام ١٣٤٨هـ.

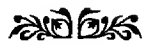
المصدر : العدد ٢٦٦ في ١٣ شعبان ١٣٤٨هـ.

لابن السعود سعادة لم تعهد
مع ملحقات اتبعت بتأكد
سطعت تضيء على سماء السؤدد
غراء قد خصت بكل ممجد
ويكل ناد وصف حمد مررد
ويكل روض شائق صوت مفرد
وعليه حلة سندس كزيرجد
لهم لما استوعبت بعض المقصد
بالمسك كان المسك تحقره يدي
فوقفت معتذرا كشبه الهدد
متقللاً من فدفد في فدفد
باب الصفا متبسم للوفد
بدعاء فخر للمليك الأ مجد
هو كالجنان لركع ولسجد
تروي الهنا بشائها المتفرد
ومقدم درر الشاء ومنشد
بعث البلاغة من ممات المرقد
النائب الشهم المهم الأوحـد
نجم الثريا قرطت بالفرقد
والجامعين لكل عز مسند

كتب الصفاء على جهات عواصم
ملك الحجاز وأرض نجد كلها
شبهته بدرا زها بكواكب
وسمو فيصل كالللال بطلعة
فبكل شعب منه ثغر باسم
وبكل أرض حفلة مشهودة
أو ما ترى وجه البسيطة باسمأ
لو أنني اخترت النجوم قصائدأ
أو أنني سطرت احرف مدحتي
لكن وجدت العجز أدحض حجتـي
ماذا أرتل للمليك من الشا
بشرى الجلوس بجمع ملتزم به
قام الخطيب به هنالك ناطقأ
تلقاء بيت الله والحرـم الذي
قامت بذاك المنتدى خطباؤه
والخلق بين مسلم ومعظم
والشعر أحياء الرقي بوقت من
سعد السعود لدى سعود وفيصل
إنـي أمثل في الجلوس وجودهم
والوافدين على تباين جنسهم

يا حسن عقد قد تنظم دره
فكأنما فيه النجوم تنزلت
وكأنما الأعلام راحات لقد
قد قلت للأقلام في نفثاتها
ماذا يقول المادحون بوصفهم
عم الفيافي أمنه فأكفنا
يا جلسة سطعت أهلة سعدا
قد قلت لما أن أتى ميقاتها
يا شعب بشريا بسيطة مجدي
يا ثغر رحب يا مدافع لعلي
يا نفس طيبي يا عيون تمتعي
يا مجد كبير يا بشائر هल्ली
يا ثغر آسية تبسم مسفرا
لا شيء أعجب من تهلل كعبة
فدع التلهب والجوى يامهجتي
أمسيت من حول الجنان فرفرفي
قد حرر الإلقاء ما سمحت به
أنشدت لما فاح مسك ختامه

في بيت إقبال عظيم المورد
من أفقها لضياها المتوقد
أضحت ترحب كالمشيرة باليد
سيري بأودية المديح الجيد
وبمن به كل الرايا تقتدي
بسطت لتأدية الدعاء الأوكد
في العالمين من الهنا المتجدد
في يوم أعيد بالفخار مشيد
ياروض زهري غصون تأردي
يا طير اطرب يا جهات توردي
يا عيد سبح يا مشاعر وحدي
يا عصر أرخ يا حمائم غردي
يا طرف صل على النبي محمد
بصداقها تهدي النفوس لمفتد
أوتيت سؤلئك من دئو أبعد
بجناح شوق في الطواف وعيدي
في الشعر ذا كرة البقاء الأخلد
كتب الفخار على صحيفة عسجد



في مَرِّ الظَّهْرَانِ^(١٠٣)

هياً إلى البيت وانظر في الحمى عجباً يا عاشق المجد ، واقراً دونك الكتب
قف هاهنا واتل سفر العز مرتجلاً لحناً يمزق عن مغنى العُلا الحُجُبَا
حيّ العروبة بالعيد السعيد فقد أمسى به الوردُ حلواً شيقاً عذِبا
وليقض كل خليلٍ من لبانتِه لكنني ما قضيتُ اليومَ لي أربا
ومن هوى الطيبة العفراء فاتتني حرمتُ طيفَ الكرى والجسمُ قد شحبا
حبيبة بفؤادي حبها عرم كريمة وهبت للمجد ما طلبا
رشيقة القند إلا أن مبسمها أضنى من السهد طرفاً دمه سكبَا
أثيلة المجد في سفر الخلود لها سطر من النور يحكي ضوءه اللهبَا
من صلب عدنان باري الخلق سلسلها والله كمّل فيها الخلق والأدبا
هي اللباب بدنيا الناس قاطبة بذّتهم في ميادين العلا حسبا
فالحق آتق آيات إذا تليّت على المنابر ضج الكون واصطخبَا
إذا ذكرت شعوب الأرض أجمعهم فأمة العرب كانت للورى قُطبَا
لها (الجزيرة) كهف لا يذلُّ به مستجدٌ لاذ ، أو مسترفدٌ رغبا
بقلب كل كميٍّ من مآثرها حبٌ تغفل في الأرواح وانسربا
طلائع المجد تترى من مرابطها وفي الحمى من سناء المجد ما خلبَا
فليعلم الناس أن العرب ما وهنوا وفارس العرب من نبع العلا شربا

^(١٠٢) الشاعر : محمود شوقي الأيوبي.

المناسبة : المناسبة الخامسة لتتويج الملك عبدالعزيز ملكا على الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها عام ١٣٤٨هـ.

المصدر : العدد ٢٦٦ في ١٣ شعبان ١٣٤٨هـ، وديوان الملاحم العربية ١٣٢.

وليهناً العرب إن السعد حالفهم
 إذا سمعت بأن الأسد واثبة
 واخشع بدورك إجلالاً إذا ثليت
 إنني ليأخذني فخر تخلله
 شمر إلى (الفاتح المنصور) مبتهجا
 مزجي الكتائب أرسالا يُحشدُها
 قد ثقف الله فيه العقل من صغر
 بجده اندمل الجرح القديم ولم
 للوطن الميمون مريعفه
 شعاره الدين والإخلاص رائده
 يحيى الليالي يحيك البرد أنمله
 ويرجم الزئج بالرأي الحكيم وقد
 يقضي الحقوق بلا وهن ولا خور
 يسمو وغضبتة للحق ساحقة
 المسلمون بكل الأرض إخوته
 سما فأورى زناد الأذكىاء ضحى
 تحير الناس في مجرى مواهبه
 وفي المغاوير أسراراً مطلسمه
 له من الخلق السامي تمائمه
 سرى يشق الدجا والناس في سئة

وبالسعود سراج العز قد نتبا
 فاحسب حساباً وعد الكمل العريا
 كئيب المكارم واسمع جلبة الخطبا
 شوق تشعشع في الأفكار والتهبا
 وصافحن كفه واستلهم الأدبا
 للعز في حلبة الهيجاء ما غلبا
 فكان تدبيره للمرتقى سيبا
 يطلب على فعله ذراً ولا ذهباً
 تحمّل العصب والآلم والنصباً
 يدعو إلى الحق أئى حل أو ذهباً
 برد العلا ويعدّ البيض والقضباً
 يبيت ليلته لا يعرف التعبا
 وما تألم من خطب وما غضبا
 يا ويح من شذ في التضليل أو كذبا
 وليس يطمح في أن يحجر الرتباً
 ولج في طلب العليا وما نكبا
 حتى تناقض فيه الرأي واضطربا
 وقد تناقض فيها الفكر وانشعبا
 ومن تعاويذه ما أسهر الأدبا
 ومنبع العزم فياض فما نضباً

هو المنبّه والأفكار نائمة
فإنه الصارم البتار مُصلتا
أجل فما لجمال العزم من وطنٍ
الشرعُ خيمتهُ، والعفو صولتهُ
والعدل رايتهُ والحلم لامتهُ
وابن البداوة أمسى من مكارمه
أعفّ ذي مقولٍ ما إن تُخاطبهُ
سمحُ جوادُ فما أضفى نوافلهُ
وإنه من سيوف الله أصرمها
به استتبّ مسالك الملك مُنعقدا
كانت عُرا الشّرة السّما مجذّمة
كانت روابط هذا الشعب واهنة
كانت قوى العلم والأخلاق خائرة
قد أبرم الندب للمغنى مرائره
إن الفضائل هذا اليوم زاهية
إن العروبة لا تعيا عزائمها
فليرتق العرش وليحم الذمار فقد
متوّج من صميم العرب نسبته
أقوى الرجال إذا شذت إرادته
والفحل في الناس من تسمو مبادئه

للدين، والنور عند الغافلين خبا
وإنه السلسبيل العذب مُنسكبا
إلا به وإليه العزّ قد دأبا
والفضل صار له بين الورى طنبا
والنصحُ شارتهُ لا يحملُ الريبا
لا يشتكي في الحمى ضيراً ولا سغبا
يلقاك مُبتسما حتما وما صخباً
طويل باعٍ نسيجُ السّرب ماكريا
زاكي الأرومة قاد الجحفل اللّجبا
وفيه أمسى عمادُ الدين مُنتصباً
لكنها أحكمت والمجدُ ما غريباً
إذا بنا لا نرى ويلاً ولا حرباً
إذا بنا لا نرى وهناً ولا وصباً
من بعد ما انتكست دهرأ وما جدباً
بكل أروع بين السادة الثّجبا
إذ أنها اتخذت عبدالعزيز أباً
أضحى التّكبُّ عن ميدانه تبباً
وهو الذي ما وهى عزمها وما تبباً
أمام عزمته الحسنى ارعوى وكباً
حتى يشابهه في أفعاله الشّهباً

يُذِيبُ مَهْجَتَهُ فِي نَفْعِ أَمْتِهِ
لَا تَطْلِيْبُهُ إِلَى الْأَهْوَاءِ آمِرَةٌ
إِذَا دَعَا فَكَأَنَّ الْأَمْرَ عَاصِفَةٌ
وَإِنْ تَوَاضَعَ كَانَ اللَّطْفُ مَبْسُومَهُ
رَبَّنَا إِلَى الْمَلِكِ الْأَعْلَى فَهَيِّجْهُ
لَا بَدَّ لِلشَّعْبِ إِنْ قَامَتْ قِيَامَتُهُ
فَأَمَّةٌ عَرَفَتْ مَعْنَى التَّقَدُّمِ لَمْ
وَأَمَّةٌ حَلَّ فِيهَا الْجَهْلُ فَانْخَذَلَتْ
فَلْيَنْهَضِ الْعَرَبُ حَتَّى لَا يُرَى أَحَدٌ
وَلْيَنْظُرُوا شَيْمَ الْأَجْدَادِ مَا فَعَلَتْ
وَلْيَهْنَأُوا إِنْ يَوْمَ الْعَرْشِ فَاتِحَةٌ
فَلِلْأَبَاءِ أَنَا شَيْدٌ وَغَمْغَمَةٌ
إِنِّي أَهْنِي بَنِي عَدْنَانَ قَاطِبَةً
اللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ الْأَرْضَ مَا شَهِدَتْ
هُمْ إِلَّا سَوْدَ بَسَاحَاتِ الْوُغَى وَهُمْ
دَالُ الزَّمَانِ وَلِلْعَلِيَا جَبَابِرَةٌ
قَدْ أَرْجَعَ اللَّهُ لِلْأَوْطَانِ زَهْرَتَهَا
الشَّعْرَ قَيْشَارَةً وَالْعَقْلَ رِيشتَهَا
إِلَيْكَ يَا قُطْبُ الْعَرَبِ الْأَبَاءُ أَتَتْ
أَلْيَّةً بِالَّذِي أَحْيَيْتَكَ قَدْرَتَهُ

وَيَبْتَغِي لِسَبِيلِ الْمُرْتَقَى السَّبَابَ
بِالسُّوءِ وَالْقَلْبُ لِلْعَلِيَاءِ قَدْ وَثَبَا
هَبْتَ لَتَعْصِفَ حَزْبًا بِالْوَنَى خَرِبَا
كَأَنَّمَا هُوَ رُوحٌ يَنْثُنِي طَرِبَا
شَوْقٌ فَهَبْ إِلَى الْعَلِيَا وَمَا رَهَبَا
لِلْمَجْدِ فِي الْمُرْتَقَى يَسْتَسْهَلُ الصَّعْبَا
تَبْخَسُ نَوَابِغُهَا حَقًّا، وَلَا الْأَدْبَا
بَيْنَ الْبَرِيَّةِ، أَمْسَتْ لِلْوَرَى ذَنْبَا
إِلَّا وَيَنْفُضُ عَنْهُ الْوَهْنَ وَالرَّيْبَا
حَتَّى يَسِيرُوا إِلَى أَمْجَادِهِمْ خَبِيبَا
لِنَهْضَةِ صَرْحِهَا بِالنُّورِ قَدْ خُضِبَا
وَالْيَيْتُ أَمْسَى لِعَرْشِ الْعَرَبِ مُنْتَدِبَا
عَلَى الْعَلَا وَأُؤَدِي الْيَوْمَ مَا وَجِبَا
كَشَعْبِ عَدْنَانَ شَعْبَا لِلْعَلَا أَلْبَا
لِلْعِلْمِ وَالْفَنِّ قَوْمٌ دَوَّنُوا الْكُتُبَا
وَالسَّيْفُ لِلْحَقِّ مَا يَوْمَ الطَّعَانِ نَبَا
بَسِيْدٍ فِي حَقِّقِ الْعَرَبِ مَا دَعِبَا
وَالْقَلْبُ فِيهِ مِنَ الْأَوْتَارِ مَا سَلَبَا
خَرَائِدُ الشَّعْرِ مِنْ قَلْبِ لَهَا تَعِبَا
لِسَوْفِ أَمَكْتُ عَمْرِي أَخْدَمَ الْعَرِبَا

إذا ذكرْتُك يا (عبدالعزیز) سما
لبيك يا ملك المغنى وأبرك من
في القلب عرشك لا فوق الأسيرة أو
وليس عرشك من دُرٍّ ومن ذهبٍ
فدقَّ في كوكب الشعرى اللواء ضحى
فاهناً وعش منقذا للعرب لهم
روحي إلى العالم العلوي واقتربا
لبي وطاف وأدَّى الفرض واحتسبا
على الطيَّالاس فارفع بيننا الطلبا
لكن عرشك قلبٌ يخضد التُّوبا
واقذف إلى المجد شعبا للعلا نسيا
وأمر وسُد لا ترى همًّا ولا نصبا



تقدمها عبدالعزیز^(١٠٤)

جری الیم هدارا بمضطرب طافٍ
سماء وماء، ليس بينهما سوى
يُطلُّ عليه باسم النجم خلة
ويوم كأحلام المنى افترثفره
ترأى به، في صفحة اليم زاخراً
فتاجيت نفسي، والخيال يطيف بي:
أشهد هاتيك الوجوه وقد بدا
هنالك من أبناء يعرب أمة
تميلُ به الأنواء ميله أعطاف
بناء، على الأمواج قد شيد، رجاف
ويرتد عنه طرفه غير مشتاف
وحُجب وجهُ الشمس فيه بشفافٍ
حمائم بيض بين در وأصدافٍ
تُرى أغداً في كعبة البيت تطوافي؟
عليها سنى أخلاف مجرٍ وأسلاف
كملت مع الحدين زين بإرهاف

^(١٠٤) الشاعر : خير الدين الزركلي.

المناسبة: المناسبة الخامسة لتتويج الملك عبدالعزیز ملكاً على الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها في
عام ١٣٤٨هـ.

المصدر : العدد ٢٦٧ في ١٧ شعبان ١٣٤٨هـ.

حجازية، نجدية، مصرية
 تقدمها (عبدالعزيز) فصانها
 دعا، فأجابته الجموع، فقادها
 إذا الملك لم يجمع شتاتاً ولم يُنر
 وماعيرة بالأمس القريب بمسدل
 أجل، هذه (أم القرى) وشعابها
 وها هي (أجياد) تطل على (الصفاء)
 أجول بسمعي والبصيرة في الحمى
 فما كان أبكاني أسى أمس، لاح لي
 وما بدل الله البلاد وأهلها
 وعاد إليها أمنها بعد خوفها
 أقيمت على نهج السداد دعائمها
 بنى الملة السمحاء والوطن الذى
 بنى لكم (عبدالعزيز) و(آله)
 ألا إن في (شبه الجزيرة) قوة
 هي المعقل المأمون، للعرب كلهم
 نظرت إليها، والسرى يستحشي
 شكوت إليها ما ألم بموطنى
 ولست أبالي بعد طول تجاربي
 إذا السيف لم ينصفك ممن تخافه

من الدين والدنيا لها البرد الضافي
 من الحلك المرئي والشرك الخافي
 فوحد أشتاتاً، وقام بأحلاف
 سبيلاً، تداعى أو سفى ركنه ساف
 عليها حجاب من ستور وأسجاف
 وهذا (حمام البيت) يزهى بأرفاف
 و (زمزم) منها يستقي كل رشاف
 وأمشي بقلبي في قلوب وأجواف
 فأثلج صدرى اليوم، من بعد إشرافي
 ولكنها فازت برشد وإسعاف
 فلا بغى فتاك ولا جور عساف
 وكانت على نهجي غرور وإجحاف
 وقاه من الأرزاء مصقول أسياف
 بناء المعالى، فاتقوا كل إرجاف
 عزيز علينا أن ترام بإضعاف
 هي المؤئل المحمي من كل حياف
 وطرت بقلب نحوها غير وجاف
 فكان حنو العطف بلسمها الشافي
 أمعتكر جو السياسة أم صاف
 فلسست على حال بآمل إنصاف

هنيئاً لأهل العيد عيد (ملك) شفى المجد من سقم عراه وإدناف
ولا زال (عرش الملك) مرتفع الذرى بآل (سعود) من أصول وأخلاف



تحية^(١٠٥)

تحية مصر للمليك المعظم يفيض بها قلبي ويشدو بها فمي
تحية شعب في حمى النيل ناهض إلى ملك في عرش مكة ضيفم
حمى ملكه بالعدل والسيف وانتى يقيم بناء كان جد مهدم
فوفى حتى لا مزيد لطالب وأمن أقطار النبي المكرم
وما الأمن إلا غاية الناس تبتغى وما الأمن إلا أس كل تقدم
فسر للعلا بالعرب يا خير قائد حباك دعاء الخير من كل مسلم



(١٠٥) الشاعر : عبدالحميد أفندي حمدي.

المناسبة : المناسبة الخامسة لتتويج الملك عبدالعزيز ملكاً على الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها في
عام ١٣٤٨هـ.

المصدر : العدد ٢٦٧ في ١٧ شعبان ١٣٤٨هـ.

تحية الجزيرة^(١٠٦)

وَعَادَ أَمْرَكَ جَدَا	يَا نَفْسُ بَلِّغْتِ قَصْدَا
دَاعِي الْحَيَاةَ فَجَدَا	دَعَا الْحِجَازَ وَنَجَدَا
دِرْعَ الْآبَاءِ وَشَدَا	تَدْرَعَا لِلْمَعَالِي
تَعِجْ بَرْقَاً وَرَعَدَا	وَاسْتَبْسِلَا وَاللَّيَالِي
تَلُوحُ يَمْنًا وَسَعَدَا	وَأَقْبِلَا وَالْأَمَانِي
لِلْمَكْرَمَاتِ أَعَدَا	فَكُلْ بَيْتِ نَدِيٍّ
إِذَا تَبَدَّى تَعَدَّى	وَكُلْ وَجْهَ صَبَاحٍ
قَدْ أَصْبَحَ الْيَوْمَ وَدَا	مَا كَانَ بِالْأَمْسِ صَدَا
مَنْ كَانَ يَطْلُبُ بَعْدَا	قَدْ عَادَ يَطْلُبُ قَرِيبَاً
وَالْإِبِلَ بِالشُّوقِ تَحْدَى	الْخَيْلَ فِي الْأَمْنِ تَرَعَى
حُمَى الْفَرَنْدِ الْفَرَنْدَا	وَإِنْ أَلَمَ مَا لَمْ يَمُتْ
الْهَمُومَ بِالْإِمْسِ وَقَدَا	يَا زَفْرَةَ صَعْدَتِهَا
الْأَيَّامَ عَكْسًا وَطَرَدَا	وَحَسْرَةَ رَدَدَتِهَا
الْآلَامَ جَزْرًا وَمَدَا	وَأَنْسَةَ عَوْدَتِهَا
الْحَدَثَانَ دَمْعًا وَسَهْدَا	وَمَقْلَبَةً أَتْرَعَتِهَا
يَجِدُ مِنَ الْهَوْلِ بَدَا	قَدْ يَقْحَمُ الْهَوْلُ مِنْ لَم

^(١٠٦) الشاعر : خير الدين الزركلي.

المناسبة : المناسبة الخامسة لتتويج الملك عبدالعزيز ملكاً على الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها في عام ١٣٤٨هـ

المصدر : العدد ٢٦٨ في ٢٤ شعبان ١٣٤٨هـ ، خطوات فوق الصخور ، ١٢١ .

ما فاز بالأمر إلا	من للأمور استعدا
العرب بالعرب تحيي	وبالتفرق العرب تردى
من حمل النفس غلا	فقد تحمل إذا
لم يجن إلا ضرارا	من راح يضمم حقا
يد الجماعة تعلو	والفرد يسقط فردا
آياتها خالدات	وإن لآلي خلدا
آثارها معجزات	الزمان حصراً وعدا
يزيدها الله طولا	ما زادت الله جندا
وعد من الله حق	لا يخلف الله وعدا
منها العلاء وإليها	ننتمي ومن هدهدا
ما ضرها أن قوما	صما عن الحق رمدا
تقصوا من علاها	وأوهموا الغي رشدا
فربما سلك المتبهات	من ساء قصدا
وربما حسب الآل	ظامئ النفس وردا
ليسأل الفرس عنها	بهرام أو يزد جردا
وليسأل الروم عنها	هرقل يوم تردى
وليسأل الدهر عنها	صفداً وصيداً وهندا
الشرق والغرب كانا	لما توليته حدا
أقامت العلم حصنا	لها وركنا أشدا
أم الحضارة مهد	الأنام سبيطاً وجعدا

الأكرمون بنوها	ببداءة ومردا
يا حافلين كرمتم	أصلاً وفرعاً ومهدا
أحييتهم بي شعوراً	من روحكم مستمدا
ضمدتم جرح قلب	لم يلف للجرح ضمدا
وطاب للحمد في	حكيم مراح ومغدى
عاهدتكم وتعالوا	نجدد اليوم عهدا
نحمي الجزيرة من كل	أجنب يتعدى
نصون كل ابن ضاد	يصافح الشام نجدا
من كان منا فإننا	منه ومن شذردا
ليس الفتى من توارى	بل الفتى من تصدى
وليس من طال زندا	كمن توقد زندا
من عاش حرا أبى	نفسه المنية عبدا
ومن تسريل عزا	لم يكتس الذل بردا



دم للعروبة فخراً^(١٠٧)

زم المطي وشدا يهوي من الأرض نجدا

^(١٠٧) الشاعر : فزاد شاكر.

المناسبة : المناسبة السادسة لتتويج الملك عبدالعزيز ملكاً على الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها في عام ١٣٤٩هـ.

المصدر : العدد ٣١٩ في ٢٧ شعبان ١٣٤٩هـ، الديوان، ١٧.

يا بـارك الله فيمن	زم المطي وشدا
قيل الحجاز ونجد	أفدي الحجاز ونجد
يا قبلة الدين رحي	إلى حناياك تهدي
يا قبلة الشرق قلبي	لدى حماك تردى
والقلب والروح نزر	على الحبيب المفدى
قيل الحجاز ونجد	فقلت جدت عهدا
أولئك القوم قومي	من طاولوا الناس مجدا
من طاولوا الناس فخراً	وأفحموا الناس جدا
كم اليل في رباهم	قضيته الليل شهدا
واليوم في حماهم	أعاد همي وأبدى
حوادث الدهر فيه	تكاثر النجم عدا
أيام كانوا وكنا	إلى الأضاليل نحدى
نسام خفا لنرضى	أن نقبل الضيم وردا
في دجوة الظلم نمشي	وظلمة الجهل نردى
يراد بالجد هزلاً	فينا وبالهزل جدا
نخوض مداً وجزراً	آنأ وجزراً ومدا
حتى تبدل عهدي	وعاد أنضر عهدا
ونفذ الوعد والله	ليس يخلف الله وعدا
وعاد ما كان صابا	بـانعم الله شهدا
وآب ليلي نهاراً	وآب يوممي سـعدا

ولا الأضاليل تحدى	فلا الرزايا رزايا
الحق أخوة تتبدي	وإنما الناس في
بالدين أصبح حشدا	فكل فرد لدينا
بالدين أصبح فردا	وكل حشد جميع
قد طاب عهدك عهدا	يا صاحب العيد مهلاً
أوسعت شعبك رفدا	يا صاحب العيد مرجى
يرف في الناس سعدا	عيد أطل بوجهه
مسكاً ويأرج ندا	يضوع ريا شذاه
لما أتيت وودا	أحياء شعبك حبا
أرسلت في الناس رشدا	من كل صنع جميل
أبر منك وأندى	لم يشهد العرب ملكاً
ولا أجل وأجدى	ولا أعز جلالاً
أبديت رأياً أسدا	إن قيل رأي سديد
أرسلت عزمأ أشدا	أو قيل عزم شديد
عن منطق الحصر عدا	نعماك في العلم جلت
من بز في العزم أسدا	أنجبت من كل شبل
تني الحسام الفرندا	يا فيصل الحق أذكر
وكيف أرهف حدا	وكيف راح مضاء
فاليوم نجنيه حصدا	بذرت للغرس مولى
على الزمان ومجدا	دم للعروبة فخراً

وظل مجدك كالنبي	رين في الدهر خلدا
حمدت يومي وإنني	سأوسع الدهر حمدا
ذممت أمسي وأمسي	قد كان يحمل إدا
هذه أمان عادت	نسر ين يجلي ووردا
ورب صاح كريم	أزجى لي النصح يسدى
كسبت بالنصح عزما	أمضى من السيف حدا
ورب وغد لثيم	قد أحكم الزور كيذا
أغضيت عنه فكانت	إغضائتي عنه رشدا
فراح في الختل يلقي	وراح في الزور يردى
أعدى عدو لدود	من يملأ القلب حقدا
وإنما من يداجي	ألد منه وأعدى
يا صفوة العرب أهلاً	بكم شيوخاً ومردا
شبيبة العرب أهلاً	بكم جلالاً وجدا
لوحوا نجومها وروحوا	في لبة المجد عقدا
نسجت للمعالي	مناسج الفخر بردا
وصفتموها من حلاها	لك سلاماً ويردا
نور الجلالة فيكم	من السماء استمدا
فحطموا الجهل عنكم	وأوسعوا العلم كدا
في ظل من أينع العلم	عنده وأعددا
وباعث العزم فيكم	عبد العزيز المفدى

أدامه الله ذخرا للعلم فيكم ورشدا
ولا رعى الله عهدا أقام بالجهل سدا



أطل على الأيام فابتهجت به^(١٠٨)

ترنمت الأعطاف وابتسم الثغر	وعم بنى عدنان كلهمو البشر
وأظهر كل الشعب نحو مليكه	من الود آيات تضمنها الصدر
وأقبل يوم نزدهي بقدمه	ونفخر من ذكره أوطانا الزهر
أطل على الأيام فابتهجت به	وكان بحق خير ما أنبت الدهر
إلا إن هذا اليوم مقدس	به افتخر التاريخ وارتفع القدر
وعاد إلى ماضي العروبة مجده	فأخصب منه الجذب وانجبر الكسر
وقد كان أمر العرب نهبا مقسما	فزال به التفريق وائتلف الأمر
جدير به أن يحفل العرب كلهم	لمقدمه بل ذاك في حقه نزر
رعى الله من أقيال بعرب ماجدا	له النهى في قلب الرعية والأمر
تبوأ عرشاً لا الجنود تحوطه	لتحرسه كلا ولا البيض والسمر
ولكنه عرش تحف - جهاته	قلوب تمنى أن يدوم له الظفر
فأرجع للإسلام غابر عهده	وعادت إلى الأوطان أيامها الفر

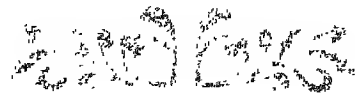
^(١٠٨) الشاعر : محمد حسن فقي.

المناسبة : المناسبة السادسة لتتويج الملك عبدالعزيز ملكا على الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها في عام ١٣٤٩هـ.

المصدر : العدد ٣١٩ في ٢٧ شعبان ١٣٤٩هـ.

وقرت عيون المسلمين بعاهل
 رأى الغرب جياشاً يفيض بأمة
 أهاب بهم داعي الرقي فرددت
 وأبصر ما آلت إليه - أمورنا
 فعز عليه أن يرى الغرب ناهضاً
 وعز عليه أن يرى قومه الألى
 فشمّر عن جد وقام - بعزيمة
 فوحد أشتاتاً وأوجد قوة بها
 فالله ما أسدى - سعيه
 سجل حياة حافل بروائع
 رأينا به سر النبوغ مجسماً
 بمثل الذي عبدالعزيز سعى به
 ليتهنك فخر العروبة موضع
 ولازلت كهفاً للبلاد وملجأ
 ولازال ذو التأيد فيصل رافعاً
 ولازال أصحاب السمو تحوطهم

تصيب بالعلياء فهي له فكر
 تحلق في الأجواء كما حلق النسر
 صدق قوله في الحال أبنائه الكثر
 وكيف تخاذلنا وحق بنا الذمّر
 وقد كان عن قرب وليس له قدر
 قد افتتحوا الدنيا وليس لهم ذكر
 لو اصطدمت بالصخر لا نفلق الصخر
 أيقظ شعباً غافياً فله الشكر
 ولله شهم لا ينهنه الزجر
 صداه نضوج الفكر لحمته الصبر
 فيا حبذا ملك ويا حبذا سفر
 يكون الفخار الحق والفوز والنصر
 حلت به يشتاقه السيد العمر
 تباهي بك الدنيا ويفتخر العصر
 لواء المعالي والقلوب له وكر
 عناية ذي الأفضال ما نهمل القطر



اليوم تبتسم الجزيرة^(١٠٩)

يا عيد عد فالعرب تُحيي مجدها
بملكها عبدالعزيز ونجله
فهي التي بالأمس كانت كوكباً
واليوم يرأسها المليك وفيصل
واليوم تبتسم الجزيرة بهجة
عبدالعزيز أنار وجهه أديمها
ذاك الذي أعلا الجزيرة وارتقت
وأزال عنها ظلمة وجهالة
وستركب الصعب الكؤود لترتقي
طود العروبة ثابت نحي به
لا بد من إحياء مجد غابر
بشرى لأرض للعروبة موطن
ذا العيد عيد ملكنا نحفل به
حيوا معي أرض الجزيرة كلها
حيالك ربي من أراض أنبتت
قولوا معي (يحيا جلالة ملكنا)

وتعيد ذكرى فخرها وعلاها
سادت وأرشدتها إلى تقواها
كل البسيطة تهتدي بهداها
كالفرقدين لها إلى مسراها
والبشر بيدي ودها وصفها
وأضاء أرض ربوعها وسماها
وبسعيه ونشاطه زكاهها
طالت تعاستها بها وشقاها
درع التجلد في طريق علاها
نهج الألى وسبيلهم وبهاها
حتى نعيد مياها مجراها
بجديد عصر زاخر يغشاها
ولنا المكارم نرتقي أسماها
إنني أحيي كل من حياها
عبدالعزيز ونجله أسداها
حتى يدوم جمالها وسناها

^(١٠٩) الشاعر : محمد العربي.

المناسبة : المناسبة السادسة لتتويج الملك عبدالعزيز ملكاً على الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها في
عام ١٣٥٩هـ.

المصدر : العدد ٣١٩ في ٢٧ شعبان ١٣٤٩هـ.

ست خلت^(١١٠)

عيد الجزيرة في تتويج مولاها
ذكرى يخلدها التاريخ مبتهجاً
فلا ترى غير ثغر باسم فرحاً
(ست خلت) وفجاج الحج آمنة
تفياً الناس فيها ظل مرحمة
والعدل يأخذ في الأحكام مأخذه
خطى الحجاز إلى العليا سابقة
ما كل شعب إذا هاب الدعاة له
هل كل أرض لغرس المجد صالحة
يهناً الحجاز وماضم الحجاز فقد
حلت به زمناً كانت له لزلا
وقد تبوأ منه عرش مملكة
فشيد من أوده ما كان منعطرا
وزال عن بدر، ما كان يحجبه
خير الملوك الذي تزهو العروش به
هذا الفخار فدع أمثال من سلفوا

فليشمل العيد أدناها وأقصاها
وحسبنا أثراً تخليد ذكراها
ومتشد من أغاني العيد أشجاها
لاتخشى فيها (وفود الله) بأساها
هبت عليهم عزاليها بنعماها
وروعة الحق يجري فيه مجراها
عدو الشعوب إذا ماجد مسراها
إلى الهدى ومزاق العز ابنهاها
والأرض كالناس أشكالا وأشباها
حياه من نعم الأيام أسناها
وخلفت دمننا تستصرخ الله
أشفت ولولاه كنا اليوم ننعاهها
وفاخر العرش فيها النبل والجاها
وانجاب عن شمعها ما كان يغشاها
كنز فيلبسها من جاهه جاها
من العظام فضيه عز مغزاها

^(١١٠) الشاعر : عبيد الله مدني.

المناسبة : المناسبة السادسة لتتويج الملك عبدالعزيز ملكاً على الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها في
عام ١٣٤٩هـ.

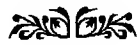
المصدر : العدد ٣١٩ في ٢٧ شعبان ١٣٤٩هـ.

وابحث مآثره درساً تجد ملكاً طوى الصحائف أولاهـ وأخراها
فدام للدين يعليه وينشره وللعروبة يحميها ويرعاها



تبسمت البلاد^(١١١)

سلام يستهل به الضمير لنحو مليكنا وهو الغيور
وشوق قد أفاض به فؤادي وعنه أعريت هذى السطور
إلى عبدالعزيز الغرينمي به العلياء أضحت تستتير
تبسمت البلاد اليوم فخرأ يجهد مليكها وهو الشهير
وبات الأمن في كل النواحي وفي الصحراء غاية من يسير
ومن كان إله له معيناً تذلل له الضياغم والنمور
لقد زهت الربوع بيوم ذكرى تزين به الليالي والشهور
هو اليوم الذي قد كان فيه جلوس مليكنا يوم خطير
تحقق فيه عز العرب طراً وولى الشرك وانقطع الفجور
وللتعليم قد شيدت مبان عقول النشئ فيها تستتير
فتلك مآثر حسناء زينت بتقوى ربنا جل القدير



^(١١١) الشاعر : محمد سراج مفتي.

المناسبة : مناسبة تتويج الملك عبدالعزيز ملكاً على المملكة العربية السعودية في عام ١٣٥٧هـ.

المصدر : العدد ٧٢٦ في ٣٠ ذي القعدة ١٣٥٧هـ.

هل شد مثلك أزر العرب من رجل^(١١٢)

ونغمة هي في الأفواه تغريد	تحية تملأ الدنيا وتمجيد
"وللجزيرة" تهليل وتحميد	فالיום يجلس فوق العرش صاحبه
وكل يوم تمنى أنه العيد	تزاحمت حوله الأيام من حسد
فهو "السعود" ومن والاه مسعود	والسعد فرد ولكن فيه مجتمع
لديه واندفعت منها الصناديد	ليث الجزيرة إن يهتف بها انتفضت
ركضاً إليه وشدت خلفها البيد	لو تستطيع الجبال الشم لانخلعت
المجد فوقك قبل التاج معبود	يالابس التاج وهاجا ومؤتلقا
إلا جلالك وهي اليوم تأكيد	وما الجلالة في أبهى مظاهرها
سوى يديك وعزم منك مشدود	بوات نفسك عرشاً لم تشده يد
ولم يوليك مرسوم وتقليد	ونلت بالسيف ملكاً أنت سيده
من مثلهم وبهم للملك توطيد	وأن حولك أنصاراً لهم نبأ
والثابتين وفي الأسماع تهديد	الراسخين وفي الأصقاع زلزلة
إلى "الرياض" بك المهرية القود	لله أنت ومن "جبرين" قد وثبت
"عجلان" فهو صريع منك ملحود	لم تسفر الشمس حتى عجلت فطوت
كأنها للغد المأمول تمهيد	واسترسلت بعدها الأمصار طيعة
(قليلة) ودليل الوحي مشهود	وحقق الله فيك الوحي عن فئة

^(١١٢) الشاعر : فؤاد الخطيب.

المناسبة : مناسبة جلوس الملك عبدالعزيز ملكاً على المملكة العربية السعودية في عام ١٣٦٢هـ.

المصدر : العدد ٩٤٦ في ٧ صفر ١٣٦٢هـ.

فاشرق النصر يتلو النصر متصلاً
وأنجاب عهد الدويلات التي انتشرت
كانت ممزقة الأطراف مرهقة
وأصبحت بعد جمع الشمل مملكة
وأنها الخطوة الكبرى، لثانية
أنت الموفق لم تعجزك معضلة
وأنهم بك قد شدوا (قضيتهم)
افضت إليك وإني تحت رايتها
ولست من عابد الأصنام من بشر
إن (القضية) عندي فوق كل هوى
وأنت يا هادم الأصنام ممثّل
أن الجزيرة عند العرب واحدة
لم ترض حدا فإن تلمم به اقتحمت
لها الزعيم الذي التوحيد سنته
مر الزمان وفيها رهن ظلمتها
فأبصرت منشئ التاريخ عن كذب
يا خادم الحرمين الشاهدين معاً
هل شد مثلك أزر العرب من رجل
ضم الممالك من بدو ومن حضر
وأسبغ الأمن ظلاً غير منحسر

تترى وأنت مضى الوجه مجدود
شبه الجراد وفيها الشؤم معهود
فألخذ منعصر، والركن مهدود
بك استتب لها بعث وتجديد
أخرى، اشرب إليها نحوك الجيد
وإن رميك دون العرب تسديد
وأنها هدف لي فيك منشود
ماض وكل جهاد مر موجود
ولا التي هي أصنام جلا ميد
لولاك أين لها أكفأها الصيد
للحق تؤمن أن الله معبود
وليس في الحاجز المضروب تقييد
وهل يصد شعور الشعب تحديد
هيات يفصم شمل فيه توحيد
شعب على هامش الأجيال موؤد
بيسني ويبعد لم يملله مجهود
بصدق سعيك إن السعى محمود
محض الرجولة فيه البأس والجود
كأنها السمط بعد الوهن منضود
فالشاة ترتع لم يعرض لها السيد

وتلك بين فجاج الفقر معجزة	بكر، وفوق جبين الدهر تخليد
مهلاً فقد ألقيت من بعد تجربة	إليك من قومك العرب المقاليد
فصانك الله "يا عبد العزيز" لهم	كهفاً يلوذ به الشمم المناجيد
أنت الحكيم الذي لم تبق حكمته	خصماً، ولا انتاب قريبا منه تبعيد
وأن من أضمرت شتى القلوب له	مودعة فهو عند الله مودود
إنى سكت وعذري غصة غلبت	دهراً كأن لساني الطلق مصفود
واليوم تؤثر عني كل فاقية	واليوم تكثر عن قومي الأناشيد
أهزهم عند ترجيع الفناء بهم	كما ترنم بالمزممار داود



تحية وصدى^(١١٣)

هات البراعة أن لم يشجنى العيد	يكاد يشرب ضوء الفجر مفؤود
عفى على الروح نسيان فلا طرب	يهز أوتار قلبي أو تغاريد
رؤى تهاجم أحلامي مجنحة	من عالم كله سحر وتصفيد
هيمن أركض في أجواء رائعة	شتى المرائي، عليها الصمت معقود
أصفي إلى الريح في تصعيد زفرته	عند السفوح، كأن الريح مكدود
قيثارتي أي لحن منك يطربني	حسبي من اللحن تأثير وتحديد
ما أجمل البدر إذ نضى غلالته	ليستحم، وزفته الأناشيد

^(١١٣) الشاعر : عبدالله الخطيب.

المناسبة : مناسبة جلوس الملك عبدالعزيز ملكاً على المملكة العربية السعودية لعام ١٣٦٢هـ.

المصدر : العدد ٩٤٧ في ١٤ صفر ١٣٦٢هـ.

يا شاعراً توج الإلهام مفرقه
لأنت في سُبُحات النور أملود
أشعلت جذوة ألحاني التي خمدت
من قبل، والشعر ألحان وترديد
شدوت بالعاهل الباني سياسته
على مبادئ منها العدل والجود
سليل بيت عريق المجد مؤتلق
شم الأنوف ميامين صناديد
الواهب المال عن زهد وعن كرم
المال يفنى، وعمر الذكر ممدود
يا أيها الملك المحمي جانبه
هذي الصحارى لقد حيتك والبيد
لأنت آمال شعب لم تتنهه
زعازع، وأعاصير، وتهديد
أنت الحري بأن تعلى مكانته
وأنت للأمل المرجو منشود
إن الألى فتحوا الدنيا طواعية
والجهل منتشر والعلم مصفود
يا حامل العلم الخفاق تشهره
فوق الجزيرة قد لباك مجدود
العرب للعرب إخوان وإن بعدوا
شعارهم فيك إيمان وتوحيد



أسد العرين^(١١٤)

أسد العرين يخوض غيل الماء
يا بحر راضك قاهر الصحراء
حياء باديها وحاضرها معاً
فاغنم تحية يومه الوضاء
يوم من البشرى يردد ذكره
ركب السفين وجيرة البيداء

^(١١٤) الشاعر : عباس محمود العقاد .

المناسبة : مناسبة جلوس الملك عبدالعزيز ملكاً على المملكة العربية السعودية وقد قيلت في
اليخت الملكي (المحروسة).

المصدر : العدد ١٠٩١ في ٢٢ صفر ١٣٦٥هـ.

عش "يا طويل العمر" عيش معمر	تحيا به أمم من الأحياء
ماخص طالعك "الرياض" بيمنه	بل فاض من عمم على الأرجاء
حق المواطن حين يذكر عهده	في الحمد والتبريك حق سواء
لاغرو نذكره ونهتف باسمه	في هذه الأفاق والأجواء
إن الذي غمر المليك بفضله	ساق البحار إليه في البشراء
لم يقترن بالبحر عيد جلوسه	إلا لعمر زاخر ورخاء
وإذا به عبدالعزيز بطلعة	كالبدربين كواكب الأمراء
قلبت السماء تأملت مرآتها	في الماء فانطبعت على الخضراء
أرض النبوة حين تم فخارها	خلعت عوارفها على الدأماء
ملك أناف على العقول بعزيمة	وأتم ذاك بما يراه الرائي
جمع المهابة في العيون وفي النهى	وسما بمجد أبوة وإباء
يرعاه بارئته ويحرس ركبته	في كل أرض تحت كل سماء
الشرق والإسلام قد سعدا بمن	يعلو بألهمها إلى الجوزاء
في ظل فاروق وظل صديقه	عبدالعزيز يتم كل رجاء



لو استطاعت مشت في البحر مملكة^(١١٥)

أقبل فديتك في الأيام يا عيد	واسطع فنجمك في الآفاق تصعيد
أقبل فذكراك في الأرجاء ساطعة	وإنها في سجل الدهر تخليد
ذكرى محبة في النفس مشرقة	في كل قلب لها ذكر وترديد
بالأمس أشرفت الدنيا لبهجتها	فالشرق والغرب، إصفاء وتمجيد
واليوم تحتفل الأمواج راقصة	تيها، كما احتفلت من قبلها البيد
واليوم يفخر هذا البحر مبتهجاً	بمن يقل وفي عطفه تأويد
ومالذكراك لا تنفك ساطعة	وأنت في العرب والإسلام صنديد
تطلعت نحوها الدنيا مقدره	وفي جوانحها من وجدها، عيد
رأت زعامه أمجاد مؤثله	ما أن لها في مدى الأمجاد تحديد
عبدالعزيز لها نبراس عزتها	وفيه فجر كيان العرب مشهود
تركت خلفك قوما ليس بينهموا	إلا فتى طرفه بالنجم معقود
كل يراك أبا في الله تكفله	بالحق والشرع لا مين وتفنيده
لو استطاعت مشت في البحر مملكة	لها بحبك في الآفاق تأييد
فعد إليها وفي برديك عافية	فأنت بالسعد باسم الله موعود
واهناً وعش سالماً للبيت تحرسه	وظل مجدك فوق البيت ممدود



^(١١٥) الشاعر . فزاد شاكر.

المناسبة : مناسبة جلوس الملك عبدالعزيز ملكا على المملكة العربية السعودية في عام ١٣٦٥هـ.

المصدر : العدد ١٠٩١ في ٢٢ صفر ١٣٦٥ هـ . الديوان ٦٤.

تألفت في سماء الشرق ساطعة^(١١٦)

وافاك يشرق في "أسماطه" جملاً
 شعر تألق فيه الفكر وابتكرت
 كأنه "الزهر" أنفاساً معطرة
 كأنه "الزهر" إشراقاً وقد كسيت
 كأنه من "شعاع الشمس" قد سبكت
 لها رنين صدى (الأوتار) إن نطقت
 حوت لباب (معاني) كل شاردة
 هفت تجيش من الأعماق شاهدة
 تمخضت عن ولاء صادق طفحت
 جوابه لفجاج "الأرض" سائرة
 حتى ترد "ساحة" علوية سمقت
 وتستظل "بعرش" طالما رفعت
 به احتبى (ملك) قلّ النظير له
 به اكتسى العيد أبهى حلة نسجت
 فريدة لبس "الإسلام" زينته
 عيد بوجهك وضاء وقد غمرت

مفصلاً كنز يد الدر منتحلاً
 أسبابه الروح حتى تم واكتملاً
 جرى "النسيم" على أرجائه خضلاً
 به المعاني ضياء وارتدت حلاً
 ألفاظه وادعاء "البدر" منتحلاً
 ترنج العطف من إنشادها ثملاً
 من (القوافي) وسارت في الورى مثلاً
 بما أنوء من الأخلاص محتملاً
 به الجوانح شعراً فاض مرتجلاً
 عبر الصحارى وتغشى السهل والجبال
 أركانها وتجلت للورى أملاً
 به (العروبة) رأساً واعتلت عملاً
 في الخافقين فكان العاهل البطلاً
 طرازها المجد لالهو ولا هزلاً
 في عهدا واستفاض العدل منتها
 تلك "الوفود" الربى واستنفدوا السبلاً

^(١١٦) الشاعر : محمد أحمد عيسى.

المناسبة : مناسبة جلوس الملك عبدالعزيز ملكاً على المملكة العربية السعودية لعام ١٣٦٦هـ.

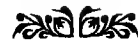
المصدر : العدد ١١٤١ في ١٧ صفر ١٣٦٦ هـ.

تكداد تفصح إعلاناً بما شهدت
إذا استتم لكم (حب) الشعوب وما
واستعظم "الضاد" فيكم أسرة كرمتم
فقد طبعتم لما تسموا له (مثلاً)
نهضتموا وعيون العرب غافية
كانت عيالا على التاريخ قد نسيت
كليلة صدئت أفكارها وغدت
فجلجلت صرخة دوت مروعة
كصرخة (الصور) هزت كل مختدل
واستتبعتها وسارت في عجاجتها
صيد تطلعت (الدنيا) لنهضتهم
يفشون نار الوغى عن أنفس سخيت
فاستأصلوا الدار من جرثومه وبنوا
وهياً الله من "عبدالعزیز" لها
فشادها "دولة" غراء ظافرة
تألقت في سماء الشرق ساطعة
غنى بها "الضاد" تمجيداً وهام بها
تسمنت في رقي "العصر" صاعدة
لا يهرج "الغرب" أغرتها مفاتنه
ذاك النهوض نهوض المجد قد شهدت
لكم من (الأمن) لا خوفاً ولا وجلا
شاهدتموه من الإخلاص ممثلاً
على العروبة "لا ترضى بها بدلاً"
من المعالي وماتحى به أملاً
قد استنامت جموداً واغتشت كسلاً
ثرائها واستكانت للزوي فشلاً
أوطانها طعمة قد أغرت الدولا
فاستيقظ "الشرق" من إغفائه ذهلاً
من الخمول وطارت في النهى شعلاً
تستمرئ (الموت) في غاياتها عسلاً
تعجباً واستشاط "الشرك" منفعلاً
عند اللقاء بماضت به مطلاً
أساً وقام "بناء الحق معتدلاً"
مجدداً لصروح أصبحت طلاً
باهى بها (العصر) في تاريخه الملاً
وهاجته "التاج" يعيش ضوءه المقللاً
مفرداً يتباهى بالعلال جذلاً
تخطو رويداً فلا ريثاً ولا عجلاً
ولا منافعه ضاقت بها عملاً
به "الجزيرة" عهداً زاهراً حفلاً

به استتب لها استقلالها وسمت
 فاستصلحت "أمة" واستتهضت وطناً
 وعاد ما كان "حلماً" في تخيلها
 مضى "زمان" تواری "الضاد" مستتراً
 واليوم تغتبط "الأحياء" قاطبة
 وتثني "أمة" "العرياء" هاتفة
 ما زلت تسعى بجهد في قضيتهم
 وتبعث "الآل" عقباناً تطير على
 كواكباً كالنجوم الزهر قاطعة
 يناضلون بحق عن قضيتهم
 تسموا بهم "همم" لو لم تقلهموا
 إنى أرى العصر عصراً لأمهاودة
 عصر "الكفاح" وعصر "العلم" قد نضجت
 واستظهر "العقل" في دنيا الصنائع ما
 جابوا "السحاب" وغاصوا في البحار على
 وارسلوا "نبرات الصوت" طافية
 "وكل ما كان وهما في النهى ورؤى
 "وديننا لم يضيق ذرعاً بنهضتنا
 أهبت بالشعر فأنهلت بوادره
 فأخصب الفكر وأخضلت جوانبه

إلى مراقبي العلا لاتعرف الملا
 واستكملت أهبة واستجمعت كتلا
 حقيقة أثبت ما كان محتملاً
 وأطرق "الشرق" مما نابيه خجلاً
 ويحتفي "السلف" الأبرار محتفلاً
 في الغرب والشرق دوى صوته زجلاً
 أن سار غيرك في مسعاه ممتهلاً
 متن "الهواء" وتحتل "السها" نزلاً
 عرض "الفضاء" إلى أوطارها عجلاً
 قضية "الوحدة" الكبرى لمن عقلاً
 وسائل لاستقلوا عزة وعلاً
 فيه لمن نام في الأحياء أو غفلاً
 فيه "المعارف" وانقادت له ذللاً
 كانت مجاهل واستقصى لها عللاً
 غواصة في "الدجى" لاتخطئ السبلاً
 فوق "الأثير" تبارى الريح منتقلاً
 أمسى وأصبح أمراً واقعاً جلاً
 ولا استهان بغير الكفر منتحلاً
 تسح كالغيث إذ ما فاض منهما
 فرحت أقطف من أزهاره جملاً

كأنتى في "رياض" القصر منتزها قصر "المربع" حيث الملك قد كفلا
بالذائدين عن الإسلام عن ثقة والقائمين بعيب الملك إن ثقلا
إنى جبلت على حب الوفا شغفا بالمجد مستبعداً عن كل ماخملا
ارتاض بين مجال "الفن" منتشياً مفرداً بأفانين العلاء هدلا
أرى الحياة مجالا للطموح فإن أكدى بي الحظ لم أبرم به جللا



يا باني المجد^(١١٧)

الله أكبر، فيك الشمل يجتمع والغيث يُفدق، والأرجاء ترتبع
تمشى بنا نحوك الآلاء سابغة (ذكرى الجلوس) بها والحب يندفع
إن القلوب التى استهويتها استبقت إليك تستهم الحظوى - وتقترع
تتلو أمامك شكر الله منطلقاً من الشغاف، وتشدو وهي تضطلع
وتحمد الله حمداً دائماً - أبداً إليك، وهي بحمد الله - تنتفع
ياباني المجد - والتاريخ منهدم وناصر الدين - والأهواء تبتدع
إذ (الجزيرة) في شتى منازلها (تية) تمور به الأحزاب والشيع
ويامقيما (حدود الله) واضحة بها (المعالم) لا خوفٌ - ولا هلع
ورافعاً (راية التوحيد) خافقة على الصياصي بها الآفاق تتسع
ويامشيداً صروح الأمن عالية وفي رضا الله ما يأتي - وما يدع

^(١١٦) الشاعر: أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة - مناسبة جلوس الملك عبدالعزيز ملكا على المملكة العربية السعودية لعام ١٣٦٨هـ.

المصدر . العدد ١٢٤٤ في ١٥ ربيع الأول ١٣٦٨هـ.

تحت القتام وبيض الهند تلتمع
تحفها الطير أسراباً - وتجتزع
حيث الكواكب والأجرام تصطرع
ما أنت في الله (بسم الله) تتزع
يفتالها البؤس، والحرمان، والجزع
(خمسین حولاً) خلاها الذم والجشع
وتشهد الليل فيه وهو مضطجع
حتى تغرب فيه الحرص والطمع
إلا إذا كان هذا الضوء يبتلع ١١٩
بالشكر أناءه والكون يستمع ١٢٠
وكلنا لك في إخلاصنا شرع
ولا (منار) سوى الفرقان يتبع
إلا إذا اغترب بالعدوان منصعد
السحق، والمحق؛ والعدل الذي يزع
قريرة العين، والأوفياء تضطبع
وفي (مشارعك) الوفاء - تكتزع
وفي (معاهدك) العرفان يُفترع
بها (الأمان) بالأخلاق تُزدرع
وفي (صوارمك) الأنهار والترح
وفي (حظوظك) مجد العرب يرتجع

ويامدوخ أبطال الوغى - كظماً
ومنشئ الجيش أفواجاً عصائبه
يحدو (السعود) به الآمال واسعة
ويشرئب به (المنصور) مقتحمًا
وجامعًا (أمة) كانت مفرقة
وباعث (الضاد) من أجدات رقدتها
مازلت بالشعب تحبوه وتوثره
أبحته خير ما أوتيته كرمًا
هيحات يجحد ما طوقته أبدأ
ولو سكت للجت فيك ناطقة
لأنعرف اليوم إلا فيك (وحدثنا)
ولاسبيل لنا إلا الهدى سننا
ما كنت بالبطلش يوماً قط متصفاً
هنالك (السيف) ويح المصطلين به
فاشهد مروجك فيه الخضر باسمه
وفي (مطالعك) العباد قد حقدوا
وفي (مرابعك) الإيمان مؤتلق
وفي (طلائعك) الفتیان ناشئة
وفي (معاقلك) الآساد رابضة
وفي (ظلالك) وفد الله مغتبط

وأنت حسبك نصر الله - لامطل
حلبت أشطر هذا الدهر تجربة
ما أنت بالزخرف الفتان محتفلاً
أخضعت دنياك حتى أنقاد جامحها
وقد نهضت بأعياد ينوء بها
سيان عندك في الإسلام معتجر
ياأبى لك الله أن ترضى بجائحة
لا (العرش) ينسبك تقوى الله تغنمها
(نهارك) السعي في تعزيز نصرته
تستلهم الله بالآيات ناهضة
إذا الظلام استجن الناس فانغمروا
مستشعراً خشية القهار من رهب
مولاي! ماخير إلا فيك طالعه
أجل أعيادنا في الدهر منزلة
أما الوسائل، فالإخلاص كاهلها
لسنا قليلاً ولا الأسباب غامضة
لا سر في الأمر! فا (القرآن) يعلنه
بشراك، بشراك (وعد الله ينجزه)
وقد تعودته في كل (نازلة)،
فلتحى للعرب - والإسلام قاطبة
فيه - ولا فرية تطرى - ولا شنع
فكل من شذ بالصمصام يرتدع
كلاً! ولا هو في ناديك يُصْطَنَع
واستعصم الدين في (برديك) والوزع
عالي الذرى مشمخر الأنف مرتفع
(عبر المحيط) ومن في البيد يلتفع
تلم بالريض الأقصى - وتفتدع
زلفى؛ ولا (التاج) والسلطان والمتع
و (ليلك) الوعي والأخبار، والضرع
بحجة دونها الآراء - تتقمع
سجدت والدمع من عينيك ينهمع
وأنت في الحق أتقى كل من خشعوا
وإنما هو نصر الله - يُسْتَرْحُ
(يوم) به (أمم التوحيد) تجتمع
وما نعد - وما نبني - ونخترع
فما هو السر - أن يستسر للكم؟!!
من يهده الله يغدو وهو ممتع؟!!
في (الطائعين) ومن يعصيه ينخدع!
تكاد من هو لها الأكباد تنخلع!
في (نعمة الله) ما ازدانت بك (الجمع)

وليحيا ذخراً (ولي العهد) كوكبنا
أعظم به في (التقى) رمزاً نشيد به
وليحيا أشبالك الأبرار في رغد
ومن به الشعب يستهدي وينتجع!!
وحبذا الحب فيه دونه الولع
و (المسلمون) جميعاً حيثما ركعوا



صحف من المجد الأثيل مدادها^(١١٨)

"ذكرى" يضئ المشرقين شعاعها
هتفت بها شم المعافل في الذرى
"ملكية" وشى الريح إطارها
تنساب في تغريدنا أنشودة
صحف من المجد الأثيل؛ مدادها
كتب الخلود لها فليست تنطوي
يا صاحب الذكرى التي بظلالها
ومعيد تاريخ الجزيرة بعد ما
ومروض الضدين من أشتاتها
بجهدك "الدين الحنيف" منارنا
"الملك" عندك للشريعة مظهر
تعنو لديك برغمها؛ وتعافها
بكرت! وأسفر كالصباح قناعها
طرباً، ورف على العباب شراعها
ومن الجوانح طلعتها؛ وطلاعها
ويشوق مزهو العصور سماعها
ذوب الضحى "والمشرفي" يراعها!!
نشراً؛ وهالات البدر رقاعها!!
العرب يسطع باهرا إجماعها!!
أقوت! وجاورت الطلول رباعها
بالله يوزع بهما وسباعها
وبك الحياة كريمة أوضاعها
لله والدينا هوى أطماعها
فتانة يسبي العقول متاعها

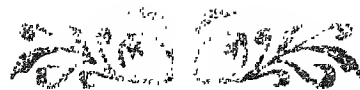
^(١١٨) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : مناسبة جلوس الملك عبدالعزيز لعام ١٣٦٩هـ.

المصدر : العدد ١٢٩٤ في ٢٤ ربيع الأول ١٣٦٩هـ.

لم تجتذبك بزخرف أو زبرج
 رضخت لأمرك - وهي صاغرة يداً
 فبذلتها في "الباقيات" ذخائراً
 يحكي السحاب سجلها في أمة
 "عبدالعزيز" فدى لعرشك أمة
 أرغدتها فتبطنتك قلوبها
 ياقائد الشعب اغتبط بثأله
 يصغي لها البادون وهي مثالث
 لسنا نخط لك "التهاني" أحرفاً
 سطعت بها شمس البلاد وأشرق
 وبها استوى لك في الولاء شبابها
 تترى إليك بها "الشواهد" آية
 ويزفها سحر البيان خرائداً
 فلتحي في حفظ الإله؛ ونصره
 ولتهن بالذكرى تعود لتبتدى

ولك الجلال؛ ولازدهتك طباعها
 وبكل ماتهوى استهل مشاعها
 قد بوركت؛ وتضاعفت أصواعها
 سقيت به من راحتك بقاعها
 يرقى إليك بشكرها مدياعها
 وبحيث تومئ زحفها؛ وصراعها
 درراً مرصعة؛ هداك شعاعها
 و"الحاضرون" جميعهم أشياعها
 بل "باقة" أفلاذنا أضلاعها
 وبها تجاوب سهلها؛ وتلاعها
 والشيب واهتزجت به أيفاعها
 من بعد أخرى معجز إقناعها
 قد فصلت وسما بها إبداعها
 ولك المفاخر؛ سندس إمراعها
 موصولة؛ ولك "السعود" ذراعها



حمى فاض بالبشرى ولاح ازدهاره^(١١٩)

حمى فاض بالبشرى ولاح ازدهاره	لهذا الحمى إن يستفيض فخاره
وللروض أن تزهو الورود بعطفه	جمالا يناغيه مشوقا هزاره
ويعمر بالأنسام والعطر ظله	وترتاح نشوى في الغصون ثماره
فقد أشرقت أعياده وتألقت	بملك زهت فوق السما كين داره
ومن راح تستهدي الملوك ولاءه	وتسعد إما ظللتها دياره
لئن هفت الدنيا لنجواه عذبة	وقد شفها وجد تلظى أواره
فما هزها إلا سناه وإنه	سنا يتحدى كل شمس نهاره
هو البطل المقدام أين نظيره؟	هو الصقر نور حلمه ووقاره
لقد كرمت آلاؤه وخصاله	كما عز فخراً في البرايا نجاره
فوا عجباً للبحر كيف أقله	أما راعه في بردتيه شعاره؟
بلى إنما أدنى له من قياده	وصار له طوع البنان غماره
لذكرى جلوس الملك لحن مرجع	وموكب الهام تجلى افتتاره
لذكرى جلوس الملك فرحة أمة	ونبض ابتهالات هواها مداره
بذكراه طابت في النفوس رغائب	وعنت قلوب الشعب فهي سراره
نديّ على كل القلوب نشيده	فما العدل والإيمان لإدثاره
وما العلم والإحسان والبر والتقوى	سوى أنعم قد فاض منها ادخاره

^(١١٩) الشاعر - حسن عبدالله القرشي.

المناسبة : مناسبة جلوس الملك عبدالعزيز لعام ١٣٦٩هـ.

المصدر : العدد ١٢٩٤ في ٢٤ ربيع الأول ١٣٦٩هـ.

ومن صنع التاريخ مجداً محلقاً
بنى العرب لاتأخذ كمو اليوم ذلة
لكم في جهاد الملك أنصع حجة
فخوله عزمنا يرى الخطب كاشراً
بنى ملكه عدلاً ونبلاً ورحمة
فكم سطعت منه المكارم حفلاً
يفيض سروراً شع حباً مخلصاً
هبوني أجدت القول فيه ألم يكن
أمولاى عش للعرب واستأسر الورى
ودم هائئاً ترعى النفوس محاسن

فما هو إلا من ذرى المجد غاره
فما ذل من رب السموات جاره
بروح الإله الفرد كان اقتداره
هباء ويغشى الحالكات استعاره
وعزة نفس قد نماها انتصاره
وكم رف قلباً أين منا قراره
على الدهر كلا لن تفيض بحاره
بكل مجيد الفعل رهنا بداره
بعطفك ثرراً حبيباً نثاره
زهأها بك الخلق السريُّ إطاره



في كل دار مهرجان ساهر^(١٢٠)

بسمت لمشرق عيدك الأيام
عيدكما ائتلق الربيع على ربي
لبست به الدنيا قشيب ثيابها
في كل دار مهرجان ساهر
وبكل قلب فرحة غنى بها

وصفا الزمان، وصحت الأحلام
نشرت عبير وورودها الأنسام
وتسوارت البأساء والآلام
لك، فيه عين الحب ليس تنام
في جانب البيت العتيق حمام

^(١٢٠) الشاعر : أحمد فتحي.

المناسبة : بمناسبة مرور خمسين عاماً على دخول الملك عبدالعزيز مدينة الرياض وتأسيس المملكة.

المصدر : العدد ١٢٢٧ في ٢٥ ذي القعدة ١٣٦٩هـ. الملك عبدالعزيز سيرة لا تاريخ ١٣٩.

كالحلم، زجاء منى وسلام
فيه، وأينع ما يرى ويسام
عام، وولى في المحامد عام...
ليل، تداول جانبيه ظلام
بين النجوم الزهر، ليس ترام
بدم العدو بصفحتيه غرام...
لو فاتك التوفيق والإلهام
تصحو على ترتيله، وتنام
تتضاءل الأفكار والأفهام
طال السؤال بها، والاستفهام
وعنوت، للأخرى، فليل إمام
فيها من الظلم الكمين سقام
من بعد ما عبثت به الأوهام
فتجمعت من حولك الأعمال
ركب الغمام، إذا استقل غمام
خطواتها، والعالمون نيام
شرب الشعوب براحتيه وهاموا
إن قيل حرب، قلت أنت سلام
تتري خطوط ماترد، جسام
ويجندل الأنصار والأخصام

أكرم بعهدك في الزمان، ملاوة
هي من شباب الدهر أنضر نبتة
خمسون أقبل - بالمآثر والندى
عبرت كومض البارق اللماح في
زعموك بالسيف ابتيت مكانة
هيك اتخذت من المهند صاحباً
هل كان يكفيك الزمان وصرفه
لا ... والذي بيديك طهر كتابه
ماشاد مجدك غير فكر دونه
صنعت به يميناك كل عجيبة..
فعنت لك الدنيا، فليل مليكها
بالحق عالجت النفوس وإن يكن
ورددت للدين الحنيف جلاله
وجمعت أشتات القلوب على الهدى
وأقمته عرشاً يزاحم ركنه
وصحوت للدنيا، بمقلة راصد
فوقيت شعبك كل خطب فاجع
وظللت في أمن أظلك فيئته
وتطامنت مهج العباد وحولها
يساقط الأبطال في حلباتها

مولاي، لا برحت رحابك دارة
 يروي نداك، فتستفز له المنى
 ويحار في أوصافك القلم الذي
 ماذا أحاول فيك من قول وما
 ياضارب الأمثال في الأفعال لا
 حسبي الدعاء أصوغه لك خالصاً
 عش للمآثر والمفاخر والعلی

يفري بها الأقدام والأحجام
 ولذكر بأسك يفرق المقدام
 من دونه تتقاعس الأقلام
 تجدي لديك لفي، وثم كلام؟
 لغو يساق له ولا أثام
 ومن الدعاء هوى، أو استلها
 واسلم يعز بعزك الإسلام



عش للورى^(١٢١)

عش للورى تعنوك الأيام
 ويزين تاجك مفرق متهلل
 فالعيد أنت تطل موفور السنا
 والعيد أنت مهابة وجلالة
 (ذكرى جلوسك) عاهلاً مترعاً
 يصفيه أغلى الود شعب خالد
 هي ذكريات المجد ما متع الضحى
 مولاي هذه النعميات منيفة

ويحوطك الإجلال والإعظام
 صدحت له الآمال وهي جسام
 فتكاد ترقص بالمنى الأحلام
 تجلى بها الدنيا وتحني الهام
 دسست البلاد يحفه الإقدام
 وهو العطوف عليه لا يلтам
 وتبسمت في روضها الأكمام
 والكون ثمة شرة وقيام

^(١٢١) الشاعر : حسن عبدالله القرشي.

المناسبة : مناسبة جلوس الملك عبدالعزيز لعام ١٣٧١هـ.

المصدر : العدد ١٣٩٥ في ١٣ ربيع الثاني ١٣٧١هـ.

هذي أياديك الوضاء تبلجت	وسمت ذخائرهما فهن غمام
شدت الدنى بمفاخر ومآثر	عريية لك ملؤها الإنعام
زخرت بما يدع العقول كليلة	وزكت فهن النور لا يستهام
مولاي تهنيك القلوب نشيدها	حب لفيرك في الوجود حرام
مولاي تفديك البلاد تأرجت	فرحى وحف رحابها الإلهام
قد هزها (عرش) تألق باذح	لبناتيه الأساد والآجام
(عرش المليك) رعته أمة يعرب	فالمجد عنوان له ووسام
(عبدالعزیز) وملء بردك عزة	هي للعدى والمستبد ضرام
وعلى محياك الوضيء بشائر	هي للصديق وللمحب رهام
أشبالك الفر الكرام وكلهم	سمح الخصال مناضل مقدم
نهلوا خلائقك النضار وحسبهم	إن المليك لهم أب وإمام
فاهناً بما أولاك ربك إنما	ترعاك عين منه ليس تمام
أرضيته فحباك سابغ فضله	وندى الإله محبة وسلام
واقبل من الشعب الوفي تحية	تزهبها الأدهار والأعوام!!



عبدالعزيز^(١٢٢)

يا أيها القلم انهض إن سواك كبا
وهات مدحك في "عبدالعزيز" فكم
هو الذى رفع الأعلام خافقة
مولاي بورك يوم أنت صاحبه
إن "الجزيرة" كانت أمس عارية
كم خيمت فوقها الأرزاء حالكة
فكان سيفك نورا في الظلام لها
جمعت من شملها الأشلاء فاتحدت
يمزق الغزو منها كل ناحية
وقد سهرت فنام الشعب في دعة
وكاد يمسك حتى الذئب من هلع
وأوشكت تأمين الأحلام مزعجة
نهضت وحدك لاحزب ولادول
وللسياسة ملء البرق زمجرة
فما أنشيت ولا أحجمت عن هدف
ورب صحراء كالدأماء طاغية

طال السكون فأرهف حدك الذريا
خبرت فيه وصفت الشعر والخطبا
وجدد الملك، والإسلام، والعريا
إليك جاء يجر الذيل منتسبا
وفيه قد لبست أبرادها القشبا
كأن كل ضياء في السماء خبا
وأين قبلك سيف يخلف الشها
بعد الشتات وقد كانت لمن نهبا
وينشر البؤس، والإملاق، والسغا
وخاف من كان منه الويل مرتقبا
عن العواء، ويخشى اليوم لونغيا
عين تمام وكانت لم تتم رهبا
تشدد أزرك في أمر إذا حزبا
وكان بالدم منها الناب مختضبا
حتى اقتحمت عليه المعقل الأشبا
وموجها الرمل ممتداً ومنشعبا

^(١٢٢) الشاعر : فؤاد الخطيب.

المناسبة . مناسبة جلوس الملك عبدالعزيز لعام ١٣٧٣هـ.

المصدر: العدد ١٤٤٦ في ٢٣ ربيع الثاني ١٣٧٣هـ.

إلا استسرت وأرخت دونها الحجبا
كانت جزائرها الكثبان والهضبا
وكننت أنت لمن يجتابها القطبا
وحققت بك في توحيدها الأربا
في البحر لا خطر يخشون أو عطبا
من المرافئ أعيت لجه اللجبا
عن "الخلافة" في العهد الذي ذهب
عن الحجيج ولا ردت لهم سلبا
وقر للأمن حبل كان مضطربا
وقمت بالعبء عند الله محتسبا
من كل مضطهد منهم ومن نكبا
تثنى عليك ثناء يملأ الحقب
تراك في كل خير نالها سببا
فيها العيون وكان الماء قد نضبا
إليه بل هو فيها جل منسكبا
وكم تحير فيه الضب منسريا
من الحديد قطاراً ما اشتكى نصبا
فكان أيمن ما ترجوه منقلباً
"ولي عهدك" فاهناً عاهلاً وأباً
منك خلال فزانت ذلك السبا

لا يبلغ الطرف من أطرافها أمداً
وكلماً ارتاد من بريلوح له
هي التي خضت في أحشاء غمرتها
فشدت للعرب عرشاً في جزيرتهم
وأنت مهدت للحجاج موطدة
تصونهم فيه أبراج موطدة
سل "الخلائف" من عرب ومن عجم
تجبي المكوس وما أغنت جبايتها
فجئت تسخ منها كل ما فرضت
وما اكرثت لأموال رزئت بها
ياملجاً العرب الأحرار قاطبة
آمنت بالصفحات الفر خالدة
إن "الجزيرة" قد كانت وما فتئت
فأخصبت بك بعد الجذب وانهمرت
يجرى إليها وما تجري بها قدم
وأصبح الوعر سهلاً من مسالكها
ومن قطار المطايا اعتضت متخذاً
سخرت كل عصي منه ممتع
وإن أجزل ما أوتيت من نعم
تمثلت فيه لم تخطئه واحدة

هو "السعود" وما تنفك مشرقة
والشبل كالليث منه الغاب في حرم
يامؤمناً بركات الأرض قد فتحت
وإنها آية في "الذكر" ناطقة
لك "المنابع" لم تسنح ولا انبجست
والأرض تثبت فيها "التبر" تربتها
فمن يكابر فيما قد خصصت به
فقل لمن يجحد الآيات بينة
"عبدالعزیز" هو الباني لما عجزت
هو الذي أنشأت يميناه مملكة
وكان في الحرب "جراحه" لدى جسد
وإن للحرب من ساحاتها صحفاً

منه السعود وطابت باسمه لقبا
فويح من حام حول الغاب واقتربا
عليه، قد تم في الأعراف ما كتب
أومت إليك فكانت شاهداً عجباً
حتى ملكت فسحت سائلاً ذهباً
وقد تكون وليست تثبت العشب
ومن يجادل في الله الذي وهب
أرهقت نفسك فيما سمتها تعباً
عنه انتباه ولم يعجزه ما طلبا
شما لم يأل في تأييدها طلبا
يحز فيه فينفي الداء والوصب
فاقرأ، وسبح، وكبر، مفعماً طرباً



شيخ العروبة^(١٢٣)

(عبدالعزیز) سعود أنت للعرب
وهل تجلت سعود العرب مشرقة
يخال لي وهم من حولك انتشروا

وأنت خير أب فيهم وخير أبي
إلا بآل سعود السادة النجب
بدر يتيه بزهر الأنجم الشهب

^(١٢٣) الشاعر : ابن ساعدة نيفن.

المناسبة : مناسبة جلوس الملك عبدالعزيز لعام ١٣٧٢هـ.

المصدر : العدد ١٤٥٠ في ٢١ جمادى الأولى ١٣٧٢هـ.

أنعم بها دوحة عرياء يانعة
 ماهز مستجداً جذعاً بنخلتها
 يستهلون أزاهير الرياض وهل
 بعثت للعرب عهداً كان محتجباً
 به أعدت إلى الأيام بهجتها
 تمثلت بك أمجاد العروبة في
 أيام سادوا ومادوا في ممالكهم
 إذا ابتسمنا فتغر الكون مبتسم
 ماأحوج العرب والأيام جائرة
 من السماحة والإخلاص شيمته
 طوية كشعاع الشمس طاهرة
 شيخ العروبة أدرى الناس أنت بها
 أدركت ماالداء فيها والدواء لها
 ماالعيد إلا سبيل فأين أهدافه
 يهنيك عيدك عيد العرب كلهم
 والحب حب على بعد وعن كذب
 طارت إليك عروس الشعر حاملة
 ذخراً لمستوطن فخرراً لمغترب
 إلا وجادت عليه أطيب الرطب
 سوى الرياض جنى للشهد والضرب
 وحبذا عهد مجد غير محتجب
 وبإلهها صورة عن أروع الحقب
 حكم وعدل وفي علم وفي كتب
 ولم تك الشمس إلا عرشنا الذهبي
 وإن غضبنا فإن الويل بالغضب
 لرأي(عبدالعزیز) القائد الدرب
 وقوله الفصل عند المعضل الأشب
 وحكمة حلية الأخلاق والأدب
 وأنت سيدها المأمول في النوب
 فاستدرك الجسم من سقم ومن عطب
 إليك بالأمل المنشود والطلب
 مجلى سرور وبشرى النصر والأرب
 والعيد في يثرب كالعيد في حلب
 من أرز لبنان لحن الشاعر العربي



هنيئاً لأبناء الجزيرة^(١٢٤)

فديتك أرضاً جاورت مني القلبا	وبانت فلا وصلا أتاحت ولاقربا
حلفت لو أني أستطيع ولوجها	لقبلت منها الرمل والحجر الصلبا
فيا أرض من صان الكرامة والهدى	وأضفى على العرب السماحة والحب
ووشى ربي لبنان بالعطف والندى	وكفكف بالإحسان مدمعه السكبا
وشد له أزرا غداة وثوبه	وفرّج عنه يوم محنته الكريا
هنيئاً لأبناء الجزيرة أنهم	أعز بني الدنيا وأسعدهم شعبا
بخير مليك كان للعرب نعمة	وكان حساما في ملماتهم عضبا
جلوسك يا (عبدالعزیز) صياحه	كسا الأرض وشيا والسماء كسا
جلوسك عيد ينشر الظل والسنا	ويبعث في أعماقنا التيه والعجا
مآثرك الغراء تحضن فجره	وتسبق ذكراه النسيم إذا هبا
تبارى بك الكتاب وصفا ومدحة	وسار صدهم يملأ الكون والكتبا
إذا ماملوك الأرض دارت بذكرهم	رحى الفضل والأمجاد كنت لها قطبا
لك الوثبات الحمر يوم كرهة	تعلم فيها خصمك للطعن والضربا
وللجود لفتات تهل سحائبها	وتتعش آمالا وتسدي الجنى عذبا
جعلت نظام الملك أمنا ورحمة	ومرتعه خيرا ومسرحه رحبا
وحولت صحراء الرمال حدائقا	وأوردتها العمران والمنبت الخصبا

^(١٢٤) الشاعر : اميشال أبو شهلا.

المناسبة : مناسبة جلوس الملك عبدالعزيز لعام ١٣٧٢هـ.

المصدر : العدد ١٤٥٠ في ٢١ جمادى الأولى ١٣٧٢هـ.

فكانوا بأجساد العلاء لؤلؤاً رطبا	وزينت جيد العصر بالنسل منجبا
مشى النبل والخلق المهيب لهم صحبا	وكانوا سعودا حيث مرت ظلالهم
فما تركت إلا مكارمها عقبا	سيوف ألمت في العواصم زورة
ولا حملت كفاك هما ولا نصبا	سلمت، مليك العصر، للعصر حلية
حساما، فما رد لزمان له غريا	ولازلت للإسلام والعرب والهدى



ليث الجزيرة^(١٢٥)

تردد ذكراه بمبسمها شهدا	بتتويجك الأيام قد ملئت مجدا
فرددت الأمصار أصداءها حمدا	زغرودة هز (الجزيرة) شدوها
وسؤدد عرش جاور أوج السها بعدا	تتادت تحيي عاهلاً شاد أمة
بإن بروج البید ما عضمت مهدا	وهبت رقاب (الفاتحين) مدلة
جيوش سرى القاصي لأولها رفدا	فيا رجلا قد شاد ماقد تطيقه
وأن بات في (أشباهه) فإننا سعدا	أتحسب أن الدهر يأتي بمثله
فتملاً سمع الدهر ضجته رعدا	لكم كل صبح برق تتويج دولة
وفخراً فينسينا القديم الذي جدا	لأنك تبني كل يوم مآثر
تبارك تاجا للمعالي زها عقدا	وفي كل يوم مهرجان وجلبة
يقلب تاليها فتعجزه عدا	ألسان خير أم صحائف سؤدد

^(١٢٥) الشاعر : ضياء الدين الدخيلي (أحد الشعراء العراقيين).

المناسبة : مناسبة جلوس الملك عبدالعزيز لعام ١٢٧٢هـ.

المصدر: العدد ١٤٥٣ في ١٣ جمادى الثانية ١٣٧٢هـ.

تبارك رب البید کم فی نباتها
جمعت من الاثنین خیر فضائل
أجر هذه الأوطان من كل كائد
فإن عليك اليوم نیطت قلادة
إذا (الراية الخضراء) رفت لغارة
فإن شعور الاتحاد یحفز
تمد إلى (لیث الجزيرة) طرفها
ولم شتات المسلمین بوحدة
لأرجم غزاة الشرق بالبیض أشهباً
وخلص حياة مزقتها مصائب
وجدنا حياة الناس فی الأرض مرة
تموت جموع المسلمین بفصصة
جروح على طول اللیالی ندية
شد ثیاب الفقر خسران قادة
إذا هتف الداعي بهم فی ملمة
رأى ساخراً من جرحه هازئاً به
وهیهات یحیی الشرق إلا بوحدة
والا فإن الأرض زاد لآكل
أرى دولا فی الغرب طال نباها
یحرصها للفتك غیظ مؤرق

زهور وكم صخر جثا فوقها صلدا
ولجت بأفاق العلا العلم الفردا
ورد إلى صدر یدبره الكیدا
الأمانی إلیك الطرف شاخصة مدا
فصح بجموع المسلمین تجد جنداً
الملايين هل من صارخ یوقظ الحشدا
ولن تجدن عن تاج كعبتها معدی
وقومٌ بعزم ركن دولة انهدا
لتكشف لیلاً حالكا بالأسى أسوداً
فعاد كما شاء القذى وردها نكداً
وعیش الأولى ظللتهم سائفاً رغداً
وتشكو فلا من مسعف یحسن الردا
فإن تستغث لاقت بحاصبهم حصداً
وأنكى جراح العقل أن یتبع الوغدا
وطاف علیهم مستغیثاً رأى قرداً
رأى ضاحكا من ثاكل خمش الخدا
كما شد فی نار الوغی عضداً زندا
یقود بحبل السوط سیدها عبدا
وعجت ذئاب قد عوت تطلب الصیدا
وقد ملأ التهريج أكبادها حقدا

كفينا الذي يسعى لتمزيقنا جهدا	فإن نحن أضرمنا التنازع بيننا
تصول بعزم إن سطا ضعضع الطودا	فكونوا يداً للدهر تسعى قوية
فما هي إلا العسف كبلنا قيذا	أطلع يوم فيه تلغى حدودنا
(دمشقا) (لبغداد) إلى (عدن) (صيدا)	أيأتي زمان فيه تجمع راية
وتوثق و (الفسطاط) في وحدة (نجدا)	إلى (مكة) (بيروت) (صنعاء) (تونس)
الصريخ ودأب الليث أن ينجز الوعدا	نعم إن في (عبدالعزیز) إغاثة
إقامتك دون الدهران راعها سداً	أبا (فيصل) فاسلم لآمال أمة



الْبَيْعَةُ بُولَدِيَّةُ الْعَهْدِ |

الجمعة ١٥ صفر سنة ١٣٥٢ - الموافق ٩ يونيو ١٩٣٥

العدد	الصفحة	العدد	الصفحة	العدد	الصفحة
٢٠	١٧	٢١	١٨	٢٢	١٩
٢٣	٢٠	٢٤	٢١	٢٥	٢٢
٢٦	٢٣	٢٧	٢٤	٢٨	٢٥
٢٩	٢٦	٣٠	٢٧	٣١	٢٨
٣٢	٢٩	٣٣	٣٠	٣٤	٣١
٣٥	٣٢	٣٦	٣٣	٣٧	٣٤
٣٨	٣٥	٣٩	٣٦	٤٠	٣٧
٤١	٣٨	٤٢	٣٩	٤٣	٤٠
٤٤	٤١	٤٥	٤٢	٤٦	٤٣
٤٧	٤٤	٤٨	٤٥	٤٩	٤٦
٥٠	٤٧	٥١	٤٨	٥٢	٤٩
٥٣	٥٠	٥٤	٥١	٥٥	٥٣
٥٦	٥٣	٥٧	٥٤	٥٨	٥٦
٥٩	٥٦	٦٠	٥٩	٦١	٥٩
٦٢	٥٩	٦٣	٦٠	٦٤	٦٢
٦٥	٦٢	٦٦	٦٣	٦٧	٦٥
٦٨	٦٥	٦٩	٦٦	٧٠	٦٨
٧١	٦٨	٧٢	٧١	٧٣	٧١
٧٤	٧١	٧٥	٧٢	٧٦	٧٤
٧٧	٧٤	٧٨	٧٥	٧٩	٧٧
٨٠	٧٧	٨١	٨٠	٨٢	٨٠
٨٣	٨٠	٨٤	٨٣	٨٥	٨٣
٨٦	٨٣	٨٧	٨٦	٨٨	٨٦
٨٩	٨٦	٩٠	٨٩	٩١	٨٩
٩٢	٩١	٩٣	٩٢	٩٤	٩٢
٩٥	٩٢	٩٦	٩٥	٩٧	٩٥
٩٨	٩٥	٩٩	٩٨	١٠٠	٩٨
١٠١	٩٨	١٠٢	١٠١	١٠٣	١٠١
١٠٤	١٠١	١٠٥	١٠٤	١٠٦	١٠٤
١٠٧	١٠٤	١٠٨	١٠٧	١٠٩	١٠٧
١١٠	١٠٧	١١١	١١٠	١١٢	١١٠
١١٣	١١٠	١١٤	١١٣	١١٥	١١٣
١١٦	١١٣	١١٧	١١٦	١١٨	١١٦
١٢٠	١١٦	١٢١	١٢٠	١٢٢	١٢٠
١٢٣	١٢٠	١٢٤	١٢٣	١٢٥	١٢٣
١٢٦	١٢٣	١٢٧	١٢٦	١٢٨	١٢٦
١٢٩	١٢٦	١٣٠	١٢٩	١٣١	١٢٩
١٣٢	١٢٩	١٣٣	١٣٢	١٣٤	١٣٢
١٣٥	١٣٢	١٣٦	١٣٥	١٣٧	١٣٥
١٣٩	١٣٥	١٤٠	١٣٩	١٤١	١٣٩
١٤٢	١٣٩	١٤٣	١٤٢	١٤٤	١٤٢
١٤٥	١٤٢	١٤٦	١٤٥	١٤٧	١٤٥
١٤٩	١٤٥	١٥٠	١٤٩	١٥١	١٤٩
١٥٢	١٤٩	١٥٣	١٥٢	١٥٤	١٥٢
١٥٥	١٥٢	١٥٦	١٥٥	١٥٧	١٥٥
١٥٩	١٥٥	١٦٠	١٥٩	١٦١	١٥٩
١٦٢	١٥٩	١٦٣	١٦٢	١٦٤	١٦٢
١٦٥	١٦٢	١٦٦	١٦٥	١٦٧	١٦٥
١٦٩	١٦٥	١٧٠	١٦٩	١٧١	١٦٩
١٧٢	١٦٩	١٧٣	١٧٢	١٧٤	١٧٢
١٧٥	١٧٢	١٧٦	١٧٥	١٧٧	١٧٥
١٨٠	١٧٥	١٨١	١٨٠	١٨٢	١٨٠
١٨٣	١٨٠	١٨٤	١٨٣	١٨٥	١٨٣
١٨٦	١٨٣	١٨٧	١٨٦	١٨٨	١٨٦
١٩٠	١٨٦	١٩١	١٩٠	١٩٢	١٩٠
١٩٣	١٩٠	١٩٤	١٩٣	١٩٥	١٩٣
١٩٦	١٩٣	١٩٧	١٩٦	١٩٨	١٩٦
١٩٩	١٩٦	٢٠٠	١٩٩	٢٠١	١٩٩
٢٠٢	١٩٩	٢٠٣	٢٠٢	٢٠٤	٢٠٢
٢٠٥	٢٠٢	٢٠٦	٢٠٥	٢٠٧	٢٠٥
٢٠٩	٢٠٥	٢١٠	٢٠٩	٢١١	٢٠٩
٢١٢	٢٠٩	٢١٣	٢١٢	٢١٤	٢١٢
٢١٥	٢١٢	٢١٦	٢١٥	٢١٧	٢١٥
٢١٩	٢١٥	٢٢٠	٢١٩	٢٢١	٢١٩
٢٢٢	٢١٩	٢٢٣	٢٢٢	٢٢٤	٢٢٢
٢٢٥	٢٢٢	٢٢٦	٢٢٥	٢٢٧	٢٢٥
٢٢٩	٢٢٥	٢٣٠	٢٢٩	٢٣١	٢٢٩
٢٣٢	٢٢٩	٢٣٣	٢٣٢	٢٣٤	٢٣٢
٢٣٥	٢٣٢	٢٣٦	٢٣٥	٢٣٧	٢٣٥
٢٣٩	٢٣٥	٢٤٠	٢٣٩	٢٤١	٢٣٩
٢٤٢	٢٣٩	٢٤٣	٢٤٢	٢٤٤	٢٤٢
٢٤٥	٢٤٢	٢٤٦	٢٤٥	٢٤٧	٢٤٥
٢٤٩	٢٤٥	٢٥٠	٢٤٩	٢٥١	٢٤٩
٢٥٢	٢٤٩	٢٥٣	٢٥٢	٢٥٤	٢٥٢
٢٥٥	٢٥٢	٢٥٦	٢٥٥	٢٥٧	٢٥٥
٢٥٩	٢٥٥	٢٦٠	٢٥٩	٢٦١	٢٥٩
٢٦٢	٢٥٩	٢٦٣	٢٦٢	٢٦٤	٢٦٢
٢٦٥	٢٦٢	٢٦٦	٢٦٥	٢٦٧	٢٦٥
٢٦٩	٢٦٥	٢٧٠	٢٦٩	٢٧١	٢٦٩
٢٧٢	٢٦٩	٢٧٣	٢٧٢	٢٧٤	٢٧٢
٢٧٥	٢٧٢	٢٧٦	٢٧٥	٢٧٧	٢٧٥
٢٧٩	٢٧٥	٢٨٠	٢٧٩	٢٨١	٢٧٩
٢٨٢	٢٧٩	٢٨٣	٢٨٢	٢٨٤	٢٨٢
٢٨٥	٢٨٢	٢٨٦	٢٨٥	٢٨٧	٢٨٥
٢٨٩	٢٨٥	٢٩٠	٢٨٩	٢٩١	٢٨٩
٢٩٢	٢٨٩	٢٩٣	٢٩٢	٢٩٤	٢٩٢
٢٩٥	٢٩٢	٢٩٦	٢٩٥	٢٩٧	٢٩٥
٢٩٩	٢٩٥	٣٠٠	٢٩٩	٣٠١	٢٩٩
٣٠٢	٢٩٩	٣٠٣	٣٠٢	٣٠٤	٣٠٢
٣٠٥	٣٠٢	٣٠٦	٣٠٥	٣٠٧	٣٠٥
٣٠٩	٣٠٥	٣١٠	٣٠٩	٣١١	٣٠٩
٣١٢	٣٠٩	٣١٣	٣١٢	٣١٤	٣١٢
٣١٥	٣١٢	٣١٦	٣١٥	٣١٧	٣١٥
٣١٩	٣١٥	٣٢٠	٣١٩	٣٢١	٣١٩
٣٢٢	٣١٩	٣٢٣	٣٢٢	٣٢٤	٣٢٢
٣٢٥	٣٢٢	٣٢٦	٣٢٥	٣٢٧	٣٢٥
٣٢٩	٣٢٥	٣٣٠	٣٢٩	٣٣١	٣٢٩
٣٣٢	٣٢٩	٣٣٣	٣٣٢	٣٣٤	٣٣٢
٣٣٥	٣٣٢	٣٣٦	٣٣٥	٣٣٧	٣٣٥
٣٣٩	٣٣٥	٣٤٠	٣٣٩	٣٤١	٣٣٩
٣٤٢	٣٣٩	٣٤٣	٣٤٢	٣٤٤	٣٤٢
٣٤٥	٣٤٢	٣٤٦	٣٤٥	٣٤٧	٣٤٥
٣٤٩	٣٤٥	٣٥٠	٣٤٩	٣٥١	٣٤٩
٣٥٢	٣٤٩	٣٥٣	٣٥٢	٣٥٤	٣٥٢
٣٥٥	٣٥٢	٣٥٦	٣٥٥	٣٥٧	٣٥٥
٣٥٩	٣٥٥	٣٦٠	٣٥٩	٣٦١	٣٥٩
٣٦٢	٣٥٩	٣٦٣	٣٦٢	٣٦٤	٣٦٢
٣٦٥	٣٦٢	٣٦٦	٣٦٥	٣٦٧	٣٦٥
٣٦٩	٣٦٥	٣٧٠	٣٦٩	٣٧١	٣٦٩
٣٧٢	٣٦٩	٣٧٣	٣٧٢	٣٧٤	٣٧٢
٣٧٥	٣٧٢	٣٧٦	٣٧٥	٣٧٧	٣٧٥
٣٧٩	٣٧٥	٣٨٠	٣٧٩	٣٨١	٣٧٩
٣٨٢	٣٧٩	٣٨٣	٣٨٢	٣٨٤	٣٨٢
٣٨٥	٣٨٢	٣٨٦	٣٨٥	٣٨٧	٣٨٥
٣٨٩	٣٨٥	٣٩٠	٣٨٩	٣٩١	٣٨٩
٣٩٢	٣٨٩	٣٩٣	٣٩٢	٣٩٤	٣٩٢
٣٩٥	٣٩٢	٣٩٦	٣٩٥	٣٩٧	٣٩٥
٣٩٩	٣٩٥	٤٠٠	٣٩٩	٤٠١	٣٩٩
٤٠٢	٣٩٩	٤٠٣	٤٠٢	٤٠٤	٤٠٢
٤٠٥	٤٠٢	٤٠٦	٤٠٥	٤٠٧	٤٠٥
٤٠٩	٤٠٥	٤١٠	٤٠٩	٤١١	٤٠٩
٤١٢	٤٠٩	٤١٣	٤١٢	٤١٤	٤١٢
٤١٥	٤١٢	٤١٦	٤١٥	٤١٧	٤١٥
٤١٩	٤١٥	٤٢٠	٤١٩	٤٢١	٤١٩
٤٢٢	٤١٩	٤٢٣	٤٢٢	٤٢٤	٤٢٢
٤٢٥	٤٢٢	٤٢٦	٤٢٥	٤٢٧	٤٢٥
٤٢٩	٤٢٥	٤٣٠	٤٢٩	٤٣١	٤٢٩
٤٣٢	٤٢٩	٤٣٣	٤٣٢	٤٣٤	٤٣٢
٤٣٥	٤٣٢	٤٣٦	٤٣٥	٤٣٧	٤٣٥
٤٣٩	٤٣٥	٤٤٠	٤٣٩	٤٤١	٤٣٩
٤٤٢	٤٣٩	٤٤٣	٤٤٢	٤٤٤	٤٤٢
٤٤٥	٤٤٢	٤٤٦	٤٤٥	٤٤٧	٤٤٥
٤٤٩	٤٤٥	٤٥٠	٤٤٩	٤٥١	٤٤٩
٤٥٢	٤٤٩	٤٥٣	٤٥٢	٤٥٤	٤٥٢
٤٥٥	٤٥٢	٤٥٦	٤٥٥	٤٥٧	٤٥٥
٤٥٩	٤٥٥	٤٦٠	٤٥٩	٤٦١	٤٥٩
٤٦٢	٤٥٩	٤٦٣	٤٦٢	٤٦٤	٤٦٢
٤٦٥	٤٦٢	٤٦٦	٤٦٥	٤٦٧	٤٦٥
٤٦٩	٤٦٥	٤٧٠	٤٦٩	٤٧١	٤٦٩
٤٧٢	٤٦٩	٤٧٣	٤٧٢	٤٧٤	٤٧٢
٤٧٥	٤٧٢	٤٧٦	٤٧٥	٤٧٧	٤٧٥
٤٧٩	٤٧٥	٤٨٠	٤٧٩	٤٨١	٤٧٩
٤٨٢	٤٧٩	٤٨٣	٤٨٢	٤٨٤	٤٨٢
٤٨٥	٤٨٢	٤٨٦	٤٨٥	٤٨٧	٤٨٥
٤٨٩	٤٨٥	٤٩٠	٤٨٩	٤٩١	٤٨٩
٤٩٢	٤٨٩	٤٩٣	٤٩٢	٤٩٤	٤٩٢
٤٩٥	٤٩٢	٤٩٦	٤٩٥	٤٩٧	٤٩٥
٤٩٩	٤٩٥	٥٠٠	٤٩٩	٥٠١	٤٩٩
٥٠٢	٤٩٩	٥٠٣	٥٠٢	٥٠٤	٥٠٢
٥٠٥	٥٠٢	٥٠٦	٥٠٥	٥٠٧	٥٠٥
٥٠٩	٥٠٥	٥١٠	٥٠٩	٥١١	٥٠٩
٥١٢	٥٠٩	٥١٣	٥١٢	٥١٤	٥١٢
٥١٥	٥١٢	٥١٦	٥١٥	٥١٧	٥١٥
٥١٩	٥١٥	٥٢٠	٥١٩	٥٢١	٥١٩
٥٢٢	٥١٩	٥٢٣	٥٢٢	٥٢٤	٥٢٢
٥٢٥	٥٢٢	٥٢٦	٥٢٥	٥٢٧	٥٢٥
٥٢٩	٥٢٥	٥٣٠	٥٢٩	٥٣١	٥٢٩
٥٣٢	٥٢٩	٥٣٣	٥٣٢	٥٣٤	٥٣٢
٥٣٥	٥٣٢	٥٣٦	٥٣٥	٥٣٧	٥٣٥
٥٣٩	٥٣٥	٥٤٠	٥٣٩	٥٤١	٥٣٩
٥٤٢	٥٣٩	٥٤٣	٥٤٢	٥٤٤	٥٤٢
٥٤٥	٥٤٢	٥٤٦	٥٤٥	٥٤٧	٥٤٥
٥٤٩	٥٤٥	٥٥٠	٥٤٩	٥٥١	٥٤٩
٥٥٢	٥٤٩	٥٥٣	٥٥٢	٥٥٤	٥٥٢
٥٥٥	٥٥٢	٥٥٦	٥٥٥	٥٥٧	٥٥٥
٥٥٩	٥٥٥	٥٦٠	٥٥٩	٥٦١	٥٥٩
٥٦٢	٥٥٩	٥٦٣	٥٦٢	٥٦٤	٥٦٢
٥٦٥	٥٦٢	٥٦٦	٥٦٥	٥٦٧	٥٦٥
٥٦٩	٥٦٥	٥٧٠	٥٦٩	٥٧١	٥٦٩
٥٧٢	٥٦٩	٥٧٣	٥٧٢	٥٧٤	٥٧٢
٥٧٥	٥٧٢	٥٧٦	٥٧٥	٥٧٧	٥٧٥
٥٧٩	٥٧٥	٥٨٠	٥٧٩	٥٨١	٥٧٩
٥٨٢	٥٧٩	٥٨٣	٥٨٢	٥٨٤	٥٨٢
٥٨٥	٥٨٢	٥٨٦	٥٨٥		

ابسط يمينًا نشت في الجود^(١٢٦)

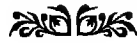
ابسط يمينًا نشت في الجود والكرم	لبيعة عُقدت في الحل والحرم
ولاية العهد ما انقادت أزمتها	إلا إليك وقد جاعتك من أُمم
فقلت للناس إن الأمر متسق	وقد أحيط بعهد غير منقسم
لاتحسبوا أنها غوغا يدبرها	جلف من البدو أو عالج من العجم
هذي يقوم بها شهم أسنته	من حين نشأته ممزوجة بدم
تفرعت في بني عبدالعزیز ذری	بحبوة المجد من بأس ومن كرم
أيا ابن أفضل موجود بطلعته	في عصرنا والذي من سالف الأمم
جئنا نهنيك في يوم به طلعت	شمس السعود على الأنجاد والتهم
الله سربلكم بالملك مصلحة	للعالمين بحفظ الدين والذمم
فمن ربى بلد الزيتون دان لكم	إلى عمان ومن شار إلى نقم
مهامه ملئت ناسا تسير بها	بدوا وحضرا وأما الأسد في الأجم
حلت بحجر وأما سقف غابتها	حد الرديني أو صارم خذم
وقد تابشرت الدنيا بطلعتهم	وأهلها مثل بشرى الأرض بالديم
في كل دار لهم مجد ومكرمة	لاتحسبوا أنني عن ذكرهن عم
فإن مدحت ففخر لا أعاب به	كأول المدح في غسان أو لخم
أبناء ذروة هذا الملك قد فرعوا	سنامه بسنان غير متهم

^(١٢٦) الشاعر : محمد بن بليهد.

المناسبة : البيعة بولاية العهد لصاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبدالعزيز.

المصدر : العدد ٤٤٣ في ١٥ صفر ١٣٥٢هـ، للديوان ٢٢٧.

قاموا على نور حق يستضاء به	كطالع البدر يجلو غيب الظلم
أعراقكم يا بني عبدالعزيز إلى	عبدالعزیز ومن أجداده القدم
هذا سعود بدا بالسعد طالعه	كالبدر في الأفق أو كالشامخ العلم
أتت له رمزا من كل ناحية	تحدى إليه بنات الأينق الرسم
أكرم بها بيعة تمت لصاحبها	تدوم في حلل الأسرار والنعم
هذا اليقين الذي كنا نؤمله	انظر ترى لمحا في أول الكلم
ثم الصلاة على الهادي وشيعته	ماغرد الطير في الأجزاء من إضم



سطور المجد^(١٢٧)

اطو السنين واقلق مضجع العدم	وأنشد معدا وحرك سالف الأمم
واشهد بيعة إذ يحدو جحافلها	صوت الحنيفة بين الحل والحرم
نادت بها مضر والعرب يجمعها	دين النبي وعهد الضاد والرحم
جرت قنا العز لم يصدع مفاخرها	كر الزمان وعصف الريب والنقم
مازال نجد لمجد العرب معقله	مازال للبأس والعلواء والشمم
هل كان آل سعود غير صفوتها	وبيت سادتها في كل محتدم
الحكم فيهم عيون الدهر تعرفه	والنصر يأوي ملاذ الجاه والعظم

^(١٢٧) الشاعر : محمود صعب

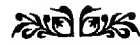
المناسبة : البيعة بولاية العهد لصاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبدالعزيز.

المصدر : العدد ٤٤٤ في ٢٢ صفر ١٣٥٢هـ.

راضوا جماح الوغى في كل مشتجر
 في كل آن لهم عز يمنعه
 فيهم وعندهم سطور المجد تقرؤها
 هذي مناقبهم كالنجم طلعتها
 لا يهرم المجد ترعاه ضراغمه
 يا خير يوم نماء العزم متقدما
 أذباله في نجيع الحرب غارقة
 أطل واليمن معقود بغرته
 عبدالعزيز بنى أركان رفعته
 قادم المذاكي وعين الموت ساهرة
 لم يعمره وجل لم يشه جلال
 حتى انشأ المنايا الحمر واجمة
 ما حجب الله فتحا عن ظبي ملك
 يابغة ضحكت نفس الزمان بها
 شمننا بها وطنا قرت بمنعته
 ولاية العهد عقد في أوامره
 كم ضيع الأمر في الماضي وفكنا
 لا تستقيم أمور الملك مرسلة
 سعود هنئت بالعهد الذي انبلجت
 شدت إليك العلا وافتر مبسمها

وعلموا السيف لهو السيف باللمم
 حلم الملوك وعصف الجحفل العرم
 في صفحة اليوم أو في صفحة القدم
 هذي أرومتهم بأس على كرم
 وليس يخمد بين البيض والدهم
 ففجره شق بالهندية الخدم
 وفرقه بين ركز التاج والعلم
 وعصمة البأس والإيمان والشيم
 أكرم بيان بعظم الشأن متسم
 والنصر يخلج في أحشاء مضطرم
 مانام من وهن لم يشك من سأم
 والحرب خاشعة من وطأة الهمم
 للحق منتقم بالله معتصم
 وانجاب داج من الإبهام والظلم
 عين العروبة بعد اللأى والسقم
 حفظ الممالك من غشم ومن نهم
 ملك بلا خلف ملك بلا نظم
 ولن يدوم إذا الأحكام لم تقم
 أهلة السعد عن آياته القيم
 عن وجهك الطلق والإقدام والشيم

هذا التراث - قلوب حولكم جمعت	قد بايعتك ورعى العهد والقسم
أمر مملكة حفت بسدتها	مرافق الدين والأسياف والذمم
فانشر لواء النهى والعلم تسدلها	خير الصنيع وعزز دولة القلم
وانهض بعمرانها واعدد لنهضتها	لب الرقي وحاذر صولة السورم
واشدد يمينك بالأخوان إنهم	عون على الدهر في البأساء والنعم
لازلت للعرب في عليك كوكبها	وقاك شر العوادي بارئ النسم



يا صاحب العلم المظفر^(١٢٨)

الشمس تشرق في السماء	والبدر يسطع في المساء
والكوكب الوهاج ينثر	فوق عالمنا الضياء
نور الإله ونوره	أزرى بنور الكهرياء
لكأنها نور المليك	ووجهه لما أضاء
لما أضاء بنا تقشع	من غياهبنا الرداء
ما الأحنف المشهور في	الحلم المحنك والدهاء
يعفو ويصفح إن تجا	هل قدره رب الغباء
وإذا أهاب به السفية	أشاح عنه بازدراء

^(١٢٨) الشاعر : حسين سرحان.

المناسبة . البيعة بولاية العهد لصاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبدالعزيز.

المصدر . العدد ٤٤٤ في ٢٢ صفر ١٣٥٢هـ.

والحلم متأثرة الكريم	إذا تعاوره الفناء
بأجل من حلم المليك	إذا عفا عن أساء
مالليث يزأر في العرين	فرن بالزأر الفضاء
يسطو ويرفع أنفه	مترفعاً في كبرياء
إذا تهدد حاذرت	منه الرجال الأقوياء
يعزى له الإقدام والعزم	الموزع والمضياء
بأشد من عزم المليك	لمن يصرح بالعداء
مالدين ما التقوى وما	الطبع المذهب ما الحياء
فإذا أدلهم الليل هب	وقام يجأر بالدعاء
خاف الإله ومن يخاف	ف الله فـالعقبى وراء
مالصالحون الزاهدو	ن العابدون الأتقياء
بأشد منك تورعاً	في الخاشعين الأصفياء
ماحاتم في قومـه	يعطي ويمنح من يشاء
داوى الأعراب من فوا	صله وأنعم بالدواء
يحنو على المستضعفين	فتحتذيـه الأغنياء
مالجود ما آثاره	ما الأريحية ما السخاء
إلا مكارمك العظا	م لمن تولاه النقاء
مالعدل ما الإنصاف كل	في نظامهما سواء
أخيت بين المسلمين	وحبذا هذا الإخاء
إن العدالة دائماً	مثل الدعامة للبناء

ن العادلون الأهدياء	بل ما الملوك السابقو
فسل المحاكم والقضاء	بأجل منك عدالة
ك ضاق عند الامتلاء	ما العلم يرخر في فؤاد
ما العبقريّة ما الإباء	بل ما الشهامة ما النسي
حسنها وبدا السرواء	ما هذه الأخلاق شعشع
في الصراحة والنقاء	ما صاحب القلب المطهر
نحو أوج الاعتلاء	إلاك يا من قاد يعرب
عند معترك اللقاء	يا صاحب العلم المظفر
والجد يتبع اللواء	أنت اللواء ليعرب
شرفتنا فلك الشاء	لما أتيت محلنا
تقديرنا ولك الولاء	وإليك منا منتهى



تهلل وجه الكون^(١٢٩)

وعاد شباب الدهر وانتظم العقد	تهلل وجه الكون وابتسم السعد
وقد كان فيها عن جميع الوري صد	وأصبحت العلياء يفرثفرها
سعود بني الدنيا الذي فعله جد	لوت جيدها نحو الذي كان كفؤها

(١٢٩) الشاعر : محمد بن عبدالله بن عثيمين.

المناسبة : البيعة بولاية العهد لصاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبدالعزيز.

المصدر . العدد ٤٦٧ في ٦ شعبان ١٣٥٢هـ، الديوان ٣٥٦.

رأى فيه سلطان الملوك وفخرها
 فما زال ينمو والفضائل ترتقي
 نجيب مناجيب وفرع أئمة
 حبيب إليه الحلم والجود والتقى
 فلما سمت فيه النجابة وارتقى
 وحل بعرش المجد في شرح عمره
 رآه إمام المسلمين لعهد
 فولاه عهد المسلمين رعاية
 فرضي بنو الإسلام ذاك ويايعوا
 فقام بأعباء الخلافة ماجد
 ملوك سما ذا نحو ذا فتوافقوا
 قاله ياعبدالعزیز بن فيصل
 وهمة مقدم إذا هم لم يكن
 نصرتهم بها الإسلام في كل موطن
 ملكتم بها مابين بصرى وأيّن
 فلم تقبلوا إلا مواكر مجدكم
 إذا رمتم أمراً ملكتم زمامه
 فكيف وأنتم عصمة الدين والدنى
 أقمتم قناة الدين بالسمر والطبى
 سراع إلى الهيجا ثقال إذا الوغى

مخايل مجد حين ماضمه المهـد
 إلى أن بدا في فضله العلم الفرد
 هم القوم لاعزل اليدين ولا نكد
 بغيض إليه الجور والبخل والحقد
 إلى غاية ما فوقها للفتى قصد
 كأفعال آباء له وهم مرد
 كَفِيّاً وفيما قد رأى الحزم والرشد
 لنصحهم فيما يغيب وما يبدو
 وقالوا علينا الشكر لله والحمد
 كما فعلت آباؤه قبل والجد
 على أن ذا كف وهذا له عضد
 مآثر تبقى في الورى عبد
 ينهنه عنها وعيد ولا وعد
 وسدتم بها أهل القرى والذي يبدو
 ومدت لكم أعناقها مصر والهند
 وفي العرب العربا لمن سادها مجد
 وإن تقدحوا لم يكب يوماً لكم زند
 وسادتهم من قبل هذا ومن بعد
 وشوس بهم تعدو مطهمة جرد
 تكعكع عن حوماتها الأسد الورد

إذا جاهل أغراه من سوء حظه
رموه بشهبا يعجز الطير سيرها
فأصبح يدعو بالثبور ويمتني
هم ما هم لا الذحل يُدرَكُ عندهم
وكم غمة قد فرجوها بهمة
أجاروا على كسرى بن ساسان ماضياً
هم بهجة الدنيا وكوكب سعادها
إذا ذهبوا أغنوا وإن قدروا عفوا
عطاء ولا مَنْ وحكم ولا هوى
قلله ربي الحمد والشكر والثنا
وعذرا فما مدحي بقاض حقوقكم
ولا تعدم الدنيا بقاكم على المدى
وصل إله العالمين على الذي
كذا الآل والأصحاب ما قال منشد

بأن سوف ينجيه مع الهرب البعد
فلم ينجه غور ولا جبل صلد
لو أن صار كالعنقاء أو ضمه لحد
وإن طلبوه أدركوه ولا بد
بها قبل مساعهم عيون الهدى رُمِدُ
وفي الغابرين الآن ليس لهم ند
وهم خير من ألقى له الحل والعقد
وإن حاربوا أشجوا وإن عقدوا شَدُّوا
وفصل ولا هزل وحلم ولا حرد
على نعم لا استطاع لها عد
علي ولا المعشار لكنه الجهد
ولا زال من إحسانكم للورى رفد
له الفخر في الدنيا وفي الجنة الخلد
"تهلل وجه الكون وابتسم السعد"



التَّحْنُوتُ بَعْدَ الْفِطْرِ

العيد أنت بكل شهر مشرق^(١٣٠)

لمن الوفود تفيأت بظلاله
ولمن تهافتت القلوب وقد رنت
ولمن تنافست الأكف وزاحمت
ولمن تنشرت البنود وشفقت
وبمن تعالى الله عز ثاؤه
وبمن تعززت (العروبة) وانتشت
(يا ابن السعود) أب الأسود فديته
إنني لأنظم ماشهدت (حقيقة)
(الشعب) يرفل في (النعيم) بعهد
وكأنما اكتست (الجزيرة) بردة
إن كان صقر بني (أمية) قد مضى
أو كان ذلك قد تقحم فاستوى
فالعصر شايع عزمه ولريما
هذا الإمام ابن الإمام أبوالألى
ما أن تنشأ في الحلي وإنما
هو من رأيت ومن سمعت حديثه

وتدثرت حلل السنا بنواله
كل العيون مهابة لجلاله
هذي المناكب بعضها بمجاله
تلك الجنود ونافرت بفعاله
ضمن الزمان فلم يجد بمثاله
وجنت ثمار النصر من عساله
ملكاً تريع عرشه بصقاله
لا شاعر يغريه وحي (خياله)
(والعدل) مرتفع الصوى بصياله
قد رصعت أهدابها بغلاله
فلأنت (صقر العرب) في إقباله
وأعاد ما هو مؤذن بزواله
جنح العشير لنصره بخياله
يفدون به بالروح يوم نزاله
نهضت به النزعات من أمياله
عجباً وبشر الوجه بعض خصاله

^(١٣٠) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : تهنئة بعيد الفطر عام ١٣٤٩هـ.

المصدر : العدد ٢٢٤ في ٩ شوال ١٣٤٩هـ.

ثل العروش حسامه فتقوضت
وحمى الثغور وصانها بأشأوس
وبنى لنا ملكاً رفيعاً سمكه
حمدت به عدنان غاية شوطها
ودوى لها الصوت المردد عالياً
هيهات يدرك شأوه ذو مريّة
لم يخش بأس الفاتكين ولم يهن
فتكأدت وتذللّت فإذا بها
وإذا به وهو (المسود) وحده
عف وجود على العفاة بماله
هذا هو المجد الأثيل وهكذا
العيد أنت بكل شهر مشرقٍ
فليحيا (مولانا المليك) موفقاً
ويقرّ عينا (بالسعود) و(فيصل)
وبكل قرم من ذؤابة (مقرن)

وتمثلت تيجانها (بعقاله)
حمس الوغى تحذو على منواله
تتصرم الأجال دون مناله
وترفّعت أقطارها بكلاله
فوق المنابر من سديد مقاله
ولو أن يكون الجن أهل محاله
رغم الصعاب وقد خطرن بباله
ترجو السلامة من ضراء نصاله
يحبو الذين شنوه من إفضاله
ويضن عن دنيا الورى بمآله
يزهو على طول المدى بجماله
يلقاك بالطاعات نور هلاله
بالله مبتهجاً إلى أمثاله
ويسائر (الأمراء) من أنجاله
ويمن تحدر من سلاله آله



العيد جبر المكلمين وقربة^(١٢١)

ولى (الصيام) وعَاود (الإفطار) وعلى القلوب من الرجاء إطار
ودوت (مآذن مكة) وقلاعها بحلول (يوم العيد) وهو يسار
وحنا (الغني) على (الفقير) فأصبحا في (غبطة) والمسلمون خيار
ولقد لمست الفجر بين صفوفهم معنى الإخاء يحوطه الإيثار
وشهدت كيف (المؤمنون) تناصحوا بالأمس حتى استيأس الكفار
وعلمت سر النصر يوم استمسكوا بخلاقهم واستخذت الأمصار
فالدین (توحيد الإله وطاعة هو (نعمة الأكوان) منذ تسطحت
قاد (الخلقة) رغم أنف ميولها وتعاقد وتآزر ويـدار
ومشى الهداة بها إلى أفيائه لولاه هد كيانه الأشرار
فسل (الخلايف) عن مناط فتوحهم نحو (الصلاح) وشأنها الأوزار
في (الصين) من أنبائهم مستودع فدنا القصي وطأ طأ الجبار
لهفي عليهم يوم كانت خيلهم في (الغابرين) تهولك الآثار
ما ذاك إلا (بالشريعة) والتقى وعلى (الوار) من القتام قرار
وبعكس ذلك كان ما هو حسرة تجري على صهواتها الأقدار
ولئن نطقت ففي الحوادث حجة العدل أسّ والكتاب منار
من (مفرط) ومفرط وتبار ما احتاج يوماً للدليل نهار

(١٢١) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : تهنئة بعيد الفطر المبارك لعام ١٣٥٠هـ.

المصدر : العدد ٣٧٤ في ٧ شوال ١٣٥٠هـ، الديوان ٦٨٠.

إن السعادة في اليقين ولن ترى
 ما العيد حُزُّ في النواظر معجب
 العيد جبر المكلمين وقريبة
 والعيد إيتاء الفقير زكاته
 والعيد شكر الله عن آلائه
 والعيد غبطة من أقام فروضه
 فبتلك يجزي الله خير عباده
 إن البسيطة حيث تشرق شمسها
 وتقلب فوق القناد جنوبها
 وتضوعت جوعاً وبيات شعوبها
 لا فرق بين ممول ومعطّل
 أما الحجاز فلن يخاف خصاصة
 وعد من (الله الكريم) مصدق
 ماراعه خوف وكل مدينة
 فمن الجنوب إلى الشمال مفاوز
 ما إن يرام ولو بهجسة خاطر
 (وهي الحياة فغفة أو فتنه
 عهد أصاب المجرمين ببطشه
 وأعاد عصر (الراشدين) تدينا
 فلقد حماها واستطار نسورها

صفو الحياة يذوقه الفجار
 أو زينة وتكاثروا وفجار
 في المترين ووصلت وشعار
 والبذل حيث تغفل الإعصار
 شكراً تموج بهديه الأسرار
 ونهى هواء وذأبه استغفار
 (جنات عدن تحتها الأنهار)
 قد مسها في عامها الإقتار
 وهوت بها الأزمات والأخطار
 قسم يئن وآخر فسوار
 كل عليه من البلاء دثار
 العيش كفوا والأديم حرار
 بالأمن تجبى حوله الأثمار
 في الأرض يعصف فوقها الإعصار
 يمضي إليها التجرو هو نضار
 الويل ثمة والقنا الخطار
 ثم الممات فجنة أو نار
 واستبشر (الحجاج) و (الزوار)
 وهفت إليه ربيعة ونزار
 (عبدالعزيز) الفيصل البتار

وضيائُها منذ زاغت الأبصار	(صقر الجزيرة) والعروبة والعُلا
عبثت بها الأهواء والآصار	ماهمه الدنيا ولكن أمة
واشتد حتى استيقظ الأغرار	دك المناكر بالمنابر والطبا
يا من إليه تهافت الأبرار	فأدم عليه فضل جودك سرمداً
ماغردت في أيكها الأطيّار	واحفظه من كيد العداة وآله



ليهنك الفطر عيد أنت طالعه^(١٣٢)

فهل لديك بما أملت إمام	يا "عيد" هل أنت إلا الشهر والعام
والشهر كالشهر والأيام أيام	طلعت والشمس شمسٌ مثلها أبداً
منها حقائق تستهوي وأوهام	لكنّما فيك أطيافٌ مرئحة
أو زينةٌ وتمائيلٌ وأجرام	كأنّما هي أسرارٌ أبحت بها
أو جنّةٌ ورياحينٌ وأكمام	أو أنها حللٌ تزهُو مزرکشة
تجلى وأغنيةٌ تُتلى وأحلام	أو أنها نغمٌ تترى وأكسية
كأنّما هي إذ وافيت إلهام	أو أنها مثلٌ عليا تشعُّ بها
وعرفها كشذى الأزهار نَمَام	تبدو وشيكاً وتخفى وهي كامنة
أم الملائك في برديك أجسام	هل أنت روح من الفرد ومن منطلق

(١٣٢) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : تهنئة الملك عبدالعزيز بعيد الفطر المبارك لعام ١٣٥٥هـ.

المصدر : العدد ٦٢٧ في ٤ شوال ١٣٥٥هـ، الديوان ٨١٩.

لا ريب أنك كالدينا وزينتها
يا عيد فيك معاني الخير سابعة
وأنت لا شك دخر المتقين غدا
كل يميل إلى ما اختار من حسن
وفي الحياة لخلق الله مضطرب
شهر نقض لياليه مرهفة
ولى بأيامه غراً محجلة
يمتاز عن كل مافي الدهر من حجب
تغدو الشياطين في الأغلال واجمة
ويستقيم به من كان ذا عوج
قد وفق الله فيه كل مدخر
فقل لأكثرنا والله يعلمنا
تلك المثوبة إن شئتم مضاعفة
ونسأل الله أن نحظى بمغفرة
يا ابن الذي صان مجد العرب صارمه
"عبد العزيز" المفدى من له خضعت
ليهنك الفطر عيد أنت طالع
مهما نراك ففي لقيالك من كتب

وليس فيك وأن أغريت إبهام
شكر و حمد وتثويب وإجمام
وأنت للجهل أثواب وآثام
وإنما الدين توحيد وإسلام
وللموازين يوم القسط أحكام
لذي ثراء - وأخرى ما لها ذام
ترف فيها بذكر الله أعلام
شئى ويغمره بر وإكرام
فيه ويرهقها ذل وإرغام
ويرتجي الأجر صوام وقوام
للباقيات وجفت قبل أقلام
هل مر بالفكر إسعاف وأيتام
إذ لم يكن ثم آباء وأعمام
منه ويشملنا عفو وإنعام
ومن له في سبيل الله إقدام
بقدره الله أعداء وأخصام
وأنت في ثغره المفتربسام
عيد وعاد عليك الشهر والعام

فأعظم به عيداً بوجهك مشرقاً^(١٣٣)

لك الجد والإقبال واليمن طالع	فأيان تبدو تستمد المطامع
ولله فيما اختاره فيك آية	بها استيقنت قبل القلوب المسامع
أفاض عليك الله أعظم نعمة	وأتاك فضلاً لم يزل يتتابع
يضاعفه التوفيق والشكر والتقى	وأنتك فيه "للشريعة" خاضع
فدان لك العرش الذي أنت ربه	ونيطت بك الآمال وهي رصائع
وشتت شمل البغي فارتد خاسئاً	ووطدت ركن الدين والسيف وازع
إذا ما انبرى الحساد يوماً لمطعن	عليك تولوا والأنوف جوادع
حملتهم قهراً لدى كل موقفٍ	على السنن المأثور والحق ناصع
تهم وتستأني وتمضي بحكمة	وبرهانها فيك الوغى والوقائع
ترفعت عن عزّ الملوك تذلاً	إلى الله فالدنيا لديك مهاليع
فأقبلت لا يدري بك الناس ناسكاً	تقية أن يزهوك ما أنت قاذع
تطوف ببيت الله أسوان مطرقاً	وخطوك ما بين المقامين واسع
تدل بك الأملاك عجباً وتثني	إلى الملأ الأعلى بما أنت باضع
ألا إنما هذا الفخار وإنما	جميع الذي فوق التراب مراتع
أراك وقد يمتت مكة رحمة	بها الله يحبو كل من هو راکع
تهلُّ (بعيد الفطر) بدرّاً متمماً	ويغشاك منا الحب إذ هو رائع

^(١٣٣) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : تهنئة بعيد الفطر لعام ١٤٥٦هـ.

المصدر : العدد ٦٧٩ في ٧ شوال ١٤٥٦هـ، الديوان ٨٥١.

تدفّق أرسلالاً إليك جوانحُ
لو اسطعن جاوزن الحجاز مواكباً
يحاولن أن يبثّثن شكواك صبوة
ويمنعن البث منك مهابة
وأعجب شيء أن عدلك في الورى
تخلفنا في كل عام على هوى
فتبقى بما نلقى من الوجد والجوى
وما ذاك من صد ولا من ملالة
تكافح أحداث الزمان وتتضي
وتتضي الليالى في افتكار وربما
تجهد في دين الإله كأنما
ودونك أقوام يلجون في المنى
تراقب وجه الله خوفاً وتبتغي
على نية أصفى من الطلّ جوهرها
وتقبل وضاح المحيا كأنما
فتغبطنا الدنيا ونشعر بالهناء
وسرعان ما استرعى اهتمامك مطمح
تقيم به القسطاس والعدل ساهراً
إذا ابتدرت أقصى البلاد دريئة
فأذهلتها عما تتاجت بهمسة

خوافقُ تهفو قبلهن الأضالع
من الشرق واغتصت بهن المراجع
إليك ويعداً جوره بك لاذع
تشع جلالاً دونه الحب ضارع
عميم ولكن في تلاقيك وادع
نرجي به وصلاً إذ العام راجع
ظوامئ ورد حيثما الغيث هامع
ولكنه البيع الذي أنت بائع
لها من حسام العزم ما هو قاطع
تجشمت ما لم تحتمله الطبائع
خصصت به أو أنه بك والع
فمنهم مخب في الخيال وواضع
رضاه وترجو أن تطيب المراجع
معوذة مما احتوته الشرائع
سنا الشمس من مرأى جبينك ساطع
ويغمرنا موج من البشر دافع
به أنت للمولى المولى طائع
وحزمك يقظان وقلبك خاشع
عجلت إليها والعيون هواجع
فكل مسيء من عقابك فازغ

وعهدك شورى ليس فيه غضاضة
وحكمك بالشرع الحنيفي نافذ
توافيك بالأنبياء خطفة وامض
وتأمر لاتسويق في الأمر إنما
وتستعرض الأجناد فهي جنادل
ومازال هذا دأبك الدهر قوة
تحامت نواهي الله فاشتد بأسها
فطافت بأجواز السماكين واعتلت
هو الشأو لم يدركه إلا مؤيد
كذاك يساس الملك أو هو مثله
فقل للذي يشنوك لا درّ دره
إذا كان عون الله للمرء عدة
وهان عليه كل صعب ولم يزل
ولولا أبو الأشبال أسمى مكانة
إذن حسبنا فيك الحياة مديدة
وبُشراك ما قدمت في الله من يد
تلقي بك الإسلام عيدين واحداً
فأعظم به عيداً بوجهك مشرقاً
ويلتمس التبريك فيك قبوله
سروراً وشكراً وابتهاجاً بطلعة
عليك وبالحسنى غذتك المراضع
ولو أنه حكم به الغي جازع
من البرق في أعقابه الرأي ناجع
هو الفصل أو بطش به الأمر صاعد
وتبتذل الأمداد فهي مقامع
تخر لها الأقران وهي خواضع
وشايعها الإيمان فهي قوارع
بمصدق وعد خيره بك شائع
من الله زانتة التقى والصنائع
وهيهات أن يحظى بذلك باخع
رويدك واربع إنما أنت ظالع
عدته الرزايا واتقتته الذرائع
له من عداه كل حين مشايع
من المدح لم تذكر سواء المصاقع
وحسبك ما أثنت عليك الجوامع
وما احتقبتته من جنالك الروافع
قدومك والثاني به الفطر شافع
تزف لنا فيه المنى والطلائع
هنيئاً وتزجيّه إليك المجامع
عليها من الرضوان والبشر طابع

فأنت أمير المؤمنين حقيقة
فأثرت أن تسعى إلى الله حسبة
وإني وقد حانت لي الآن فرصة
ففي الشعب روح أنت قاذح زنده
فصنه بدين الله وانهج به الهدى
فقد بلغت فيك الجزيرة غاية
ولكنها غرثى إلى العلم فاحدها
إلى أن تُبارى كل شعب ثقافة
إلى أن تراها في ثراها ثرية
إلى أن يخاف المستطيرون شرها
ففيها إباء واعتصام ونهضة
هنالك والتوحيد ملء شفافنا
وننقض أفواجاً كما بدأ الألى
وأنت بتوفيق المهيمن قادر
فلا زال فيك الشعب يرقى معارجا
وعشت كما يرضى لك الله ظافراً
وحولك من أشبالك الصيد عصبية
بذلك جاشت في هواك سرائري
وصل إلي ماتهلل عارض

لو أنك بالألقاب يوماً تخادع
ولو لم يقم من دونها لك مانع
أبشك إخلاصاً بما هو جامع
وفيه طموح نجحه بك واقع
وجاوز به الأفلاك إذ هو نازع
من المجد أعياء سمتها من يضارع
إلى المثل الأعلى وما هو نافع
وتحذق ما دارت عليه (المصانع)
ومن بعض ما يبني بنوها (الدوارع)
ويفرق منها الخاتل المتواضع
ووحدها الكبرى إليك تسارع
يرجى لنا المستقبل المتلامع
نعيد بحول الله ما هو ضائع
وغيرك لا يستطيع ما أنت صانع
سموت إليها فاقتدى وهو تابع
وللدين كهفاً ماشداً بك ساجع
بها ولها سر الأبوة ذائع
وكل امرئ يوماً إلى الله راجع
على المصطفى الهادي ومن هو فارع



مولاي أمتك الوفية أقبلت^(١٣٤)

عيد أطل، وأنت منه المطلع	فكأنه أفق وشمس تطلع
عيد خلعت عليه بهجة أنسه	فالبشر من أردانه يتضوع
قد زانه من حسن خلقك رونق	وحواه فيض من يمينك مترع
أرأيت منهل السحاب إذا جرى	هو ذاك معنى من سموك يرجع
العرف فيك، وفي بنيك سجية	ويني أبيك؛ وغير ذاك تصنع
والخير أين حلت حل بيمنه	والبشر مقرون بوجهك مترع
يامن رفعت من العروية منزلا	كالغاب ممحى المكان وأمنع
وأعدت للإسلام سالف مجده	فسما بعزته المحل الأرفع
يجزيك ربك عنهما ويمثل ما	صنعت لخيرهما يداك، وتصنع
أقبلت معتمرا لربك حسبة	وأتييت مبتهلا بقلبك تخشع
وعليك من نور اليقين ويرده	ماليس يلفه الخطيب المصقع
فظفرت من نعمائه بمثوبة	هي خير ما يرجى إليه ويطمع
مولاي: أمتك الوفية أقبلت	وللاؤها المليكها يتدفع
بادى العيان تكاد لمحة نوره	في كل وجه أو جبين تسطع
انظر إلى الإخلاص بين جنوبها	في كل ناحية لحبك موضع
حملت إليك الشوق ملء قلوبها	وتجرعت في الشوق ما تتجرع

(١٣٤) الشاعر : فؤاد شاكر.

المناسبة : تهنئة بعيد الفطر لعام ١٣٥٦هـ.

المصدر : العدد ٦٧٩ في ٧ شوال ١٣٥٦هـ، الديوان ٦٠.

صبرت على شوق لحبك كامن	فيها، وعقبى الصابرين تمتع
فإذا بعيد الله يقبل باسمها	وعليه "عيد" من قدومك تمتع
فاقبل فديتك - ودها وولاءها	فهما ذخيرتها، لعرشك ترفع
وجزيت عنها خير ما يجزى به	ملك لنصرة دينه متشيع



التَّحَنُّنُ
بِالْعَمَلِ الْمَجْرِيِّ الْجَدِيدِ

يا ابن الذي ورث الإمارة^(١٣٥)

العام؟ بسمة ثغركم إقباله
والعام ليس سوى تجدد مجدكم
يا ابن الذي ورث الإمارة من بني
الناسلين "حماة" ملة أحمد
والظاهرين بها بسهم نافذ
والضاري قمم العدى بصياقل
عدنان جدهم العظيم وإنه
وهمامهم عبدالعزيز القائم الملك
من لم يشرف بالجدود، وأنها
لكنها الشرف الوحيد همامة
ساد الملوك بها وأصبح فاخراً
كملت سياسته وأصبح ملكه
قد شاده بيد تبارك بطشها
وأتاح للعرب الكرام أمانيا
نشر الأمان، ووجد الأقطار في
وتراه في الجند المدرب ساطباً

والعام! عطفكم الكبير نواله
ورضائكم وسروركم، إفضاله
آل السعود، وقد نمته فعاله
ممن يشوه حسناتها أقواله
مشتدة - رغم الجمود - نصاله
ماهن لولا رأسهم أو آله
من ليس ينكر في الخطوب مجاله
العظيم الصول، عز مصاله
لشريفة يسمو بها أمثاله
في نفسه، كبرت بها أعماله
فخراً تعاظم في الجزيرة حاله
في العرب لم يرد الرواة مثاله
ما باركته سيوفه ونصاله
في المجد مرتجعاً وهم أبطاله
أقصى الحدود وأثمرت آماله
يوم الوغى، وكما تريد نباله

(١٣٥) الشاعر : محمد حسن عواد.

المناسبة : تهنئة بالعام الهجري الجديد (١٣٥٢هـ).

المصدر : العدد ٤٣٧ في ٢ محرم ١٣٥٢هـ.

وأعاد بين ربي الجزيرة أمة
يا صاحب الرأي الركين يعضد
هذي الأماني الطائلات، أتاحها
ذا موطن متوحد، وكأنما
لتكاد تنطق بالثناء سهوله
ذي أمة قد أسعدتها لفتة
ذا عصر مرحمة وأنت مليكه
ذي لمحة الأبراق من آثاره
ذي طلعة الإشراق باهرة السنا
مشقة آياتها من نوركم
فاهناً به، ولك الهنا من قبله
صافح به الدنيا، يصافح مقبلاً
وتقياً الأمل الرفيع، يحوطه
ما العام؟ ما أيامه؟ ما طلعه؟
بل ما الزمان؟ يدور ما أحوال؟
أنت الزمان وفي يديك نعيمه
إن أطلعت منه السماء أهلة
وإذا استطالت في الأيام ظلاله
إن استقى الراوون منه السلسل
ياغيثه الهطال، بل ياليثه
كالعقد أحسن صنعه لآله
العرش المكين، يزينه استقلاله
سمي إذا طلب العسيريناله
حدبت عليه بحاره وجباله
وحروبه، ورماله، ودحاله
من عدلكم، ولشعبها منواله
في ذي البلاد، ستعتلي أجياله
ذا ضوءها اللماع ذا إشعاله
لعمام يرمقها العيون هلاله
حقاً، فلولاً ذاك أين جماله؟
أو بعده، والأمر أنت مآله!
غرداً، فمن إقبالكم إقباله
الملك المنيع، على الجميع صباه
ما حسنه المرموق؟ ما إجلاله؟
في العالمين ترى وما أهواله؟
بعد الإله، وصده، ووصاله
تتري فأنتم بادره وهلاله
وهناً، فأنتم، دائمين، ظلاله
الهامي، فأنتم سبيله وزلاله
الصوال، إن جلالكم لجلاله!

فانعم به متمتعاً؛ واسلم، ودم
يا أيها العام الجديد مُقْبَلاً
قل للأولى يتحدثون تهامساً
اصغوا ودونكم البيان عن الذي
هو في الوري (عبد العزيز) وحسبه
حسب البلاد ابن السعود مسوِّداً
السيد المتفوق بن السيد
من شعبه أعوانه، ودعائه
ومحمد، أو خالد، أو ناصر،
أو بندر، ومساعد، أو متعب
ونواف، أو سلطان، أو منصور أو
وطلال، والنجل الذي أخذ اسمه
ما هؤلاء سوى كواكب عرشه
فسعود في نجد يليه، وفيصل
وهو الأجل ابن الأجل، الرأس واب
لا يدأب الأوقات عاطر ذكره
واضرب لهم مثلاً دعاة السوء إذ
فنفرقوا أيدي سبا، وكبوا إلى
هذا لعمركم جلال مملك
يا عام ديدننا سلام دائم

متملكاً، لا تنتهي آماله
كف الذي لهجت به أعماله
عن مجده؛ ومن التوت أقواله:
ملاً القلوب الخافقات كماله
علماً، تجرر مفخراً أذياله
تعلّى سياسته بها أعماله
المتفوق الملك الحميد خصاله
أنصاره، وبنو أبيه رجاله
أو سعد، أو فهد، وهم أشباله
أو محسن، أو مشعل، أنجاله
تركي، السامي الوضوح قذاله
عن جده، وهو المجيد، وآله
والنيران بهاؤه وجماله
هو في الحجاز يمينه وشماله
من الرأس، من سمت الفعال فعاله
يثب الوهاد إلى العهد جلاله
بثوا مكائده، وهم أذياله
من قد كبا، وبهم حرت أمثاله
لقد اصطفاه الله جل جلاله
هيهات يجرى شؤمه أوفاله

ولكم تقاعل أو تشاءم شاعر	ولكم تكهن مارح أو واله
والغيب يسخر والحوادث صُمّت	والمرء أبليه بعد ، أو متباله
ماشاءت الأقدار لاما شاءه	شعر الأديب وفنه وخياله
ياأيها الملك العظيم مقامه	العام بسمة ثغركم إقباله



رأس السنة الهجرية^(١٣٦)

لك قلبي ومهجتي ولساني	لاهجات جميعها بالتهاني
كل عام بيمن وجهك يبدو	هو لاشك غيرة الأزمان
إن الله في تعاليك سرّاً	لم يزل شائعاً بكل مكان
هو للدين عزة وانتصار	وهو توحيده على الإيمان
تلك نعمى ظفرت بالله فيها	وهي زلفى غداة يوم الجنان
فلهذا حباك مالم يحصى	من حظوظ عظمة السلطان
قمت بالشكر فاستزدت علواً	وعنده الحق ماثل للعيان
قد تولاك بالذي أنت ترجو	من رضاء ونعمة وأمان
وبك العرب أصبحت ذات شأن	دولة فوقت على الأقران
وازدهى الملك وانتشى العدل حتى	لم تدع حيلة لذي طغيان
أسأل الله أن يديمك ذخراً	واسع الحول سابق الإحسان

^(١٣٦) الشاعر أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة - تهنئة بحلول العام الجديد ١٣٥٥هـ بين يدي الملك عبدالعزيز.

المصدر : العدد ٥٩٠ في ٢ محرم ١٣٥٢هـ. الديوان ٨٠٥.

فتقبل بمحض فضلك مني خير ما استطعت من التبيان
ولتعش قرة العيون لشعب أنا منه الخويدم المتقاني



هنيئاً ملك العرب^(١٣٧)

مضى العام والعيش الرغيد دوام وباليمن والإسعاد أقبل عام
هنيئاً ملك العرب عهدك زاهر يرف عليه من نذاك سلام
تعيش وتبقى والسنين حفيلة يظللها من جانبك وأمام
وحولك أبناء غطاريف سادة تتادوا إلى أقصى العلا وتساموا
لك العرب العرياء جند وشيعة وأنت عليهم سيد وإمام
فلا برحت أيامك البيض غرة ينافس عام في وجودك عام



ملك له في كل قلب منزل^(١٣٨)

"عام" بيمين ساطع يتهلل فيه السعادة وحيها يتنزل
بزغت معالمه وأشرق نوره وبدا وفيه الأمنيات تكمل

^(١٣٧) الشاعر : لشاعر مجهول.

المناسبة : تهنئة بالعام الهجري الجديد ١٣٥٦هـ.

المصدر : العدد ٦٤١ في ٦ محرم ١٣٥٦هـ.

^(١٣٨) الشاعر : محمد سراج خراز.

المناسبة : تحية العام الجديد ١٣٥٧هـ.

المصدر : العدد ٦٩٢ في ١٠ محرم ١٣٥٧هـ.

ولقد بدت آمال أمتنا التي
أولا ترى الخيرات فيه توافرت
فيه الهناء على الورى متدفق
أبناء أمتنا ومن قد أدركوا
قوموا إلى نشر العلوم فإنها
سيروا كما سارت أوائلكم الى
خلوا الخمول إلى الضعيف وبادروا
واسعوا إلى تحقيق أمنياتكم
وتمسكوا بالاتحاد وحبلىه
أما بلادي: فهي حقاً أصبحت
سادت معارفها وساد شبابها
وغدت تسير إلى الأمام وماونت
في عهد من عم البرية فضله
(ملك) له في كل قلب موضع
أهمى عليه الله أجزل نعمة
ماغردت طير الأراك ورددت
فيه ترجى نيلها وتؤمل
(والغيث) فيه على البسيطة يهطل
والخير والحسنات فيه ستجزل
بسيوفهم ما يرتجى ويؤمل
للمجد والعلواء شئ أول
قمم العلا والمجد لا تتمهلوا
فالمجد ليس يناله من يخمل
ويصدق عزمكم الصعاب فذلوا
كيما تفوزوا، فالتفرق يخذل
في حلة العلياء دوماً ترفل!
والمجد في أفاقها متهلل
عزماً ولا عمل تؤمل تكسل
ونواله (عبدالعزیز) الأول
وليه بأكناف (الثريا) منزل
ووقاه ما يخفي العدو ويفعل
عام، بيمن ساطع يتهلل



شعاره المجد لا يبغي به بدلاً^(١٢٩)

بنعمة الله - فيك العام يبتسم	والخير يجمع، والآلاء، تُقَسَّمُ
وفي بقائك يا مولاي: أمنية	بها نلج - ونستهدي - ولنلتزم
مهما ائتلقت غداة - في مطالعنا	فذاك يوم به (التاريخ) ينتظم
ما أنت (تاج) على فرق ندل به	بل أنت (شعب) به الأكباد تلتئم
حللت من كل قلب بين مهجته	حتى لقد نم عن إخلاصنا النعم
فليس تغني (القوافي) عنه رائعة	ولا (القلائد) نزجيتها ولا الكلم
ياسيد العرب العرياء، تهنئة	تمشي إليك بها الأمجاد والتهم
تصفي لألحانها (الدنيا) مرتلة	ويطرب (الدين) منها وهي تتسجم
وتستهل بها الأمصار من شغف	على سواد، ويشدو (البيت) والحرم
تسعى الوفود بها في كل قاصية	إليك - والطرس و(المذيع) والقلم
وما لقيت لعمر الله - منتجياً	إلا وحبك بحر فيه يلتطم
يثني عليك وفي أعطافه ميس	بما مننت، وفي عرنيه شمم
سبحان من أنت - في "الأملك" آيته	كالشمس تسطع - إشراقاً وتحتكم
من خشية لله - تدرى الدمع مرتقباً	وفي يمينك سيف العدل ينتقم
ومن يديك مزون الفضل هامية	برحمة لله - والإحسان والنعم
بعثت في الشعب (روحاً) يشرئب به	إلى السماء - ووعياً كاد ينعدم

(١٢٩) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : تهنئة بالعام الهجري الجديد ١٢٦٩ هـ وقد أقيمت في القصر الملكي.

المصدر : العدد ١٢٨٢ في ٦ محرم ١٣٦٩ هـ.

وها هو الدائب المفضي لغايته
 للعلم فيه شيوخ يستضاء بهم
 شعاره المجد لا يبغي به بدلاً
 ومن هدي الله يستوحي مراشده
 ما كان ذلك لولا الله (رائده)
 فابشر بأنك بالرحمن منتصر
 فاهناً - وأشبالك الأبطال قاطبة
 وعاش ذخراً (ولي العهد) مغتبطاً
 وليحفظ الله فيك الدين مكملاً
 عبر الحياة، ومهما شئت يقتحم
 وللطموح شباب شأره القمم
 وكده في سبيل الله يرتسم
 وبالشريعة والفرقان يعتصم
 وأنت (قائده) والهول يضطرم
 وأن شأنك المبتور مرتفعم
 كل ما أنت في الفردوس تفتنم
 رمز (السعود) المفدى المفرد للعلم
 والشعب مبهجاً - ما نهلت الديم



اَفْتِتاحُ الحِشَّارِيعُ

(١٤٠) والآن ينشر فيها العلم

اهناً فؤادي فهذا سيد العرب
 وحي فيه أباً برأ وملتجأ
 وحي فيه حكيماً في تصرفه
 وحي فيه خصال المجد ناضرة
 انظر إليه بطرف فاحص لبق
 تجدك تسأل إعجاباً به كلفاً
 أهو الهزير إذا ما هاج هائج
 أم هل هو ابن زياد في براعته
 أم هل هو الأحنف القيسي في دعة
 أم هل بيرديه في بذل وعارفة
 أو هل يدانيه قس في بلاغته
 هل فيه من أحد منهم سناً شبه
 نعم! هو ابن لأمجاد غطارفة
 فكل خصلة خير فيهموا فله
 إلى إباء إلى حلم إلى كرم
 ذو همة لاتمل الصعب صاعدة
 فرتل الشدو في لقياء عن كذب
 عدلاً تراه على الأقوام ذا حذب
 ذا حنكة ودهاء في دجى الكرب
 قد حاطها بسياج الدين والحسب
 وقلب الرأى من رأس إلى عقب
 بما رأيت وما في ذاك من عجب
 في الحرب واشتبك الأرماع بالقضب؟
 وحسن تدبيره في حالك الخطب
 وحسن حلم إذا ما لج في الغضب؟
 ذاك الفتى "حاتم" الفراج للترب؟
 "إذا استمر صرير القوم في الخطب؟"
 أو هل له بأولادك القوم من نسب؟
 وقد تحدر من أصلاب خير أب
 منها اللباب: فمن علم إلى أدب
 إلى دهاء بكيد الخصم ذي اللجب
 ترمي إلى المجد: حتى في ذوي الشهب

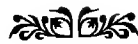
(١٤٠) الشاعر : عبدالكريم الجهيمان.

المناسبة : إنشاء المدارس في عهد الملك عبدالعزيز.

المصدر : العدد ٦٥٧ في ١ جمادى الأولى ١٣٥٦هـ.

أتى الجزيرة إذ كانت معذبة
 في الدين في الأمر في الأخلاق
 فلم يزل ذلك الشهم الغيور بها
 حتى فشت شرعة الإسلام بينهموا
 فوحد الشمل فيما بينهم ففدوا
 ووطد الأمر في تلك الربوع وقد
 وأعمل الباتر الهندي أونة
 ونفذ الشرع في الباغين فارتدعوا
 حتى استقامت له نجد وتابعها
 فنالت المجد في إبان نشأتها
 والآن ينشر فيها العلم متبعاً
 ويطرد الجهل من أرجاء ساحتها
 يساير العصر في وجهاته أبداً
 يا صاحب العلم الخفاق ما بصرت
 قد سدتها ببنان باذل هطل
 سدت وجهتها وحدت كلمتها
 حتى غدت تنهادي في جلالها
 فعش تعش بك نجد في هنا وعلا
 في كل صوب أمير حازم يقظ

قد شتتها يد الأحداث والنوب
 فلا ترى غير لغو القول والكذب
 يزيع عن دينها ما حال من حجب
 إذ سرت بهم سريان البرء في العطب
 إخوان صدق على الأعداء ذو كلب
 كانت تسال الدما في تافه السبب
 حتى تناذر أهل الشر والريب
 والحق يعمر بيت المفسد الخرب
 وواصلت سيرها للمجد في خبب
 والمجد أشرف موروث ومكتسب
 طريقة القصد في التعليم للكتب
 وهي المقر له من سالف الحقب
 ويرفع الشعب - تدريجاً - إلى القطب
 بمثله حذق الأعجام والعرب
 وصارم بدماء الخصم مختضب
 عززت جانبها بالسمر واليلب
 بين الأنام بأثواب لها قشب
 تجانب الشرف في خفض وفي رهب
 وأنت منهم - كما قد قيل - كالقطب



هذا السبيل لمن أراد مثوبة^(١٤١)

دار تكاد من التيمن تنطق	وإلى لقاءك بالتحية تسبق
ودت لو أن لها جناحاً طائراً	فتظل حولك بالدعاء تحلق
حفلت بأيتام البلاد وأصبحت	مأوى لهم وغدت بهم تتدفق
جمعت شتات البائسين صيانة	وحنت عليهم (كالأمومة) تشفق
كانت كطيف زار في سنة الكرى	لولا إرادتك التي تتحقق
فَبَدَتْ كما قد شئت قرّة ناظرٍ	تختال في حلل الجمال وتشرق
ومضى بأمرك في العمارة حازم	هو في الحقيقة (مصلح) وموفق
لم يمض في تشييدها وشهودها	إلا كالمح الطرف أو هو أسبق
فانظر إلى "الأيتام" في قسماتهم	وسماتهم تلقى الهدى يترقق
يمشون للصلوات في أوقاتها	في موكب فيه الصفوف تنسق
نشأوا على حب (المليك) وكلهم	زهرات شكر في رياضك تعبق
لولا نذاك وما بذلت لخيرهم	لتقهقرت بهم الحياة وأملقوا
ولضاقت الدنيا بهم واستيأسوا	منها وعاث برشدهم ما يرهق
فاستبدلوا بحداك أكبر نعمة	وحدا بهم بعد الطموح تفوق
واستقبلوا عهد الطفولة باسماء	وعيونهم بك للنجاح تحديق
أعطى لهم (مهدي) حبة قلبه	وليه عليهم غيرة لاتلحق

^(١٤١) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي..

المناسبة : حفل افتتاح الملك عبدالعزيز لدار الأيتام في مكة المكرمة.

المصدر : العدد ٧٢٧ في ٧ ذي الحجة ١٣٥٧هـ، الديوان ٨٩٣.

فكأنهم أبناءه وكأنه	ففيهم (أب) والحب فيك معلق
وكانهم تحت اللواء كتائب	تزجى وفي استقبالهم لك فيلق
وكانهم أمل يفيض شعاعه	طرباً وأفئدة الجميع تصفق
فهم لعمر الله بذر طيب	وركاز كنز بالثقافة يطلق
وهبوا لك الأرواح والتمسوا الرضا	وجهودهم لك بالنصيحة تتفق
هذا السبيل لمن أراد مثوبة	والجود أجدر بالعظيم وأخلق
والله قد خص اليتيم برحمة	تتلى بها الآيات وهي تألق
وثواب ذلك عند ربك ضعفه	للمحسنين وما هنالك أغدق
فلتحيي للإحسان وحي ضمائر	ولك القلوب بطول عمرك تخفق



ملأتم به شفق الزمان مفاخرًا!!^(١٤٢)

هو (اليمن) حتى يبذل الريح طالبيه	وحتى ينال الأجر بالمال كاسبه!!
فما شيد الداعون (للخير) (منزلاً)	كهذا - ونعم الرأي تُرجى عواقبه!!
تدومُ به (الذكرى)، وينطلقُ (الشأ)	ويرضى به (المولى) ويشكرُ واهبه!!
ألستم تَرَوُا فيه العيونَ - قريرةً	وفيه (طريدُ السقم) ساغت مشاربه!!
إذا مسَّه (الداءُ العضالُ) تراكضتُ	إليه (الأيادي) (بالدواء) تُواثبه!!

^(١٤٢) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : وضع الملك عبدالعزيز لحجر الأساس للمستشفى التذكاري، وأيضاً عودته من مصر.

المصدر : العدد ١٠٩٩ في ١٩ ربيع الثاني ١٣٦٥هـ.

بها (البأسُ) المنكوبُ تُضنى مصائبه
 تملكه (الإعجابُ) فيمن يخاطبه ١١
 بكم يدرك (الشعبُ) الذي هو راغبه ١
 و(عطفُ)، و(برُ) - لاتحد جوانبه ١١
 وواسيتما (القلب) الذي أهرق واصبه
 (شعورُ)، تأبى أن يُبكت حازبه ١١
 وحيثُ هو (الإيمانُ) ينهض واجبه ١١
 تتمُّ به (النعمةُ) - وتهمى سحائبه ١١
 ولا آب، إلا و (الأمانِ) مواكبه ١١
 (بألف ريال) أطلقتها مواهبه ١١
 وقد غمرتنا بالضياء كواكبه ١١
 وفاضتُ عليه كالرياب مُشار به ١١
 فأى (صلاح) لم تحطه سواكبه ١٩
 وتُمحى به من كلِّ داج غيا هبه ١١
 بها يَنعمُ (المضنى) وتُهدى عوازيه ١١
 ترفُّ بها من خافقيه (مضاربةُ) ١١
 وهذا (الندى) والفيض يُهنأ شاربه ١١
 من الله، (والسفرُ) الذى أنت كاتبه
 وفيهم تواصى الخيرُ واعتزَّ جانبه ١١
 بأفضلَ مِنْ برِّ تجيشُ غوار بُه ١١

وأىُّ يد أبقى على الدهرِ - من يد
 بنى وطني الأمجاد - دعوة هاتفي
 لأنتم بما استموا اليومَ (معشرُ)
 لكم ميزةُ السبقِ التي هي فكرةُ
 ملأتم به شدقَ الزمانِ مَفاخرًا
 وقدمتموا (البرهانُ) أنَّ (ابتهاجكم)
 فبادرتموا (الإحسان) حيث هو الشفا
 ومازالَ مولاي (المليكُ) موفقاً
 فما غاب، إلا والإلهُ (حفيظهُ)
 وها أنذا في أثرِ قومي (مساهم)
 ومن بركاتِ الله فينا (سُعودهُ)
 تعهدَ (مستشفى) الحنانِ بفضله
 تعودَ بسطِ الكفِّ في خيرِ شعبه
 تلقاءه (المنصور) يقدحُ زندهُ
 وبهم لبسَ (المشروعُ) أجملَ حلةُ
 فأضحى - ومن أركانه (الرحمةُ) التي
 فيا (وطنى المحبوب) هذا هو (الجدا)
 هنيئاً لك (الإخلاصُ) فيما ابتغيته
 هموا ملأوا (الدنيا) سلاماً ورحمةً
 فما عُبدَ (الرحمنُ) - والنصُّ واردُ

فهياً ارفعوا منه (القواعد) وازحموا
ومدوا له الأسباب، (بالفن) وانصبوا
ولا تبخسوا أشياءه، - وخيروا
مكارم أخلاق (الطبيب)، غلالة
قرب (مريض) كان (بالفأل) طبه
وما عالج (المرضى) ولا احتل كبدهم
سواء عليه (ذو الثراء) و (مُترب)
ترى بشره - يريو - على وجناته
وما البلسم الترياق إلا افتراه
لزام علينا الشكر لله أنه
فما كان أخرى أن يُشاد، وحذا
وما هو إلا في (الحقيقة) منحة
مشت في (الثرى) أعراقها وتساءلت
فلا برحمت آلاؤه مستفيضة

به كل أفق - قد أطلت ثواقبه
عليه (لواء) من جناكم هوابه
له كل نطس، ميزته مناقبه
من (البرء)، لا صرف (الدواء) وذائبه
ورب (صحيح) بثه السقم راعبه
سوى (المعي) قدمته تجاربه
إذا آلمته في (الفقر) عراقبه
كما ابتدرت ركب (المليك) جنائبه
ولا شيء في (سر الشفاء) يعاجبه
(هدانا لهذا)، بعدما ازور حاجبه
لنا (الفجر) تتلوه (الغداة) ضرائب
يمن بها (عبدالعزيز) و (ساكبه)
مشاركه عن غرسها (ومغاربه) ٩٩
تفيء إليها (بالسعود) مراجبه



وسايروا نهضة الإصلاح واستبقوا!!^(١٤٣)

ما خَلَفَ (الناسُ) مثل الصالح الباقي
واستحفظِ الله - ماخُولت من نعم
فالمالُ (كسبٌ) ولكن السخاء به
لا أكثرُ القول - والأمثالُ رائعةٌ
وسيرةُ "المصطفى" في البذلِ أحسبها
فاستقبلوا المجدَ بالإحسانِ وادخروا
هذا (مليكي) وفي كَفِّهِ ماوسعت
انظر إليه تجد دُنْيَاهُ مقبلةً
وكل ما هو يجبى في "خزائنه
لا يحسبُ الهبةَ البيضاء عارفةً
كأنه الغيثُ وبلا كلما ارتجرتُ
تنهلُ يَمْنَاهُ؛ أنى جال ناظره
ضاعت به مهجُ (الأسحار) واثلت
وحُولَتْهُ يد (الرحمن) ما تفقتُ
وسار في (ضوءه) أشباله رغباً
فاستلهموا (الرشد) في آثارهم، وقفوا

فاظفر (بدينك) واشفق كل إشفاق
بالشكر؛ وازحم بها في كل إنفاق
في (البر) أربح من دُرٍّ وأعلاقِ
(هُدى الشريعة)، فيكم خيرُ مصداق
سنا (البذور) تغشَى كل غساق
من "الثراء" كنوزاً فوق أطباق
(منايات العشير)، من سطحٍ وأعماق!!
عليه؛ كالشمس في علياء آفاق
مقسمٌ بين أكبادٍ؛ وأرماق
مالم تكن (زُفَّةً) أو محو إملاق
بجوده الريحُ في أديالِ رفاق
بواكفٍ غامرٍ في الشعب دفاق!!
به (الدياجي)، وباهى كل ميثاق
فيه (القلوب) على نُصْحٍ وإشراق
من كل منطلقٍ في الخيرِ سباق!!
عند (الحدود): وجافوا كل إغراق

^(١٤٣) الشاعر : أحمد إبراهيم الفزاوي.

المناسبة : حفلة وضع الحجر الأساس في المستشفى الخيري الذي تبرع بإقامته الأخوان صدقة
وسراج كعكي في جردل بمكة.

المصدر : العدد ١١٠٤ في ٢٥ جمادى الأولى ١٤٣٥هـ.

وسايروا نهضة الإصلاح، واستبقوا
هذان (شهمان) قاما بين أظهركم
هُما يريدان وجه الله - لاجلاً
تجاوب (العطف) في قلبيهما ودعا
فالشعب في (جانبي) يسخو؛ وبذلها
قدبرهنا اليوم أن (الشح) قد انقطعت
وأشرعا (قدوة) للمؤتسين، بها
فالحمد لله حمداً نستمد به
و(ليحفظ) الله من في (ظله) عظمت
إلى الهدى - واستعينوا الواهب الواقى
بواجب - كمحياً الصبح - ألاق
من (الشاء) ولا تهذير ملاق
وعى (الضمير)، إلى المستنخر الباقي
كمثله خالد في غير إرهاب
(يداه) واحتجبت - ما بين أطواق
تحيا (البلاد)، وتعيأ رقية الراقي
منه (المزيد) على تقوى وإغداق
نعماءه فينا وعمت كل خفاق
و(ليحفظ) الله من في (ظله) عظمت



لكنما هي تجري بينكم ذهباً^(١٤٤)

(رؤيا) بها (العين) تصحو بعد إغفاء
أم أنها (النهر) يجري من منابعه
أم (جدة) هذه أم (دجلة) تُشِرت
(مدينة) شاب فيها الدهر واكتهلت
يشكو الصدى في ثراها (اليم) مضطرباً
ويسقط (الطير) عن أجوائها عنتاً
أم أنها (العين) رأي العين للرأى
سبائكاً من (لجين) ذاب في الماء
بها (الحياة) ودبت بعد إقواء
بها (القرون) وعانت أي ضراء
وحولها (كوثر) أخفاف (حداء)
بما يلاقيه من قيظ وإصلاء

^(١٤٤) الشاعر - أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : الاحتفال التاريخي بتدفق المياه العذبة إلى جدة.

المصدر : العدد ١١٨٥ في ٨ محرم ١٣٦٧ هـ، الديوان ١١٦٦.

وفي قوادمه الأشجان مترعة
يلقى بها (الحب) لا يعيا بمرتعه
فكيف والناس فيها يصطلون بها
يستعذبون (الرياب الجون) من كذب
ويعتبون على (التاريخ) في حنق
أعندها (الفلك) فوق البحر ماخرة
وفي مرافئها من كل نافلة
وفي شواطئها (العمران) منبسط
يمتد في زينة تبدو لناظرها
فإن هي استشرفت للماء تشدده
كأنها (مجهل) في مهمه قُدْفِ
ياحبذا أنت من (لياء) باسم
مرحى الألى من وفود الله مايدلوا
بشراكم اليوم أفياء قد اتصلت
مشى إليكم بها (عصر السعود) مدى
عذب فرات كأن الطل رقرقه
جرت (عزيزية) في الحوض وانشرحت
في ظرف (حول) رأيناها وقد قطعت
كأنها (البرء) في جسم العليل مشى
أمضى (الوزير) بها أمر (المليك) ضحى

وفي خوافيه نجوى ذات ضوضاء
وكبده يتلظى دوى دون إرواء
حر الهجير وهجر الخنس اللائي
إذا السماء همت تلقاء (تيماء)
مر وفي زفرة حرى وإزراء
بكل (فاكهة) تزجى وسراء
ماتشتهي النفس من شيء وأشياء
كأنه (لؤلؤ) في جيد حسناء
أبهى من (العقد) أو ديباج (صنعاء)
جفت كراها وجفت كل خضراء
ضلت به (الريح) في أحشاء صحراء
في (الثغر) لا شفة في ثغر لعساء
في (الفرض) واحتملوا من فرط وعشاء
بها (المناهل) في يسر وإمراء
عبر (الجموم) ولا (ماء كصداء)
أبان واكفه بالويل وطفاء
بها الصدور وعبت كل عجماء
(سبعين ميلاً) تخطت كل كأداء
أو أنها (غادة) زفت بأضواء
كشأنه (دأبا) في كل إنشاء

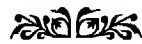
وحقق (الأمل المنشود) محتسبا
فلتملؤوه مريئاً في مزادكم
ولتشكروا الله من أعماقكم سحراً
ولتذكروا ماضى من قبل من حرج
ولتهتقوا أبداً بالفضل قلده
(المستعين) بنصر الله لابرحت
يامطلع اليمن تستهدي الشمس به
ومن إليه عيون الشعب شاخصة
هيات أطمع في الذكرى غداة غد
إنى لأسمع (همس العين) قافية
فيها الدلال وفيها السحر منبجس
هيفاء راقصة بيضاء ناصعة
تقول وهي تهادي في غلائلها
يتلو عليك الثا مرفضها (سورا)
وتستهل (الندى) راحتها غدقا
في كل حنجرية منها لها وتر
فارووا بها واسكبوا منها مكارمة
ولست أزعم (لغواً) أنها سبيكت
لكنما هي تجري بينكم (ذهبا)
تدفقت من يدي (عبدالعزيز) جدي
في همه كوميض البرق شماء
ولتشربوه هنيئاً دون إحماء
بما أعد لكم من كل نعماء
ومن (أجاج) وإعماء وإسقاء
(عبدالعزيز) (المفدى) بالأعزاء
أكنافه الخضر في خصب وإحياء
ومن به نتوخى كل عيلاء
إلى (السماكين) من مجد وإثراء
مالم تكن في حياة الشعب أصدائي
يمتد في (سرها) المكنون إنشائي
ورجمها فتنة يبتز إصفاي
شفاء تخطر في جلباب عذراء
ماليس يحسنه شعري وإطرائي
مرتلات (حبابا) فوق (صهباء)
من غرة كجبين الصبح غراء
بالشكر يعزف في تيه وإغراء
على الجباه وحيوا أخت (ميساء)
من (عسجد) أو (لجين) محض إملاء
من (الدنانير) كيلت كيل إهراء
أعيا به الشعب من دان ومن ناء

بأنها (أمة) في نسل (حواء)
 (بعينها) تتحدى كل نجلاء
 واعجب (لنضاجة) من جوف (رمضاء)
 في الله ذخراً وأجدي أي إجداء
 بكل قاصمة في ظهر مشاء
 تجثو وتلهث من بهر وإعياء
 يبقى سخاء (الحاتم الطائي)
 بكم تجيش غواديه بأنواء
 عنه (الملوك) عصورا رهن أطواء
 أنواره كل رمضاء وعمشاء
 فكيف لايسعف الظمان من ماء
 وكم لكم من (أياد) جد بيضاء
 تترى موالية في غير إبطاء
 شمس النهار وغنت كل ورقاء
 و (آلك الشم) في عز وإعلاء

حاشا (زبيدة) و (البطحاء) شاهدة
 مازال (نعمان) مفتوناً وساكنه
 فاسأل بها (الصخر) ينطق وهو منفجر
 جرت فضول ذيول الريط وافترطت
 ويح (الأباطيل) تمحوها مزورة
 ترتد خاسرة شلاء حاسرة
 هذا (نداكم) وهذا ماتأثله
 بذلتم الروح قبل المال في بلد
 والله قد خصكم بالخير عازفة
 برهان صدق على الإحسان قد غشيت
 ومن بنى أمة كانت محطمة
 وكم صروح لكم في (المجد) شامخة
 وكم بكم عظمت ما بيننا نعم
 عاش المليك (طويل العمر) ماسطعت
 ولا برحت (سعودا) في مطالعنا

فهنئت يا "عبدالعزیز" (١٤٥)

سَلِ الْفَلَكَ الدَّوَارَ هَلْ طَلَعَ الْفَجْرُ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ أَوْ حَدَّثَ الذِّكْرُ
فَقَدْ سَجَلَ التَّارِيخُ لِلْجُودِ آيَةً يَرُدُّهَا التَّارِيخُ وَالشَّعْرُ وَالنَّثْرُ
فَهَنَيْتُ "يَا عَبْدِ الْعَزِيزِ" فَإِنَّهَا يَدُ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ فِي بَذْلِهَا الْأَجْرُ
بَلَلْتَ غَلِيلَ النَّاسِ بَعْدَ تَشَوُّفِ إِلَى الْمَاءِ لَا مُزْنَ سَقَاهُمْ وَلَا قَطْرُ
وَلَادُولَةٍ مَرَّتْ بِهِمْ إِثْرَ دَوْلَةٍ فَكَانَ سِوَاءَ عَامِرِ الْمَدَنِ وَالْقَفْرِ
وَإِنَّ غَدَاً فِي كُلِّ نَبْتٍ وَزَهْرَةٍ سَيْثُنِي عَلَى آلَائِكَ الثَّبْتُ وَالزَّهْرُ
وَقَدْ قَالَ ذَاكَ الْمَاءِ لِلْبَحْرِ مَوْئِئاً إِلَيْكَ، أَجَلُ لَا يَابِحِرُ؛ أَيُّكُمَا الْبَحْرُ
لَنْ كُنْتُ نَزَرَ الْوَرْدَ لِلنَّاسِ حَقْبَةً فَقَدْ هَطَلَتْ مِنْ كَفِّهِ الدَّيْمُ الْغَزْرُ
وَتَلَّكَ الْأَنْبَابُ الْمَوَائِلَ حُجَّةً وَالسَّنَةُ مَمْتَدَّةٌ كُلُّهَا شَكْرُ
فَإِنْ جَحَدَ الْأَعْدَاءُ فَضْلَكَ بَعْدَهَا فَكَمْ جَحَدَ النِّعْمَاءَ لِلْمُنْعَمِ الْكَفْرُ
وَ (جُدَّةً) ثَغَرَ لِلْحَجَّازِ وَلَمْ يَكُنْ لِيَبْسِمَ إِلَّا بَعْدَ تَأْمِيلِكَ الثَّغْرِ
بَعُثْتَ إِلَيْهَا "بِالسَّعُودِ" فَعَمَّهَا بِسَعْدِكَ حَتَّى كَادَ أَنْ يُورِقَ الصَّخْرُ
أَطْلُ عَلَيْهِمْ فَاَنْجَلَتْ كُلُّ غُصَّةٍ وَأَشْرَقَ بَدْرٌ مِنْهُ أَنْجَبُهُ الْبَدْرُ
مِثَالُكَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَحَسْبُهُ إِلَيْكَ أَنْتَسَاباً فِيهِ يَفْتَخِرُ الْفَخْرُ



(١٤٥) الشاعر - فزاد الخطيب.

المناسبة : الاحتفال التاريخي بتدفق المياه العذبة إلى جدة.

المصدر : العدد ١١٨٦ في ١٥ محرم ١٣٦٧هـ.

مُنَاسِبَاتُ إِجْتِمَاعِيَّةٍ

أ - مُنَاسِبَاتُ تَعْلِيمِيَّةٍ

ب - مَوْثِرَاتٌ وَهَرَجَانَاتُ إِجْتِمَاعِيَّةٍ

ج - لِقَاوَاتُ خَاصَّةٍ

مناسبات تعليمية

نشرت العلم فانتشر الثناء^(١٤٦)

بنور العلم للأمم اهتداء	وفيه لهم حياة وارتقاء
وما في الجهل إلا كل موت	لذائقه العفاء والإمحاء
وقوم ما لهم في العلم حظ	حياتهم وموتهم سواء
وقوم حظهم في العلم واف	بلا أدب فعلمهم هباء
وإن العلم كالجسم المعرى	وآداب النفوس هي الرداء
وليس بمستو علم وجهل	كما لا يستوي نار وماء
فكم من أمة فنيت وبادت	بشؤم الجهل عاجلها الفناء
به مرضت فحمت ثم ماتت	فما أغنى الطبيب ولا الدواء
وكم من أمة - خلدت قرونا -	لها من مورد العلم استقاء
ثواء الدهر قد بقيت ولكن	بمين العلم طلب لها الثواء
لها مجد لها شرف رفيع	لها عز به ولها ازدهاء
تسيطر ما تشاء على أناس	لهم في حرة الجهل اصطلاء
فتملي من إرادتها عليهم	كأنهم العبيد أو الإماء
بماذا كان ذاك لها؟ بعلم	به اتزرت وكان لها رداء

(١٤٦) الشاعر : عبداللطيف أبو السمح (أحد خريجي المعهد العلمي السعودي).

المناسبة : مقابلة الملك عبدالعزيز لخريجي المعهد العلمي في عام ١٣٥٠هـ.

المصدر : العدد ٢٤٢ في ١٧ صفر ١٣٥٠هـ

كذلك دولة الإسلام كانت
فأصبح أهله بين الأعداء
لعمرك ما بهم ضعف ولكن
ثلاث مئتين (مليوناً) ونصف
أولئك هم بنو الإسلام زوراً
وماذا أضعف الإسلام إلا
ألم يك مسلمو العصر الخوالي
فهم ملكوا الممالك واستقاموا
وما الآتون بعدهم بعلم
ظلام الجهل مسود بهم
إذا لم يمحّضه ضوء عظيم
وما يمحّض ظلام الجهل إلا
ضيء العلم يكشف كل داج
فلولاه لما اجتزنا بحارا
ولا حاكى الجماد لنا كلاما
وبحر كالقلوب له اضطراب
علته بنا جوار منشآت
فسارت تسبق الحيتان فيه
وجو كالخيال أو الأمانى
بمنطاد له طاروا فجاسوا

إلى أن جم بالجهل القضاء
كأنهم لهم نعم وشاء
جهالتهم هي الداء العياء
لأكثرهم إلى الموتى النجاء
فليس لمرتج فيهم رجاء
بنوه الطالحون الأدعياء
لهم في كل شامخة بناء
وهم حكموا العباد فما أساءوا
سوى قوم لهم بهم اقتداء
لصاحبه التعاسة والشقاء
فليس لمن سرى فيه نجاء
ضيء العلم يا نعم الضياء
وفيه لنا السعادة والهناء
ولولاه لما اقتحم الفضاء
ولا بهرت عيوننا كهرباء
إذا كانت به ودوي الهواء
لها تيه عليه وكبرياء
وخاضت لجة ولها ازدياء
له سعة يعميها الخفاء
خلال سحابه ، ذاك العلاء !!

كذلك نعتلي بالسفن ماء
 بنور العلم ذللتنا بحارا
 وإن العلم مثل النبات يجنى
 بتشجيع الورى ينمو ويروى
 وليس بواهب الأجواد
 رعى الله الذين تعهدوه
 ولله الأولى قد شجعوه
 لهم فيه منافسة وسبق
 أرادوا وجه ربهم بهذا
 ونفع بلادهم حتى يوفوا
 أولئك أولو القصد المعلى
 فدى لهم الأولى شحوا وضنوا
 فليس بمستو بذل ويخل
 وطلاب كأنهم بدور
 وأنجاب لهم في العلم حب
 وفيه لهم عن الله اشتغال
 كأننا منهم كنا مثالا
 خطونا في الصراط على هداهم
 دعانا العلم فاتسعت خطانا
 على ظمأ نهلنا منه عذبا
 ونرقى بالمناطيد السماء
 وعبدت الفياقي والجواء
 ويروى ينعه وله نماء
 بما يهب الكرام الأسخياء
 له - عن أن يقال كبا - إباء
 فصار له بسقيهم ارتواء
 ومن لما دعا لبوا وجاءوا
 ففعلهم لقولهم أداء
 ولم يك في إرادتهم رياء
 ديونهم وقد وجب الوفاء
 فدى لهموا اللئام الأدنياء
 بما أعطوا وهم منهم براء
 كما لا يستوي برء وداء
 لهم بالعلم والتقوى ضياء
 ومنه دماؤهم وبه الشفاء
 وفيه لهم من الجهل احتماء
 لنا عما سوى العلم انزواء
 فما حدنا ولا خاب الرجاء
 إليه ولم يضعفنا العناء
 لنا فيه ارتواء واشتقاء

يظللنا بضيء منه شهم
أتينا شاكرين له فعلاً
ألا أيها الملك المفدى
غرسنا رياضاً بأسقامات
وهذا المعهد العلمي فيه
جلبت له أساتذة كباراً
لهم دين لهم خلق كريم
نهضت بمكة العظمى بجد
كذلك فلتك الهمم العوالي
نصير العلم ها نحن اختبرنا
فتحن أحق من لكم اعتماد
ونحن سيوفك اللدن المواضي
بنا خض في غمار الجهل واضرب
تركنا المدح لا حصراً وعياً
ولكن الشموس لها بهاء
وأنت لنا أب بررحيم
فعش واهناً بنا عمراً مديداً
دهوراً ما لها عد ولكن

له في كل صالحة لواء
لنا شرف بها ولنا اعتلاء
نشرت العلم فانتشر الثناء
بها قد يستظل ويستقاء
دليل واضح فيه اكتفاء
بنور العلم منهم يستضاء
وفي كل العلوم لهم ذكاء
فأضحت في العلو كما تضاء
والأكان يفضلنا النساء
بأعمال لينكشف الغطاء
عليه وليس في هذا ادعاء
لنا في كل معمة بلاء
كذا وكذا يساعذك القضاء
ولا غدراً فإننا أوفياء
ومدح بالبهاء لها هجاء
وللأبنساء دل واجترأ
عسى أن يستجاب لي الدعاء
لها بدء وليس لها انتهاء



ثغور المنى^(١٤٧)

ثغور المنى في يوم مرآك تفتتر
علوت عنان الأفق في غيل ضيفم
تجوب به الجو الفضاء كأنما
تجلت في فجر الحياة كما بدا
فزينت الدنيا بعدلك واغتدت
وشدت لها في مسيح النجم معرجاً
تضيف إلى التاريخ في كل لحظة
رفعت لدين الله في الأرض راية
إذا خفقت يوم الوغى خف نحوها
وجأواء في العصر الجديد اختراعها
وقمت بنشر العلم في كل موطن
نفخت به روح الحياة فأنشرت
لعمرك ماموت الفتى غير جهله
ومن لم يشمر للعلوم مسارعاً
ومامعهد التوحيد إلا كروضة
ورنم في أفنانها الهدب صدح

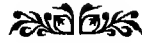
ويجلوا أسارير الوجود له البشر
بمتن الهوا يجري على إثره البدر
ببرديك للمصطاف قد رحل القطر
على الكون ينضو من غلائله الفجر
وآفاقها بيض وأكنافاها خضر
إلى غاية في مثلها يفخر الفخر
سطوراً حكته في الدجى أنجم زهر
يرف بها في كل آونة نصر
لهاميم وأجرد الشوارب والسمر
يميد بها سهل الجزيرة والوعر
فعب من العرفان مجهله القفر
فئام حواها في تلافيقه القبر
وإن ملئت منه التوفية والبحر
فليس سوى محض الخمول له عذر
تفتق فيها عن كمائمه الزهر
على مسرب الأنسام وانتشر النشر

^(١٤٧) الشاعر : عثمان بن إبراهيم الحقييل.

المناسبة : لقاء الملك عبدالعزيز بطلاب مدرسة دار التوحيد في عام ١٣٦٧هـ.

المصدر : العدد ١٢٢٩ في ٢٨ ذي القعدة ١٣٦٧هـ.

تسامى بها أبان لقياك معشر	يطير به الحب الغريزي والشكر
تقيض بألوان الشعور وجوههم	ويقصر منثور الأماديح والشعر
وقد عقدوا في مطمح العلم عزمة	يلين لها حد اليماني والصخر
رعاها أبوالنشاء الكبير فأرقلت	إلى المطلب الأسمى وشد به الأزر
إمام به تزهو المعارف والعلا	لنهضته الكبرى وحق لها الفخر
أقام لها في كل قطر مكانة	وأنت لما يبديه من نهضة سر
تضج لك الأفواه في فحمة الدجى	بمحض الدعاء كيما يطول بك العمر
فعش لبني الإسلام ذخراً ومعقلاً	لأمر يجوز الطوق أو حادث يعرو



تهلل فيك الشعب^(١٤٨)

تهلل فيك الشعب وافترثفره	وأقبل في ثوب الفخار يجره
وتاهت بك الدنيا زهاء وأقبلت	يغص بها سهل الطريق ووعره
ونادى المنادي عند رؤياك قائلاً	تبدي لنا من ظلمة الليل فجره
هلمن يا فخر الشعوب فشعبكم	بطلعتك الغراء يزداد فخره
فلأنت لآمال الغروبة رائد	هنيئاً لشعب آل نحوك أمره
سلكت لعمري يا أبا العرب مسلكا	يعز على من رام علياء قدره
ومن ذا الذي في الناس يبلغ شأوه	ولو هامة الجوزاء قد نال أمره

^(١٤٨) الشاعر : عبدالله بن خميس.

المناسبة : لقاء الملك عبدالعزيز بطلاب مدرسة دار التوحيد في عام ١٣٦٧هـ.

المصدر : العدد ١٢٢٩ في ٢٨ ذي القعدة ١٣٦٧هـ الديوان ٢٤٩.

إذا ذكرت للأكرمين شمائل
وإن يكن قرن في الأنام مفضلاً
تدل على (عبدالعزیز) فعاله
وهل ينبت الخطى إلا وشيجه
مليكي رعاك الله ناد بأمة
وشق لها في عالم العصر مرتقى
فبالعلم تزداد الشعوب جلاله
فهيا بنا قدماً نواصل سيرنا
لنا في الأولى شادوا الممالك أسوة
فياليت شعري أي شيء يعوقنا
فما عذر من عبدالعزيز مليكه
لقد بذلوا في العلم غاية جهدهم
فدونك في كل البلاد معاهدا
تصدي لها حبر قدير موفق
قلله ما أبلى ولله ما انطوى
وإن من التوفيق للشعب أن يرى
قدم للعلا كهفاً وللعرب ملجأ
وللعلم نبراساً وللفضل مؤثلاً

يضائلها من عاهل العرب ذكره
فأفضل ما بعد الخلافة عصره
وقد طبق الآفاق بالمجد ذكره
وما ثمر إلا وينمي به بذره
يراجع منها صاحب الفخر فخره
يذل لها نجد الطريق وغوره
ويجنبها كيد العدو ومكره
بعزم له يهوي ويندك صخره
فدونك تاريخ الشعوب يقره
فيبرز يوماً من فتى العرب عذره
ومن قد ولي عهد الرعية ذخره
فراق لمن يستعذب الورد مره
وكل إلى أهدافه جد سيره
بليغ أمانيتها العزيزة نذره
عليه من الإخلاص والنصح سره
ينوء بأعباء العظام خيره
وللدين بالبياض الخفاف تقره
يجاريك توفيق الإله ونصره

سلوا الطير^(١٤٩)

سلوا الطير في آفاقها فيم تسجع
سلوا الروع تهتز الغصون ترنحا
سلوا الزهر يرنو للحياة بمقلة
سلوا كل شيء في الوجود فإنه
ملك إذا ما البأس ناب بلاده
هو القائد السباق في كل حلبة
تناهى إليه المجد والعز والتقوى
له همة فوق السحاب وعزيمة
حبا العرب من فرط المحبة قلبه
وغنى به لبنان من فيض شوقه
وفي جنبات الشام رنات فرحة
وأوفى على أفق الحجاز سناؤه
بلاد إذا نادى بهن مفرع
فلا عجب أن صار فارس حلبة
منى النفس أن تحظى به فكأنما
تواكبت الآمال حول ركابه

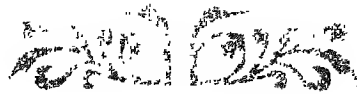
وترسله لنا يرحيه مسمع
بأرجائه نشوى عداها التصنع
شذا العطر من أردانه يتضوع
بملك طويل العمر يشدو فيبدع
رأيت له عزمًا يذود ويدفع
إذا اصطخبت في الجو نكباء زرع
وأمرت له العليا بالأمر تصدع
لها كل غلاب يذل ويخضع
نعزبه شعب الجزيرة أجمع
ومن بلد الشطين حيته أربع
يجاد بها في مصر لحن مرجع
يباركه فيه الحجيج ويرفع
تداعى له فيهن قلب مفرع
يحج إليها من يعيد ويهرع
أتيح لها خير كثير مجمع
فروى صداها غيثه المتدفع

^(١٤٩) الشاعر : رياض هلال.

المناسبة : لقاء الملك عبدالعزيز ببعض المدرسين المصريين العاملين بالملكة..

المصدر : العدد ١٢٢٢ في ١٩ ذي الحجة ١٣٦٧هـ.

سحائب أفضال تجود ظمأؤها
فما مريوم لم يحز جود كفه
وكم مسحت آلاؤه من مواجع
فأثبت في أحشاء شعب محبة
وللعلم سهم وافر من نواله
وما الدار للتوحيد إلا بنية
معاهد لاقت من يديه ورفده
إذا فخر الأملاك كان فخاره
ستبلى بنيات الزمان وصرحه
أقام عمود الدين في كل منزل
ففي الزينج عن أعماله فهو خالص
لآل (سعود) في المكارم دولة
وحسبهم (عبد العزيز) فإنه
فلا زال خفاقا عليا لواءه
ولا زال (فاروق) يشع ضياؤه
وليست عن الخيرات والبر تقلع
فقير ملقى أو كريم مفجع
تفيض لها كرها على الخد أدمع
على مثلها ضمت شغاف وأضلع
وفي كل يوم مكرمات توزع
تشيد بأثار المليك فتسمع
مآثر تعلقو النيرات وتفرع
رعاية بيت مصه لا يضيع
جديد على مر الزمان ممنع
وزلزل ركن الشك فهو مصدع
من الدجل والتلبيس فالدين طيع
سيدكرها التاريخ والدهر يسمع
ملك لهم منه العلا والتمنع
ودامت له الأيام بالأمر تصدع
ويرسلها تترى بعوثاً تدفع



بك ياسليل المجد^(١٥٠)

بك، ياسليل المجد، فاء الموسم
يتشرفون لطلعه وضاحه
كالشمس أفردت السماء لنورهم
كالشمس، إلا أن نورك رحمة
إن كانت الصحراء تعرف صباحها
أو كانت الصحراء تعرف ليلها
أنت الذي منح البطاح وجود
أنت الذي منح البلاد نعيمها
تبني لها المجد القوي دعامة
(عبدالعزيز) وتلك أشرف دعوة
والسيف في يمينك أقطع بائر
أنت المفرق في الوغى أقرانه
ملك الأبوة قد أقيمت جديد
هذى جنودك في البلاد قوية
كم صولة لك في العدو جريئة
والأمن ما بين الربوع نشرته

وأماج ساجتك الحجيج الأعظم
غراء، ليس لها بعرشك توأم
فتفورت حذر الشروق الأنجم
والشمس في سطواتها لا ترحم
فنهارها لولاك لا يتكلم
فضلامها لولاك لا يتسم
هذا الجمال، وثغره المتبسم
بك تستقل وتستقر وتعم
مجد العروبة في يديك مدعم
هذا لواؤك في السماء مخيم
لمعانه من غير لمس يهزم
وأبو الفوارس، والكمى المعلم
فزهى القشيب وعز فيه الأقدم
تغزو، وخيلك في الثغور تحمم
لو ذاق أهونها اليهود لأسلموا
فأنجاب عهد في الربوع مذمم

^(١٥٠) الشاعر : عامر محمد بحيري.

المناسبة : لقاء الملك عبدالعزيز ببعض الأساتذة العاملين في المملكة في عام ١٣٦٧هـ.

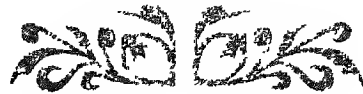
المصدر : العدد ١٢٣٣ في ٢٦ ذي الحجة ١٣٦٧هـ.

للسالكين فمنجد أومتهم
حتى تشفع بالبراءة مجرم
ذهب المحل به، وجاء المحرم
أي مفصلة، وقول محكم
ونصرت مظلوماً، فمن يتظلم
ففدا وأنت له المعز المكرم
وتصوم عن خير الطعام وتطعم
فانجاب عن صبح العقول المظلم
والفرس عن طيب الثمار سينجم
بيد الفضائل عالم ومعلم
ويذوب منها للجهالة طلسم
فالجهل أول معتد يتخطم
و(ابن السعود) لمثلهن مقدم
ودعاؤهم لك كالطيور تحوم
شعبا بجدة ظامئاً يسترحم
شهد الحطيم بما أقمت وزمزم
سمحا ومحض الخير ماتتوسم
في الجو، ريع لها البعير المرزم
نسل الحديد بملكه يتحكم
منها يحار لها اللبيب الأعلم

طهرت أنحاء الجزيرة كلها
وشهرت في الأعراب سيفك مصلتا
هذي الطريق إلى المدينة آمن
والعدل مابين العباد ضمنته
وإذا تحررت العدالة قاضياً
والدين قد أيدته ونصرته
مثل لشعبك إذ تصلى صدرهم
والعلم في ليل البقاع أشعته
في كل منزلة بغرسك معهد
يسقي بساتين الحمى ورياضه
لتسير شمسك في البلاد منيرة
إن حطم الأعداء سيفك بادر
وسوابق الإصلاح أنت شرعتها
ظلمت في المسعى الحجيج فأقبلوا
وسقيت بالماء النмир المشتى
وأقمت بابا للعتيق مجددا
ومنحت روح العصر حر نصيبها
سيارة في الأرض، أو طيارة
فانحاز منقلب الخطام مشرداً
أما السياسة فانفردت بآية

قول إذا أفصححت عنه أفحمت
يتربعون، فإن نطقت فمنطق
الغرب هابك في عرينك رابضاً
لك يا "طويل العمر" ذكر طيب
كانت جراح في البلاد كثيرة
لما سموت بحق ملكك ملهما
أنت الذي نظم الوقائع سيفه
فاسلم لشعبك والعروبة كلها
من ملك "فاروق" إليك تحية
أخوان متحذنان لم يتفرقا
النيل والصحراء، هذا فضله
مجد العروبة في الذي أوضحتما
ليعيش في الوادي المبارك سالماً

دولاً لها القول الجريء المفحم
فصل، وأن أسرحت فيهم أجموا
ودهاة "أمريكا" برأيك سلموا
لهج الفؤاد به، وعززه الفم
فأصابها من راحتك الباسم
وافاك بالحق البيان الملهم
عقداً، فويح الشعر! ماذا أنظم؟
شعب لماضي السيف لا يتلثم
الشعر نبض للفؤاد مترجم
وكلاهما عند الخطوب الضيفم
عدد الرمال، وذاك فيض مسجم
نهج يعبد، أو خطى تترسم
وتعيش أنت مدى الزمان وتسلم



انصت إلى الطير^(١٥١)

انصت إلى الطير في أعلى مطائرهم	يكاد ينساب لحننا من بشائرهم
ويملاً الروع أنغاماً منسقة	ويستطيب الأغاني في ستائرهم
كأن روح سليمان يطيف به	ولحن داود يجري في حناجرهم
أنصت إليه وأرسلها مجودة	واستوح مما تعي من وحي خاطره
في عاهل الشرق والإسلام في ملك	جل المكارم بعض من مفاخره
"عبدالعزیز" طويل العمر إن له	صفاء روح قوي النور باهره
مطالع اليمن في إشراق طلعتهم	وكوكب الهدى لمح بناظرهم
تراه طلق المحيا من بشاشته	يكاد يقطر بشرا من ظلواهرهم
أعاد مجد غطاريف ذوي رشد	شادوا لدينهم أعلى منائرهم
من كل أروع ماض في عزيمته	ثبت الجنان فريد في مآثرهم
كأنما أنت (بالفاروق) تبصرهم	سيما الجلال عليه من مظاهرهم
إمامه الدين بالقرآن معتصم	وسنة الهدى من أسمى مصادره
صافي العقيدة أسمى الدين منتصرا	مما يكافح من زيغ وناصره
الحق مؤتلق الأضواء من فرج	والزور بات طريداً في محاجرهم
ياشيخة العرب سعيا في محاسنه	وياشباب استباقاً في بواهرهم
خذوا المكارم عنه إنه نسق	من المكارم لا يسمى لفاخره

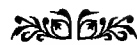
(١٥١) الشاعر : رياض هلال (الأستاذ بدار التوحيد).

المناسبة : لقاء الملك عبدالعزيز بالأساتذة المصريين المتدربين للعمل بالملكة عام ١٣٦٨هـ.

المصدر : العدد ١٢٨١ في ٢٣ ذي الحجة ١٣٦٨هـ.

أرادها حكمة تسمو بصاحبها
إيه سناء مليك العرب إن بنا
واخلع على الشعب هالات منورة
وطارد البؤس يرحل عن مرابعه
يا طاملا بات هذا الشعب مرتقبا
مرتلا سور الأفراح مرتجلا
من مثل (آل سعود) في مناقبهم
رأى من العلم غيثا نافعا ففدا
في كل حاضرة دار يطيف بها
سل "دار توحيد" تتبئك أن له
شباب نجد بها يبنون نهضة
يقودهم نحو هذا النور في خيب
شيخ المعارف سباق إلى هدف
رأى من الملك المرجو رغبته
وشارك النيل في هذا البناء وهل
لقد أحب (طويل العمر) فانكشفت
أرض الجزيرة وادي النيل لأعجب
لازال نجمك يا (فاروق) مؤثقا
وطال عمر (أبي الأشبال) في صعد

فوق السماك وتبني عن مخابره
شوقا لجوجا فهدئ من مجامره
يضيء بها كل داج من دياجره
وأفعم القلب نورا في سرائره
سرك حتى تبدى صبح سامره
ومطربا بفناء من مزاهره
مجد العروبة راموا بعث دائره
يجود للشعب من آلاء زاخره
طلاب علم ذكي النشر عاطره
يدا تفيض بجم الخير وافره
على أساس وهدى من عباقره
"محمد" مستمدا من بصائره
مستوفزا غير واني العزم خائره
فجرد العزم سعيا في مآثره
(فاروق) إلا مؤد حق زائره
أعلام مجد خلي من عواثره
روحان في بدن صلي لفاطره
يطفي على الكون من أضواء زاهره
يرتاح للمجد آتيه وحاضره



قصر بأفاق الجزيرة نورا^(١٥٢)

سبحان مبدعه أجاد وصورا	قصر بأفاق الجزيرة نورا
من قبل كوكبها أضواء وأزهرا	جلت محاسنه مكانة أمة
والشرق في كل المواطن كبيرا	فرحت به "مصر" فسبح نيلها
فتوحدا قلبا بذاك ومظهرها	ورأى به "الفاروق" صنو جماله
تلقى سنا "عبدالعزیز" منورا	فإذا حللت من "الكنانة" موطننا
تلقى سنا "الفاروق" في (أم القرى)	أوجلت في وادي القداسة والتقى
بل ذاك خير ساق ربك للورى	خير إلى البلدين ربك ساقه
في خير ما حكم الملوك بلا امترا	يا أيها الملك الطويل نجاده
أكرم به لقباً أعز موقرا	يا خدام الحرمين منسكي الهدى
بين الخلائق منذرا ومبشرا	يا حاملا علم الرسول محمد
فوق الجزيرة (بالكتاب) منشرا	يا من نشرت الأمن مد رواقه
بالداء أزعج عيشهم فتكدرا	وبهرت أهل الغرب حين همو عيوا
لك نهضة وثبت فلن تتمثرا	أننا حمدنا والبرية كلها
نهضت فالزمت الزمان تغييرا	أعد العهود الخاليات لأمة
هديا أطل على البسيطة نيرا	حملت لوا الإصلاح بين بني الدنيا

(١٥٢) الشاعر : علي السيد جعفر.

المناسبة : لقاء الملك عبدالعزيز ببعض الأساتذة المصريين المنتدبين للتدريس في دار التوحيد
بالمملكة عام ١٣٦٨هـ.

المصدر : العدد ١٢٨٢ في ٢٩ ذي الحجة ١٣٦٨هـ.

أرفع منار العلم فهو بديننا
 من أفق "مكة" أشرق شمس الهدى
 ومن (المدينة) قامت الدنيا على
 فتحولت دنيا الحوالمك عالماً
 أفهم بنى الإسلام أن كتابنا
 بالدين تعتصم العباد بريها
 لسنا نروم الدين زيف تماوت
 دنياك سخرها الإله لعالم
 والدين معناه الحياة صحيحة
 ياليت دنيا المسلمين كدينهم
 كنا "إذن" اسمى الورى وأعزهم
 كالسابقين الأولين بحالهم
 بالعلم والأخلاق سادوا وارتقوا
 وبنوا لهم مجداً تضاعل دونه
 أدب وعدل شامل وتعاون
 قد كان ذلكم ملاك أمورهم
 يأيها الملك الحبيب لشعبه
 الله ملكك الأمور على هدى
 وحباك والأمراء زينة عصرهم
 فانهض - أطال الله عمرك - نهضة
 أخرى وليس سواه منك بأجدا
 في العالمين وقد أطلت من "حرا"
 أسس المعارف فوق هامات الذرى
 غمرته أنوار (الكتاب) فأبصرا
 دين ودنيا كى نسود ونعمرا
 وبنهضة الدنيا تزيد وتحضرا
 أو نبتغي الدنيا هوى وتبطرا
 هي مهد أحكم بمن قد سخر
 كأجل مايرجى وأصلح مايرى
 كملت نظاماً في الحياة مدبراً
 وأسيد من ملك الأمور وسيراً
 ضربوا لنا الأمثال مافيها افترا
 فرموا (بكسرى) في الحضيض (قيصراً)
 مازوق الغرب الظلوم وزورا
 ومحبة خلصت وطهر قد سرى
 وهو الذي بهر العقول وحيرا
 ولأمة الإسلام في كل القرى
 من دينه وجلا السبيل ويسرا
 ورجال ملكك حلمه وتبصرا
 كم رامها الإسلام فيك وقدر

واليك "فاروق" ففي إخلاصه	لك والمحبة والمودة ماترى
بسط الجهود لديك فانتق ماتشا	والجامعات - ولم يمن - والأزهر
كم سره أنا لديك طلائع	لمن ابتغيت إليه في أهنا القرى
نبغي لشعبك في الصدارة حقه	ولتاج ملكك أن يظل مصدرا
دين تقاضته الوشائج بيننا	وجب الوفاء لها به وتقيرا
والعصر مهما قيل فيه فانتما	رمز الوفاء نزهة وتطهرا
حييت و (الفاروق) خير تحية	وحبا كما الرحمان عيشا أنضرا
وأتّم نصر المسلمين ودينهم	في ظل عهد كما السعيد مؤزرا



أي فضل نعهه لملك^(١٥٣)

معهد العلم يحتفي بنصيره	فإذا العلم مشرقاً من أميره
شملته عناية الفيصل الفذ	فأرعى عنانه له لخبوره
هو غرس غرسه فواليت	قطفات الحصاد بين زهوره
فإذا السعد وارف الظل فيه	غردت فوقه ككرام طيور
قد تمشّت مخائل الفكر فيه	وازدهى العلم يانعا في سطوره
قبس من أشعة العلم أضحى	كل نور يفيض من بعض نوره

^(١٥٣) الشاعر : فؤاد شاكر.

المناسبة : احتفال المعهد العلمي السعودي بقدم الملك عبدالعزيز عام ١٣٥٨هـ.

المصدر : العدد ٧٨٢ في ١١ ذي القعدة ١٣٥٨هـ.

وتبارى مباهاياً بأميـره	مهرجان تنافس العلم فيه
مجيداً إعرابه عن شعوره١	لومشى ساعياً إليك لما كان
هو بالفضل والعلا عن نظيره	أي فضل نعده لـليك
أو كعبدالعزيز في تقديره٢	من كعبدالعزيز رأياً وعزاً
كندي الروض وكطيب عبيره٣	إيه مولاي كم يد لك كانت
رشف الناس عبقرى نميره	أو لم تزج للثقافة ورداً
لـكان الضلال أدنى مصيره٤	رب نشء لولا السبيل إلى العلم
غرض الجهل في مصير أموره	كان لولا صباحة العلم تترى
لايفي شكره على تقصيره	فتقبل من غرس جدواك شكراً
يتلاقى نظمـه بنثـيره	كل ما عنده ثناء بصدق
فتقبل فصيحـه من جريـره	هتف الشعـر في علاك طروبـا



مؤتمرات ومهرجانات

إمام الهدى^(١٥٤)

ألا لا تلمني اليوم أن أتكلما	فإن فؤادي بالأسى قد تكلمما
لعلي إذا أثبتت ما بي من ضنى	أفرج عن قلبي الذي قد تجهما
فإني إمرؤ قد أخلق الدهر جدتي	وثقفتني حتى غدت موقوما
سقاني من كأس الصروف أجاجه	وألبسني بردا من الرأي معلما
وكيف أصد السهم تفري رماحه	حشاي وقد غودرت نهبا مقسما
ولكنني والحق يحمي حقيقتي	أقول ولا أخشى دخيلة من نمى
فدع عنك تأنبي ودونك نفثة	تريك معانيها الخفي المكتما
إمام الهدى لازلت للدين مؤثلا	يعزبك الإسلام والعرب والحمى
فسر في طريق الرشد تجني ثماره	قريباً فقد فاز من قد تقدما
فوالله لم يبلغ من المجد غاية	سوى من تصدى للزحام وصمما
ولا أدرك الشأو القصي من العلى	وأحرزه إلا الذي قد تقحما
وإنك في أرض الجزيرة مالك	من الأمر ما أولاك ريك منعما
وإنك بالرأي السديد موفق	ولست براع يعتلي العرش مغنما

(١٥٤) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : انعقاد المؤتمر الإسلامي بمكة المكرمة.

المصدر : العدد ٨٩ في ١٨ صفر ١٣٤٥ هـ. الديوان ٦٠٥.

وماهي إلا نفس حر كريمة
فهاجت وشادت ما أرى من جلالة
ملكتم فجاج الأرض بالسيف عنوة
أقمتهم صروف العدل والفضل
وأطلقتهم ما قيد البغي والهوى
حكمتهم بما قد أنزل الله في الورى
وأحييتهم بالنهج سنة أحمد
قفوتم على آثار طه وصحبه
وتلك لعمرى خطة السلف الذي
وما إن يجانبها سوى النكس الذي
لكم في كتاب الله أقوم حجة
فمرحى لكم يا عصابة الحق أنكم
بلغتم بتقوى الله ما أعجز الذي
وأنشر تموها راية ذات غاية
كذلك من يمشي لنصره دينه
دعوتهم لأمر الله فانقاد شامس
أجاب بنو الإسلام طراً نداءكم
وخاضوا عباب البحر كيما يشاهدوا
فلما رأوا ما يملأ العين قرة
فذاك أبي (عبدالعزيز) فكلما
أبت أن يكون العز عنها ميمما
وعاد بها المهد الذي قد تصرما
وجاورتم البيت العتيق المحرما
والتقى وأعليتم بنيان شرع تهديما
وقيدتمو ما أطلقاه تحكما
ويا حسن ما يقضي به الله محكما
نبي الهدى فارتاع من كان مجرما
فضاء بذاك الأفق إذ كان مظلما
تجلبب بالإسلام حقاً وسلاما
يحاول نقضا للذي كان مبرما
ومن شرعة المختار ورد روى الظما
أباة إذا الورد ألقى وأحجما
بحيدته قد خاب وارتاب وارتمى
إذا رفعت سالت بأكنافها الدما
تعززه الأملاك والأرض والسما
وأصغى الى معروفكم من تصمما
(لمؤتمر الشورى) فكان مجسما
حقائق كانت في ذراهم توهما
تولوا بحمد أفعم القلب والنفما
نظرت إلى خلق أراه متمما

وفيك الندى والبأس للناس توأما	ففيك التقى والبر لله والعلى
إذا اشتجر الممران كنت المقدما	وإنك في الهجاء قرن سميديع
وما أن يحاكي الغيث منك تكوما	وإنك غيث والبلاد جديبة
ومن دونه حد اليراع تكهما	ولن يبلغ الحصر الذي أنت حائر
فما بعد هذا اليوم إلا تقدما	بني العرب فليهنكم نصر قيلكم
فراح بها حادي السرى مترنما	أعادت به عدنان سابق عزها
فقد حان للآمال أن تتبسما	فلا تتركوها فرصة ذهبية
وقودوا إلى العليا جيشا عرمرما	وشدوا أواخيكم وصلوا حبالكهم



سلوا هذه الصحراء كم هي أنجبت^(١٥٥)

وكل فتى يصبو إلى ما يناسبه	هو المجد لا يخشى العوائق كاسبه
ضروب العلى واستأهلته مراكبة	فمهما سمت هماته فهو مدرك
تدانت إليه في خضوع رغائبه	وإن طمحت عزماته نحو غاية
أحاطت بها رغم العتو مذهبته	وإن جمحت من دونه وتمنعت
تقدمه أخلاقه ومواهبه	وما زال هذا المجد وقفاً على امرئ
بذلك والدنيا لمن عز جائبه	قضت سنة الله التي هي حجة

(١٥٥) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي..

المناسبة : مهرجان الطيران بالطائف عام ١٣٥٥هـ.

المصدر : العدد ٦١٢ في ١٧ جمادى الثانية ١٣٥٥هـ، الديوان ٨١٥.

حنانيك يا بن الفاتحين فقد بنوا
لأنت وقد حلقت في الجو بأسلاً
تأمرت الأحداث فيه وجعجت
فما كان إلا الطود بأساً وقُوَّة
يحنُّ لماضيهِ ويمتدُّ طرفه
إلى معصرات السحب حيث ترحضت
إلى كل قطر أصبح اليوم نُهْبَةً
إلى عمَّران بات ييكى بُنائُهُ
إلى العلم يزجيه ضياء ورحمة
ألسنا من القوم الذين ترائهم
أباحوا حمى كسرى وقيصر عنوةً
وشاعرهم يشدو فخاراً وعزّة
وتاريخهم زاه يفيضُ شعاعُهُ
بلى نحن أحفاد (الصقور) وإنما
وما الفخر بالعظم الرميم (مجادة)
وليس بواقٍ أي سبع أصوله
سلوا هذه الصحراء كم هي أنجبت
سلوها لماذا استبدلت وتبدلت
تعبير عن أشجانها لو تكلمت
وما زال فيها الخير تزكو غراسه

لك الصرح حتى ناطح السمك غاربه
سلالة شعبي لاذ بالعجز شاعبه
عليه وساقته الزُعاف مصائبُهُ
تطأطئ من هوج الرياح مناكبه
إلى (المثل الأعلى) الذي هو ضاربه
كما هي في العصر الذي ازدان ذاهبه
وقد كان ساسة العرب ناهبه
مشارقة مزهُوَّة ومغاربه
على الملاء الأقصى فينهل طالبه
على الدهر لا ييلى وتجلى عجائبه
بعزم تعالى الله عي مغالبه
بآثارهم والجهل سود غياهبه
كما غمر البدرُ الدجى وكواكبه
فخار الذي يبغي الفخار مكاسبه
ولكنها (الذكرى) لمن لم يجاذبه
إذا لم تحدّد في النضال مخالفه
وكم بطلٍ منها تهادت جنائبه
تجيبكم بأن الجهل هذي نوائبه
وفي الحق ماتشكو بنا وتعاتبه
على الفطرة الأولى وتهمي سحائبه

وما فتئت أفلاذها وقلوبها
وتهدا به الأجداث في مستقرها
لنحظى ويحفظوا بالحياتين جالباً
أمان غدتنا الأمهات بدرها
ألا إنما التاريخ عدل وإنما
(ومن لم يزد عن حوضه بسلاحه)
ومن لم يجد من ماله لبلاده
إذا لم يكن في أمتي كل بأسل
فذلك هجيراي في كل موقف
وفي (الشعب) إيمان وفيه (عقيدة)
ولابد أن يسمو وينمو ويزدهي
بني وطني والله يشهد أنني
تباروا إلى العليا سراعاً وبادروا
فما كان هذا الغرب إلا ضلالة
وما كان هذا الشرق إلا هداية
فمرحى ليوم صبح فيه نداؤه
بسرب من العقبان يقضون دينه
مضى زمن كنا به في غيابة
تطالينا فيه العقول بما نرى
نكابر فيه الحس شتى ظنوننا

تهم بما يرضي به الله حازبه
وتهدنا به الأجيال صفواً مشاريه
(علينا قضاء الله ما هو جالبه)
وفيها لعمري الرشد لوفاء ثائبه
وراء امرئ يجني مطالاً محاسبه
فليس ببذع أن يظفر غاصبه
وإن قل لم نبرح وشيكاً نشاغبه
يرئخه شدوي فلا طرّ شاربه
وللفعل أحرى أن تذاع مناقبه
ولابد يوماً أن تتم مأربه
(ولا حول إلا بالذي هو واهبه)
فدى أمتي في كل ما أنا كاتبه
إلى العلم واجنوه فما خاب خاطبه
ولكنه استهدى على الشرق خاطبه
ولكنه استعصى فقامت نواديه
بفتيان صدق من بنيه تجاوبه
ويوفون بالنذر الذي حان واجبه
وفاجأنا عصر تراءى غرائبه
فنبهت حتى ينكر الجفن حاجبه
وتهدى إلى أحلامنا فنقاريه

وفينا بحول الله لولا تواكلٌ	طُمُوحٌ تصدّت للكفاح عصائيه
وفينا ذكاء وانبعاثٌ ونهضةٌ	ودين كأضواء الشموس نراقبه
به ما تمسكنا نفوز ونرتقي	ونبلغ شأواً في الجنان عواقبه
وقد قيض الله العزيز بعبد	لنا ملكاً تحمي اليقين قواضيه
به عاد (تاريخ الجزيرة) زاهراً	وذُلُّ له من كل أمر مصاعبه
أفاض على أوطاننا الخير والسنا	ومكنها من كل خصم توائبه
ومن فاته فيه الدليل فإنه	تبلى في هذا المحبب (نائبه)
فلا زال مرفوع اللواء مؤيداً	جحافل من مصورة وكتائبه
ولا برحت أشباله في جهادنا	ميامين سعي يبعث المجد دائبه



أهلاً بأعلام الحجيج ومرحباً^(١٥٦)

أهلاً بأعلام الحجيج ومرحباً	بسرّاته ووفوده الأبرار
وعلى الرحابة والكرامة حلّم	في مهبط التنزيل والأنوار
هذا الحجاز تهللت أرجاؤه	بوفودكم وافتركا النوار
ومشى الشباب مردداً أصداء أمته	ووحسي شعوره الفوار
وهل الشباب سوى عواطف أمة	وشعور شعب مرهف الأوتار

^(١٥٦) الشاعر : أحمد محمد العربي..

المناسبة : حفلة الشباب العربي في منى أمام الملك عبدالعزيز في عام ١٣٥٥هـ.

المصدر : العدد ٦٣٩ في ٢٢ ذي الحجة ١٣٥٥هـ.

د النابض الوثاب بالأوطار
فلأنه رمز الشعور الساري
حفلكم فيوحيه الزخار
للك العظيم العاهل المغوار
مجد يعرب في أجل غرار
أضفت على التاريخ أي فخار
أقطاب هذا الموسم البهار
طلائع الأمال والأوطار
في أكنافها في ظل خير جوار
في شرعة الإسلام من أسرار
انتظمت وفود الحج كالأسوار
مثل أخسوة الإيثار
يرعى حقوق الأخوة الأبرار
ء ولاح حقاً لائح الأسفار
مدق من الأمال والأخطار
هدى الكتاب وسنة المختار
ت الحافزات وأبلغ التذكار
سفر الخلود ومعهد الآثار
عبر تفيض بأروع الأسرار
ل جلالها في أمجد الأطوار

وهل الشباب من البلاد سوى القوا
فإذا الحجاز أناب عنه شبابه
وإذا نشيد فباسمه وإذا نحى
والفضل في إيقاظ تلك الروح
عبد العزيز عماد نهضتنا مجدد
لله طلعة عهد الزاهي لقد
وبحسبه عنوان مجد باهر
ومحافل تزهو بأعلام الحجيج
يتصافح الشرقي والغربي
أعظم بما في الحج من حكم وما
أجمل بتلك الوحدة الكبرى التي
الكل إخوان وهل في الملة الغراء
الكل إخوان ولكن أين من
ياليت شعري هل دنا فجر الإخا
في الجو بارقة ولكن ومضها
والفوز كل الفوز في أن نقتفي
ومن المشاهد مايشير الذكرى
هذا الحجاز تأملوا صفحاته
في كل سطر من سطور سجله
ومواقف لم يشهد التاريخ مثـ

جثمت على تلك الأباطح والهضا
 ومضت تقص على العصور حديثها
 ثبتت على رغم الكوارث والخطو
 وتهيب بالهمم الأبية أن تهب
 هذا حراء سائلوه يجيكمو
 واستلهموه مواقف الوحي التي
 وسلوه ماذا قد أقل من البطو
 اخلق بغار حراء أن يزهي على
 كم بين صاحبه وبين بناتها
 شتان بين محرر الأقوام والمست
 الله أكبر ما أجل مآثر السفر
 ما أروع الذكرى تطيف بنا هنا
 في مثل ليلتنا وفي تلك الموا
 وقف ابن عبد الله يملئ عهده
 أن ينصروا دين الإله ويمنعوا
 ما كان أعظمه وأنبل موقف
 لله قالتهم لقد رانوا بها
 خذ يا رسول الله ما أحببت من
 ولنمنعك بالنفوس وبالنفيس
 الله أكبر ياله من موقف

ب وأشرقت ترنو إلى الأقدار
 والقوم في لهو وفي إدبار
 ب تعيد سيرة مجدنا المنهار
 لبعث ذلكم التراث الزاري
 فلعله سفر من الأسفار
 شع الهدى منها على الأقطار
 لة والحجا أكرم به من غار
 الإيوان والأهرام والآثار
 من فارق أربى على الأقدار
 عبيد من سلاسل الأحرار
 الحفيل بسيرة المختار
 لمحمد وصحابه الأخيار
 قف من منى وحيال هذا الدار
 ويهيب بالنقباء والأنصار
 أشياعه من سطوة الكفار
 الأنصار منه بذلك المضمار
 فوق الزمان وهام كل فخر
 عهد وما أحببت من إثار
 ونفتديك مصارع الأخطار
 يوحى إلى الأحفاد خير شعار

لله روح محمد ما كان أسما	ها وروح رفاقه الأبرار
لم يئن عزم محمد خذلان معشره	وألـب خصومه الأشرار
فمضى إلى الهدف العظيم بهمة	وعزيمة كالصارم البتار
وكذلك النفس الكبيرة لاتني	أو ترتقي أسـمى ذرى الأوطار
هذا هو النهج الذى قد سنه	فينا الرسول وذاك خير منار
أفـيستضى المسلمون بشعلة	وهاجـة من هذه الأنوار
مهلا سراة الحفل تلك خواطر	جاشت بهن جوائش التذكار
ولعلكم أدري بها ولعلكم	أهدى لما فيها من الأسرار
ولنعم ما تسدون للإسلام أن	تجلوا مناقب هذه الآثار
ولكم من الأجيال ماترضون من	شكر ومن حمد ومن إكبار



فاغتبط أن ترى صروحك تعلو^(١٥٧)

هتف الشعر في رياض (الطبابه)	وتتـاجى بهمسـه واستطابه
حلقت بالحنان أجنحة الطب	وأمرت على الوجود سحابه
إن قلب الطبيب قلب مـلاك	وهو في الحق كالسماء رحابه
فهو يأسو المريض غير محاب	فيه أعـداءه ولا أحبابه

(١٥٧) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي..

المناسبة : تشريف الملك عبدالعزيز مديرية الصحة العامة في عام ١٣٥٧هـ.

المصدر : العدد ٧٢٧ في ٧ ذي الحجه ١٣٥٧هـ، الديوان ٨٩٥.

بفؤاد كأنما هو (بؤس)
يلمس الداء باسماء وهو ييكى
مستمدأ من التجارب وحيأ
يا "مليكي" الذي أحب وأشدو
أنت في الشعب رحمة الله فاضت
كان منها مالست أحصيه فضلاً
آية إثر آية تتجلى
لك في (الملك) ما يدوم ويبقى
فاغتبط أن ترى صروحك تعلو
في عناوين كالكوكب ألفت
وتباشير كالصباح شعاعاً
كلما رفرف (اللاء) عليها
واهـن ياخير (عاهل) عرفته
بولاء طفى وفاض وأسقى
وزمان كجنة الخلد طيباً
وزد الله من ثنائك شُكراً
ولتعش ظافراً بما هو يرضى

وعيون هي الدموع المذابـه
حين يخفي مع السرور اكتتابه
سجل (الفن) للحياة كتابه
باسمه مخلصاً بك صبابه
فهـي ماشاء عصمة ومثابه
كيف تحصي على الإله ثوابه
في نهوض البلاد وهـي عـجابه
ذكره خالداً هـدي وإنابه
وبها الظل في ذراك تشابه
ضوءها في الدجى فضل مآبه
حين يضيفي على الورى أثوابه
قبلته قلوبنا الجذابـه
(أمة الخير) منذ عهد (الصحابه)
ونماء أذكيـت فينا شهابه
قد هـدى الله شـيبه وشبابه
زادك الله نعمة ومهابـه
إنـها دعوة لديه مجابـه



لقاءات خاصة

يامن غدا الحب طول الدهر يحمله^(١٥٨)

يامن غدا الحب طول الدهر يحمله	على البصيرة منا أو على البصر
وخير من زين الصمصم مفرقة	بتاج يعرب في البادين والحضر
كم منة لك في الأعناق ناطقة	بالشكر تلمع مثل الأنجم الزهر
تالله لم أك مأخوذاً بعاطفة	فيما أنوّه من أعمالك الفرر
وإنما هو قول الحق منبعثاً	من الفؤاد وليس الخير كالخبر
وعادة من لباب الخير مشرقة	بنور وجهك قد تزهو على القمر
أعدتها في ليالي الصوم رافلة	كأنما هي قد جاءت على قدر
يرى بها صاحب التاجين أمته	تمثلت في برود الوشي والخبر
تغض أبصارها من فرط هيئته	وتجتلي نصحه آياً من السور
لا درّ الألى يلوون ألسنة	بالعي واللفو والبهتان والوغر
فمن صميم قلوب الحاضرين نرى	فرضاً لك الحمد بعد الله في الأثر
فاقبل تهانينا بالصوم معتلياً	أرائك العز والتمكين والظفر
ولاتزال بك الأيام ناضرة	بالعدل والأمن والإحسان في مضر



(١٥٨) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : مأدبة إفطار عامة في القصر العالي في شهر رمضان عام ١٢٤٩هـ

المصدر : العدد ٢٢٤ في ٩ شوال ١٢٤٩هـ، الديوان ٦٧٣.

كلهم فيك من بنيك احتساباً!!^(١٥٩)

أشرقَ (المجدُ) واستهلَّ (الجلالُ) وتهادى بيمينك (الإقبالُ)
ومشى الشعب مشرئباً - يحيي
(المليك) الذي به كلُّ قلب
تتلاقى (الوفودُ) من كل صوب
من أقاصي (الحجاز) أو شرق (نجد)
قد توافوا إليك رهطاً، فرهطاً
يحملون الولاء، والشكر والحمد
كلهم فيك من (بنيك) احتساباً
يشكرون الإله - أن عُدتَ فيهم
ويودون - لوهمو فيك أدوا
أنت أوطأتهم جبين (الثريا)
وهمو أنت أيهذا (المضدى)
نعموا فيك (بالسعود) وراحوا
(القنا السمر) في خطاهم (جنوب)
والمنايا موائل - والسوافي
والعتاة الغواة - أشلاء بطش

وتهادى بيمينك (الإقبالُ)
(موكب التاج) زانه (الرئبال)
دائب الخفق، والحجى المختال
حولك - اليوم - والرُخى؛ والثقال
خفَّ (ثهلان) واستفاضت "أوال"
كالسحاب الملت - وهو ثقال
وتزوى لذلك الأجبال
حيث كانوا؛ وكلهم آمال
ماتمادى (البكور) و ٠ (الآصالُ)
بعض - ماسطرت لك الأجيال
وهمو فيك (دولة) وصقال
(كوكب) ساطع؛ وحرث، ومال
وبهم فيك - تضرب الأمثال
و (الظبا البيض) في ذراهم (شمال)
عاصفات، تنهى بها الآجال
من ضحاياهُ في الوغى (الصلصالُ)

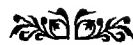
^(١٥٩) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : المأدبة الملكية لتكريم البعثة الملكية المصرية في عام ١٣٦٥هـ.

المصدر : العدد ١٠٩٤ في ١٤ ربيع الأول ١٣٦٥هـ.

فيك قمنا مع الخلائق نبني
واقترعنا بك السبيل سويًا
وأخذنا مكاننا - في البريا
وملأنا أشداقنا من فخر
هذه (مصر) في لقاءك خفت
هي في (روحها) المودة صرفاً
وهي في حبها لك (الشرق) طراً
برزت كالمهابة حسناً - وألقت
مد (فاروقها) عليك رواقاً
وتألى بأن يراك - بعين
فجرى "النيل" كوثرًا؛ واضمحلت
و (ذوات الخمار) يهزجن عجباً
و (الشيوخ) الكهول؛ من كل داع
أمّة قدمت (يداً) سوف تبقى
سوف تبقى مع الزمان لدينا
عاش (فاروق) للكنانة شمساً
وليعيش شعبه الشقيق مناراً
ولتعش أيها الذي أنت فينا
فيك نهنا؛ وفي هواك نشأنا

مادحته القيود والأغلال
بعد ما استحكم الهوى والضلال
في (نوار) بها الحياة نضال
أنت لاشك فيضه السلسال
مثلما اكتظ (بالنشور) المجال
وهي في (تاجها) (الضحى) و (الجمال)
وهي في (مجدها) العصور الطوال
لك (أكبادها) (الحصى)؛ والرمال
من (إخاء) - ومن سنائك الظلال
من رضا الله - كلها "الإجلال"
ظلم الليل؛ واستتار "القنال"
و (الشباب المضىء)؛ و (الأطفال)
لك بالعز؛ (رجعه) الزلزال
أبد الدهر - دونها الأهوال
في (قلوب) بها الوفاء عقال
مادجى غاسق؛ ولاح هلال
وله السحر من (بياني) حلال
(الربيع)؛ (الربيع)؛ والإفضال
ولك (النصر) و (الهدى) و (الجلال)



أثر الشكر أن أكون مبينا^(١٦٠)

من مجيبي وقد علمت يقينا	أن صدق الحديث يفرض دينا
هل رأى الناس في التقدم عهداً	كزمان (السعود) منذ ولينا
لا ومن يرسل الرياح ويزجي	سحب الخير ما كذبتُ يمينا
إنه (المصلح العظيم) بحق	وبه الله قد أزال فتوتا
ولئن شئت أن أقص عليكم	بعض آثاره نظممت سنيها
لا أروم المحال بالوصف لكن	أثر الشكر أن أكون مبينا
طأطأت دونه (الأمانى) صرعى	وحكى عهده السعيد قرونا
شرعة الله ما استقمنا عليها	لا نبالي بما عسى أن يكونا
ذلك المجد والنهوض وأحرى	أن يسود الوفاق والحب فينا
إنما تدرك الشعوب مناها	حين تختار نهجها المسنونا
يوم تعلو المتون جردا وتتلو	صحف الفن والعلوم متونا
يوم تسمو الأخلاق فيها ويغدو	كل من دب بالجهود مدينا
أيها الباحثون في (العرب) عمن	يبعث اليوم (مجدنا) المدفونا
لاتطيلوا الوقوف في كل ربع	ناطق صامت يذيل العيونا
وتريقوا الدموع خشية يأس	ثم تغضوا على القنوط جفونا
واستفيقوا من الخيال فهذا	(سيد العرب) قد أزاح دجونا

(١٦٠) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : مأدبة عشاء أقيمت في بيت الشيخ عباس قطان في عام ١٣٤٩هـ.

المصدر : العدد ٣١١ في ١ رجب ١٣٤٩هـ، الديوان ٦٦٣.

قد وجدناه رغم أنف الليالي	بطلا فاتكا وملكاً حنوناً
أين أصغيتُ أستمُدُ حديثاً	كأريج الصباح عنه مصوناً
يبتغي (الشعب ناهضاً) وإذا ما	(نهض الشعب) يلفه ممنوناً
قدّر الله (للجزيرة) ألا	ينثر الدهر عقدها الموضوناً
فحماها من المخاوف حتى	أصبح القلب آمناً مأموناً
لا ترى العين في التهائم منها	أورنا الطرف بالنجود خووناً
ذاكم السيف والهداية طورا	نكل البغي والهوى والهونا
ولقد هامت القلوب ولأء	للذي أدهش البرية حيناً
(ملك العرب) والجزيرة طرا	(خلد الله ملكه) آميناً
كيف لانبذل النفوس فداه	وهو بالأمس في الوغى يفدينا
أسأل الله أن يدوم ويبقى	(عرشه) الوارف الظلال مكينا



وإذا العدل ملجأ الضعفاء^(١٦١)

أي لفظٍ يحيط معنى الثناء	ولسان يبيت نجوى السواء
للمليك المحبوب في كل قلب	والملاك المطل بالنعماء
فبك الله ألبس الدين عزا	وحبانا بأعظم الآلاء
عصرك اليوم بالهدى ذهبي	وهو لاشك مظهر الخلفاء

^(١٦١) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : بين يدي الملك في مأدبة أمين العاصمة في عام ١٣٥٦هـ.

المصدر : العدد ٦٨١ في ٢١ شوال ١٣٥٦هـ، الديوان ٨٥٦.

أمة فيك أصبحت تتهاذى	بعد أن أطرقت على الأقداء
زخرت بالشعور فهي حياة	تطلب المجد والعلا في السماء
لم تكن قبلك الجزيرة إلا	مسرح الفتك أو مجال الشقاء
فإذا الخوف في حماها أمان	وإذا العدل ملجأ الضعفاء
وإذا الجهل هائم يتوارى	وإذا العلم مشرق الأرجاء
وإذا الشعب ماتحب وترضى	وحدة جاوزت مدى الجوزاء
وإذا أنت للعيون رضاء	بزغت منه شرعة الاهتداء
إن داراً حللتها لها لهي دار	رفعت رأسها من الخيلاء
وخديماً شرفته بات فخراً	بك سامي الحظوظ في النظراء
قد عجزنا عن شكر فضلك لكن	خير ما نستطيع بذل الدعاء
فسح الله في حياتك عمراً	فيه نحظى بالعزة القعساء
وتولاك بالرشاد وأبقى	لك أبصارنا من الأمراء



ملك له في الصالحات يدان^(١٦٢)

سارت بذكرك ألسن الركبان	فسرى مسير الشمس في الدوران
وترنمت بالقول فيك تحية	لك وابتهاجاً ألسن الأزمان
لهجت بمأثور البيان تصوغته	لك آية التقدير والعرفان

^(١٦٢) الشاعر : فؤاد شاكر.

المناسبة : بين يدي الملك في مادبة أمين العاصمة في عام ١٢٥٦هـ.

المصدر : العدد ٦٨١ في ٢١ شوال ١٢٥٦هـ، الديوان ٥٥.

يا حارس الإيمان في البلد الذي
 يهنيك أنك إذ حكمت حكمته
 فالله إذ ولاك إمرة بيته
 كم في الملوك السابقين أولي النهى
 درجوا وأنت الفذ في تاريخهم
 جارت في السلف القويم أئمة
 وأعدت عهد الراشدين المنقضي
 هذي قلوب الشعب تنطق بالذي
 مرها: تخض جوف العباب ولا تني
 أو فلتكن في السلم ألوية له
 هو ذاك من شيم الوفاء لأنه
 مولاي: معذرة إليك فإنه
 ماذا يصيغ الشعر أو يثني على
 فالله ما مدح النبي بخله
 ولقد حباك بها فماذا يرتجى
 مهما علا فيك الشاء فإنما
 شرفت يا مولاي منزل مخلص
 نطقت جوارحه بحبك فانشئ
 هو صورة من حب أمتك التي
 ورفعت سيرتها على أمم الورى
 يجزيك عنها الله احسن ما جرى

هو في الحقيقة مبعث الإيمان
 بالله والإسلام والقرآن
 أولاك خير حجي بني الإنسان
 من "منذر" فيهم ومن "نعمان"
 فجميل ذكرك سيرة الأكوان
 هم خيرة السلف الكريم الباني
 في الدهر من "عمر" ومن "عثمان"
 حفلت بحبك من هوى الوجدان
 أو فلتخض لك ألسن النيران
 خفاقة مرصوصة البنيان
 شعب بحب مليكه متفان
 لا يستطيع بأن يفيك بياني
 ملك له في الصالحات يدان؟
 أسمى من الأخلاق، في الفرقان
 في مدح فضلك أن يقول لسانى؟
 تعلو وتبعد عنه في الأعنان
 في حبه وولائه متفان
 يهفو به في السر والإعلان
 أكرمتها بالعطف والإحسان
 وحبوتها بالعلم والعرفان
 ملكا أناب إليه بالفقران

ثالثاً: الأعمال الحربية والوقائع

لقد واكب الشعراء في العصر الحديث مرحلة تأسيس المملكة العربية السعودية على يد الملك عبدالعزيز رحمه الله، فكان الشعر في تلك المرحلة مرآة صادقة تعكس مجريات الحدث بالوصف والتسجيل، وتبين موقف الشعراء من الفتن، ومثيريها والضغائن وأصحابها، حتى أضحت الشعر كسالف عهدنا به، يسير بجانب السيف يؤيده ويدافع عنه ويسجل انتصاراته، وتراثنا العربي خير دليل على ذلك.

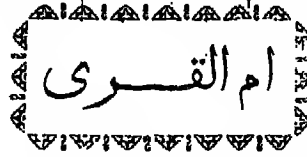
ولقد أفاضت لنا هذه القصائد التي بين يدينا في وصف المعارك والانتصارات، وما ترتب عليها من توحيد المتفرق من الديار ورد المتمردين إلى جادة الصواب ومعاينة صاحب الفتنة بما يستحقه.

ولقد سار الشعراء في قصائدهم مؤيدين ومدافعين عن أعمال الملك عبدالعزيز الحربية التي ترتب عليها إبدال الخوف بالأمن والأمان، وإبدال التفرق بالوحدة

والاتحاد، حتى أضحت هذه البلاد كياناً واحداً قوياً فتياً يجعل الأعداء يفكرون ألف مرة قبل أن يقدموا على شيء يمس هذا الكيان بسوء، فلقد عرفوا أن هذا الكيان يقوده بطل مغوار وفارس محنك وملك حكيم خبير بمجريات الأمور، شديد في وقت الشدة، رحيم في مواقف الرحمة.

قال البارودي

إذا لم ينجح الجند وان سبحت • عليه فلا بأس إذا ضاع مجده
ومن ذل حرف الموت كانت حياته • اضرب عليه من حمار يؤده
واقفل داه رؤفة العين طلالا • يسي وتبلى في الحافل حـ
علام يبيش الردي الدهر خاملا • ابفرح في الدنيا يوم يده •
يري الخيم ينشأ فتلذذته • كلذي جرب ببلند بالملك جده
اذلا • لا السيل تمت لم ينجح • الؤزوي يمينه ار داه مده



﴿ وكذلك او جتنا اليك قرا ناعر يسا لتندو ﴾
﴿ ام القرى ومن حولها ﴾

عناء على الدنيا اذا لم يلهش • بها بهلا يحمى الحنيفة شدة
من السوان يرعى التي تبدلة • وفي السيف ما يكتفى لاسر يده
ولا بد من يوم تلاعب باشا • اسود فلوغى فيه ونجس حرمه
يزق استار النواظر يده • وبقره اصداف السامع رعد
تدبر احكام العلمان كبوله • وتلك تصريف الاعنة مرده
تلوب الرجال السجدة اكلمه • وفيغن الدمام المستقرة يوده
فأما حيلة من لسانت تسمى اللى • وأما ودي يثنى من الهادوفده

٢٧ نوفمبر سنة ١٣٥٠

مكة المكرمة

يوم الجمعة ١١ جمادى الاولى سنة ١٣٥٠

من مسلحي الهند

من قصيدة لأحد علماء الهند أو سلمها لصحبة الوفد الهندي الكريم

احن الى ليل يوجد على دد • اذا ما سري وجنا نسيم صيا نجد
تغيرت من زهر زراش حسنه • اذا ما أوى من نالها فاح في الورود
واذا ما تفتت في النصوص حامة • زبد كآيات اللؤلؤ اذ من الواحد
ونجوى دموى قد حكمت حجرة الفضا • زين نجما نارا المشاشة في وفد
فهل من شفاء لي على حين اني • اسائل و كبا عن مرودة الخلد
قد نفيت في من السدود بنفث • ونوى من جنفى حكمت بالسد
اكنتم جهدي حبا وهو قاتل • وهل ينفع للشفا من منتهى الجهد

صورت الى عهد الأحيه ما منيا • فبجان قوم ذى شيا نال كالنهيد
احب نيام احرو ما وفو شفا • لاسر رسول الله ذى اللز والهد
كاه منضام الهام • نعت فوارس • اشده على الدجال في آخر العهد
أولئك من شروا اذا صاروا للدى • وحادوا للدى من جاد من مزاوى الود
اولئك هم أهل البسالة في الوغى • ترام على حلو الشيا نال كالاسد
فقد قوم قد زرع قورم • بعد التيز بن السدود أخ السدود
أمام روى قد أسر عباد • فاش الورى في مهده اوسع الزهد
وزاوة احلام الراجال فأقبلوا • اليه من الامصار وقد اعلى وفد
ويبرى اليه الركن من كل حاسب • من العين والاريا والهند والسند
هيام اذا مشاء مسبح ماروا • بسر الدوالي والطهارة والجرد
فبا ايها الولي الذى ذكره جبرى • على السن الاقوام بالشكر والجد
بلوت معروف الدهر حنى علبتها • وجبريت من سالي في الحمر والهد
لانت امرا كالسيف برجى وبتنى • وادوه عند الراحة والجد

نزل لمرب والحسين

واغلقت ابواب التجماع عليهم • فلا مالم ينى ولا ملكتهم مجدى
مزمت حينئذ قد برى منكنه • كلالا لاهل السدود والسكر والمجد
وكم حاد من طاعة الخن عادر • تركتهم في الدهر للشمس والكد
محوت بنفاة من تجماعه شهابهم • فلم يبق فيها من مجاوز عن حد
نزلت قروايات الرجل نكتكت • ودوت من عاداك لالزم التكد

ودافت من ارض الحجاز وممتها • وطهرت بيت الله بالرح والحد
وملك على الاسلام من وان ابرا • مدالك عما يجتبه منهم وما يدي
ولما رأى الاعيام فك في الرغى • فقالوا عجا كرى رانجه شها كرى
ولا غى وان ابدى للحرور بك الورى • زوبك الا نطرا اذ كنت في العهد
بحق اليك الله الذى اسودهم • لانك سبت الله فيهم بلا غمد
فلا زات قلباه والتصد والهوى • ولدين والدنيا والملك والمجد
وحيت من ملك كريم وما جد • عليك سلام الله من مسلح الهند

او السلام

نظر احمد بن السيد الى محمد
الله الصاب

اشرب هنيئا فمساء العز شرركم

لشاعر الهندي صاحب الامضاء فطما تناسبة قدوم
سرو الامير فيصل نجل عظمة السلطان

لنطق السعد قبل اليوم مشهود • وفى لواء أخيد العز منقود
وقد صا حبان من كل ناحية • وفشكت من مراد الضمير القود
يجمع ليل بطل اللحم طلحه • كانه فوف طهر الاوش عمدود
بحر حله بركات ما يكافهم • هوج الهير اذا ما طالت الليد
وسكرمان غنيت للورى ولها • للى انما لالعاب العيس الجلاعيد
بحاب من كل حزن من متناكبها • ومن ماسها السمر الحلاعيد
وفية كبروف الهند يندهم • من سعدك النفل بالنعرة نأيد
ماتين على الاكاراد أنهم • نفس الركاك وما ليلند تبيد
هم الضيوف لارض ما يقيم لها • أنسى وما طلى واكاهما السيد
ترى الوجوش موراً من دواهم • اذا الشايل أحنها التراديد
ماتت هم عرصات السيل والند • كليل واد أفتنه الراعيد
أنهم منحت البيون طاروا • في كل أسر أسرفه محرد
وقد دمه لى لى وحى سادته • أسعد لما أسست بأوك السيد
لي لها وترى في أرومتها • أن السى الحلاب الجيد مولود
أزبر هيا ناء لوزن سكر • وشر فبركم ذل ونعرب
عدوكم من نيام الليل ميتها • ونفع حيلكم في عيبه موحد

أن شئت لأدب ذرى الهمم فحسروا • وفى بك من الامر للقايد
لما أنت من ذود الارض عاسية • مالىوف الى الانعام قد يد
مايداً بون اذا طلل التراج على • داو السدو فان اللوت مورود
فكم دويت الى دار وظلها • مغرب ولا حيزت عنها الانامد
أبعت بيضهم من يدينا غدروا • أن الهلاك لا هل تدمر مهود
ودت عليهم من افسى الشرق قاطبة • نيلاء على الاشئين مرود
لند آخر ل مهمل لقول • طلب السدو اذا حير ان مرود
شروا بلو حال الشرق عن هم • لها ويا ف باح الجيد مسود
فدما ككب الجياد الصادات وما • هن انفا للثناى الارض مغود
ناد واليد واليدار وانندوا • وحاد الهند وانيت نجرب
أذا جردن وتل الحرب مغرمة • نلاقى وضعن الهام والجد
منهن يضلع كثر المرينمكا • اذا نسا بست التلم الناجيد
بأية الملك السارى اندامت • هاننا لالم لالسمب الجود
ماز أمرت رجل الحرب طافه • وان وعدت فاعنى الواعيد
فما ليك غير السكر مصطب • وما ليك غير اللز تبيد
فلا سكنتهم غف أو مهادة • ولا جوار لان السيف موجود
وكم ذبت الاعادى في دياوهم • باليف صابا اوافه الاسايد
قدم سابا غريب اللين ميتها • وقد كنتك اللال والمعيد
ومن سادك الاشقي محرته • نغا عليه بيق العيش نسكيد

محمد بن بليد

ام القرى

جريدة عربية اسلامية تصدر
مرة في الاسبوع
للاسلات
تكون باسم ادارة الجريدة
التعاون الطلاني (أم القرى)
الاشراف
ويج حننه معاد اسوريا والمران
من حرة العسر
وي الخاويج تمت حبه
وتن السعة عرض

من مسلمي الهند^(١٦٣)

أحن إلى ليلى بوجد على بعد
تخيرت من زهر الرياض شممته
وإذ ما تغنت في الغصون حمامة
وتجري دموعي قد حكّت جمرة الغضا
فهل من شفاء لي على حين أنني
فقد نهبت قلبي من الصدر بفتة
أكّتم جهدي حبها وهو قاتلي
صبوت إلى عهد الأحبة ماضيا
أحب تميمًا هم أخونا وقومنا
كماء ضخام الهام، ثبت، فوارس
أولئك من ضرروا إذا حاربوا العدى
أولئك هم أهل البسالة في الوغى
قاله قوم قد ترفع قدرهم
إمام رعى الله أمر عباده
وزارته أعلام الرجال فأقبلوا
ويسري إليه الركب من كل جانب

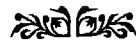
إذا ماسرى وهنا نسيم صبا نجد
إذا ما أرى عرفا لها فاح في الورد
تزيد كآبات الفؤاد من الوجد
فمن تحتها نار الحشاشة في وقد
أسائل ركبا عن موردة الخد
ونومي من جفني فكحل بالسّهد
وهل ينفع العشاق من منتهى الجهد
بفتيان قوم ذي شمائل كالشهد
لأمر رسول الله ذي العز والمجد
أشد على الدجال في آخر العهد
وجادوا الندى من جاءهم من أولي الود
تراهم على حلو الشمائل كالأسد
بعبد العزيز بن السعود أخ السعد
فعاش الورى في عهده أوسع الرغد
إليه من الأمصار وفدا على وفد
من الصين والإيران والهند والسند

^(١٦٣) الشاعر : نظر أحمد السهسواني آل محمد.

المناسبة : عند ولاية الملك عبدالعزيز على الحجاز أرسلها الشاعر مع الوفد الهندي.

المصدر : العدد ٤٨ في ١١ جمادى الأولى ١٣٤٤هـ.

همّام إذا ما شاء صبح مارقاً
 فياًأيها المولى الذي ذكره جرى
 بلوت صروف الدهر حتى غلبتها
 لأنت امرؤ كالسيف يرجى ويتقى
 نزلت لحرب والحسين.....^(١٦٤)
 وأغلقت أبواب النجاة عليهم
 هزمت حسيفاً قد بغى فجعلته
 وكم حاد عن طاعة الحق غادر
 محوت بغاة من تهامة شملهم
 تركت غوايات الرجال تكشفت
 ودافعت عن أرض الحجاز وصنتها
 ومنك على الإسلام من وإن أبوا
 ولما رأى الأعجام فعلك في الوغى
 ولا غرو إن أبدى السرور بك الورى
 بحق إليك الله ألقى أمورهم
 فلا زلت للعلياء والنصر والهدى
 وحييت من ملك كريم وماجد
 بسمر العوالي والمطهمة الجرد
 على ألسن الأقوام بالشكر والحمد
 وجريت من حاله في الحر والبرد
 بوادره عند المزاخرة والجند
 فلا مالهم يكفي ولا ملكهم يجدي
 كفالا لأهل الغدر والمكر والحق
 تركتهم في الدهر للنصب والكدر
 فلم يبق فيها من تجاوز عن حد
 وغادرت من عاداك للزمن النكد
 وطهرت بيت الله بالرمح والحد
 عداك بما يخفيه منهم وما يبيدي
 فقالوا "بجا كرى براتجة شها كرى"^(١٦٥)
 ترقبك الأنظار إذ كنت في المهد
 لأنك سيف الله فيهم بلا غمد
 ولدين والدنيا وللملك والمجد
 عليك سلام الله من مسلمي الهند



^(١٦٤) هكذا البيت في الصحيفة.

^(١٦٥) هكذا وردت وهي باللغة الفارسية ومعناها أحسنت أحسنت إذ أظهرت فعل الملوك.

لنجلِك السَّعد^(١٦٦)

لِنَجْلِكَ السَّعْدُ قَبْلَ الْيَوْمِ مَشْهُودُ
وَقَادَهَا حَرِيًّا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ
بِجَنَحِ لَيْلٍ يَغْطِي النُّجُومَ ظِلْمَتُهُ
يَخُوضُهُ بِكَمَاتٍ مَا يَكْأَفُهُمْ
وَمَكْرَمَاتٍ غَذِيًّا لِلْوَغَى وَلَهَا
يَنْجَابُ مِنْ كُلِّ حَزْنٍ عَنْ سَنَابِكِهَا
وَفَتِيَّةٍ كَسِيُوفِ الْهِنْدِ يَقْدُمُهُمْ
مَلْتَمِينَ عَلَى الْأَكْوَارِ دَابَّهُمْ
هُمْ الضِّيُوفُ لِأَرْضٍ مَا يَقِيمُ بِهَا
تَرَى الْوَحُوشَ نَفُورًا مِنْ دَوِيهِمْ
ضَاقَتْ بِهِمْ عَرَصَاتُ السَّيْلِ وَالتَّحْمُوا
أَتَى بِهِمْ نَجْلُكَ الْمَيِّمُونَ طَائِرُهُ
وَقَدْ دَعَتْهُ الْمَعَالِي وَهِيَ صَادِقَةٌ
لِبَّالِهَا وَتَرْقَا فِي أَرْوَمَتِهَا
اشْرَبْ هَنِيئًا فَمَاءَ الْعَزِّ شَرِبَكُمْ
عَدُوَّكُمْ هَلْ يَنَامُ اللَّيْلُ مَبْتَهَجًا

وَفِي لُؤَاءِ أَطْيَدِ الْعَزِّ مَقْشُودُ
وَقَدْ شَكَّتْ مِنْ سِرَاهِ الضَّمَرِ الْقَوْدُ
كَأَنَّهُ فَوْقَ ظَهْرِ الْأَرْضِ مَمْدُودُ
وَهَجَّ الْهَجِيرُ إِذَا مَا طَالَتْ الْبَيْدُ
لَحْمَلِ أَثْقَالِهَا الْعَيْسُ الْجَلَاعِيدُ
وَعَنْ مَنَاسِمِهَا السَّمَرُ الْجَلَامِيدُ
مَنْ سَعْدِكَ الْمَعْتَلَى بِالنَّصْرِ تَأْيِيدُ
نَضَّ الرِّكَابُ وَمَا لِلْبَعْدِ تَبْعِيدُ
أَنْسَ وَمَا ظَلَّ فِي أَكْنَافِهَا السَّيْدُ
إِذَا الْمَطَافِيلُ أَخْفَتْهَا الْقَرَارِيدُ
كَسَّيْلٍ وَأَدَّ أَقْضَتَهُ الْمَرَاعِيدُ
فِي كُلِّ أَمْرٍ بِأَمْرِ اللَّهِ مَحْمُودُ
أَصْعَدَ لَهَا أَسَسْتَ أَبَاؤُكَ الصَّيْدُ
إِنَّ الْفَتَى لَطَّلَابُ الْمَجْدِ مَوْجُودُ
وَشَرِبَ غَيْرَكُمْ ذُلٌّ وَتَصْرِيدُ
وَنَقَعَ خَيْلِكَ فِي عَيْنِيهِ مَوْجُودُ

^(١٦٦) الشاعر : محمد بن عبدالله بن عثمان بن بليهد.

المناسبة : قدوم سمو الأمير فيصل بن عبدالعزيز عند ضم جدة ، وقد قيلت أمام الملك عبدالعزيز.

المصدر : العدد ٤٨ في ١١ جمادى الأولى ١٣٤٥ هـ ، الديوان ٢٩٢.

إن شئت فاندب ذوي الهيجا لقد حضروا
 لما أتت من ثغور الأرض مرقلة
 مايسأمون إذا طال القراع على
 فكهم رميت إلى دار فأقلقها
 أبّخت بيضتهم من بعد ما غدروا
 ردت عليهم من أقصى الشرق قاطبة
 لقد أقول فهل للقول مستمع
 فشمروا يارجال الشرق عن همم
 قد طاب عدو الجياد الصافات وما
 نادوا بدار البدار اليوم وانتدبوا
 إذا جردن ونار الحرب مضرمة
 فيهن يضحك ثغر العز مبتسما
 يا أيها الملك السامي لقد بلغت
 وإن أمرت رجال الحرب طائفة
 فما لخيالك غير الكر مطلب
 فلا سكتكم بحلف أو مهادنة
 وكم سقيت الأعادي في ديارهم
 قدّم سليماً قرير العين مبتهجاً
 ومات حاسدك الأشقى بحرقتة
 وفي يديك من الأمر المقاليد
 ما للسيوف إلى الأغمد تغميد
 دار العدو فإن الموت مورود
 ضرب ولا حجزت عنها الأخاديد
 إن الهلاك لأهل الغدر معهود
 إن البلاء على الأشقين مردود
 قلب العدو إذا حيران مززود
 لها رواق بياع المجد معمود
 هز القنى بالقنى في الأرض مفقود
 وحان للهندوانيات تجريد
 "فقوت أطرافهن" الهام والجيد
 إذا تقارعت الشّم المناجيد
 يمينك المجد ما استثعوب الجود
 وإن وعدت فما تخفى المواعيد
 وما لجنبك غير العز تمهيد
 ولا جوار لأن السيف موجود
 بالسيف صابا أراقته الأساويد
 وقد كسّك المعالي والمحاميد
 غمّاً عليه بضيق العيش تنكيد



إلى طيبة^(١٦٧)

إلى طيبة الشهم النبيل تيمما وحيته بالإقبال لما تقدما
وقد بات ذاك الواد قبل قدومه على أهله ضيقا رباه فأظلما
وجاءت نجوم السعد وهي طوالع وأصبح ملأنا من الأنس مفعما
بطلعة نجل الأكرمين تقشعت شدائد نيطت بالأذى فتصرما
وأضحت بلاد الله وهي أنيسة وحفت نواحيها سرورا وأنعما
وألقت عن الوجه الكسا وتبسمت وحق لذاك الثغر أن يتبسما
وباشرها بالعفو عن كل مجرم وجاد عليها بالنوال وديما
فلو نال مالا مثل كثران عالج لكان لأهل الواد حظا ومغما
يفرقه كف به خلق الندى فلم يبق ديناراً ولم يبق درهمما
سفوح بغادي ديمة مقرنية تجلل بالإنفاق مشرى ومعدما
فهذا أوان الشكر والعفو عنهم فلا نقصوا مالا ولا نقصوا دما
وذلك فعل من أبيه يسنه وقد كان هذا الفعل فيهم مقدما
إذا ما دعى الداعون للبأس والندى وجر العوالي والخميس تكلما
كمثل الذي بالأمس تحت لوائه عتاق يعالجن الشكيمة كظما
وفتيان صدق طائعين لأمره إذا بث في الآفاق جيشاً عرمرما
وكان رقيق الحد عند طلابهم إلى الطيبة الكبرى طريقا وسلما

^(١٦٧) الشاعر : محمد بن بليهد.

المناسبة : حين سلمت المدينة المنورة للأمير محمد بن عبدالعزيز في ١٩ جمادى الأولى سنة ١٣٤٤هـ.

المصدر : العدد ٥١ في ٢ جمادى الثانية ١٣٤٤هـ، الديوان ١٥٢.

فعالهم ماء زلال على الرضا
 كما كان من نجل الإمام محمد
 فيسعى بما يرضى أباه وريه
 وقد لبست منه الليالي محاسنا
 به همة قد قومت عزم رأيه
 تصدق أقوال الرواة فعالة
 طلوعا إلى عليا ربعة صاعدا
 يؤط على قلب العدو زئيره
 ويصبح مذعور الفؤاد كأنه
 كما قطعت يمناه وهي صحيحة
 نهنيك يا عبدالعزيز فإنها
 وتهدي لجيران الرسول تحية
 أرى الأنس بين اليثريين مقبلا
 وتذكره أم القرى في صحافها
 وتشره الركبان في كل وجهة

وإن سخطوا كانت سموما وعلقما
 وقد خص بالفعل الجميل وعمما
 فلو جشم البحر المحيط تجشما
 فحيا محياه البلاد وسلا
 فما يصدق الخطى حتى يقوموا
 وينمى به الأصل الكريم إذا انتمى
 ويعمر من أركانها ماتهدما
 كما أط نجدي الغمام وأرزما
 يرى بين عينيه الحمام المحتما
 ورمنا من الأخرى ذراعا ومعصما
 فتوح بها الرب الكريم تكرما
 وتهنئة ملء العقيقين والحمى
 كما قابل النصر المليك المعظما
 فما نشرت فيها يفيض المقطما
 ويحدو به حادي المطي ترنما



بشرى لطيفة^(١٦٨)

وطالع السعد قد وافى محيبيها	بشرى لطيفة قد نالت أمانيتها
فاستبشر الكل قاصيها ودانيها	ورفرف البشر في أنحائها طربا
مليبا ما دعى بالأمس داعيها	قامت تحييك لما أن قدمت لها
لا شك قد سلمت القوس بأريها	فقلدتك زمام الحكم طائفة
بفتح طيبة وانجابت دياجيها	فالיום قد حقق المولى مقاصدكم
حتى محى الله آثار العدى فيها	وزال ما كان من ظلم ومن ضرر
وقمت فيها بأمر الله تحميها	ملأتها منك عدلا يستضاء به
وأسبل الأمن في أقصى نواحيها	لا زلت خير إمام صان حرمتها
وقر عيناً فأنت اليوم واليها	فاهناً بما نلت من فتح ظفرت به
لما بنى نجلك المأمون ناديها	ودم سليما على رغم العدى فرحا

زال الهم والحزن^(١٦٩)

وعاود النفس روح الأمن والوسن	الحمد لله زال الهم والحزن
أغلاننا كسرت والدم يحتقن	أهلاً وسهلاً بكم من وافدين بهم
في لجة الخطب من أرواحنا سفن	أهلاً بمن أدركونا بعدما غرقت

^(١٦٨) الشاعر : فتى مكي.

المناسبة : دخول نجل الملك عبدالعزيز "محمد" المدينة المنورة.

المصدر : العدد ٥٣ في ١٦ جمادى الثانية ١٣٤٤هـ.

^(١٦٩) الشاعر : عمر بن إبراهيم البري.

المناسبة : دخول نجل الملك عبدالعزيز "محمد" المدينة المنورة.

المصدر : العدد ٥٣ في ١٦ جمادى الثانية ١٣٤٤هـ.

سبع شداد تقضت كلها عجب
لكل فرد من الأتباع سلطنة
فالقلب في قلق والروح في حرق
قالوا لنا إنما من أصل مكرمة
تسيطروا لا أقال الله عثرتهم
كادوا فبادوا بعدما كتبوا
وأجمع الناس طراً أنهم سبب
ما عاهدوا إلا وقد غدروا
ها فانظروا أيها الزوار فعلهم
هذي الأعزة من سكانها رجعوا
حال أسال دموع العالمين دما
ما راقبوا الله في استعبادنا أبدا
يا أيها السادة المشكور سعيهم
هذي الأماكن في الدنيا مقدسة
فحاذروا إن تروا إرجاعهم أبدا
الله أنقذنا من قبح ظلمهم
كدنا نضل وأيم الله من جزع
حثوا لنا مسلمي الأقطار والتمسوا
أهلا بمن سهروا للدين واشتغلوا
أهلا بمن تأمل الدنيا ثباتهم
خوف وجور وناس ملؤهم ضغن
على ذوي الفضل والأحرار تمتهن
والظلم منطلق والعدل مرتهن
نعم ولكنهم في فعلهم درن
فمزقونا وقالوا فعلنا حسن
في صحف تاريخهم ما تتكر الظنن
في سحق روض الهدى في الناس
فكيف يأمن منهم في الورى فطن
آثارهم شهدت في أنهم خون
أذلة ما لهم قوت ولا سكن
حال تولد منه السقم والشجن
كأنهم مادروا حشرا ولا أذنوا
عند الإله وعند الناس لاتهموا
وشأنها بيننا غال له ثمن
ما فيهم بعد هذا في الورى حسن
لولا التدارك كدنا منه نفتن
نجرع المر لا مال ولا طن
أسباب عيش فما أبقى لنا الخون
بأمن خير بلاد الله واقتطنوا
على تحفظ هذا القطر يحتضنوا



وكذلك أوجبت عليك قراءة ما بين يديك
 (أم القرى ومن حولها)

قيل له - فما أفضل المروءة
 قيل - استبقاء الرجل ماء وجهه
 وقال يحيى بن خالد : المروءة عود مهين ، لا يدرك
 وتره ، ولا ينال ناره إلا بالي . وقال الأخنف بن قيس :
 الملل ليس له واء ، والكذب ليس له حيلة ، والسرور
 ليس له راحة ، والبخيل ليس له مروءة .

كلمات مختارة
 قيل لقيس بن ساعدة :
 - ما أفضل المعرفة
 قال - معرفة الرجل نفسه
 قيل له - فما أفضل العلم
 قال - وغرف المرء من عند علمه

الموافق ٢٥ مايو سنة ١٢٢٨

مكة المكرمة

يوم الجمعة ٦ ذي الحجة سنة ١٢٢٩

تاريخ نجد

هذه القصيدة النضائية التي رفقها الشاعر الجدي المطبوع خالد بن محمد فرج جلالة الملك
 المسلم ابو حرمه تاج نعيم - بدوه و آل سعود والنسج محمد بن عبد الوهاب وامن بآتم على
 بدى جلالة الملك من اعمال عطية ونحن نشكرها تباركاً في ام الزرى وسقطتها على حدة مع بعض
 التعليقات لايضاح بعض الانباء التاريخية التي جاءت فيها :

جلالة الملك ونسبه

الى عبيدك العلياء قمرى وتنسب
 وفي ذكرك اشارى على ويكتب
 وفي عذرك الشرح الشريف مثل
 وفي حلك الامثال تلى وتضرب
 يؤيده ، في الله برضى ويفض
 بهم قهر المليات : بكر وتلق
 فعبس العزير القناخ المنقلب
 ومن مابد الرحمن عبيدك اعقبوا
 لقد ولدوا للباقيات فأعجبوا
 فاهتروا والعر بالاس قلب
 يد الله عنه بالمشايبة تضرب
 وليس له غير الهداية مطلب
 فينبأ ، وجد الله بالتصراغ
 الى عبيدك العلياء قمرى وتنسب
 وفي عذرك الشرح الشريف مثل
 وفي حلك الامثال تلى وتضرب
 يؤيده ، في الله برضى ويفض
 بهم قهر المليات : بكر وتلق
 فعبس العزير القناخ المنقلب
 ومن مابد الرحمن عبيدك اعقبوا
 لقد ولدوا للباقيات فأعجبوا
 فاهتروا والعر بالاس قلب
 يد الله عنه بالمشايبة تضرب
 وليس له غير الهداية مطلب
 فينبأ ، وجد الله بالتصراغ

الشيخ محمد بن عبد الوهاب

أجاب دعاه الشيخ لما نبت به
 موطنه حتى انه حكاك بطب
 نوارنه من جده الابن والاب
 غزير له رأي بن حل منعب
 وأصبح في أثوابه بتلق
 يطبق بالاعمال ما كان يطلب
 الى الحق لا سفار تلى وتكتب
 وعقل عن الحق المراح ينسب
 وكلامهم عن ديهه متكعب
 على ان ذاك الرين للدين باب
 وكادت شمس الدين والهدى تغرب
 كمثل عبر الماء غطاء طلق
 وكل لها في عيسه متعصب
 وهذا لما من دونه هترب
 أجاب دعاه الشيخ لما نبت به
 موطنه حتى انه حكاك بطب
 نوارنه من جده الابن والاب
 غزير له رأي بن حل منعب
 وأصبح في أثوابه بتلق
 يطبق بالاعمال ما كان يطلب
 الى الحق لا سفار تلى وتكتب
 وعقل عن الحق المراح ينسب
 وكلامهم عن ديهه متكعب
 على ان ذاك الرين للدين باب
 وكادت شمس الدين والهدى تغرب
 كمثل عبر الماء غطاء طلق
 وكل لها في عيسه متعصب
 وهذا لما من دونه هترب

مقاومة آل محمدر للشيخ

أني الشيخ والاعيان بلا صدره
 على حين ان الناس للتي اخرب
 فنادى فصدوا عن سماع دانه
 وأنصروه عنهم خائفاً يتقرب
 لقد خمرت فيه الحياة قد آ
 بادوا و الجبل بالعقل يلعب
 ولو أن عسائراً لا سير أجاره
 الاح له بالسز والسعد كركب
 ولكنه ارضى (الجدي) صاغراً
 وأصبح من خوفه به يتذبذب
 لقد كان في الاحياء جلفاً متله
 زماناً به اهل البلاد تقسموا
 فباعوه بالديناء فبؤوا فقتلوا
 وقد أعجبوا الله الشد ففسدوا
 فأضمو واضمت بالحرب ديارهم
 خوال على اطلاقها اليوم ينسب
 وأداني الدرعية البطل الذي
 نلقاه بالاجلال ومو حبيب
 محمد أصل الجدي آل مقرون
 به انشد للشيخ الجبل منعب
 وابيعة في أسرة الدين والعبدى
 تكايلت في وفدها قبل يثرب
 هناك عض الاصبع ابن مبر
 وأصبح بني نفسه ويؤذب
 وهيمات أن يثرب مشقة وبه
 بأحكامه وهو العلم لليب
 فساد على الدرعية الخير والله في
 رحن لا هليها يان ينظروا
 فنن السرايا بالتراب مفسرة
 لاهل العس في ورسم تلعب
 وقام لهم عبد العزيز بصارم
 بضم فصاً مده قبله الاب
 وولى (دهام) لم ينده دماغه
 ولا مسكره او غدره والقلب
 وجاءه سود ينده بجموعه
 ولم يبق لاهل الشنت مهرب
 فأخضع امكناته الجزير ذكاه
 ودن له باليت شرق ومغرب
 ولاحت نجوم الهد وسط سماه
 لآل سعود بالمعاده تقب

تبدل الحال

ومن ساق الله الى في هيساده
 شؤ لهم في دهرهم تعلق
 فكل رعاء سوف تله ذنوع
 وكل نعاد سوف يله غيب
 وكل مرور سوف ينسب قصة
 وكل غيب في البسطة يجذب
 وكل دولة شحات من الهد واللى
 لاهل الزنوب والبيادة مركب
 فان لم تنفها المحرمت أخلت
 الى الدل واستولى عليها التثعب
 وجاءت الى الابداء غفراً فآثر قوا
 وعاجهم في اللك ملعى وطلع
 ولهم شتى هواء من الهوى
 الى أن فضاوا في لهموم ونديروا
 وكان مله أن وى اولياءه
 ويقيمهم والله بالغ امره
 فيطهرهم من كل مصر مجرد
 ويصدق لهم قول من هو مادح
 وبمدينهم كوكب لاح كوكب
 وبمدينهم كوكب لاح كوكب
 وبمدينهم كوكب لاح كوكب

ثم الصلاة على المختار مانشدت الحمد لله زال الهم والحزن



تاريخ نجد^(١٧٠)

جلالة الملك ونسبه

إلى مجدك العلياء تعزى وتسب	وفي ذكرك التاريخ يملى ويكتب
وفي عدلك الشرع الشريف ممثل	وفي حلمك الأمثال تتلى وتضرب
ولم يبق للإسلام غيرك ناصر	بأيده، في الله يرضى ويفض
نمتك جدود من ربيعة أصلهم	بهم فخر الحيان: بكر وتغلب
(محمد) ينميه سعود بن مقرن	فبعد العزيز الفاتح المتغلب
سعود وعبد الله، تركي، فيصل	ومن عابد الرحمن مجدك أعقبوا
أولئك در المجد في السلك نظموا	لقد ولدوا للباقيات فأنجبوا

^(١٧٠) الشاعر : خالد بن محمد الفرج.

المناسبة : إيجاز لتاريخ نجد وتسجيل لفتوحات الملك عبدالعزيز.

المصدر : العدد ١٨١ في ٦ ذي الحجة ١٣٤٦هـ.

١٨٥ في ١٨ محرم ١٣٤٧هـ.

١٨٦ في ٢٥ محرم ١٣٤٧هـ.

١٨٧ في ٢ صفر ١٣٤٧هـ.

٢٧٧ في ٢٨ شوال ١٣٤٨هـ.

٢٧٨ في ٧ ذي القعدة ١٣٤٨هـ.

(هذه القصائد نشرت على أعداد متفرقة فجمعناها طلباً لوحدة الموضوع).

فسادوا وشادوا المجد بالدين قائماً
أساس متين ركنه العدل والتقوى
بناه على الدين القويم (محمد)
ومن نصر الله استعز بنصره
فما وهنوا والدهر بالناس قلب
يد الله عنه بالعناية تضرب
وليس له غير الهداية مطلب
يقيناً، وجند الله بالنصر أغلب

وكلك آمال

وما فتحت عيناك إلا على على
ولم يكفك الميراث حتى استعدته
فأحييت ما عبد العزيز أقامه
وقفت أمام المستحيل تهزه
وكلك آمال وكلك عزيمة
كجهدك تركى الذى جاء وحده
وقد أخذ المولى بيمينك مفرداً
له خضعت نجد بداءة وحضرا
من المجد لا تألو لها تتطلب
وعزمك كالفولاذ بل هو أصلب
على أن هذا الوقت من ذاك أصعب
وكل يقول الفوز عنقاء مغرب
وغيرك من ذكر اسمها يتهيب
وفي كفه من صنعة الهند أجرب
وضدك مرهوب المكانة مرعب
له الباج يجبى والضرائب تجلب

فتح الرياض العجيب

سريت بلا جيش سوى العزم والمضا
وعاجلت (عجلانا) بضربة ثائر
وأعظم ما تمنى به شيمة الفتى
إذا كان (كافور) بمصر عجيبة
لقد ثكلته أمه من مؤمر
فماسره لما رآك فراره
لك الحق هاد والشفاعة مركب
فلاقى الذى لاقى بخير مرحب
وضيع بالقباب الأمير يلقب
فعجلان في قصر الإمارة أعجب
يسير به نحو المهالك منصب
ولم يبق في الحصن المحصن مهرب

وأمنت بعلياك الرياض عزيزة
تعجب كل الناس منك وأكبروا
هنالك آلت شمر وابن متعب
ووسوس للأتراك حتى أتى بهم
فمرت به سبع كأعوام يوسف
إلى أن قضى بالسيف وهو شفاؤه
هنالك عاد الحق نحو نصابه
وخابا به الأساد للحرب وثب
وحق لهم أن يكبروك ويعجبوا
ليسترجعن الملك أو يتغريوا
إلى الموت في أرض القصيم ليعطبوا
مكراً مفرراً لايني وهو متعب
لداء به من غيظه يتعذب
لجور الأعادي جولة ثم يذهب

فتح الأحساء

وقد كانت الأحساء للظلم مرتعاً
بها دخل الأتراك كالضب غارهم
فللبدو أرباض البلاد وريفها
يعيثون في السكان نهياً وغارة
مشيت إليها مشية عنيسية
وما ذكر التاريخ مثلك فاتحاً
وما ليلة الأحساء إلا شقيقة
هنالك لاجند ولا عصبية
فبدلتها بالخوف أمناً وبالفنا
ضربت ذوى الغايات والظلم ضربة
فقد خنسوا للهاريين ووسوسوا
فلول سخاف في أوال تجمعت
من البدو والفوضى تثن وتصخب
ولم يغن عنهم فيه جيش مدرب
وللترك مآدون الجدار محجب
ونهبهم جهراً إلى السوق يجلب
ولم يحمها السور المنيف المبوب
يفامر بالجند القليل فيغلب
لليلة عجلان بل (الكوت) أرهب
لديك ونيران العدو تصوب
حياة وأضحى ربيعها وهو مخصب
فشنتهم بالسيف لما تألّوا
ولاح لهم من بارق الطيش خلب
يوسوس فيها الأعجم المتعرب

عدو بأثواب الصديق كأنما
فعادوا لكيماً يستعيدون مجدهم
فأضحوا لعمر الله أضحوكة الورى
فحلمك لولا أنك اليوم قادر
ولكن أخلاقاً سموت ببعضها
فرفر في الأحساء عدلك شاملاً

تلونه في الفعل حياء تنضب
وهيهات أن تلقى القساور أرنب
وصدرك رحب بل وحلمك أرحب
لظنوه عجزاً بالتجاوز يحجب
تعز على كل الأنام وتصعب
وفي الخط بات الأمن وهو مطنب

فتح حائل

علاك إلى عليا الكواكب أقرب
ومازلت بالنصر العزيز مؤيداً
ولكن أعداء السلام تآلبوا
يحيكون في طى الخفاء دسائساً
فمن حائق والحق ملء إهابه
لهم من بنى جنكيز والله حافظ
هم الترك خانوا في الحروب وشردا
إذا مانشرت الأمن في الناس أفلقوا
ولكن فرند السيف خير محكم
فشمرت في عزم ورفق ورحمة
مشيت إلى وكر الدسائس (حائل)
فمن شاء حرباً فهو قاتل نفسه
فاعتقت أرواحاً لديهم رخيصة

ومجده من شم الشوامخ أصعب
وشخصك في قلب الرعايا محبب
وما تعظوا والجهل جهل مركب
تدب لها في وسط (حائل) عنكب
ومن خائف في شأنه يترقب
سهام حوتها بالدسائس عقرب
وفي شمر للانتقام تجلببوا
وإن جئت تبغي السلم بالحلم أحربوا
به الحق يعلو والحقيقة تجلب
كأنك فيهم والد أو مؤدب
لأن اجتثاث الأصل أولى وأوجب
ومن شاء سلماً نال ما يتطلب
ولولاك كادت للجهالة تذهب

دخلت دخول الفاتحين مهلاً
ملكك فما عاقبتهم بل وصلتهم
وما سمعت أذنأى قبلك فاتحاً
أبحت لهم جوداً ولم تستبجهم
ولو شئت قابلت الفعال بمثله
تطمئنهم من خوفهم وتطيب
بوقت يكاد النصر بالحزم يلعب
يفيض على الأعداء خيراً ويسكب
فأصبحت منهوياً وأعداك تنهب
ونال جزاء الفعل عات ومذنب

موقف جلالة الملك في الحرب العامة

ومن قبل لم تقم على الترك غدرهم
فواليتهم إذ خافهم أصدقائهم
وماكنت في استرجاعك الإرث غازياً
وغرت على الإسلام والحق غيرة
وقد أوشكوا أن يستباحوا وينكبوا
ومالوا إلى أعدائهم وتقربوا
وماكنت في غير العدالة ترغب
على كل صعب دونها تتغلب

جلالة الملك والحسين

هنالك قامت في الحجاز دعاية
يقوم بها بين الحطيم وزمزم
وقد وقف الإسلام أخرج موقف
ولكنها للأشعبيين فرصة
وأغرتهم أحلام ملك قرامها
دعوا لأفاعيل الشقاق فطبلوا
فما هي إلا برهة ثم أصبحوا
لقد وجدوا أن الشراب مصحف
وكانوا بأموال الأجانب رتعا
تبث بستر الدين والجنس تحجب
دعي إلى بيت النبوة ينسب
وكل عدو ضده متألب
ولو فكروا في أمرهم لتهيبوا
وعود على ظهر القراطيس تكتب
وللعرب فيما يزعمون تعصبوا
تقاذفهم أيدي الوعود وتكذب
سرأباً، وأن الملك حلم مذهب
فأسقط في أيديهم حين سيبوا

فظلوا ملوكاً بالمظاهر والسمى
لقد صدق الشيخ المعمم حلمه
وأصبح في البيت الحرام بعسفه
فضجت له أم القرى ومقامها
وربك بالمرصاد يمهل عبده
قد اغترذاك الشيخ من ذل شعبه
وحلمك عن أخطائه وهو معتد
تلاقيه في تكشيره متبسما
فمن له تفسير لأضغاث حلمه
ومن غره لين الثعابين فاعتدى

وقعة تربة

فأرسل عبدالله بالجيش فاتحاً
لفتح أسوار الرياض وبعدها
وماكاد أن يلقي بتربة أهلها
فداخله الرعب المخيف وجنده
فما اهتز حلم أنت شامخ طوده
سكوت أراب الناس حتى تساءلوا
أيشمخ مغلوب ويهدأ غالب

إذا الجند يفنى والخزينة تنضب
فلاقي الذي لاقت من السيل مأرب
يصول على الحجاج يسبي ويسلب
وضاقت بأهلها من الظلم يثرب
يعاقبه في فعله ويؤدب
وأسمائه اللاتي بها يتلقب
يوتر من أعصابه ويصلب
ويشرق منك الوجه حين يقطب
بنجد وفيها جنده يتدرب
عليها فبالسم الذعاف سيعطب

يحف به من قاذفي النار موكب
إلى الخط تغريه الأمانى فيطرب
وقد كبروا عند اللقاء وتأهبوا
تولوا على أديبارهم لم يعقبوا
بوقت به ذو الحلم لاشك يغضب
وراحوا يظنون الظنون فأسهبوا
ويصفح مظلوم ويترك مذنب

مؤتمر الكويت

دعوتهمو لما تمادوا لجمع
فجاءوا رياءً يعرضون شروطهم
وحلمك عمّن لا يراه مذلة
ليظهر من عن رشده يتكذب
على أنها للمستحيلات أقرب
وعفوك قبل الاقتدار مكذب

فتح الحجاز

وحتام هذا الحلم والبغي ظاهر
ألم يمنعونا عن شعائر ديننا
هنالك أضحى السيل قد بلغ الزبى
ومالك فيهم مأرب قبل بغيتهم
وماكدت تعطي الإذن قوماً تأهبوا
فراحوا كأن السيل مسرى جموعهم
كأن ارتفاع النقع فوق رؤوسهم
كأنهم إن هلكوا ثم كبروا
صداها دوي بالبنادق مرجف
مشوا ليس يثنيهم عن القصد معقل
وفرت جنود ابن الحسين أمامهم
وبالطائف المشهور طافت جموعهم
ولكنه الرعب الرهيب كأنما
ولم يبق للشيخ المتوج مهرب
وراح قد استوعى ملايينه التى

وفيم التراخي والعدى تتصلب
كما صد عنها القرمطي المخرب
لقوم بأرواح العدا تشرب
فعادوك حتى كدت بالصفح تذهب
لحريهم حتى استجابوا ورحبوا
وقد شمروا للملحمات وأجلبوا
سحاب أحمر طبق الجو هيدب
رعود إذا حنت تصم وترعب
وخيل على تلك السهول تدبذب
ولم ينج إلا الطائف المتجنب
سراعاً كأن الجند بالرعب جندب
وكان سكاباً لايباع ويوهب
قلوبهم من هولته تتكهرب
سوى البحر إذ آواه في اليم مركب
جناها وأضحت في الصفائح توعب

وألقى على تلك الأباطح نظرة
وأبصر ما جرت عليه فعاله
وجاءت جنود الله للبيت خشعاً
ملكته فأنقذت البلاد وأهلها
فهذاك مقتول وهذاك قاتل
وفي كل قطر بل لكل قبيلة
فما هي إلا برهة ثم أصبحت
وكل شقاق عاد وهو تآلف

يفيض عليها قلبه المتلهب
ولاشك أن الظلم للذل يعقب
تطوف به تدعو الإله وتطلب
وكانت بنار الاضطراب تلهب
وهذاك منهوب وذلك ينهب
إغارات يذكىها العمى والتعصب
بعدلك والأمن العميم مطنب
إلى الله في إعزازه يتقرب

إلى مجدك العلياء تعزى وتنسب

فيا أيها الملك الذي اتجهت له
محط المنى للمسلمين جميعهم
وأبصارهم ترنوا إلى قبلة الهدى
فأنت إذا شرقت بالأمر شرقوا
ملكته قلوب الناس قبل جسومهم
فدم سالماً للدين والعرب معقلاً

ضمائرنا تبدي مناهها وتعرب
وحامي الحمى تحنو عليه وتحذب
تصعدها أنى غدت وتصوب
وأنت إذا غريت بالنهي غربوا
وسيان فيهم مبعد ومقرب
إلى مجدك العلياء تعزى وتنسب

مثال الكمال

فعالك تستهوي القلوب فيطرب
صحائف مجد ناصعات يخطها
ففيهن للإنسان أسمى بطولة
وفيهما من الإلهام للشعر مصدر

فيعرب عنهن اللسان ويطنب
بفخر يراع الكاتبين فيسهب
يمجدها التاريخ ذكراً ويدأب
عزيز وروض للأناشيد مخصب

فأنت مثال للكمال مجسم
فأنت مثال للسياسة سابق
فهم أكبروا فيك الصراحة والمضا

التوطين

وقمت بتدبير الممالك حازماً
فمن شرفات الشام باتت حدوده
ومن ساحلى بحر الخليج مشرقاً
عبر المطي لولاك صعب قياده
به الخلف من عهد الصحابة منشب
ومن أكبر البلوى عليه قبائل
يسيل دم الثارات بين بطونها
ومن رام إحياء الشعوب فلا أرى
ولأراي فيهم والجهالة طبعهم
وأنت النطاسي الحكيم برأيه
فأيقنت أن الملك في البدو زائل
فقامت بنشر الدين فيهم وأنه
وليس سوى الدين الحنيف مطهر
فلما استجابوا للهدى وتشريت
أكبوا على القرآن يتلون آيه
ومن أمة أمية جئت للورى

تذل لك الأقران قهراً وتجذب
متى جاءك الأقطاب منهم تكهروا
ومن ذلك الإكبار هذا التأذب

وملكك من كبرى الممالك أرحب
شمالاً، إلى نجران بل هو يجنب
إلى القلزم المشهور حيث يغرب
وإصلاحه في كف غيرك أصعب
مخالب ما إن تنشى حين تنشب
من البدو في تلك الممالك تضرب
وديدنها في الغزو تسطو وتذهب
يتم له وسط البداوة مطلب
وعادات سوء عندهم وتعصب
فشخص أصل الداء والداء مرعب
إذا لم يحضر أهله ويهذبوا
دواء لأدواء النفوس مجرب
لعادات شعب أهله قد تشعبوا
نفوسهم من هديه وتشربوا
وكلهم يقرأ الحديث ويكتب
بشعب على نيل العلى يتدرب

وناديتهم نحو الحضارة داعياً
وتلك الفيافي القاحلات مدائن
أولئك جند الله أنت إمامهم
بك اجتمعوا بعد الشتات فآلفوا
وهم سيفك البتار أنى توجهت
حمائم تقوى في المساجد خشع

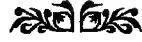
ولتحيا

لك الحلم بعد الاقتدار وإنه
وما الناس في تقدير حلمك واحد
وعند اللئام الجود منك تودد
أرايتك لو صبت ملايينك التى
ولو غيرهم زودت من بعض زادهم
وكانوا يرون المشهديات زينة
نلوم ولكن كل ما صار شاهد
فتحت لنا عصر الرقى بحكمة
بدأت لنا والأمن بالأمن نعمة
وثبته بالعدل والشرع حاكما
وأدخلت آثار الحضارة ناشراً
وأبـهـج ماشاهدته ورأيتـه
نسور من الفضولاذ باسمك خلقت

قلبوا وعن نهج البداة تتكبوا
بها الزرع ينمو والمتاجر تجلب
تقودهم نحو العلى وتدرّب
قوى ترجف الصد العنيد وترعب
مضاريه يفرى ويمناك تضرب
وآساد غاب فى الوغى تتوثب

لطبعك إن الطبع لاشك يغلب
فعند اللئام الحلم عجز مهذب
وعند اللئام البشر منك تحبب
منحتهم في الترب هل كان يجذب
وجدك ماكانوا ليظووا ويسغبوا
فأطفاهم منك الحرير المقصب
بأنك فيما أنت تفعل أصوب
سديد خطى، لاما أتى المتوثب
هو الروح يحيى الملك منها ويرأب
ألا إن حكم الله للعدل أقرب
فضائلها حتى بنا تتشرب
نسورك في الأجواء تعلو وتصخب
تفرد باسم ابن السعود فتطرب

وسوف ترى هذي الممالك قد سمت
فيعرب جسم أنت روح حياته
إلى الدول الكبرى تداري وترهب
بحق، ألا فلتحيا وليحيا يعرب



لك الحمد اللهم^(١٧١)

لك الحمد اللهم ملاح طالع
على نعم أسديتها فتتابع
وذلك أمر الله يجري بخلقه
على جدة الأيام غر ضواحك
وذيدت طيور النحس عنها فأشرقت
صبرنا بأمر الله ثم بأمر من
إمام دعا جد العلا فأجابه
وقد تم في الحرب العوان تمامه
ويجذبها جردا إذا احتك الفضأ
وإن طبقت راياته دار معشر
وتعقد آراء العدو على البلا
وكانت له رغما على كل غارة
وما هل من ودق الغمامة هامع
علينا وشرّ الأشفيا متتابع
ولا يعلم الإنسان ما الله صانع
وهذي نجوم السعد بيض سواطع
وطارت عن الوجه المليح البراقع
له في ديار المعتدين وقائع
وحل ذراها والقنا متقارع
وتعرفه أيامها وهو يافع
على أهله والله راء وسامع
أقضت جنوب النائم المضاجع
وضاق به ثغر من الأرض واسع
تغار بساحات العدو مراتع

^(١٧١) الشاعر : محمد بن بليهد.

المناسبة : حين ضمت جدة على يد صاحب السمو الملكي الأمير فيصل نجل الملك عبدالعزيز
وحضر تسليمها الملك عبدالعزيز.

المصدر : العدد ٥٤ في ٢٣ جمادى الثانية ١٣٤٤هـ، الديوان ١٥٦.

تكمال حول والقنا يقرع القنا
ونصبح شبانا كأن لواءنا
يراقبه عبدالعزيز فما كبا
(وخلف ابناً من أبيه) سميدعا
تطلع للداعي المريب جياده
معوذة في كل يوم كرهية
أقاموا على سفح البلاد كأنهم
وتبقى لإضرام الحروب رجالها
ففي كل أرض لا يسالم أهلها
ونحمد من عبدالعزيز فعالة
يلف شعوب العرب بعد افتراقها
فذلك مُدَّتِيها إلى المجد غاية
تسلسل من بيت كرام على الرضى
وإن سخطوا مما أراقت سيوفهم
لقد فخرت أم القرى بإمامها
ويفخر منشئها بما قد تضمنت
هنيئاً لها من ذكر شهم أحله
ويا صاحب التحرير في كل وجهة
فقل لحسين هل تأملت ما مضى
أتبت في الأرض الحجاز مظالما

وقد سئلت عنا الديار الشواسع
على أهله بدر من الأفق لامع
زناد ولا ردت علينا الطلائع
شجاعا إذا الهجاء مروع ورأع
وهن بأطراف الأوارى نوازع
وبالوتر من دار العدو رواجع
على جانبيها يذبل ومتالع
ثقالا كما تبقى الجبال الفوارع
تضيق على القلب المخوف الأضالع
تلذ لها قبل القلوب المسامع
ولو كان فيها إحنة وتقاطع
وعند اختلاف الناس بالحق صاعد
كأنهم غيث على الأرض هامع
تضيق بثجاج الدماء الأجارع
لها علم عند المجرة رافع
من النصر إن النصر للشر قاعم
ديار الأعادي سمره والقواطع
علمت بهذا الفتح هل أنت سامع
عليك وقل هذا الذي أنت زارع
كما نبتت في الراحتين الأصابع

والقحتها حتى ظفرت بحملها
 رمته خداجا لو سألت ذوي النهى
 لأنك ذدت المسلمين عن الذي
 عرفت جوار البيت حين أضعته
 إلى أن رماك الله عنه بحاصب
 وبدلت بالأرض الحرام ببلدة
 بقبرص إذ تبقى شقيا مقيضا
 تأمل فهذي أيها لك مسكن
 فطبقتها رب العباد بأمنه
 يراقبها عبدالعزيز فإننه
 به أمين البيت الحرام ومن أتى
 ويسكن هذا الثغر من كل حادث
 سل الناس تنبيك الرواة بما ترى
 نشأ في الحجاز نشأة مقرنية
 ثلاث مئين فوقها ألف حجة
 فنشكرك اللهم ما صاب صيب
 وأشفقت للثدي الذي أنت راضع
 لقالوا جميعا إن ذلك واقع
 لهم فيه حق واعترك المطالع
 وجيرانه فيهم ثقى وتواضع
 له في قلوب المعتدين مصارع
 كلامك لا يرعى وسعيك ضائع
 أحاط بها بحر من الماء تارع
 وأي بلاد للوحي مواقع
 والله فوق الصانعين صنائع
 لمن يرتميها بالعداوة رادع
 إليه أمينا لم ترعه الروائع
 كما سكنت عن جانبيه الزعازع
 إذا اجتمعت في الموسم المجمع
 تحررها للناشئين المطابع
 مع الأربعين إن ذا العام رابع
 ديارا وما ناح الحمام السواجع



سَفَرُ الزَّمان^(١٧٢)

سَفَرَ الزَّمانُ بِغُرَّةِ المُسْتَبْشِرِ وَكُسي شَباباً بَعْدَ ذاكِ المَكْبَرِ
وَتَأرجت أَرْجاءُهُ بِشِذائِهِ حَتَّى لَخَلنا التَّربَ شَيِّبَ بَعنبرِ
وَتَألقت في طَيِّبَةِ سُرُجِ الهدى مابِين رَوْضَةِ سَيدي والمَنبرِ
وَتَألقت مِن قَبْلِ ذاكِ بِمَكَّةَ إِذْ قُدِّستَ مِن كُلِّ رَجَسٍ مَفترِ
وَتَجَدَّدتْ مِن جَدَّةِ أعلامِهِ وَتَقشَّعتْ مِنها رِسومُ المَنكرِ
وَجرت يَنابيعُ الهدى في يَنبِيعِ هَذي السَّعادةِ يالها مِن مَفخرِ
بِفَتْوحِ مُؤمِنِ الإِلهِ لَدِينِهِ مَلِكِ تَسلسُلِ مِن كَرِيمِ العَنصرِ
لَيْتَ الَّذِي سَكَنَ الثَّرى مِمَّنْ مَضَى مِن أَهلِ بَدْرٍ والبَقيعِ المَنورِ
نَظَرُوا صَنِيعَكَ في المَدِينَةِ وَالتي يَهوِي إِلَيها كُلُّ أَشعثٍ أَغبرِ
كَي يَشْهَدُوا أَنَّ الفَضائلَ قَسَمَتْ بِالْفَضْلِ بَيْنَ مَقَدِّمٍ ومُؤخَّرِ
وَيَسرُّهمُ إِحياءُكَ الشَّرعِ الَّذِي قَد كانَ قَبْلَكَ مِثْلَ رُوحِ مَغرَغرِ
عَبَّدتْ لِلمَلِكِ العَزيزِ تَفاوُلًا وَالفأَلُ تُؤثِّرُ عَن شَفيعِ المَحْشَرِ
سَرَّ بَدِيعُ كانَ في إِخفائِهِ مِن قَبْلِ سَعْدِكَ حَكْمَةُ لَم تَظْهَرِ
وَفَضائلُ كُنْتَ الخَلِيقَ بَنَشَرِها وَتَرى الغَبي بِسَرِّها لَم يَشعَرِ
أَوْ ما عَلِمُوا بِأَنَّ حَظَّكَ فيهِم كانَ الزَّعيمِ لَدِيهِم في المَحْضَرِ
أَنتَ الَّذِي إِنْ تَبَدَّ نَاجِدُ غَضَبِهِ مِنها تَغْلِبُ كُلَّ لِيثٍ قُصورِ

(١٧٢) الشاعر : محمد بن عبد الله بن عثيمين.

المناسبة : تهنئة للملك عبدالعزيز وللمسلمين بدخول المدينة المنورة في حكم الملك عبدالعزيز.

المصدر : العدد ٧٠ في ٢٤ شوال ١٣٤٤هـ، الديوان ص ٢٠٦.

فاشكر إلهك وارعه متضرعاً
 وليشكر الثقلان ما أوليتهم
 ظفر الحجاز من الزمان بغبطة
 آمنوا على أموالهم ودمائهم
 ولطال ما أخذ الفتى من بيته
 يابن الخلائف والهداة أولي التقى
 ثلث عروش المجد حتى جئتم
 قوم دحوا أرض العدو بخيلهم
 وإذا تناوشت الرماح أكفهم
 وإذا خاطرت القروم بمأزقي
 تخذوا من الصبر الحصين سوابغاً
 وإذا تعبس وجه دهرٍ قاسطٍ
 أو مانرى عبدالعزيز ابن الأولى
 كيف ارتقى مجداً إلى أوج العلا
 سلب الممالك أهلها بعزائمٍ
 لبس العجاج إلى الهياج وإنما
 نظم الملوك لواءه فتجدبوا
 لايزار الليث الهزير بجوه
 كم قادهما قب الأياطل شزبا
 يحملن كل غضنفرٍ ذي لبدةٍ
 فلكم حباك بنعمة لم تخطر
 من أمنهم من بعد خوفاً أعسر
 بعد النبي وصحبه لم تخبر
 من بعد ما كانوا لأول مجتري
 واليوم يمسي مصحراً لم يحذر
 وابن الأئمة أكبراً عن أكبر
 فبنيتموها بالطبي والسمهري
 وبنوا سماء فوقها من عثير
 ركزوا أسننتها بنحر الأصعر
 ضحك رأيت وجوههم كالأقمر
 أغناهم عن جنة أو مغفر
 ضحكوا بفك إसार كف المعسر
 أحيوا مآثر سنة المدثر
 حتى لكاد به يحاذي المشتري
 يُنسي مضاهها عزيمة الإسكندر
 نيل المعالي في ركوب المخطر
 تحت اللواء تحذب المستصغر
 وإذا تشاءب ود لو لم يفغر
 تدع المعازل كاليباب المقفر
 ويطأن هام الأصيد المتجبر

متقيلاً ظهر الجواد الأشقر	متقيئاً وهج السنايك في الوغى
يقظ إذا لحنوا له لم يمت	ثبت إذا دهم الخطوب تلونت
خلق له في مورد أو مصدر	جمع السيادة والشجاعة والندى
وإذا سطا لم تلق غير معفر	فإذا حبا لم تلق غير ممول
وإذا سمعت سمعت أكرم مخبر	وإذا نظرت نظرت أحسن منظر
فترد حاسرة كأن لم تفكر	تتخالج الأفكار في كيف ارتقى
وهبوا البرية موهباً لم يقدر	قوم تفرع من صميم فخارهم
ولسوف تتسخ مايجي في الغبر	نسخت مكارمه المكارم قبله
تدعو إلى سبل السلام الأكبر	فاسلم ودم للدين رداءً ثابتاً
يتجرعون كؤوس ذلٍ أحمر	وترد أعداء الإله بغیظهم
أهل الكساء وصحبه المتخير	ثم الصلاة على النبي وآله



ريع سقتك الغوادي^(١٧٣)

وكل أسحم هطال من الديم	ريع سقتك الغوادي في دجى الظلم
يطبق الأرض من رضوى إلى نقم	وكل أسحم هطال له حيك
جاءت كضائمة تطمو على الأكم	إذا يمد على وج عزاليه
غيثاً لمنتجع كهفا لمعتصم	يسقى المقام لمن كانت إقامته

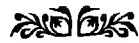
^(١٧٣) الشاعر : محمد بن بليهد.

المناسبة : انتصار الملك عبدالعزيز في بعض معاركه.

المصدر : العدد ٢٠١ في ١٩ جمادى الأولى ١٣٤٧هـ، الديوان ١٧٨.

كهفا لمعتصم، للملتجئين به
 معاهدا ربطت كمت الجياد بها
 وسدت حديث خوص الركاب لها
 كأن منزلها للماكثين به
 كئنا نرى الناس في حافاتها زمرا
 ليالي يفخر الوادي بها حججا
 نادى المنادي إلى الترحال مبتكرا
 أتبعتهم بصرى، والعين منجدة
 في ذمة الله من جار إذا رفعت
 عبدالعزيز أعز الله دولته
 أبقى لنا من بنيه في أرومته
 وآزر الراية الخضرا بهمته
 يا ابن الأئمة من زار العدى ملئت
 أفخر بيوم تشيب الطفل وقعته
 على ديار بني حرب وقد لعبت
 وكان في مهور يوم له قذف
 هذا الوبال الذي كنا نؤمله
 صبب العذاب على الوادي وساكنه
 عصائب من بني الإسلام يقدمهم
 من العدى جثث القتلى مجندلة
 عند الشدائد كاللاجين بالحرم
 كأنها لم تسرف فيها ولم تقم
 رحب فضاها لأهل الأنيق الرسم
 منازل الخصب بين الروض والينم
 بين الندى وصهيل الخيل والخيم
 وادي ثقيف على أزمانه القدم
 وقوض الركب بالحجاب والخدم
 والوجد وجد غريم غير منكمم
 خيامه كاللت بالجود والكرم
 في أمة بلغت مجدا على الأمم
 مهذبا ماجدا كالنفرد العلم
 حتى تآزرت الرايات بالهمم
 عيناه نوما ومن عاداك لم ينم
 بين الجوائز والأكناف من أضرم
 يد الزمان بها كالنار في الضرم
 عصبصب يفصل الأعضاء من القمم
 عليهم مزجت حافاته بدم
 كما استدار البلا والبين في التهم
 سعد من الله بين العرب والعجم
 بين السراحين والعقبان والرخم

رأى بنو مالك من بعد ثالثة
 فلو رأى مهورا بالأمس صاحبه
 رأى العذاب الذي نار قذائفه
 أبقى الجواد بسفح الشعب منهزما
 إن الذي أدرك الأعداء يدركه
 هذا النتاج لمن بالدم ألحقها
 صاح الغراب غراب البين بينهم
 بين الخميسين لم ينج طريدهم
 يا فيصل البس رداء العز في حقب
 اتبع لوالدك الميمون منقبة
 الطاعن الخيل شزرا في نواظرها
 قد تركب الكره آراكم وتفرجه
 اشرب هنيئا فماء العز شريككم
 ثم الصلاة على الهادي وشيعته
 على جبالهم سحباً من القتم
 أضحى يعرض على السوطى من الندم
 ألقى على منزل العصمان من أمم
 مستجدا بالذرى عدوا على القدم
 ولو أقام مقام الوير والعصم
 حتى أدريت له من ضرعها بدم
 وجاوبوه إلى الاتلاف والعدم
 لذاك ليس لهم في العهد من ذمم
 أمنت ساكنها في الحل والحرم
 بين البرية من باس ومن كرم
 والواهب المئة الحمرا من النعم
 روس الوشيح وحد الصارم الخدم
 وشرب ضدكم في الذل والندم
 وآله ما همي صوب من الديم



أبى الله^(١٧٤)

أبى الله إلا أن تكون لك العقبي ستملك شرق الأرض بالله والغربا

^(١٧٤) الشاعر : محمد بن عثيمين.

المناسبة : تهنئة بانتصار الملك عبدالعزيز في وقعة (السبلة) عام ١٢٤٧هـ.

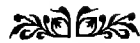
المصدر : العدد ٢٢٩ في ٢٦ ذي الحجة ١٢٤٧هـ، الديوان ٢٦٠.

كفا كهم لما رضيت به ربا
نفوسهم دار البوار فما أغبى
فأضحت جزافاً في مخالبتها نهبا
فصب الشقا ربي على أهله صبا
وهم جردوا سيفاً فكانوا به خدبا
وقال هلموا للكتاب وللعتبى
عليهم رجا أن تمحو التوبة الذنبا
يدبرهم تدبير من طب من حبا
على شيعة الإسلام في زعمهم إلبا
زماجره قبل اللقا ترعب القلبا
ولو كان ما يقيه في نفسه صعبا
فلم تروكراً عامراً لا ولا سربا
إذا ما دعي في معركٍ للقنا لبي
تظن اشتعال البيض في ليله شُها
تتوبهم يوماً وتعتادهم غبا
ونادي وحوشاً في مكانها سغا
لما آب منهم مخبر خب أو دبا
دماء بني الإسلام تبالكم تبا
إليه وقتلتم بالكتابين لا نعبا
فأصبحتم عن شرعة المصطفى نكبا

أراد بك الأعداء ما الله دافع
هم بدلوا نعماك كفرًا وبوءوا
بغات تصدت للصقور سفاهة
أرادوا شقاق المسلمين شقاوة
هم أضرمو ناراً فكانوا وقودها
دعاهم إلى الأمر الرشيد إمامهم
وما كان من وهنٍ ولكن تحننا
وما كان بالنزق العجول وإنما
فلما أبوا إلا الشقاق وأصبحوا
أتاهم سليل الغاب يصرف نابيه
له همم لا تنتهي دون قصده
بجيش يسوق الطير والوحش زجره
وجردٍ عليها كل أغلب باسلٍ
فعاد غبار الجو بالنقع قاتماً
وأضحوا هدايا للسباع تنوشهم
وراحت لطير الجو: عيشي ونقري
ولو لم يكفكف خيله عن شريدهم
فقل للبغاة المستحلين جهرة
نبذتم كتاب الله حين دعيتهم
وقلدم أشقاكم أمر دينكم

نعم ثبت الله الذين تبوءوا
 هم حفظوا العهد الذي ختم به
 وهم صدقوا الله العهود وآمنوا
 إمام الهدى إن العدو إذا رأى
 ومن أجاته للمداقة علة
 فعاقب وعاتب كل شخص بذنبه
 وقد رتب الله الحدود لتنتهي
 إذا أنت جازيت المسيء بفعله
 فمن سل سيف البغي فاجعله نسكه
 بذات يستقيم الأمر شرعاً وحكمة
 ومن تاب منهم فاعف عنه تفضلاً
 فقد حمدوا في بعض ما قد مضى لهم
 فرب كبير الذنب في جنب عفوكم
 ومثلك لم تقصر لتنبهه العصا
 وأذكى صلاة مع سلام على الذي

من الدين والإيمان منزلةً رحبا
 فكانوا لأهل الدين مذهاجروا صحبا
 إمامهم صدقاً فلاً ولا كذباً
 له فرصة في الدهر ينزو لها وثبا
 يكن سلمه من بعد علتها حربا
 فلولاً العقوبات استخف الورى الذنبا
 مخافتها عما به يغضب الربا
 فلا حرج فيما أتيت ولا ذنباً
 ومن شب ناراً فارمه وسط ماشبا
 وينزجر الباغي إذا هم أو هبا
 فحسبهم ما قد لقوا منكم حسبا
 فإن رجعوا فالعود للذنب قد جبا
 صغير ولكن إن هم طلبوا العتبي
 عرفت نصيح القلب منهم ومن خبا
 نرى سؤله منا المودة في القربى



يوم الملحمة^(١٧٥)

لغير سجايا العرب لم أخضع الفناً
صبوت إلى غيل الضراغم صبوة
فأهدأ في الظلماء والقلب ثائر
منأى منى مرخي الأعنة في الوغى
فلا وردت ماء الحياة ركائبي
سأصدرها صفو الموارد معلناً
تكيفني مازلت في المجد مولعاً
تيمنت فيها بالعشوية والضحي
فسهديني وجد ، وتيمني جوى
جهلت فنون الحرب إلا مقاصدا
أنا البلبيل الغريد تحنو منازمي
على الرغم مني أن أراني مرتلاً
لمجد أشم الأنف سيد يعرب
به عليم الفرسان في الدهر أنه
تعرض بالجيش اللهام عداته
إذا صرحت حرب القروم وشمريت

ولا عاود الأفكار إلا هوى المغنى
تشاطرني وهناً فتورثني الحزنا
وفي الروح عين لم تذق ليلة وسنا
كمي إلى الهيجاء نحو العلا حنا
إذا كل عزمي أو صبا للونى جينا
جهادي إذا سيف الدواهي رنا
مرابع قوم كم حوت سيدا شفنا
فلم أستقر إلا وصار الهوى صونا
وأسبلت دمعاً يشبه الصيب المزنا
عرفت بها للحرب ذا السر والمعنى
إلى الوطن المحبوب والدوحة الغنا
أناشيد شعر محكم الوزن والمبنى
أردد ألعاني وأستوعب الوزنا
بغير حسام العز في الدهر لا يكنى
فأوردها موتاً وأثخنها طعنا
وجدت الذي لم يعرف العي والأينا

^(١٧٥) الشاعر : محمود شوقي الأيوبي.

المناسية : انتصار الملك عبدالعزيز في وقعة السبلة.

المصدر : العدد ٢٢٩ في ٦ ذي الحجة ١٢٤٧هـ، ديوان الملاحم العربية ص ٧٨.

بها يخضد الباغين من ألفوا الخونا
 فلم يقترف إثماً ولم يحمل الضغنا
 وحل وثاق الداهيات ولم يضنا
 بياحة ريع المجد هنأ ومن هنأ
 ويوم الأعداء صار محلولكاً دجنا
 عليها كماء يحسنون به الظنا
 وفي الله لم يطلب لفعلة منا
 بيوم الزعوف السودكم غارة شنا
 ليوردها صباحاً من المنيع الأسنى
 فيخضع عاتى القوم بالعنف والحسنى
 يذود به يوم الخطوب ولا يفنى
 بغير المعالي والمفاخر لا يهنا
 هزبر الشرى ذو المعطس الشامخ الأفتى
 يُريغون ذحلاً زائفاً في الوغى غبنا
 (إمام) حمى الأوطان والبيت والركنا
 فها نحن في الهيجا فخذ عهدنا منّا
 إذا كانت العلياء في كفك اليمنى
 فلا خير في عيشٍ نذوق به هوناً
 نريد حياة العز هانحن بادرنا
 تفديك لم ننقض عهداً ولا خنا

كأنني به من ألف ليث صلابه
 تعج به أخلاقه وصفاته
 أعد لحل المشكلات دهاؤه
 له في فجاج الحادثات وقائع
 وأيامه غرطوال منيرة
 هو القائد الجرد السلاهب في الوغى
 يمزق رهط الغي بالله محتتم
 مشى يبتغي للمجد صرحاً مؤثلاً
 يقود زخوف العز للحق والعلا
 ويستتزل النصر المحتتم بأسه
 له في حمى عدنان جيش عرمرم
 هو الضيفم الوثاب في ساحة الوغى
 خذوا حذرکم يا عابثون فدونكم
 خذوا حذرکم يا أيها النفر الأولى
 خذوا حذرکم من عارم البأس إنه
 تلييك يا (عبدالعزيز) نفوسنا
 نضحى جسوماً لا نريد لها هنأ
 إذا لم تكن أرواحنا مستفيدة
 نريد حياة للعروبة حقة
 فيا جنة الحرب الضروس نفوسنا

من الحلم لم تغمض بليل الردى جفنا	حنوت حنو الوالدين ولم تنزل
وأرضيت رب العرش والإنس والجننا	وأخلصت للإسلام قلبا وفكرة
ومن سعيك المبرور مجد الحمى بينى	وأنت لعز المسلمين مجاهد
وحكمت دين الله والشرعة الحسننا	أعدت زمان الراشدين بعصرنا
وضدك قد أضنى الأسى منه ما أضنى	فهذي جموع العرب تهواك كلها
وفي ذمة الأوطان للغير مادنا	حمانا حمى الإسلام والقوم يعرب
إذا جنّ للإسلام فدح أو اسننا	فلسنا نرى في العرب إلاك سيداً



فدى لخير ملوك الأرض أنفسنا^(١٧٦)

وذى بلادك نالت غاية الأرب	هو السرور فلا هذر لمكتب
بغير مجدك ماشيبت ولم تشب	يا ببارك الله في نعمى ظفرت بها
يزهو بمحتسب لله مرتقب	أكل يوم بميدان الوغى ظفر
لم يغشها قبل ذو القرنين في لجب	مازلت بالسيف تغشى كل ملحمة
ولى ولكن على جسر من العطب	إذا أناضت على الجبار كلكلها
فبات يرفل في أثوابه القشب	حتى أعدت لهذا الدين رونقه
أعليت فيه منار الدين والعرب	لله للمجد للتاريخ يوم وغى
رعباً وهللت الآمال من طرب	بصدمة خشعت شم الجبال لها

^(١٧٦) الشاعر : عبداللطيف بن إبراهيم بن عبداللطيف آل مبارك.

المناسبة : انتصار الملك عبدالعزيز في وقعة السبلة.

المصدر : العدد ٢٢٩ في ٦ ذي الحجة ١٣٤٧هـ.

خابت ظنون العدى إذ ذاك خيبتهم
 أجيب كرهاً نداء السيف منصلتاً
 وأبت والنصر نصر الله قد تلجت
 يا يوم سلطان قد أوليتنا نعماً
 فضيك لاح بأفق السعد كوكبه
 ما كان ذاك الذي أهريق فيك دماً
 دلاهم بفرور ثم أملهم
 ولم تنزل قبلها بالحزم في سعد
 سل الحجاز وقد ريعت مآمنه
 وضج للظلم غاديه ورائحه
 نادى قلبى نداء البيت منقذه
 تلك الشرور التي كادت تميد لها
 حتى زحفت إلى الطاغين منتدياً
 فبدل الله خوف المسلمين بهم
 ماذا عسى أن يقول المادحون وقد
 عدل وجود أئمة في ظلالهما
 فدى لخير ملوك الأرض أنفسنا
 مرجى الجيوش إذا آبت طلائعها
 يا ابن الهداة الرعاة المستضاء بهم
 والقابضين زمام الأمر من قدم

فيها وللمجد ظن فيك لم يخب
 ولو دعاهم سوى الصمصام لم يجب
 صدوره والمنى معسولة الشنب
 بوركت يا يوم سلطاناً على الحقب
 وأدبرت غاشيات الهم والكرب
 لكنها سحب تنزح عن شهب
 في حومة الموت للويلات والقضب
 تعلو وحاسدك المغبون في صبيب
 والقوم مكترب يرنو لمكترب
 والظلم يختال بين الجد واللعب
 من ربة الجور والآثام والكذب
 قواعد البيت ذي الأستار والحجب
 والفتح يرقب ماتأتيه عن كذب
 أمناً بعهدك لم يؤثر عن الكتب
 جلت فعالك عن شعر وعن خطب
 من أن نراع بضغط الجور والسغب
 ونفتدي العرش بالأرواح والنسب
 بالنصر أيقنت أن الخصم لم يؤب
 إذا ادلهم ظلام الشك والريب
 بلا توان بغير العزم أو تعب

كواكب الملك باديته وحاضره	حقاً لو أن نجومها تنتمي لأب
هم البحار إذا جادوا وإن غضبوا	أعظم بهم في مقام الجود والغضب
البأس حين يجيش الهول بأسهم	والحلم حلمهم في كل منقلب
إن الجزيرة قد ألفت مقالدها	إليك قر عليها كل مضطرب
عالجت منها مكان الداء فالتأمت	تلك الجروح وكانت آية العطب
ورضتها بسديد الرأي مضطلعاً	فيها بأعباء شعب غير منشعب
لبيك لبيك لا عهد لمن نكثوا	إيمانهم بعد طول المكث في الشغب
فلا الحصون حصون إن هممت بها	وليس محتجب فيها بمحتجب
فهم لجيشك إن عاقبتهم خول	وأن عفوت فكم في العفو من عجب
فاسلم سلمت لدين الله تحرسه	بسورة الرأي تتلو سورة الغضب
تحمى ويحمى سعود الملك ببيضته	والله يردكما في كل مطلب
فتى الثغور وركن الملك بعدك إذ	يسمى وفرع العلا في دوحة الحسب



وأظهر دين الله حسب كتابه^(١٧٧)

أهذا ضحى عيد يلي ليلة القدر	أم البشر إن الدين قد حف بالنصر
لقد جاءت البشرية بأن ذوي الهدى	أبادوا العدى من ذي الخيانة والمكر
فكاد لها عقلي يطير مسرة	وبادرت نحو الأرض لله بالشكر

^(١٧٧) الشاعر : صالح بن عبدالعزيز بن عثيمين.

المناسبة : انتصار الملك عبدالعزيز في وقعة السبلة.

المصدر : العدد ٢٢٩ في ٦ ذي الحجة ١٣٤٧هـ.

لك الحمد يامن لا يغيب آملا
فقد كنت أوعدت الطفاة بذلة
ولكن وعدت المهتدين وإن بلوا
فصار كما أوعدتهم ووعدتنا
أراد بغاة أن يعيشوا بديننا
وأن يستبيحوا مالنا ودمائنا
فقام إمام المسلمين يؤمهم
أجيبوا الذي قال اشترت نفوسكم
فبيعوا فما وازى الشهادة رتبة
وإن تقتلوهم تظفروا بسعادة
أجابوه في لبيك فلكل بائع
لنصر دين الله فامض لما ترى
فمن لم يمت قتلا يموت بغيره
فقال دعوهم إلى سبل الهدى
ونادى بهم يا قومنا اتئدوا ولا
وهذا كتاب الله يحكم بيننا
وإن تقصدوا مالا فمدوا يديكمو
فلم يراعوا عن غيهم وضلالهم
فصال عليهم صولة فأبادهم
وسل بهاتيك اليمين مصمما

كما أنت أهل الحمد ووالي الأمر
وإن بلغوا عد الجراد من البشر
ليجزوا بما قسوه بالفوز والظفر
وفزنا وبأؤوا بالعناء مع الخسر
وأن يفسدوا في الأرض في البر والبحر
وأن يهتكوا مال العباد من الستر
ونادا هموحي على أمة النكر
بجنات خلد لا تبديد مدى الدهر
ومن يعشق الحواء يبذل للمهر
ويشقوا أليس الجبن قاصمة الظهر
على الله لا يبغي جزاء سوى الأجر
ولا تبتئس فيما أتت عصابة الشر
ومن لم يجاهد ذل في ربة الأسر
عسى أن ينيبوا للنصوص وللذكر
تشقوا عصا الإسلام بالبغي والذعر
وسنة هادي العالمين من الكفر
إلى ماتريدوا من عروض ومن تبر
فقال وإنني بعد هذا من النذر
كأن لم يكونوا بالمهنة البتر
لهم تقذف الأمواج شعلا من الجمر

فأسكنهم بعد الفضى ظلمة القبر
أوكر بهم إذ أحجم الأسد عن كر
وبين كسير ليس للكسر من جبر
إلى الملك صار العنق من بعد للجزر
وأفلاذه دارت على الناب والظفر
لألحقهم رغماً بسيدهم عمرو
وما ظنهم هذا يكون إلى الحشر
تشق ولكن مفرح الذئب والنسر
تجد عصابة قد أبهم الجون بالشقر
تطير إذا أنحت بأجنحة الكدر
من الروع فرت كالظليم من الذعر
بنصر يحل المغلقات من الأمر
أزاح ظلام الظلم كالليل والفجر
حسيب قفا أصلا همو منبع الفخر
فأخلاقهم بالدر إن قستها تزري
يجرع كاسات أمر من الصبر
وصانها عمن بغى بالقنا السمر
وللسنة الغرا يقفوا على الأثر
ولم يرض خلفا في ذراع ولا شر
لغفو وإحسان عليهم مع القدر

وأسقاهمو كأسا من السم ناقعاً
وصاد أسود الخيل وهي عديدة
فبين قتيل أو طريد مشرد
وكل رئيس مد عنقا تطاولا
وأضحى صريعا بين أظفار ضيغم
وباقهمو ضلوا يتبعوا ولو بقوا
وأجلاهمو في زعمهم عن ديارهم
فيا ساعة فيها الشكالي جيويها
سل الخيل عن فعل النهيك بمأ قط
هزير إذا ما قد رآته تفرقت
وما نكلها بسطاها بأعنة
فيا معشر الإسلام طرا هنيئكم
هلموا قنوتا في بقاء سميع
جواد خضم أريحى منجد
وتابعه في كل هذا سلائل
لقاصده سهل الجنباب وللعدى
حمى الدين والدنيا جميعا عن الخنى
وأظهر دين الله حسب كتابه
وبالخلفاء الراشدين له اقتدا
وأوهب كل المذنبين نفوسهم

وقابل بالرفق الضعيف تكرما
 فإن يفتخر فرس علينا بقيصر
 وإن قدّمت روم هرقيل بحلبة
 ولو أن في نادي الوفاء سموئلا
 وقد كان معن في السخاء وحاتم
 فلو أن أرباب الدراري بكفه
 وإن خضت في بحر الفصاحة لاتقل
 وما اجتمع الأضداد حتى لتبع
 فدونك يا عبدالعزيز لمخلص
 دعاء بإخلاص الوداد قدمتمو
 لازلت محروس الجناب موقفا
 لا زلت إن عد الملوك برقمة
 ولا زال نادي المسلمين معطرا
 وهاك قريضي قد أبان افتقاره
 يقبل أرضا خالعا لعاليه
 وها أنا أبدي العذر ياخير من أتت
 فما أنا حسان ولا ابن ربيعة
 فهذا وإنى في حوادث شئت
 وآفات دنيا ثم ضيق معيشة
 سيقبل عذري كل حر وإن يكن

ولاقى بعز القهر طائفة الكبر
 فخرنا لهم في رفعة الأنجم الزهر
 يجئ سكيّتا في الورد وفي الصدر
 يوافي وفي الشهم ارتضى سمة الغدر
 فرادى ولكن ذاك في العد لا النثر
 دروا لا كتفوا عن خوضهم لجج البحر
 لسحبان إلا صاحب العي والحصر
 كعلم ومجد ثم حلم مع القسر
 لدولتكم بالنصح في السر والجهر
 ولا زالت الأقدار في حكم تجرى
 لإخماد نار البغي بالذل والقهر
 كفاتحة القرآن زينة العصر
 بدمعة أو طافق فائح العطر
 وجاء على استحيا كخود من العذر
 وحليته عقد التتصل في النحر
 إليه مطي الوافدين فخذ عذرى
 ولكنني أبديت ما صاغه فكري
 لي الذهن ثم القرن في رابع العشر
 لسبع وعشرين مضت من سني عمرى
 قريضي لما قدمت هذيا لذي الكر

وما صفت هذا للقراء فإنني
أقر بأنني كالطفيلي بمدحكم
فلو أن بدر التم أبعثه لكم
علمت قصوري في المديح وإن أكن
ولكن هذا ما أطق ومن أتى
أتتك قصيدي مثل حسناء غادة
بساحتكم تلقى العصاة قريرة
فإن تقبلوها ياسعادة حظنا
وخذ عدها سبعون بيتاً وخمسة
وصل إلهي كلما هبت الصبا
على أحمد المختار من نسل هاشم
ولما انتهت أرخ لشعر مهذب
به مظهر من ودكم للهوى العذري
فمن لي بان آفى بما قلت في العشر
قريضاً وباقي النجم في عنق الشعر
أسود قرطاساً من الشعر والنثر
بما عنده فالعفو من شيم الحر
وقد صنتها عن أن يحام حمى الخدر
وفيهما فقد ترمي اللثام عن الثغر
وإن ترجعوها فالأسى لي مع الخسر
بمدحكمو كالمسك فائحة النسر
وما ماض برق فوقه وابل القطر
وآل وصحب ما أضاء سنا البدر
وفي الكاف من شوال فاستقت من يدري



يوم الظفر الأخير^(١٧٨)

تجلى سناء الحق وانبلج الصبح
وأشرق مغنى العرب بالنور لاهجاً
ذر الشك واسأل عن مطايا أحبة
ومزق جنح للدجى واختفى جنح
بفتح لدين الله من بعده فتح
أهازيج بنت الريح حيث اكتمى الجرح

^(١٧٨) الشاعر : محمود شوقي الأيوبي.

المناسبة : ذكرى انتصارات الملك عبدالعزيز في شهر رمضان.

المصدر : العدد ٢٧٠ في ٨ رمضان ١٣٤٨ هـ، ديوان الملاحم العربية ص ١٥١.

فقد طار حادي البرق من منتهى الحمى
وسار مسير الريح في الريح حادث
أبى الله إلا أن يؤيد حزيه
فمن يخبر (الجابان) عني و (لندنا)
بأن لنصر الدين في الشرق أمة
وأن بأرجاء (الجزيرة) عصابة
فو الله ذي يا قوم أمة يعرب
أهاب بها (عبدالعزيز) وقادها
ودق على أعلى النجوم درفسه
سما وامتطى في ساحة المجد قمة
فما نظر الباغون حتى تهافتوا
من (البيت) حتى (الرافدين) معالم
يزجي زحوف الدارعين غضنفر
فقد عمي الأعراب عن منهج الهدى
لهم من خطوب أمس في الدهر عبرة
فهذا (دويش) الشرير كبدعه
وتلك فلول الخائنين شرائد
أجل علم الدنيا عزائم يعرب
فما بعد هذا اليوم للغشم صولة
ويا حرقا تذكي قلوبا عرفتھا

إلى البيت حتى هب من سلكه نفح
كأن نداه في عقول الورى فدح
ولله حزب أييد والحمى صرح
و (باريس) و (الأمريك) إذ زعزع الزلح
لها في طريق المجد من نفسها فسح
لها (العروة الوثقى) على نحوها تنحو
فغضوا لها الأبصار من خشية واصحوا
إلى ذروة العلياء واستوصل البرح
وقد كان في الهجاء من عزمه دوح
وشد كفاحاً حيث دك العدا رنح
من الرعب والأهوال من دونها الصيح
كأن عظيم القوم بين الحمى ضح
إذا قال قولاً جرد السيف والرمح
وضلوا، فلم يجد التحن والنصح
ولكنهم آبوا يمزقهم فدح
وديث بالإهوان واستفحل الجوح
فمن مرغم يهوي ومن حظه الذبح
مليك ويوم الحق مبتهج فصح
فيا خيبة الأوغاد ويح لهم ويح
فقلبت بلا والله لا يفلح الفلح

أسألكم بالله هل بعد ذا شرح
 من النفر الباغين هل عندكم فصيح
 تهاني، إن الربيع رافقه النجح
 وفي كل صقع من لذيذ المنى فيح
 على الوتر الحساس ما انتبق الصبح
 لك الرفع والريحان والقلب والروح
 أفيقوا فلادماء لديكم ولاضيق
 شواهم من النيران يوم الوغى لنح
 من الغيظ والأحشاء في طيها برح
 ويرد على من فر مستبشع قلع
 لما نابهم ماناب أوداهم القرح
 وهيضوا عيانا بعد أن مضهم كدح
 وحزن طويل مزجه السم والقيح
 إلى المجد حتى ازدان من مجدك البذح
 بمعتكر الظلماء والناس قدشحوا
 فوارس هيجاء، قساورة سمح
 (سعود) ولي العهد والضيغم السمح
 بأم القرى الشماء والفيصل الفصح
 سما في ميادين الخلود لهم لوح
 بمدحك لي عزم وإن قصر المدح

فيا ساكني أرض (الكويت) وحولها
 وياواردي (ماء الفرات) عدمتكم
 وياساكني أرض الجزيرة دونكم
 فهذي المغانى خيم الأمن فوقها
 فقم يا فتى عدنان وانشد قصيدة
 فغن وقل لله أمة يعرب
 وقل للأولى قد خامر الحقد رهطهم
 وإن شراراً في الجزيرة كبلوا
 وعادوا حيارى يمضفون لحومهم
 هم لبسوا بردا من الخزي أسودا
 أولئك لو ساروا على مسلك الهدى
 ولكن أبوا إلا العتو فشردوا
 ألا إن غيب البغي موت وهلكة
 فيا ملك المغنى وياخير واثبي
 ويا موقداً نار (السعود) لطارق
 فحولك أشبال ميامين كلهم
 فهذا الذي يردي العداة حسامه
 وحارس بيت الله والعلم والنها
 و (آل السعود) الأريحين كلهم
 فديتك ياليت العروبة إنتى

غرضت إلى لقياك والقلب خافق
من الشوق والإنشاد رده الدوح
نمتنى إليك اليوم ياسيد الحمى
أحاسيس نفس ضاق عن وصفها السنج
أهنيك عش عمراً طويلاً مؤيداً
فإنك للمغنى تسامى بك الفتح



سادت مكارمه بين البرية^(١٧٩)

الفخر للسيف ليس الفخر للقلم
فاكتب به واترك الأقلام كالخدم
فإن فيه الشفاء من كل معضلة
وهو الدواء لأهل المرتع الوخم
فانظر لآثاره في المعتدين وفي
آثاره خط في القرطاس بالقلم
فاستفته إن أردت النصح في أرب
ففيه للشهم راحت من السم
شق العصا أناس لا أخلاق لهم
ولا عقول وهم من أخبث الأمم
ظنوا سفاها بأننا -من غباوتهم-
عجزا تركناهمو عن فعل منتقم
فقد تمادوا ولجوا في همايتهم
وحاربوا الله جهرا من شقائهم
سارت إليهم جنود الله يقدمها
غضنفر من ليوث الأسد ذوهمم
ملك تحلى بأخلاق مهيبة
وبالمكارم والإحسان والشيم
ملك جليل عظيم القدر منتبه
ماضي العزيمة ذو فضل وذو كرم
ملك عظيم له الأملاك خاضعة
ذلا ورعباً وخوف الصارم الخدم
نور البلاد الذي سارت مكارمه
بين البرية من عرب ومن عجم

^(١٧٩) الشاعر - صالح بن سليمان بن سحمان.

المناسبة : انتصارات الملك عبدالعزيز.

المصدر : العدد ٢٨٠ في ٢٠ ذي القعدة ١٣٤٨هـ.

ضرباً يزيل الطلى حقاً عن الجرم
 ما بين منكسر منهم ومنصرم
 من هارب حذر الهندية الخدم
 إلى النصارى اختياراً منه قهرهم
 في أثرهم وبجيش عارض عرم
 إلى العدو وقد عضت على الشكم
 حناجر قلب الأعراب والعجم
 رؤوسهم قادة الأشرار والقزم
 وقد عثوا وتمادوا في فسادهم
 رين الذنوب ومن بكم ومن صمم
 وسالموا من نهوا عنهم من الأمم
 وصفدوا بحديد غير منقصم
 من الإله به حمداً على القدم
 على المدائن مع أم القرى الحرم
 سبحانه وتعالى الله ذو الكرم
 ذو المن والفضل والإحسان والنعم
 أهل الشقاق وأهل المكر والنهم
 من نصره وانكبات الآفك الأثم
 وكل سوء بحد السيف والقلم
 كما يزال بك الإسلام في شمم

فصادف الفئة البعدى وناوشهم
 ومزق الله أجناد الضلال فهم
 طعام طير جياح والسباع وكم
 وفرأ سقاهاهم في فتية ولجى
 فسار في أعوجيات مضمرة
 فيها الأسود أسود الغاب قد ركضت
 فطارت أفئدة رعباً وقد بلغت
 فسلموا لمليك الأرض صاغرة
 قوم عن الحق زاغوا من غباوتهم
 نعوذ بالله من زيغ القلوب ومن
 خانوا العهود مراراً من غباوتهم
 فصب ربي عليهم سوط نقمته
 فقام ساكن نجد والحجاز بما
 هذي الفتوح التي نجد بها افتخرت
 فالحمد لله حمداً والثناء له
 والحمد لله حمداً لانفاد له
 فليهنك النصر يا عبد العزيز على
 يهنيك ما من مولانا عليك به
 دافعت من شرعة المعصوم كل أذى
 فلن تزال بخير ما بقيت لنا

فدم عزيزاً رعاك الله من ملك	بحفظه واستقم فينا لنستقم
وعامل الله في كل الأمور وثق	بالله وارع عباد الله واعتصم
وجاز كلا على مقدار فعلته	هذي السياسة في المسطور والحكم
ثم الصلاة وتسليم الإله على	أزكى الورى المصطفى المبعوث للأمم
وآله الفر والأصحاب قاطبة	أهل السوابق في الإسلام والقدم
والتابعين لهم ما قال قائلها	الفخر للسيف ليس الفخر للقلم



أفادك مجد الدهر... (١٨٠)

أفادك مجد الدهر صدق العزائم	وبلفك العليا شفار الصوارم
وما المجد إلا الشرع والعضو والندى	فإن لم يقد شيئاً فضرب الجماجم
وما بلغ العليا إلا سميذع	إذا هم لم يسمع مقالة لائم
وذاك إمام المسلمين ابن فيصل	سمام المعادي رحمة للمسالـم
ملك تحاماه الملووك مهابة	وترهبه غلب الأسود الضراغم
سما للعلا بالسيف والضيف والندى	وقهر الأعادي واجتتاب المحارم
فشتان ما بين الذي جل سعيه	لكسب المعالي والذي للدراهم
فلو كان يرقى المجد في الأفق ربه	تبحر مجدداً فوق هام النعائم
فكم دوح الأعداء شرقاً ومغرباً	وداس حماهم بالعتاق الصلادم

(١٨٠) الشاعر . محمد بن عثيمين.

المناسبة : انتصارات الملك عبدالعزيز.

المصدر - العدد ٢٨١ في ٢٧ ذي القعدة ١٣٤٨هـ، الديوان ٢٨٣.

هوى عرشه من عاليات الدعائم
 بنصر الهدى بالمشرفي واللهاذم
 وكم خلدوا من سابقات المكارم
 قضوا واستكنوا في بطون الرواجم
 بشكرك منهم باليات الرمائم
 به الأسد في يوم من النقع قائم
 وتحمده سغب النسور القشاعم
 تيممت كبراهها بهمة حازم
 تجاوز غيطان الفلا والمخارم
 تساقوا حياض الموت ورد الحوائم
 وأعييت ملوكاً حاولوا بالسلاالم
 وليث غضوب عند جهل المخاصم
 فظنوا ظنوناً مثل أضغاث حاله
 ومن دون ماراموه حز الغلاصم
 وألقيتهم في قعر ضراء جاحم
 بأرعن جواس خلال المخارم
 وآخر مصفودٍ بسمر الأداهم
 بعز التقى المحمود ذل المآثم
 يظنون رحب الأرض حلقة خاتم
 فما انقلبوا إلا بسوء الخواتم

سليل ملوك جددوا الدين بعدما
 فسار مسير الشمس في الأرض ذكرهم
 فله كم شادوا من الدين دارساً
 وكنت لهم نعم الخليفة بعد ما
 فلو مكنوا أثروا عليك وأعلنت
 وكنت إذا الأمر الصعيب تخازرت
 وضل به السرحان يرقص مائداً
 ركوباً لأثباج الخطوب إذا التوت
 وجرد كأمثال السراحين لاحها
 عليهن فتيان إذا احتدم الوغى
 رقى بالهويناء فامتطى صهوة العلا
 عفو إذا ما العفو كان حزاماً
 ألم ترقوماً غرهم منه حلمه
 تمنوا سفاهاً أن يضرك كيدهم
 منى أسلمتهم للهوان وللردى
 ولما أبوا إلا الشقاق رميتهم
 فأضحوا وهم مابين ثاو مجندلٍ
 وقد خسروا الدنيا مع الدين واشتروا
 ولما رأوا منك الصرامة أدبروا
 ولادوا بعباد الصليب تخيراً

يساقون قهراً بالهوان أذلّة
يودون قبل اليوم جداً لو أنهم
ولم يبلغوا اليوم الذي نظروا به
ويوم اعتزوا للدين رحبتهم بهم
وواسيتموهم بعد فقرٍ وعيلةٍ
فمنهم أناس صدقوا ما اعتزوا به
هم صدقوا الله الذي عاهدوا به
ومنهم أناس خالفوا ما اعتزوا به
فهلأ أفاد القوم ما قد فعلتم
وأنت بهم من قبل وقت انتسابهم
فماذا بدا فيما عدا لو تعقلوا
إمام الهدى تبرأ الكلوم على المدى
فلا تأمن الضد الذي قد وترته
ففي صدره مما فعلت تخرج
فكم عاهدوا عهداً وهم ينقضونه
فلا زلت منصوراً عليهم وغيرهم
وصل إليه العالمين مسلماً
وأصحابه الفر الكرام وآله

يعضون من غيظ رؤوس الأباهم
تساقوا كؤوساً من سمام الأراقم
وجوه المنايا كالحات المباسم
كترحيب مشغوف بأفضل قادم
وألفيتموهم بعد طول تصادم
أولئك إخوان الصفا والتراحم
إمامهم فعل التقى الملازم
وباعوا الهدى بالموبقات العظام
بآبائهم في الغابر المتقادم
إلى الدين ترميهم بأمر القواصم
ولكن جسوم في حلوم البهائم
وتبقى حزازات النفوس الكواتم
ولو أنه أبدى بشاشة باسم
وفي قلبه مثل التهاب الضرائم
وكم حلفوا بالله حلفة آثم
وحيد الثا في عريها والأعاجم
على المصطفى المختار من آل هاشم
هداة الهداة الطيبين الأكارم



ملحمة الإمام مطمح الآمال^(١٨١)

أم الشعوب

طففت لجة الآمال والفكر طامح
وناءت بتزخار الشؤن محاجر
فما كفكفت إلا على ضوء لُقيّة
هوت بي إليها وهي في دوحة الحمى
شفتني بعد البين من لوعة الجوى
قلله ما أشهى بأرباعها الهوى
خلعت عذارى يوم همت بحبها
أحبك يا أم الشعوب ومن أرى
أحبك حتى مانج الحب مهجتي
أحبك لولا الحب والله ماجرت
سأدأب يا مهوى الميامين جاهداً
فأهلك أهلي والريوع مواطني

وضمت جميلات الأمانى الجوانح
كأن مجاريها مزون سوافح
بها اهتدت الحوباء والهيم جانح
فطاف على الخدين تغري يماذح
وجدي خفاق الجناحين رابح
ولله ما أسمى النها وهو رانح
وحاورتها والصبح للسر بائح
بها كل ماتهوى الأباة الجحاجح
وقد صدحت بالحب مني الجوارح
نفوس إلى غاياتها ومطامح
بحبك حتى تحتوينى الفوادح
سأستن كالينبوع إن شذ جامح

(١٨١) الشاعر : محمود شوقي الأيوبي.

المناسبة : معارك حربية من وقعة السبله إلى خمود نيران الفتن في الجزيرة العربية.

المصدر ١٠ العدد ٢٩١ في ٨ صفر ١٣٤٩هـ.

٢٩٢ في ١٥ صفر ١٣٤٩هـ.

٢٩٤ في ٢٥ صفر ١٣٤٩هـ.

٢٩٥ في ٧ ربيع الأول ١٣٤٩هـ.

ديوان الملاحم العربية ص ٢٢٧.

صوت الجزيرة

أفديك يامهد الشعوب بمهجتي
مغانيك منذ الأعصر البيض ملتقى
ودينك دين الله والله ناصر
وأهلك جند العدل في كل ساحة
هدأت ولم يعد لك الله منقذاً
أبالمقلة الوسنى أهبت بروحه
أجاعتك من (عبدالعزيز) مهابة
أجل إنه صوت الجزيرة نحوه

وروحى وإن هدت على الطوائح
مواكب مجد موجهها متطاح
وبندك بند الحق مادب راشح
لهم غرر بين الورى ومناجح
يلم شتاتاً بعثرتة الجوائح
أم الصوت للعلياء في الفكر صائح
فكنت كمن ضاعت عليه المصابيح
تخب وماتدوي العقول الصحائح

العروبة

تسامت وجالت كالعقاب وحلقت
ضحى ألب الأبطال والدرب لاحب
تحت سبيل المتبهات قرومها
سرت واستشاطت وهي غير مرمية

برحلة مجد والأمانى سوانح
ثبات، بها ضاقت رباً ومنادح
ومنها دوين الفارمين كوابح
وفي النفس نيران لها تتقادح

أبطال العرب

منى عقد الملك العزيز لواءها
إليه من الصيد الفوارس بادرت
وآخر في يوم الكريهة مُعَنَّق
هم وردوا قسراً على شقة الردى

وشمر والتفت عليه الملاقح
جموع بها قحام هول صمادح
يرد المنايا وهو أبلج واضح
موارد عز، والمنايا كوالج

وآطافوا على أصل البثوق خيولهم
ولغير مأج من حسايا ومالج

تناضل أعداء الهدى وتكافح
أسود تصدتها الورى وجوارح
أحاطت بها بلق الذرا والبطائح
مهامه في أطرافها وسرائح
وهم لحصون المفخرات مفاتيح
إذ الملك رحب والصدور فسائح
عزيز حفى بالمكارم سادح

إلى العز بعد النوم قرم مجالح
فواحدهم بين السماكين رامح
إليه قلوباً لم تخفها المطاوح

ظنوننا سداها الترهات الصحاصح
وتصخب أخرى واستمر التصايح
أيهجع والأعراب صم جوامح؟
تزلزل أركان الحمى ومذابح
على ملكهم غيظاً وضاع التصالح
وآخر وثاب إلى البغي قصادح
على زمر الأعراب يوم تناطحوا
عيانا ، ونجم الحق في الأفق لائح

فصالوا وهبت للجهاد جموعهم
وساروا إلى العليا وخذاً كأنهم
وماوقفوا إلا على رأس قمة
صفاة على عليا الرواسى توشجت
فواحدهم كالآلف إن جن حادث
لهم قصبات السبق في كل وقعة
ومما فيهم إلا كمى مدجج

قومي العرب

أولئك قومي اليعربيون قادهم
أولئك لم يُحمَل على الأرض مثلهم
أهاب بهم (عبدالعزیز) فأخلصوا

الأقاويل

لقد ظن قوم بالعروبة موهناً
فقامت شعوب الأرض تشتم تارة
وقالوا ألا أين الإمام وجنده
أيغفوه؟.. وفي أرض الجزيرة فتنة
ومن قائل أن البداة تفجروا
ومن قائل أن العروبة مزقت
يقولون أن ليس الإمام بقادر
أبى الله إلا أن يرى الحق جهره

الفتنة

هي الفتنة العمياء قام يثيرها
وهزت عفاريت الضلال رؤوسها
وصاحت بأشتات البداوة نكرة
فهبوا لها شبه الذئاب وراقهم
تخالجهم باسم الشريعة ضلة
تلكأ حاديهم وتاه دليلهم
قضوا أربعاً لا يرجعون إلى الهدى

زعانف بدو لم تفدهم نصائح
وبان صحيح في البلاد وطالح
يؤججها الشيطان والشر لافح
عواء نذير الشر والليل جانح
وأكبأدهم بالمخزيات رواج
وساروا على عشواء والحق واضح
وطاف عليهم في دجا الحرج بارح

الملك يلتقيان

وغادر زوراء الفراتين (فيصل)
تعمج به بنت البخار بلجة
جرى فيصل في حلبة الشوق ضحوة
فمن ذا رأى القرمين يوم تعانقا
وكل ينادي في العناق أخي أخي
أتخفق أعلام الوئام على الربا

وغر الأماني كالفيافي فسائح
كأن ذرايها ظبي ومسائح
فكان (أبو سيف) به الودمانح
وقد بكيا والدمع غيث مماتح
وقد وحد القلبين والحب ناصح
ويكسر قرن للسياسة ناطح؟

(البطل في البحرين)

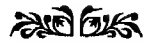
يروم هواة الظلم للعرب فرقة
وزار (أولاً) سيد العرب عنوة
فلما شفى من مجلس (الشيخ) نفسه
توارى ورب العرش ينصر جنده

ولكن وجه الظلم أسود كالح
ليقضي لبانات الهوى ويفاتح
وجاذ به حلو الحديث يطارح
وأنصار إبليس اللعين رواج

الحق يعلو!...

سيأكل سنور السياسة فرخه
ويعقد إكليل المعزة في السها
وكل همam قد يرى في جهاده
ويولد روح الحق في الربيع أدهراً
فلما استقر الاتحاد وأحكمت
سرى الركب في (الصمان) حتى تضايقت
وعجت ربي (الدهناء) بالخيول فوقها
ومن دارجات تحسب الرمل لجة
وعيس براها السيروهي مجدة
إلى أن أتى أرض الرياض وحل في

ويرجع عهد بالأمانى نافع
وتشرق للعرب الأبسة اللوائح
لبكر العلا في دوحة العزناكح
تربيه أسد في الحمى لا المناكح
أواصر قريى واستتب التناوح
من الركب وديان له ومنادح
كماء عليهم للسلح وشائج
فتزحف زحفاً ترقها الوضائج
وقد ملئت بالثمنيات الولائج
غياط المغاني والأمانى رواجح



إلى الحج؟..

فهب ونادى أمة الله بأدري
وسار بكنف المسلمين مؤيدا
تخطى شناخيب الأخاشب جمعه
إلى كعبة الإسلام وهى طروبة
وقد ضحكت أرض الحجاز وانعشت
وجلل نور الحق آكام (مكة)
فلبى وأدى الفرض من بعد عمرة

إلى الحج إن النعميات رواجح
وفي القلب شوق للقاء مطارح
إلى حيث لم توجد بثوق موالح
بقبله حاميهها وسالت مسايح
نفوس وغنى طيرها المتناوح
وهب على الأعطاف في الحي صابح
وشمر للإصلاح واغتم كاشح

رجاء!...

أعن نفس حرياً ابن أبرك عابد فهذا نشيدي طيبه يتفأوج
فبالقلب بل بالروح أفديك والدماء وإنني عن داري شج متنازع
أحبك ياليت العروبة والهوى يطيل أناشيدي وإنني مكادح



فتح الرياض^(١٨٢)

أنظر الزند في يد القداح
تشعل النار في مهبّ الرياح
ظفر ابن الرشيد "بابن الصباح"
وبعبد العزيز كبح الجماح
إن عبد العزيز خير سلاح
أي بني انتقم وداو جراحني من عدو طفلي، وخذ بالثأر

قم وشمر وانهض لفتح الرياض
دار أجدادك السيوف المواضي
آن من ضدنا اللدود التقاضي
هي حيلى قد آذنت بمخاض

^(١٨٢) الشاعر : خالد بن محمد الفرّج.

المناسبة - قيلت بمناسبة فتح الرياض.

المصدر : العدد ٢٣٦ في محرم ١٣٥٠ هـ، أحسن القصص ١٠

بحروب سود طوال عراض
رفرف الصقر مزمماً بانقضاض وهو كالشهاب ذي الأنوار

دعوة وافقت هوى ذا انتقام
طالما كان كامناً في الفؤاد
طعن ابن الصباح فيها المعادي
ليقد الفولاذ بالفولاذ
فسيقيه تزاحم الأضداد
خطة ذات حكمة وسداد تترك الضد من وراء الستار

ماتواني فتى العلى بل أجابا
لايالي خطأ أتى أم صوابا
قام للموت يستحث الركابا
موقناً أنه يلاقي الصعابا
بمضياء يحير الألبابا
من تواني عن المآرب خابا ويفوز الجسور بالأوطار

فتمشى بأربعين ذلولا
لاترى فيهم كهاما ذليلا

يضرب البید عرضها والطولا
فدعا بدوها قبيلا قبيلا
وسبيعا ومرة والسهولا
فأتوا نحوه رعيلا رعيلا وأتى "حرص" بالجيش الكثار

بسم السعد مرة في الزمان
وتدانت للقطف تلك الأمانى
بيد أن العدو ليس بوان
أرسل ابن الرشيد نحو ابن ثانى
والى الترك كي تسد الموانى
فتتادى البداة بالخذلان وتولوا إلى انتجاع القفار

مابقى عنده سوى الأربعينا
بعد أن ذاق لذة الظافرينا
ضربات لو صادفت منه لينا
لأزالت بالشك منه اليقيننا
فهى توهى العزم القوي المتينا
فانتحى برهة إلى يبرينا وقضى شهره بشبه حصار

حالة لو أصابت الصلـد ذابـا
فالأعداي قد سدت الأبوابـا
وغدت تلـكم الأمانـي سرابـا
غير أن الحماس زاد التـهابـا
رب يأس إلى النجاة أهـابـا
عقدوا العزم للرياض ذهابـا لم ييسالوا للفوز أم للبوار

كان فيها للمعتدي حصنان
قام أعلاهما وراء الثـانـي
فيه تسعون من رجال الطعان
حرس مع أميرهم "عجلان"
بينما سورها العظيم الشان
تركوه مهـدم البنيان متداعي البروج بعد الجدار

ليلة السطو من عظام الليالي
لثلاث خلون من شوال
جاء فيها الكمي بالأبطال
لفعال من أعظم الأفعال
كيف يسطو عليه والـسور عالٍ

فتصدى لباب بعض الموالى طالباً مألديه من أبقار

فتح الباب، بعد قالٍ وقيل

عرفوه بالصوت بعد قليل

عمنا! عمنا! وهم في زهول

فتراموا عليه بالتقبيل

فتخطى للمنزل المأمول

زوج عجلان فيه ذات نزول عله عندها بذاك النهار

ليس ملكاً ما كان بالترهيب

إنما الملك ملك ود القلوب

هو هذا في حالة المغلوب

يتلقونه لقاء الحبيب

زوج عجلان في المقام الرهيب

قابلته بأجمل الترحيب ثم باحت لديه بالأسرار

كان عندي عجلان ليلة أمس

وهو الآن داخل القصر يمسي

آه عبدالعزيز نفديك نفسي

أنا أخشى، فإنه رب بأس

فدعاهما إلى السكوت بهمس

وغدا وهو في رجاء ويأس يشرب البن فوق ضوء النار

بدت الشمس من وراء الهضاب

فتبدى عجلان وسط الرحاب

فعدت نحوه ليوث الغاب

فتولى بحيرة واضطراب

ثم أصماه ليثا بالباب

ماسكاً رجله مع الأثواب ورمصاص الحراس كالأمطار

أفلتت رجله من الكف سرا

إذ رأى الموت كالحاً مكفهاً

كاد ينجو لكن "أبا فهد" كراً

فسقاه كأساً من الموت مرا

صار شفعاً بها وقد كان وترا

ثم نالوا من البقية وترا وشفاء النفوس أخذ الثار

ثم نادى بحكم آل السعود

وآتاه الأهلون بالتأييد

في نهار على الجميع سعيد

إذ نجوا من ولاة آل الرشيد
بين والٍ عاتٍ وبين عبيد
ودعاهم من بعد أخذ العهود لبناء البروج والأسوار

يفقد الملك كل من لايسوس
وإذا لم تهو المليك النفوس
لاتقيه شجاعة وخميس
هكذا ابن الرشيد فهو عبوس
فاتك ظالم غشوم شمسوس
فارس إن تشب حرب ضروس
لم يكن ذا تبصر وافتكار



هل للوغى وحمام الموت من شاري^(١٨٢)

هل للوغى وحمام الموت من شاري نعم هناك بسفح الواد من شار
قوم بأيديهم بيض مهنده وكل لدن من الخطى خطار
قوم إذا ظمئت رؤوس القنا فلها مناهل بأماقي كل غدار
إن سار جحفلهم سيراً له لجب إلى العداء كجنح الليل جرار

(١٨٢) الشاعر : نجدي.

المناسبة : مدح وإشادة وانتصارات.

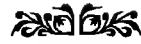
المصدر : العدد ٤٠٨ في ٦ جمادى الثانية ١٣٥١هـ.

لا يرقدون ولا تمسي ركائبهم
هذا إذا كان في دار العدو لهم
يؤمهم من جنود الله قاذفة
تتلى وصايا المعالي بين أظهرهم
فقام جمع الهدى وأنقض منصلتاً
كأنهم موج بحر عند غضبته
تصادم اليهم بين المارقين بهم
يحملن أبطال قوم كلما لحقوا
إذا تشابكت الهجاء فواحدهم
أجرى من الليث إن جد الجلال به
فحامد وبنوه تحت رايتهم
أشقى بليى وأعراب ملفقة
في موقف وقف الموت الذعاف به
فما سباع تريم من ترائبهم
من كل ذي لمة لت ضفائرها
لم يبق من إبل البغي التي لقحت
فما لحقد أثاروا من مكانه
يوم به لبس الإسلام حلتته
زالت قلوب أناس عن صدورهم
ياباعث الجيش من عمان ترسله
مذلات لأرقال وتسليار
ذحل أحيط بأذحال وأوتار
جند من الرعب مبعوثا من البار
وقد أثبتت بآراء وأفكار
عليه نور وأذكى النار بالتيار
إذا ترامى بساذى وتيار
ولاحقات بأوضحاح وأغرار
حموا حفيظتهم ليسوا بفرار
بين الخميسين كالمستأسد الضاري
وفي الرقات إذا أرمى من القار
ينوشه كل ذي ناب ومنقار
ومن تجمع من بدو وحضار
هناك لباناتى وأوطار
ولا النسور التي فيها بضمار
على التراب دماء فيضها جار
بالأردنية من عين وأثار
ثأر يراد فهذي الأخذ بالثار
والبغي بين بنيه شاحب عار
أزالها الخوف من رعب وإذعار
إن كنت شهما ففارق دمنة الدار

حتى ترى النكبات السابقات لكم
لكن سلكتم طريقاً غير سنته
بنيتموا عملاً كانت قواعده
لا يأمن الجار منكم عند غفلته
لولا الإمام اتاكم في دياركم
لأن ذمته تأبى وشيئته
لكن له عزمات عند غضبته
يا أيها الملك السامي لقد بلغت
أذن لهم سترى جرداً مسومة
ويحمل الموت منهم كل محتلم
كم في العلى لهم والحرب من سنن
كم وقعة لك في الإسلام مازالت
محاسن السلف الماضين جئت بها
لما سعت وجازى الله سعيك عن
مازلت للبلد المعمور تكلئه
بريت قوس المعالي وهي دائرة
حتى أقمت قناة الدين وارتفعت
من كنت من صلبه الأقصى فليس بما
بعثت من ذكره ما كان منطمساً
فكل أيامك الغر التي سلفت

تعاد فيكم بإيراد وإصدار
لعباً بطبل وتصفيق ومزمار
على شفا جرف من تحته هار
وقد أبيحت لديكم حرمة الجار
رايات قوم تفاجئكم بأسحار
أن يترك الجار في مكر وإخطار
تشقي الغليل وتودي كل جبار
بأهل نجد حقود زندها وار
يحملن كل فتى في الحرب صبار
في حد كل رقيق الحد بتار
تسير منك بتدبير وأقدار
على سامعنا تتلى بتذكار
مما نرى منك في جهر وإسرار
جرثومة الدين من بغي وأخطار
أمننا أقمت لحجاج وعمار
أنعم بدينك من قوس ومن بار
على طفات وضلال وكفار
أتاه من نكبات الدهر من عار
كباعث النبت من طل وأمطار
بيض الوجوه فتيات وأبكار

فكم تيسر من أمر ظفرت به
لله درك يا عبد العزيز فكم
عززت للدين من جند وأنصار
فكلما حلت الأخطار في بلد
دفعتها بعقوبات وأخطار
فدم سليماً قرير العين مبتهجاً
والناس فيه بإنكاد وإعسار
في دولة الملك في صحب وأصهار



اللعب بالنار^(١٨٤)

بجمر النار قد لعبت عسير
ألم تشهد بشار كيف دارت
حماة الدين أبناء المنايا
تتصت واستمع جرس العوالي
وصلصلة السيوف تقدم منهم
ولعلمة المدافع والشظايا
فتنهار الكتائب والسرايا
وحاد تحت سجع النقع يحدو
فتتدفع السوابق ناقلات
تشق دجى الوغى بدجى المنايا
وللبارود وجهه مكفه
فقوض صرح عزتها السعير
على ابن رفادة النذل الأمور
على رسل الألى هاج الفجور
تزربها البوادر والنحور
رؤوساً قد منعتها الغرور
تفتق من نيازكها الصخور
وتتبدك المعازل والقصور
لوقع نشيده تثب الصدر
رعاة السروع عاصفة تثور
بحور فوقها عرمت بحور
عبوس ضاحك حلو مريـر

^(١٨٤) الشاعر : محمود صعب.

المناسبة - انتصار الملك عبدالعزيز على أعدائه.

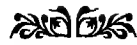
المصدر : العدد ٤٢٦ في ١٥ شوال ١٣٥١هـ.

لقلب الحق صبح هدى وسيم
 ألاهل يستوى الجدان هذا
 أذاب الصبح مانمت الدياجي
 إذا ما السيف أحرزه غشوم
 تكشف مريعُ الهجاء فانظر
 رؤوس فوقها فصلت وأيد
 لكم وجه تقف له الشعور
 وثغر بارد طلق الثايبا
 وعين تحت أصلاد حران
 وجرحى حول حوض الموت حاموا
 وأسراب البواكي نافرات
 تكلن العيش من رزء الدواهي
 أقدر للجزيرة كل آن
 على مافيه نجيعُ الحرب قانٍ
 لعمر الحق ماثاروا لظلم
 قرأنا بين أسطرها ضميراً
 سوام الرأى ساومهم ذئاب
 لماجد يعرب حضروا حفيراً
 نهى فتمردوا فعفا اقتداراً
 فصدهم وخط العزم منهم
 وللأغرار ديجور ضريـر
 على بغى وذا عدل ونور
 وهمد الله ماشاد الكفور
 يفلل حده الله القدير
 بأرض العرب مافعل الختور
 مبعثرة تناوشها النسور
 وكان كأنه البدر المنير
 عليه الموت مبتسم قريـر
 عليها الريح سافية تمور
 يغبون الردى ولهم كريـر
 وقد شقت عليهن الستور
 وغار الأمن واندثر الحبور
 من الأيام يوم قمطريـر
 وتحت الناب أنفاس تخور
 فعدل الشرع مؤتلق نضير
 وفصح الخبر ماهمس الضمير
 فهبوا واللجج لهم مشير
 فأطبق فوق هامهم الحفير
 فلم يستسلموا فأتى الزئير
 كذاك الغدر مصدوع كسير

فإن السيف آسِئهِ الخبير
 يطاء عرينه الليث الهصور
 لقوم أمرهم مين وزور
 وقد عكفت على الجثث الصقور
 وقد حملت على الثكل المهور
 وقد غنت عليها الزمهرير
 نجيع الإثم والوزر الكبير
 أثاب جهادك المولى الغفور
 ولم يقعدك قرأ أو هجير
 فأعفى الجسم مطلبك الخطير
 كبير القوم مصرعه كبير
 يحف بيدها الموت الوقور
 فضمت نور طلعتها القبور
 لفيض العزم والجلي عبير
 أناخ ضيوفها اليوم عير
 به الإسلام منصور فخور
 وأترع مرجها الخصب النмир
 فإذ أطلعت عاوده السفور
 لك الإيمان والبر الطهور
 لك الأعلام واللجب الزخور

إذا ما الشر لم يدفع بحلم
 ومن يطاء العرينة غير مضض
 ألا هل حقق الحرب الأماني
 وهل ناموا على أمن غرار
 وهل أعراس أنفسهم استقامت
 دماء العرب تصرخ من ثراها
 رعى أحلام فجار تجنوا
 أخالد نم برحمته قريراً
 ألم الداء لم تحفل بداء
 ولكن القضاء أبى انقياداً
 فمت وللحروب عليك دمع
 تذكر صاحبي ماجئت أرضاً
 قروماً قارعت سود العوادي
 على تلك الأباطح والروابي
 سقى ربي قبوراً في عسير
 هنيئاً سيد العرب انتصار
 تبسمت الجزيرة في سناها
 تحجب عن ذراها المجد حيناً
 لك الإقدام والرأي المعلى
 لك الأشبال والصيد الضواري

سعودك كوكب السعد المرجى	إذا ما انقض شر مستطير
وفيصلك الندي بكل فخر	رحاب المجد مريعه القصير
إذا الأيام ما عسست وغامت	وحجب أفقها جو مطير
لأنتم مطلع الأنوار فينا	وجارتكم على العز العصور



ملك به نبعة الإسلام مورقة^(١٨٥)

إن حاذرت منهمو في الذب أقلامي	جردت في وجههم ياهند صمصامي
إنى أنا الذائد المعروف موقفه	في رفع مظلمة أو ردع ظلام
لا عيب في شعري المسلول صارمه	إلا بوارق منه ذات إقحام
إنى إذا خضخضت لج الوغى قدمي	فما شعاري سوى التفليق للهام
ما خضت ملحمة إلا وكنيت بها	فراج مفضعة حمال أعلام
كم قد فقأت عيونا للعدى شزراً	كانت تراقبني في زي أخلام
إن كنت يامن على الدهر قدمه	أحجمت عني فإنني غير محجام
ما للعروبة إن ريعت محارمها	كابن السعود بهذا العصر من حامي
ملك به نبعة الإسلام مورقة	وشكوة الدين فيه ذات آكمام
ماماثلته النجوم الزهر طالعة	إلا بتقصيرها عن شاؤه السامي
سل المجرة عن علياء منهجه	تجده قد جازها من قبل أعوام

^(١٨٥) الشاعر : عبدالقادر الزهاوي أحد الشعراء العراقيين.

المناسبة : انتصار الملك عبدالعزيز على أعدائه.

المصدر : العدد ٢٦ في ١٥ شوال ١٣٥١هـ.

خير القماقم لانبغي به بدلا
 قل للذي رام جهلا أن يساجله
 يامن له تتحنى الأقلام خاضعة
 اسمع فديتك شعراً جاء ممتدحا
 لي في مديحك روض يستطاب شذا
 يامن له تلجأ الأفكار ظامئة
 لا تكثرث للأعادي إن همو همزوا
 قد ذاع صيتك في الأقطار فاحتفلت
 من أجهد النفس في تحرير أمته
 لاذت بك العرب إذ عالجت مصطلما
 لولا أياديك ماضمت براحتها
 بك الجزيرة من أقصى مشارقها
 ولا برحت مطاع الأمر ممثلا
 مامثل رأيك رأى يستشار به
 لا زال سعيك مقرونأ بأربعة
 تنابز القوم بالألقاب وانصرفوا
 ولوعلمت بأن القوم تسعدهم
 لا يدرك المطلب الأقصى سوى رجل
 ولا يفوز بما يرجوه غير فتى
 قد ادعى العدل أفراد بزعمهم
 إن أبدل الدهر قمقام بقمقام
 أين السراب وأين الخضرم الطامي
 هل أنت مصغ لما تمليه أقلامى
 من شاعر لآلى المجد نظام
 نسرينه النضر أو ريحانه النامي
 لقد شفى بك شعري غلة الظامي
 فللعدي همزات ذات آثام
 بك البرية من سام ومن حام
 فهو الجدير بتبجيل وإكرام
 ماحاق بالعرب من ظلم وإظلام
 يد على حاجة ترجى وأقسام
 لنتهى الغرب عادت ذات أحكام
 بين الأعاريب ذا نقض وإبرام
 ولا كروحك روح ذات إلهام
 عزم وحزم وإخلاص وإقدام
 عن حسم ملاح من بؤس وأسقام
 هذي النعوت لما عاتبت أقوامي
 إلى المطالب يسعى سعي مقدام
 للهول مقتحم للخطب صدام
 وكيف عدل فتى للحق هضام

لما تشكى الورى من جور أحكام	لو كان للعدل في أحكامهم أثر
إلا نظير دُمى أو شبه أصنام	وما الرعاة وإن كانوا ذوي رفق
فالقفر في كل فصل نبتة عامي	لاترجون منبتا في أرضهم خضلا
يراع شرذمة بالظن رجام	عجبت إذ عالجت بالرجم معضلة
لعصبة هن دفاع الحق خيام	ماكنت أحسب أن يسمى بنا زمن
وأسعت بالأمانى كل ملئام	هي السياسة ضامت كل ذي كرم
إن الحقائق كانت ذات إيلام	قد يؤلم البعض حق جئت أنشده
ياقوم شعر لحزني غير كتام	كم رمت كتم الأسى عنكم فباح به
بل اسألوا عن خفايا قلبه الدامي	لا تسألوا شاعراً عما ييوج به
أولو القرائح من وجد وتهيام	مالشعر إلا صدى وحي يردده
قد يضحك المرء عن بث وآلام	فإن تجد ضاحكا منا فلا عجب



إن العرين بليث الغاب ممتنع^(١٨٦)

خذ ما يقول الجراز العضب من كلم	فالسيف أعدل - في الجلى - من القلم
لا يستوى مدمع تجريه من قصب	سحم، وآخر من هندية بدم
إنّا، وإن لان منا جانب - كرمنا -	فالعنف في موضع، ضرب من الكرم
نأبى اهتضاما، ونأبى أن يراد بنا	هون، وفينا امرؤ يمشي على قدم

^(١٨٦) الشاعر : فؤاد شاكر.

المناسبة : تحية ومدح وإشادة بمناسبة انتصاراته الحربية.

المصدر : العدد ٢٢٦ في ٢٦ ذي الحجة ١٣٥١هـ الديوان ٢٨.

لسنا . معاذ الإباء المحض والشمم
غير الأذلين من عيرومن بهم
النجم أدنى إليكم منه في الحلم
أن ينتحي في المنى ضرباً من اللمم
مهلاً . لقيت الردى يحاطب السلم
تمشي ضللاً إلى الآساد في الأجم
كالعصم في فندها ، ممنوعة الأطمع
على الغوى سطور البؤس والألم
خطبين مرين ، من هم ومن سأم
لم يجده ندم في ساعة الندم
لايستحق حياة كل مجترم
يرعاهمو ، مثل رعي الذئب للفنم
في الأرض يرتاد منها موضع التهم
وديعة الله في الدنيا من القدم
بالصون ، مادتم في جيرة الحرم
تمشي إليه كمشي السم في الدسم
باتوا على الغيظ مثل اللحم في الضرم
كما يساق سمّام من فم الرقم
بأن يغيب في داج من الرجم
يعيش بين المنى في حلم محتلم

لسنا الذين يساقوا أو يراد بهم
هل يستتيم إلى خطب ومعسفة
قل للبغاة تطلعتنم إلى فلك
يقضي على المرء في جهل وفي سفه
أين السبيل؟ وأين القصد؟ وليكموا
لولا جهالة حمر الوحش ماسدرت
إن العرين بليث الغاب ممتنع
حم القضاء ورائت ساعة كتبت
وبات يجرع في هم ومتربة
حتى إذا ما استبان الرشذ ذو شطط
وراح يلقي الجزاء الحق عن كذب
لا عاصم اليوم ، إن الموت عندهم
هذا جزاء امرئ باغ مشى مرحاً
ياجيرة البيت : هذا البيت عندكم
ياجيرة البيت : إن الله يكلؤكم
احموا المقام وردوا كل خاطئة
لايخدعنكم البهتان من نفر
فرب لفظة زور ساقها رجل
أولى بمن أوهن التضليل عزمته
العيش أنبل من أن يعطه رجل

ياباني الملك بالسيف الصقيل وما
بدد بسيفك مابثوه من زيغ
يا ابن السعود، ويا ابن الصيد من نقر
إننا عهدناك في النعمى، أخا مقه
لا يأخذناك فيمن طاش جامحهم
يا صاحب (العلم) المرفوع جانبه:
حدث عن القوم. ما هانوا ولا وهنوا
حدث عن الهمة العليا يبعثها
حدث عن الأسد من نجد إذا اعتزموا
سيان عندهم، في الله إن ركبوا
من لم ير الجن والسعلاة عن كذب
تآلفوا وتواصوا بالذي عقدوا
ما يربط الله بالإيمان عقدته
بنيت إلا بسيف الله والهـم
واهـدم بعدلك ماشادوه من وهـم
كانوا بوجه الليالي ثغر مبتسم
كما عهدناك في الجلى، أخا نـقم
عن شرعة الحق يوما، لوم من يلم
أدر حديثك لي عن جيرة (العلم)
من كل مضطرد منهم ومقتحم
من اليقين مضياء غير منثلم
حربا، وحدث عن الفرسان من إضم
طعم الحمام وطعم البارد الشـبـم
فإن في نجد منهم عزم معتزم
عليه عزمتهـم في غير ما جـرم
هيهات. هيهات. أن يمسي بمنفصم



تحية سيد العرب وعاهلها الأكبر^(١٨٧)

لا ينهض الشرق حتى تنهض العرب
إن الطريق طويل بعد ليس له
ونهضة العرب الكبرى لها أهـبـا
إلا السرى ووصال السير والدآب

^(١٨٧) الشاعر : على أحمد باكثير.

المناسبة : انتصار الملك عبدالعزيز.

المصدر : العدد ٤٦٨ في ١٢ شعبان ١٣٥٢هـ.

فالريث آونة في كل مشتبته
والمجد ليس لشعب جامد وكل
والعز في لهوات الأسد منتشبا
ولا حياة لشعب لا اختيار له
ومن تجرد عن دين وعن خلق
والعلم والدين والأخلاق إن جمعت
ولا أمان على استقلال مملكة
إن العلى حلفت بالله لا قبلت
والخيل تشهد في سهل وفي جبل
وإن أشجع من جالت به فرس
فخر العروبة، مصباح الجزيرة، رب
(ابن السعود) وحسب العرب قاطبة
سامى الأبوة، في أسرار غرته
ليست (ربيعة) نالت وحدها شرفا
أضحى يتيه به (البيت العتيق) وقد
قصده قلق الأحشاء، مرتعداً
وقد تسارعت الدقات في خلدي
تهيأ لمقام (الليث) تحذره
حتى إذا اطردت بشراً أسرته
أشفقت من سحات النور تحرقني

والوثب أخرى، وأخرى النص والخبب
عدوه في الحياة الجد والنصب
فليس فيه لهباب الردى أرب
فيما يباشر من أمر ويجتنب
فليس يرفعه علم ولا أدب
لأمة بلغوا في المجد ما طلبوا
يفوقها في القوى أعداؤها الجنب
إلا إذا خطبتها السمر والقضب
بأن إكرامها (النجدية) النجب
(عبد العزيز) وأسمى من نماء أب
الأريحية من دانست له الرتب
أن يذكره فيستهويهم العجب
يكاد يتقد الأعراق والحسب
به فقد شاركتها مجدها العرب
تمايلت باسمه أستاره القشيب
يقتادني رغب في طيه رهيب
وجف ريقى واصطكت بي الركب
أسد الوغى. كيف أدنو منه اقترب
قابلت ثم (ملاكا) كله حذب
لما بدا لي منها منظر عجب

كأنما انفلقت لي بالضياء معا
 هلم يامليكات الشعرا دعوة ذي
 بمن يراكن روحا يستريح به
 انزلن في موكب الأنداء تحرسه
 واهبطن في جبل الإلهام حيث فتى
 فاسفرن واجلون آيات الجمال له
 يريدكن هداياها إلى ملك
 فإن قبلتن يوماً في وصائفه
 ماذا يقول لسان الشعر عن ملك
 تراه كالطود من حلم، وهمته
 كالأرض تحسبها الأبصار جامدة
 للصالحين غمام هم له غدر
 لاتعذلوه إذا لج السماح به
 إن الذى ترك الأساد تشببه
 لو لم تكن روحه وقفاً لخالقه
 هى النفوس فتنفس حرة طبعته
 لولا تشدد (عبدالله) كان له
 داء الملوك وسوس في عروشهم
 صحا فؤادى عن ماضي صيافته
 حب (الجزيرة) أنساني قديم هوى

شمس السماء وبدر الأفق والشهب
 حب بكن بواديكن يحتطب
 هذا الوجود ويشفى داؤه الوصب
 ملائك الحسن من حويله تتسرب
 إلى امرئ القيس مولاكن ينتسب
 وذرنه من صفاياكن ينتخب
 عزت به أمة الإسلام والعريدا
 نلتن أعظم مايرجى ويطلب
 الشاء في عدله والطلس تصطحب
 في لانهاى أفق المجد تضطرب
 وسيرها في مدارات الفضا خبب
 وللشياطين نار هم لها حطب
 فكيف تقدر أن لاتمطر السحب؟
 في البأس أنشأه كالغيث ينسكب
 ودينه لمولها من كل منتهب
 على السماح، وأخرى ريبها الذهب
 على (ابن مروان) في سوح الوغي الغلب
 فحين يأتى على أركانها تجب
 إلا نوازع في أعماقه تجب
 بالغيد يأخذ منى فوق مايهب

حتى بهن نشيط، ميت وصب
 إلى كعاب. فدهرى كله نصب
 بدت لعيني فتاة دمعها سكب
 مثل الخيال ترى حيناً وتحجب
 عال، وترمل في الوادى وتقلب
 يكاد يسطع من أنفاسها اللهب
 والقلب مرتجف والفكر منشعب
 أواه! حل بأمي الويل والحرب
 يد أصول ولارجل بها أثب
 أم النجوم، ولكن ولدها غريبوا
 أبقي علي لقد ضمتني التردا
 (عبدالعزیز) يعد لي معقلي الأشب
 طيف (الجزيرة) في الظلماء تتحب
 فلن يمتع بي جيد ولا شنب!
 وحقه بيد الأغيار مستلب؟
 للأجنبي فتى للضاد ينتسب!
 شبر من الأرض للأغيار مفتصب!
 براً وبحراً وجواً فوق ما يجب
 تجلى بها لوث الأوهام والريب
 ولا تكلنا على الأقدار نرتقب!

كن الحياة وكن الموت لى، فأنا
 يرمي بي الحب من خود، إلى نصف
 افلتتني (ليلة الوادى) الرهيب وقد
 حسناء ناشرة الضفرين شاحبة
 تسير من شرف عال، إلى شرف
 تصيح والهة حيرى مدلهة
 أرهفت سمعى لها من حيث لم ترني
 تقول واضعة كفاً على كبد
 نامت بني وولت ناصري، ولا
 أنا ابنة الشمس لكن أمها غريت
 لو لم يكن (بفتى الصحراء) لى أمل
 رباه خذ بيديا رباه خذ بيدي
 نظرة تركتني لا يبارحني
 إن لم تقم دولة للعرب قاهرة
 هل يهنا العربي الحر ملعبه
 الموت أطيب من عيش يذل به
 لا مجد للعرب حتى لا يكون بها
 حتى يكون لها مما تذود به
 وحسبنا آية في الذكر واحدة
 لو خالطتنا لما كلت عزائنا

إن الذي خلق الأسباب ألهمنا
 هو الحكيم قضاياه علي قدر
 لوجاز خرق نظام الله قط لما
 عبدالعزيز! كبير العرب أنت لها
 أما ترانا عبيداً في مواطننا
 وسوف توقد حرب الكون شاغلة
 إن لم تقم أنت يا عبدالعزيز لها
 بث المعارف في أرض الحجاز وفي
 فالعلم غيث إذا ما انهل ساكبه
 هذي حياض علوم الكون مترعة
 ما كان أحوجنا أن نرتمى زمرا
 إذا الرواء على الأحواض ما صدروا
 إن كان لا بد من ذكرى لغانية
 ففي (لبوءة نجد) فليكن غزلي
 تلك التي عافت الحناء في يدها
 حليلة وسل الهيجاء هل شهدت
 حامت عن (الدين) و (الأوطان) رامية
 شمس تسيل شهاباً فوق صاعقة
 لله درك من صلب قذفت بها
 ياليتني سيفها القطاع في يدها!

أن ليس في الكون شئ ماله سبب
 لا يعترى سيرها ريث ولا خبب
 صلت بكف (رسول الرحمة) القضب
 ضاقت بنا الحال واشتدت بنا الكرب
 نحني الرؤوس لمن عزوا ومن غلبوا!
 فليت شعري في أثائها نشب؟
 فمن سواك لهذا الأمر ينتدب؟
 نجد تترك منها أمة عجب؟
 فالقفر أحسن ما ينمو به العشب
 ونحن عطشى، وقد أودى بنا القرب
 فيها ونكسر حتى يطفأ اللهب
 فليت شعري أتكفى العطش النغب؟
 يحيى بها القلب أو ينشأ بها الطرب
 فتلكم السؤل والمأمول والأرب
 وأنشأت بدم الأبطال تختضب!!
 كرامة مثلها ساحاتها الرحب
 بنفسها لججا للموت تصطخب
 تردى بها (بمثار النقع) تنتقب
 عصماء ما انكشفت عن مثلها العيب
 أو ليتني ترسها الواقى أو اليلب!

من خلقها فيعيدوا بعض ماسلبوا!
 بأن صبح نهوض العرب مقترب
 إلى لآئها ممأحوي الشنب؟
 عرب ومصنعها (بغداد) أو (حلب)
 قدماً يجللنا الإسلام والحسب!
 يحوطه من حواشيه القنا الأشب!
 لولا العروبة والإسلام والأدب
 رجلاه جبهة ملك خده ترب؟
 كأنما الموت في أفواها ضرب
 ودونه ليس يغنى العسكر اللجب
 (بني أبيه) شباب في الوغى وئب
 من الحياة حسان السؤدد العرب
 له المكارم والأقلام والقضب
 يشبه أباه فما في أمره عجب
 دوائر الملك فيه الرأى والرتب
 وذو الحفاظ (سمى المصطفى) الأرب
 غض الفتوة للأثقال ينتدب
 كأنهم قط ماساروا ولا ركبوا
 حتى بلا بطشه (شعبان) أو (رجب)؟
 قرت بها قدماء وهي تضطرب

أو ليت عند رجال العرب أمثلة
 صوت من العالم العلوي بشرنا
 متى تجوز لى الدنيا بواخرنا
 فلك رباينها عُرب، وساققتها
 ترسي بنا حيثما حلت أبوتنا
 يا باني الملك من فولاذ همته
 وقائداً كان نابليون ثانيه
 سلوه كم هد من عرش وكم وطئت
 يقود جنداً لرب العرش بأسلة
 الفرد منهم يوازي عسكرياً لجبا
 يحفه من (بنيه الأكرمين) ومن
 ماضون في جلال الأحداث، همهم
 فيهم (سعود) ولي العهد من شهدت
 فيه مشابه من (عبدالعزیز) ومن
 وفيصل الأبلج الميمون من عرفت
 وذو الرجاحة (عبدالله) عمهما
 فتاهم في الحجى كهل، وكهلهم
 أين الطغاة البغاة المارقون؟ غدوا
 أليس عند (ربيع) منه مقتنع
 وقبل ذلك (للدويش) زلزلة

لو أن غير (فتى الصحراء) واجهها
 إرادة من قضاء الله ماضية
 ولن يعز مرام ما على ملك
 لا عيب فيه إذا قست الملوك به
 يراقب الله في سر وفي علن
 قد سبغ الخلفاء الراشدون به
 عابوا عليه أموراً وهى - لو عقلوا -
 سلوا (أوريا) و (أمريكا) وأهلها
 يا (صادق الفجر) وافي بعد (كاذبه) !
 كلا كما أرسلته الشمس يقدمها
 حيث (الحجاز) فأقررت النظام به
 بسطت فيه أماناً لا نظير له
 بالأمس بنهب جيش في مدافعه
 آوى إلى داره (التوحيد) مغتبطاً
 ورن في المسجد الميمون صيته
 لو ينطق البيت نادى: ياسروري ذا
 طهرته من ضلالات ومن بدع

ضاقت عليه فجاج الأرض والرحب
 تتدك من دونها الأطواد والهضب
 في قلبه جمرة التوحيد تلتهدب
 إلا نقاء فلا لهو ولا لعب
 فليس يفتنه مال ولا نشب
 فالشمس (أحمد) وهى السبعة الشهيد
 أشياء فيها تساوي الرأس والذنب
 أليس عندهم ضيق ولا تعب؟
 وصادق الفجر يبدو قبله الكذب؟
 فالصدق متصل والكذب منقضب
 وقد يكون ولفوضى به صخب
 فيما روته لنا الأنبياء والكتب
 واليوم يسحب في صحرائه الذهب
 من بعد ما ظل دهرأ وهو مغترب
 فرددته الشعاب الجون والكتب
 صوت (النبي) وهذا لحنه الطرب
 ظلت تدين بها الأجيال والحقب

هم الجيرة الأدنون^(١٨٨)

حمدنا السرى عقبى امتشاق البواتر
وأصبح مابين (العروبة) مسفراً
تماسك منها كل جزء بأصله
وأحرر بيوم تم فيه ائتلافها
فما الحرب إذ ذاقتم مرارة كأسها
فكم دهمتها بالخطوب حوادث
وكم فتكات من كلاها تمكنت
وكم نزغات بددت شمل بأسها
وكم غمزات روعت من هدوئها
فما كظمت من غيظها أو تجاوزت
ولا ارتمضت أحشاؤها من تعتب
ولا اغتمدت أسيافها خشية الوغى
ولكنها قد آثرت فضل (وحدة)
فما البحر إذ تطفى به الريح هائجاً
ولا الناس يوم الحشر عدأ ورهبة
ترامت إلى الحرب الضروس كأنها

وكدنا العدى بالصلح رغم العوثر
من الحب والقربى ونور البصائر
فأعظم بها مرهوبة في المغافر
ثناء الليالي والعصور الغوابر
بأشفى غليلاً من سلام مؤازر
توالت وولت بالعديد المكاثر
بأيدي بنيتها في نيوب الكواسر
وقد كان طوداً فوق هام القياصر
فكان بها استصجابها في المصائر
عن الجهل إلا رغبة في التناصر
لمحض الهوى أو هينات البوادر
فقد عرفت أيامها في المجازر
تظللها في قوة وتوافر
بأهول منها في اقتحام المخاطر
بأهيب منها في القنا المتشاجر
شآبيب نار من لظى متناثر

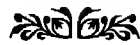
(١٨٨) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : انتصار الملك عبدالعزيز.

المصدر : العدد ٥٠٨ في ٢٧ جمادي الأولى ١٣٥٢ هـ الديوان ٧٢٥.

وحننت إلى يوم كفى الله شره
فلم يزجر الأحلام طول أناتها
ولم تملك البيد الموامي سباعها
فراحوا يلبون الصريخ كأنهم
تادوا إليها في الحديد وأطلقوا
فلما أظلم الشر والتأثت الحجى
وأطبقت الآفاق وارتوت الظبا
أفأنا إلى صلح تمهد بعدما
وتلك المنى لولا المنايا تقدمت
هم الجيرة الأدنون واللحمة التي
وهم دمننا الغالي وأعصاب مجدنا
وهم ما يود البربين بني أب
فقل لذوي الأحقاد هذا نتاجكم
سميتم فأخفقتم وبؤتم بإثمكم
أهنيك يا (صقر) الجزيرة موجزا
أهنيك بالسلم الذي أنت شدته
أهنيك لا أني أفيك وإنما
فأنت بحول الله أحييت أمة
وأنت الذي أعلى بك الله صرحها
فأما بنوك الصيد فالدهر شاهدي
هو الفصل في عرف القوى المتواتر
ولا الجامحات العزم عقبى التاخر
عديد الحصى من نخوة وتآمر
(مناطيد) جو أو صدور (بواخر)
عتاق المذاكي في حرار الهواجر
وحاكت نسيج البغض أيدي الفوادر
وصاح نذير الويل فوق المنابر
أفأنا بنو أعمامنا للأواصر
فأنعم بهم من كل بادٍ وحاضر
لها الحسب الوضاح عرف الأزاهر
وأعضادنا في كل ماضٍ وحاضر
كما نحن فيهم قرة للنواظر
فهل كان إلا غصة في الحناجر
وبؤنا بحلف كامتزاج العناصر
بتوفيق من أولاك حسن المصادر
على أسس التقوى وطهر السرائر
أمحضك الإخلاص من قلب شاكر
تقنصها الأعداء من كل ماكر
وأرشدنا للعرف بعد التناكر
لديك بما قد خلدوا من مفاخر

أصاب (ولي العهد) أبعد غاية
 (وفيصل) لن ألفي البيان مساعدي
 وهل كان إلا ما رجونا (محمد)
 ولست مطيعك في القوافي عواطفي
 ولكنني والجو أصبح صافياً
 وأسأل من أضفى علينا نعيمه
 ويحيا (ولي العهد) والنائب الذي
 ولولا ائتماري في الشمال لصفتها
 وحسبي ما أبداه قومي فإنه
 تسامت فأعيت بالثا كل شاعر
 على نعته قد جاز مجرى الخواطر
 (وخالد) والأبطال أسد المغاور
 إذن لأصم الأرض صوت مشاعري
 أكف وأستكفي إلى خير عاذر
 (بتاجك) أن تحيا عظيم المآثر
 تملك منا كل قلب وناظر
 لآلئ تزري بالنجوم الزواهر
 هو السر والتجوى وما في الضمائر



خط الرحال^(١٨٩)

خط الرحال فهذا سيد العرب
 بنى ذرى المجد يحمي ظل سامقه
 آبوا من السفر النائي جوانبه
 آبوا وأوجههم بيض مطالعها
 أما النجيع فبإق في أسنتهم
 آبوا كراما وقد بقيت مآثرهم
 عبدالعزيز فما في النفس من أرب
 بالأعوجيات والهندية القضيب
 من بعدما زحفوا بالجحفل اللجب
 كطلعة القمر البادي من الحجب
 كما يرى النقع فوق البيض واليلب
 كأنها الصبح لم ترحل ولم تأب

^(١٨٩) الشاعر : محمد بن بليهد.

المناسية : إتمام الصلح بين الملك عبدالعزيز وإمام اليمن.

المصدر : العدد ٥١٠ في ١٢ جمادى الثانية ١٣٥٢ هـ الديوان ٢٣٧.

إن الثنا والأيدى البيض باقية
يا ليتني معهم في كل مرحلة
ظنوا المصيف بأقصى حزموت وفي
لكن أبوهم بنى صلحا قواعده
يستتج الرأي من أفكاره دررا
أوحى إليهم به حتى إذا انقلبوا
أمسى الحجاز مضيئا عند مقدمهم
وأحدقوا بولي العهد بينهم
غطارف جبل الرحمن أنفسها
إلا بطبع زكي الأصل والدهم
أبو بعز على حال يطيب بها
عساك باق لهم ذخرا ومعتصما
وأنت تلقاهم في كل حادثة
القادمين إلى الأعدا كأنهم
والسالبين ذوي التيجان ملكهم
والسائمين على الأخطار أنفسهم
والعالمين بأن العز مفرسه
ما استلثموا من سموم الصيف أولها
أما المقيمون في الأوطان بعدهم
إلا الإقامة في الظل البراد على
فمالهم حجة في نيل حاجتهم
ياسائلي عن ولي العهد هل وخذت
على ممر ليال الدهر والحقب
للحرب والسلم والأشعار والخطب
أرض السكاسك أو مخلافها الحرب
على الوفا وضعت خال من الكذب
تبقى خلاصتها أغلى من الذهب
عن حسن منقلب في خير منقلب
جذلان يرفل في أثوابه القشب
كأنه البدر بين الأنجم الشهب
على المكارم لم تخلط ولم تشب
يسمو إلى الذروة العليا من الرتب
وجه الزمان لأهل الدين والأدب
في خفض عيش وشمل غير منشعب
ترمي بهم نكبات الدهر والنوب
ورى سيوف نبي أو وصي نبي
وليس همهم في المال والسلب
يوم الكماة تهادى أسهم العطب
بين الضبى ورؤوس النبع والغرب
وجاء آخرها بالحر واللهب
تشاقلا عن رضى الوالي بلاسبب
شرائع الماء يجني بارد الرطب
إذا أتوا لقضى الطيات والأرب
به النجائب بالأرقال والخبب

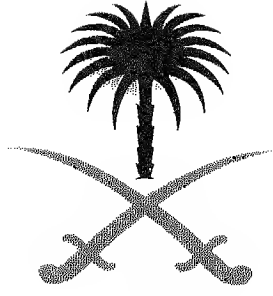
عن الحجاز إلى نجد وساكنه
نعم رأيت سرورا عند مطلع
تباشير الناس في نجد بمقدمه
قالوا قريبا على الترحال والده
إذا مشى مستمرا في مواكبه
قامت له نجد بالترحيب قائلة
قد أخصبت منهم أرض الحجاز كما
لعل ملكهم يبقى كما بقيت
ثم الصلاة على الهادي وشيعته

خاض المفازة بين الأكم والكثب
وافترثفر الرضى عن مبسم عذب
مثل التباشير عند المحل بالسحب
يمشي بكل زكي الأصل منتخب
كحمير في بنيه أو أبى ككرب
أقدم على السعة الحسناء والرحب
بث الفضائل من صنعا إلى حلب
شعبى وثور وأجبال بذى خشب
والمصطفين من الأخيار والصحب



الإخراج و التنفيذ الطباعي

مؤسسة مريانا لخدمات الطباعة - الرياض - هاتف: ٤٧٦١٥٥١ - فاكس: ٤٧٣٠٧٦٧



هَذَا الْكِتَابُ

يرصد هذا الكتاب مجموعة كبيرة

من القصائد التي نشرت في صحيفة

أم القرى خلال الفترة من سنة ١٣٤٤-١٣٧٣ هـ

(١٩٢٦-١٩٥٣ م) والتي تناول خلالها الشعراء شخصية

الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود

-رحمه الله- وصفاته وأعماله ومناسباته وجهوده

لتوحيد البلاد وخدمة الإسلام والمسلمين ونصرة

القضايا العربية والإسلامية. ويقدم هذا الكتاب درراً

و عقوداً من القصائد الشعرية لشعراء عرب

و مسلمين من داخل المملكة وخارجها، قامت الدارة بجمعها

وتصنيفها في سـفـر واحد من جزأين

لتصبح مصدراً ميسراً للباحثين والمهتمين في

مجالات علوم الأدب واللغة و التراث والتاريخ.



رقم الردمك: ٩٩٦٠-٦٩٣-١٨-X

ISBN: 9960-693-18-X



9 899606 9318X 2